المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الحدود الشمالية
مركز الترجمة
والتأليف والنشر

2007 - 1428
جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

# مجلة الشمال
## للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد (10) العدد (2) الجزء (1) يوليو 2025م / محرم 1447هـ

www.nbu.edu.sa

طباعة ردمد: 1658-7006
إلكتروني ردمد: 1658-6999

© 2025 (1447 هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

تصدر عن

## مركز الترجمة والتأليف والنشر في

## جامعة الحدود الشمالية

المجلد ١ العاشر – العدد الثاني – الجزء الأول

يوليو 2025م - محرم 1447هـ

http://www.nbu.edu.sa
h.journal@nbu.edu.sa

طباعة ردمد: 1658-7006 إلكتروني ردمد: 1658-6999

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

## هيئة التحرير


### رئيس هيئة التحرير

**أ.د. فرحان بن يتيم العنزي**

أستاذ تقنية التعليم

### أعضاء هيئة التحرير

**أ.د. بدر بن حمود بن ربيع الرويلي**

أستاذ الحديث وعلومه

**أ.د. مراد عمار الزمامي**

أستاذ الاقتصاد

**د. عوض بن إبراهيم العنزي**

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

**د. ماجد بن شديد العنزي**

أستاذ الأدب الانجليزي المشارك

**د. ناير بن حجاج العنزي**

أستاذ القياس والتقويم التربوي المشارك

### الهيئة الاستشارية الدولية

**الأستاذة الدكتورة/ ميمونة خليفة الصباح**

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

**الأستاذ الدكتور / أحمد زكريا الشلق**

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

**الأستاذ الدكتور / جون بورتن**

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجي

الولايات المتحدة الأمريكية

**الأستاذ الدكتور / سعد بن بردي الزهراني**

كلية التربية– جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

**الدكتور / محمد منذر عياشي**

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

**الدكتورة/ أميرة أحمد الجعفري**

عميدة كلية الآداب - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

# مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

## التعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة، نصف سنوية، تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال العلوم الانسانية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر في (يناير – يوليو).

## الرؤيـة

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

## الرسـالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية وفق معايير عالمية متميزة.

## أهداف المجلة

- أن تكون المجلة مرجعًا علميًا للباحثين في العلوم الإنسانية.
- تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز مجهوداتهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

## شروط قبول البحث

1. أن يتّسم البحث بالأصالة والجِدّة والابتكار والإضافة للتخصص والمعرفة.
2. أن تراعى في البحث قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
3. ألا يكون البحث سبق نشره أو مقدماً للنشر في أية جهة أخرى.
4. ألا يكون البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو دكتوراة.

## للمراسلة

رئيس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية،
ص.ب 1321، عرعر91431، المملكة العربية السعودية
هاتف: 0146615499 – فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني: h.journal@nbu.edu.sa
الموقع الإلكتروني: http:// www.nbu.edu.sa

## الاشتراك والتبادل

مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321 ، عرعر 91431
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة : 40 ريالاً سعودياً أو 20 دولاراً أمريكياً (شاملاً البريد).

ISSN 1658-7006

# المحتويات


- الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية

محمد الأمير إبراهيم محمود ..... 1

- الاستفادة من استراتيجيات الذكاء الاصطناعي والقنوات المتعددة لتعزيز التميز التجاري في صناعة الأدوية السعودية

إبراهيم بن سليم العتيبي ـ عبد العزيز بن محمد الحميان ..... 17

- المساواة بين الجنسين أم العلاقات الإنسانية: دراسه نقدية لرواية "قصة ساعة" لكيت شوبان

ماجد ساعد اللهيبي ..... 43

- سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية: " للزهور أمنيات" لعبد الكريم النملة

محمد بن مشخص المطيري ..... 53

- أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي

عبد العزيز سليمان الملحم ..... 67

- اَلْمُوَازَنَةُ في المنهجية بَيْنَ الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة – من خلال أبواب العبادات في صحيحيهما-

زينب بنت إسماعيل أحمد مباركي ..... 81

- حوكمة الشركات والأداء المالي للشركات السياحية: دليل عالمي

إبراهيم عائد العطوي ..... 97

- الإشارياتُ الشخصيَّةُ وفاعليتُها في أدب الرسائل (الرسالة الجديَّة لابن زيدون نموذجًا) دراسة تداوليَّة

وفاء بنت ميَّاح سالم العنزي ..... 119

- الإشاريات في كتاب: (حياة في الإدارة) لغازي القصيبي، دراسة في اللسانيات التداولية

سميرة بنت علي جابر آل مداوي ..... 133

- تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

أسماء بنت محمد بن عبد الله القطيم ..... 145

- الفضالة دراسة تحليلية في ضوء نظام المعاملات المدنية السعودي

عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الفحام ..... 159

- مُصْطَلَحُ (المُسَرَّحِ) النَّحْوِيّ

عبدالله بن عثمان اليوسف ..... 173

# الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية

**محمد الأمير إبراهيم محمود**
**أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

**(تاريخ الاستلام:** 03-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 15-12-2024)

**ملخص الدراسة:** هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، والتحقق من خصائصه السيكومترية من خلال حساب صدق وثبات المقياس. تكونت العينة من (64) من أولياء الأمور، والمعلمين، والمختصين في تعليم وتأهيل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، بمدينة الرياض. أظهرت النتائج أن المقياس في صورته النهائية يتكون من (44) عبارة مقسمة إلى خمسة أبعاد تمثل المجالات التي تظهر فيها المهارات الفائقة وهي كالتالي: بعد مهارات الذاكرة والتقويم، وبعد المهارات الفنية، وبعد المهارات الحسابية، وبعد المهارات الميكانيكية والهندسية، وبعد المهارات غير المحددة، كما خلصت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بالصلاحية المطلوبة، ويمتلك خصائص سيكومترية (الصدق، والثبات) قوية تمكنه من تقييم وتشخيص المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، وقد أوصت الدراسة بأهمية استخدام المقياس من جانب الاخصائيين الذين يعملون بالمؤسسات ذات العلاقة بتشخيص وتقييم المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية حتى نتمكن من رصد مثل تلك الحالات في وقت مبكر وتقديم الرعاية المطلوبة لها.

**الكلمات المفتاحية:** الخصائص السيكومترية، المهارات الفائقة (متلازمة السافانت)، الاضطرابات النمائية العصبية.

***

# Psychometric properties of the Savant Skills Scale in individuals with neurodevelopmental disorders

**Mohamed Elamir Ibrahim Mahmoud**
**Associate Professor of Special Education Department of Special Education, College of Education, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University**

(**Received:** 03-10-2024; **Accepted**: 15-12-2024)

**Abstract:** The current study aimed to develop a Savant Skills Scale for individuals with neurodevelopmental disorders and to verify its psychometric properties using appropriate statistical methods. The sample consisted of (64) participants, including parents, teachers, and specialists in the education and rehabilitation of individuals with Autism Spectrum Disorder (ASD) in Riyadh City. The results showed that the final version of the scale consists of (44) items divided into five dimensions representing areas where savant skills manifest. These dimensions include memory and calendrical skills, artistic skills, mathematical skills, mechanical and engineering skills, and unspecified skills. The findings also concluded that the scale demonstrates the required validity and possesses strong psychometric properties (validity and reliability), enabling it to effectively assess and diagnose savant skills in individuals with neurodevelopmental disorders. The study recommended that the importance of utilizing this scale by specialists working in institutions related to the diagnosis and evaluation of savant skills in individuals with neurodevelopmental disorders. Early identification of such cases can help provide the necessary care and support at an early stage.

Keywords: Savant Syndrome, Psychometric Properties, Neurodevelopmental .

**(*) للمراسلة:**
محمد الأمير إبراهيم محمود
أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
**البريد الالكتروني:**
memohamoud@imamu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Mohamed Elamir Ibrahim Mahmoud
Associate Professor of Special Education,Department of Special Education, College of Education, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
**E-mail:**
memohamoud@imamu.edu.sa

**DOI:** 10.12816/0062183

## 1 مقدمة الدراسة

تُعد متلازمة السافانت Savant Syndrome (SS) إحدى الظواهر الأكثر إثارة في دراسة الاختلافات البشرية وعلم النفس المعرفي. وفي كثير من الأحيان، يقال: إنه بسبب المهارات الاستثنائية التي تندرج تحت هذه الظاهرة لن نتمكن من فهم الذاكرة البشرية والإدراك البشري بشكل كامل حتى نفهم الأشخاص الموهوبين أو ذوي القدرات الاستثنائية (السافانت). فالأفراد الذين يُطلق عليهم "السافانت" هم أشخاص يتمتعون بقدرات أو مواهب فريدة وأحياناً مذهلة، رغم إصابتهم بأحد أشكال الاضطرابات النمائية العصبية (Hiles, 2023).

كما تُعد حالة نادرة ومذهلة حيث تظهر لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات النمو مثل اضطراب طيف التوحد أو غيره من اضطرابات أو أمراض الجهاز العصبي المركزي. وتُعتبر هذه المتلازمة "جزرًا منعزلةً للعبقرية" والتي تتواجد بشكل لافت بجانب التحديات التي تفرضها الإعاقة أو الاضطراب (Treffert, 2010).

وعلى الرغم من ندرة هذه الحالة، إلا أنه يمكن التعرف عليها وملاحظتها، فقد تكون موجودة منذ الولادة أو تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة (خلقية)، ويمكن لها أن تظهر أيضاً بشكل مفاجئ بعد التعرض لإصابة في الرأس أو سكتة دماغية أو الخرف أو اضطرابات أخرى في الجهاز العصبي المركزي (مكتسبة)، وتستند معظم الحالات الموثقة لهذه المتلازمة إلى تقارير قصصية عن حالات فردية (Ngwu et al., 2023).

كذلك يرى البعض أن المهارات الفائقة أو متلازمة السافانت حالة تظهر فيها قدرات وذاكرة استثنائية في تزامن وجود خلل وظيفي أساسي في الدماغ ينجم عن إعاقة في النمو أو نوع آخر من أمراض أو اضطرابات الجهاز العصبي المركزي (SSM Health-Treffert center, 2023)، كذلك توصف هذه الحالة بأنها تجمع بين النعمة والعبء معًا، إذ تُعرف بظهورها المفاجئ وغير المتوقع وقد تختفي بنفس الغموض والسرعة (Ngwu et al., 2023). وتُستخدم كلمتا "نادرة" و"مذهلة" غالبًا في وصف متلازمة السافانت مما يعكس ندرتها الشديدة وتميزها بقدرات أو مواهب استثنائية (Park, 2023).

وتظهر هذه المهارات في مجموعة من حالات اضطرابات النمو العصبي يشمل ذلك اضطراب طيف التوحد و/أو الإعاقة الفكرية، بالإضافة إلى حالات أخرى مثل الاضطرابات الوراثية (الكروموسومية) أو تشوهات أو إصابات الدماغ، أو أي أمراض تحدث قبل الولادة أو خلال الفترة المحيطة بالولادة أو حتى بعد الولادة في الطفولة أو مرحلة البلوغ (SSM, 2023).

وتفيد بعض التقارير والأدلة بأن متلازمة السافانت تُعتبر نادرة حيث قد تظهر لدى حوالي (10% - 30%) من الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد، وبالرغم من ذلك يصعب تحديد العدد الدقيق للأشخاص المصابين بهذه المتلازمة نظرًا لعدم وجود معايير تشخيصية رسمية (Kandola, 2023).

ومن الجدير بالذكر أن هناك اهتمامًا علميًا كبيرًا بهذه الفئة من "الأشخاص ذوي الاضطرابات النمائية العصبية الذين يمتلكون مهارات "فائقة" إذ يصعب فهم قدراتهم العقلية المذهلة، ومن المثير للاهتمام أكثر هو أن الأفراد ذوي القدرات العادية قد يكتسبون أيضًا مثل هذه المهارات الفائقة في فترة قصيرة، بعد تعرضهم لإصابات معينة في الرأس (Treffert, 2009)، ومن اللافت للنظر أيضًا أن هذه المتلازمة ليست مرضًا أو اضطرابًا مما يثير التساؤلات حول كيفية علاجها (Ngwu et al., 2023).

ولقد تناولت بعض الدراسات والبحوث الأفراد ذوي القدرات الفائقة فعلى سبيل المثال حاول بارك (2023) Park مراجعة وتحليل نتائج البحوث والدراسات التي تناولت متلازمة الفائق (السافانت)، وقد أشارت النتائج الرئيسية للتحليل إلي: (1) كانت هناك دراسات حللت الخصائص الديموغرافية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد والذين أظهروا خصائص أو سمات متلازمة سافانت، (2) أظهرت هذه الدراسات أن معدل حدوث هذه المتلازمة في مجتمع ذوي اضطراب طيف التوحد كان أعلى بشكل عام من الأفراد في المجموعات الأخرى من ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، ومع ذلك كانت نسبة وجود متلازمة سافانت غير متسقة حيث تراوحت بين (10% : 50%).

كذلك حاول تان وبون (2023) Tan and Poon تفسير الروابط التي تربط بين متلازمة الفائق (السافانت) واضطراب طيف التوحد من خلال رؤيتهم لتناول الأدبيات المنهجية للموضوع، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يظهرون على نطاق واسع أو أننا نستطيع القول بأنهم المجموعة الأكثر انتشارًا بين الأفراد ذوي الموهبة أو القدرات الفائقة.

من جهة أخرى أراد كلارك وآخرون (2023) Clark التحقق من معدلات ظهور المهارات الفائقة لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في سن المدرسة كما أبلغ عنها الآباء والمعلمون، وكذلك عن معامل الارتباط بين المهارات الفائقة وشدة التوحد والإعاقة الذهنية، وأيضاً الارتباطات بين تقارير أولياء الأمور والمعلمين عن المهارات الفائقة. أشارت النتائج إلى أن (40) من أولياء الأمور (53%) و (16) من المعلمين (21%) أفادو بأن أطفالهم يمتلكون مهارة استثنائية واحدة على الأقل، كما اختلف الآباء والمعلمون بشكل كبير في تقييماتهم لهذه

المهارات وبالمقارنة جاءت تقييمات المختصين في علم النفس العلاجي أن (22) طفلاً (29%) لديهم مهارة واحدة على الأقل من هذه المهارات، وتسلط نتائج الدراسة الضوء على الحاجة إلى تعريف شامل للأنواع المختلفة من المهارات الفائقة، وأهمية المعايير والأدوات المستخدمة في تحديد هذه المهارات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما وثق تريفيرت ورايز Treffert & Ries (2021) (11) حالة من متلازمة الفائق (السافانت) ظهرت بشكل مفاجئ أو ربما قد تكون شكلاً جديداً من أشكال قدرات الفائقين التي تطفو على السطح من حين لآخر لدى الأشخاص غير المصابين باضطرابات النمو (مثل اضطراب طيف التوحد) أو إصابات الدماغ أو غيرها، مما يفتح مسارات جديدة للبحث لاستكشاف القدرات الاستثنائية ربما لدى الأفراد جميعاً بشكل عام.

### 1-1 مشكلة الدراسة:

إن من اللافت للنظر صعوبة تقديم وصف دقيق لخصائص وسمات متلازمة الفائق (سافانت) بسبب تنوع المجالات والمهارات الاستثنائية التي تتميز بها، ومع ذلك فقد أشارت دراسات مختلفة إلى بعض الخصائص المشتركة لهذه الحالة كالآتي: (1) متلازمة الفائق تُعد نادرة، ولكن القدرات الفريدة التي يظهرها الأفراد المصابون بها مذهلة. (2) يمكن العثور على متلازمة الفائق لدى جميع الأفراد الذين يعانون من القصور العصبي بما في ذلك ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقات الفكرية، وكذلك لدى عامة الناس، ومع ذلك؛ فإن انتشار المتلازمة هو الأعلى بين الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد حيث يمثلون نحو (50%) من جميع حالات متلازمة السافانت (Treffert & Ries, 2021).

فحتى اللحظة الراهنة لا توجد إحصاءات دقيقة حول نسب انتشار متلازمة السافانت، وكل ما ورد عبارة عن نتائج دراسات وأبحاث متفرقة، وذلك يُعزى إلى عاملين رئيسيين هما:

**أولًا.** لم يتم الاعتراف بهذه المتلازمة حتى الآن من قِبل المؤسسات والهيئات الدولية والعلمية المختصة بتصنيف الأمراض والاضطرابات، مثل منظمة الصحة العالمية (WHO) World Health Organization أو الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (APA) American Psychiatric Association، وقد أشار جيارماثي Gyarmathy (2018) إلى هذا الأمر حيث أوضح أن متلازمة السافانت لم تُدرج بعد في نظام التشخيص الطبي/السريري أو في التصنيف الدولي للأمراض، ولا في الإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fifth Edition.

**ثانيهما** أن عملية التشخيص إلى الآن لم تعرف الطريق الصحيح لها؛ إذ كانت فيما سبق عبارة عن ملاحظات من أولياء الأمور أو مقدمي الرعاية أو المتخصصين، ثم بدأت محاولات قليلة لوضع اختبارات أو أدوات للتشخيص إلى أن زاد الاهتمام مع زيادة الحالات خاصة مع الانتشار الواسع لاضطراب طيف التوحد، ووجود متلازمة السافانت مصاحبة له في كثير من الأحيان مما جعل هناك بعض الأدوات التي تستخدم لتقييم الحالات، وفي نفس السياق يؤكد كاندولا Kandola (2023) على أنه يجب تحسين معايير التشخيص المعتمدة الخاصة بمتلازمة سافانت حتى نتمكن من تشخيص الحالة بشكل دقيق.

ولقد تم تصميم بعض أدوات تقييم وتشخيص متلازمة الفائق (سافانت) في البحوث والدراسات فعلى سبيل المثال أعد بينيت وهيتون Bennett and Heaton (2012) استبيانًا لفحص المهارات الخاصة بين الأفراد المصابين بالتوحد، كما أعد هوفز وآخرون Hughes et al (2018). استبيان ساسكس للأسلوب المعرفي لتقييم مجالات المهارات الفائقة. وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لا يزال استخدام هذه الأدوات واعداً نسبيًا، كما أنه لا تزال هناك قيود حيث لا توجد أدوات ذات موثوقية ومصداقية عالية وفي ظل هذه التحديات التي تواجه عملية تشخيص متلازمة الفائق (سافانت) يتم استخدام البنود من (88: 93) لمقابلة تشخيص التوحد التي تمت مراجعتها (ADI-R) Autism Diagnostic Interview–Revised بشكل شائع لفهم المهارات الفائقة (Park, 2023).

يضاف إلى ذلك أن هناك بعض الدراسات العربية التي حاولت إعداد أدوات لتقييم وتشخيص مثل هذه الحالات، على سبيل المثال دراسة ودعاني، وأبوالفتوح (2019)، ودراسة موسى والنرش (2021)، صديق والعتيبي (2022)، لكنها كانت على عينات صغيرة جداً مثل دراسة صديق والعتيبي (2022) أو أنها كانت لذوي اضطراب طيف التوحد فقط؛ لذلك حاول الباحث بناء أداة تصلح لتقييم وتشخيص متلازمة الفائق (السافانت) لذوي الاضطرابات النمائية العصبية (اضطراب طيف التوحد، الإعاقة الفكرية، اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة).

ويعتقد الباحث أنه رغم انتشار مثل هذه الحالات بين الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، إلا أن الدراسات والبحوث التي تناولت القدرات الفائقة لا تزال في مراحلها المبكرة، ولم تحظَ بالاهتمام الكافي من قِبل الهيئات البحثية والمؤسسات التربوية خاصة في مجتمعاتنا العربية، الأمر الذي يمكن تفسيره بأن الجهات المعنية والعاملين في المجال ينظرون إلى هذه القدرات على أنها حالات نادرة، أو استثنائية تدعو للدهشة والانبهار وكفى.

نظراً لعدم توفر إحصاءات دقيقة حول أعداد هذه الفئات، وكل ما يتم الإبلاغ عنه غالبًا ما يقتصر على حالات فردية تستند إلى الملاحظات الشخصية لأولياء الأمور، والمعلمين أو المختصين.

بالإضافة إلى ذلك فإن الباحث يحاول من خلال دراسته هذه التركيز على الجوانب الإيجابية التي يمكن في بعض الأحيان أن ترافق ظهور بعض الاضطرابات النمائية العصبية. إن مثل هذه الحالات (متلازمة الفائق "السافانت") يمكن أن تكون بمثابة بارقة أمل للآباء والأمهات لإمكانية تميز أبنائهم وتدفعهم لبذل مزيدٍ من الجهد والعطاء حتى يتحسن هؤلاء الأبناء.

الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى تبديل مشاعر الخيبة والحسرة على أبنائهم إلى مشاعر التقبل والرضا أو الفخر والاعتزاز بهم في بعض الأحيان، وهذا لن يتحقق إلا من خلال تقييم وتشخيص مثل هذه الحالات بأدوات مقننة وسهلة التطبيق، وهو ما دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة.

مما سبق تحددت مشكلة الدراسة في التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى ذوي الاضطرابات النمائية العصبية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مؤشرات صدق مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية؟
2. ما مؤشرات ثبات مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية؟

### 1-2 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تصميم مقياس للحصول على تقدير كمي لتقييم وتشخيص المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية من خلال التعرف على:

1. مؤشرات صدق مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
2. مؤشرات ثبات مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

### 1-3 أهمية الدراسة:

**(أ) أهمية نظرية:**

1. ندرة الدراسات العربية - في حدود اطلاع الباحث – التي قامت بإعداد مقياس لتقييم المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
2. المقاييس الأجنبية التي تناولت المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية لم تفِ بالمطلوب، فمنها ما هو قديم، مثل: استبيان بينيت وهيتون Bennett & Heaton (2012) ومنها ما هو غير ملائم كاستبيان هوفز وآخرون Hughes et al (2018) (ساسكس للأسلوب المعرفي لتقييم مجالات المهارات الفائقة).
3. لجأ الباحث إلى إعداد المقياس ليلبي أغراض البحث والتشخيص، ويقدم إضافة إلى المكتبة العربية.

**(ب) أهمية تطبيقية:**

1. من خلال البحث الحالي يسهم الباحث في المجال التطبيقي للقياس والتشخيص، وذلك عن طريق تقديم مقياس للحصول على تقدير كمي للمهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
2. إعداد أداة مقننة، وتتميز بالكفاءة السيكومترية نابعة من البيئة العربية يمكنها أن تكشف وتقيم المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
3. يمكن أن يساعد مقياس المهارات الفائقة (سافانت) في تحديد أشكال هذه المهارات لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
4. الاتجاهات الحديثة تركز على الجانب الإيجابي لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، لذلك فهناك حاجة ماسة لوجود مقاييس لتقييم وتشخيص مثل هذه الحالات.
5. قد تفيد نتائج هذا البحث في إعداد عدد من برامج التدخل التي تهدف إلى تنمية المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

### 1-4 حدود الدراسة:

**الحدود المكانية:**

مركز التميز للتوحد [1]، وبعض مدارس وفصول الدمج بمدينة الرياض.

**الحدود الزمانية:**

تم تطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1445هـ.

**الحدود البشرية:**

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أولياء أمور، ومعلمين، ومختصين في رعاية وتأهيل الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

**الحدود الموضوعية:**

تم تحديد متغيرات الدراسة الحالية في (الخصائص السيكومترية، المهارات الفائقة (سافانت)، الاضطرابات النمائية العصبية).

(1) يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لمركز التميز للتوحد بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية على ما قدمه من جهود متميزة وتعاون أثناء إجراءات تقنين مقياس المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

**1-5 المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:**

**الخصائص السيكومترية Psychometric Properties**

الخصائص السيكومترية هي مجال من مجالات علم النفس يهتم بتطوير واختبار النظريات والتقنيات النفسية التي تستخدم لقياس القدرات والسمات النفسية، مثل: الذكاء، والشخصية، والأداء. ويتضمن ذلك تطوير وتصميم الاختبارات النفسية والاستبيانات، وكذلك تقنيات تحليل البيانات المتعلقة بها لضمان دقتها وموثوقيتها (Cohen et al., 1996).

والخصائص السيكومترية هي المعايير التي تستخدم لتقييم جودة أدوات القياس النفسي، مثل الاختبارات والمقاييس. هذه الخصائص تضمن أن الأداة تقيس -بالفعل- ما تسعى لقياسه، وأن نتائجها مستقرة وموثوقة، ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها توفر خاصيتي الصدق والثبات في مقياس المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، وذلك باستخدام أساليب حساب الثبات والصدق الملائمة لتحقيق هذا الغرض.

**المهارات الفائقة (السافانت) (SS) Savant Skills**

متلازمة سافانت Savant Syndrome (SS) هي حالة نادرة بها يتصف الأشخاص من ذوي اضطرابات النمو المختلفة، بما في ذلك اضطراب طيف التوحد، بقدرة وموهبة مذهلة. يمكن أن تكون الحالة خلقية (وراثية أو فطرية)، أو قد تكون مكتسبة لاحقًا في مرحلة الطفولة، أو حتى عند مرحلة البلوغ (SSM, 2023).

ويعرف الباحث المهارات الفائقة إجرائياً بأنها عبارة عن القدرات أو المهارات الخاصة التي تظهر لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية في مجال مهارات الذاكرة والتقويم، والمهارات الفنية، ومجال المهارات الحسابية، ومجال المهارات الميكانيكية والهندسية، ومجالات أخرى غير محددة، وذلك كما تظهر من درجاتهم على مقياس المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

**الاضطرابات النمائية العصبية (ND) Neurodevelopmental Disorders**

هي اختلال في نمو وتطور المخ والجهاز العصبي المركزي كليهما أو أحدهما دون الآخر، يحدثُ ويظهر عادةً في مرحلةٍ مبكرةٍ من النمو، وغالبًا قبل دخول الطفل المدرسة الابتدائية، ويتميز بالقصور النمائي الذي يُنتجُ ضعفًا في الأداء الشخصي أو الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني، ويؤثر على العاطفة والذاكرة والقدرة على التعلمِ والتحكم في الذات، والتحكم في الوظائف التنفيذية والضعف العام للذكاء، وذلك حسب معايير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) الصادر عن الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (American Psychiatric Association, Edition, F., 2013).

ويعرف الباحث الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية إجرائياً بأنهم الافراد الذين تم تشخيصهم سابقاً بأحد الاضطرابات النمائية العصبية ويتلقون بعضاً من خدمات التربية الخاصة، وذلك ضمن الفئات التالية: ذوي اضطراب طيف التوحد، أو ذوي الإعاقة الفكرية، أو ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة.

**1-6 الإطار النظري، والدراسات السابقة:**

لقد صاغ داون Down مصطلح "الأبله الموهوب" Idiot Savant دون أن يقصد أن يكون مهينًا أو معيبًا، حيث كانت كلمة "أحمق" آنذاك تُستخدم بشكل علمي لوصف الأشخاص الذين لديهم معدل ذكاء أقل من (25)، أما كلمة "سافانت" فهي مأخوذة من الكلمة الفرنسية savoir التي تعني "المعرفة".

وفي عام 1988، قدّم تريفيرت Treffert ورقة بحثية؛ مُقترِحًا التخلي عن هذا المصطلح القديم بسبب دلالاته السلبية، واستبداله بمصطلح "متلازمة السافانت" Savant Syndrome، ثم جاء عام 1989، حيث أسهم فيلم Rain Man في جعل مصطلح "التوحدي البارع" autistic savant أكثر انتشارًا واستخدامًا في الحياة اليومية (Treffert, 2014).

فالمهارات الفائقة أو ما يُعرف بمتلازمة السافانت ليست ظاهرة واحدة، بل هي حالة متعددة الأبعاد تشمل مجالات متنوعة ومجموعة واسعة من القدرات، لذلك يجب النظر إليها على أنها طيف من المهارات.

ويمكن أن تظهر هذه القدرات الفائقة في مجال واحد أو عبر عدة مجالات، وغالبًا ما يمتلك الأفراد المصابون بهذه المتلازمة مهارتين أو أكثر، حيث يمكن أن تظهر هذه المهارات بشكل أكبر في مجالات مثل الموسيقى، والفن، والحسابات التقويمية، والرياضيات، والقدرات البصرية المكانية، والذاكرة، والمهارات اللغوية، والحساسية الحسية، كما يمكن أن تظهر أيضًا في مجالات أخرى (Park, 2023).

وينبغي الإشارة إلى أن هناك عدة مسميات مرتبطة بالمهارات الفائقة فبعض المتخصصين يطلقون عليها "متلازمة السافانت" Savant Syndrome بينما يفضل آخرون تسميتها "مهارات السافانت" Savant Skills، ويمكننا أن نستخدم مصطلحات مثل "متلازمة الفائق" أو "المهارات الفائقة" للإشارة إلى هذه الظاهرة، حيث إن هؤلاء الأفراد يتفوقون على أقرانهم بشكل لافت في مجال أو أكثر بالرغم من إصابتهم باضطراب أو إعاقة معينة.

ولقد كان من الضروري تمييز المهارات الفائقة، أو ما يطلق عليه متلازمة "سافانت" عن بعض المصطلحات الأخرى التي لها معاني متشابهة، مثل: قدرة خاصة أو موهبة حيث تشير القدرة الخاصة إلى المهارات الخاصة مقارنة بالأداء الذاتي العام للفرد، أو حتى عند مقارنتها بأداء الأفراد الآخرين، ويمكن أن يكون لهذا التعبير معانٍ

مشابهة لـ "مهارات خاصة" أو "مهارات خارقة"، بينما تشير الموهبة إلى إظهار مستوى عالٍ من الأداء مقارنةً بنفس الفئة العمرية (الأقران) أو مجموعة ذات تجارب مماثلة (Park, 2023).

وحتى الآن لا يوجد إجماع حول كيفية ظهور أو تطور متلازمة السافانت. ومع ذلك، أشارت النظريات القديمة إلى أن هذه الحالة قد تظهر لدى الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال سمة "العمى العقلي"، التي تتسبب في صعوبة فهم الحالة العقلية للآخرين. ويُعتقد أن الأشخاص الذين يعانون من هذه السمة يفتقرون إلى الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي، ما قد يمنحهم المزيد من الوقت لتطوير قدراتهم في مجالات معينة، كما اقترحت نظرية أخرى أن اضطراب طيف التوحد يؤدي إلى سلوكيات واهتمامات وسواسية أو طقوسية (تكرارية) والتي يمكن أن تؤدي بمرور الوقت إلى ظهور مهارات شبيهة بمهارات السافانت، كما أشار بعض الباحثين إلى أن متلازمة السافانت قد تكون موجودة منذ الولادة، مما يلمح إلى وجود مكون وراثي حيث تعتبر الوراثة أحد الأسباب المحتملة لحالات مشابهة، مثل: اضطراب طيف التوحد (Kandola, 2023).

ولا يزال السبب وراء امتلاك بعض الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية لقدرات خارقة غير مفهوم تمامًا، إلا أن الارتباط القوي بين هذه القدرات واضطراب طيف التوحد يوفر نقطة انطلاق مهمة في هذا الشأن، فهناك العديد من النظريات المطروحة، ولكن لا توجد نظرية واحدة يمكن اعتبارها كافية لتفسير الحالة بشكل كامل. تشمل هذه النظريات ما يلي: (1) النظريات البيولوجية النمائية مثل الخلل الوراثي، والاضطرابات الكيميائية العصبية، والخلل الوظيفي في نصف الكرة الأيسر من الدماغ، وتلف الفص الجبهي والصدغي، واضطرابات النمو المنتشر (PDD). (2) النظريات المعرفية؛ وتتضمن العجز في الوظائف التنفيذية، وصعوبة التفكير المجرد، ونظرية التماسك الضعيف، ووجود ذاكرة إجرائية متطورة للغاية. (3) نظريات أخرى؛ مثل: العجز في نظرية العقل، التعويض عن الإعاقات الحسية (مثل العمى)، والعزلة الاجتماعية، كما تشير فرضية "نمطية العقل" إلى أن تعطل الوظائف التنفيذية قد يؤدي إلى تنظيم مذهل للعقل في جانب آخر (Hiles, 2023).

وفي هذا السياق يشير أودين Uddin (2022) إلى أن هناك ثلاث نظريات رئيسية طُرحت لتفسير المهارات الفائقة لدى الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد: (1) نظرية التنظيم المفرط Hyper-Systemizing التي اقترحها بارون-كوهين ولومباردو Baron-Cohen & Lombardo (2017) حيث يُعتقد أن التنظيم المفرط قد يسهم في ظهور مهارات استثنائية في مجالات مثل حساب التقويم، الرياضيات، الموسيقى، والمهارات الفائقة الأخرى. (2) نظرية التماسك المركزي الضعيف Weak Central Coherence التي طوّرها هابي وفيتال Happé & Vital (2009) والتي تفترض أن الأفراد ذوي التماسك المركزي الضعيف يركزون بشكل مفرط على التفاصيل الصغيرة، مما يمكنهم من إتقان مهارات معينة بدرجة كبيرة. (3) نظرية تحسين الوظائف الإدراكية Enhanced Perceptual Functioning التي قدمها موترون وآخرون Mottron et al (2006). والتي تشير إلى أن التركيز الشديد على التفاصيل يؤدي إلى تطوير قدرات استثنائية في مجالات معينة.

هذه النظريات تفسر كيف يمكن للأفراد التركيز على تفاصيل معينة وإتقانها بشكل مذهل؟ مما يؤدي إلى ظهور مهارات أو قدرات خاصة.

ومنذ أكثر من مائة عام وقت ظهور متلازمة السافانت إلى الفترة الحالية تم تقسيم معظم المهارات الفائقة إلى خمسة فئات: الموسيقى، والفن، وحساب التقويم، وحساب الأعداد والأرقام، والمهارات البصرية المكانية/الميكانيكية، إلا أن المراجعة واسعة النطاق أوضحت أن مهارات السافانت يمكن أن تشمل العديد من المهارات الأخرى أيضًا مثل اللغة، والكمبيوتر، والمهارات الرياضية، والمهارات خارج الحواس كما يتمتع بعض ذوي المهارات الفائقة (السافانت) بذاكرة غير عادية باعتبارها مهارتهم الأساسية، على اعتبار أن سعة الذاكرة العالية تصاحب القدرة الفائقة الرئيسية لذوي المتلازمة بشكل عام (Treffert, 2015).

كما أنه يمكن أن تصنف المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي متلازمة السافانت إلى ثلاث فئات رئيسية كالتالي: (1) المهارات المنشقة، حيث يمتلك الفرد مهارات محددة تتناقض بشكل واضح مع المستوى العام لأدائه؛ مما يعني أن المهارة الفائقة تكون بعيدة تمامًا عن المستوى العام للقدرات. (2) السافانت الموهوبين، حيث يظهر الفرد مستوى عالٍ من القدرة في مجال معين، على الرغم من أن قدراته العامة قد تكون متأثرة بالإعاقة. (3) السافانت المذهلين، حيث تتضمن هذه الفئة شكلاً نادرًا جدًا من متلازمة السافانت، حيث تكون القدرات أو الذكاء مذهلين ليس فقط بالنسبة للأفراد ذوي الإعاقة، بل -أيضًا- حتى في حالة وجودهم لدى شخص غير معاق. وهناك مكونان ضروريان لمتلازمة السافانت؛ أولهما قدرة رائعة على الحفظ، أو تسجيل التفاصيل، أو تكرار عملية معينة بكفاءة عالية، ثانيهما وسيلة للتعبير عن هذه القدرة، أي الطريقة التي يعبّر بها الفرد عن مهاراته الفائقة (Hiles, 2023).

ومما هو جدير بالذكر أن هناك نقصًا في معايير التشخيص الرسمية لمتلازمة الفائق (السافانت) مما يجعل من الصعب تقدير عدد الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالة بين الأفراد (Kandola, 2023)، لذا حاولت بعض الدراسات بناء وإعداد أدوات لتقييم المهارات

الفائقة (السافانت) سواء لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، أو ذوي الاضطرابات النمائية بشكل عام، مثل دراسة صديق والعتيبي (2022) والتي هدفت إلى إعداد قائمة للكشف عن خصائص الأفراد ذوي متلازمة سافانت لاضطراب طيف التوحد، وتكونت العينة من (6) أفراد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن القائمة تتكون من سبعة أبعاد في المجالات التالية: مجالات مهارات الحفظ وحساب التقويم، ومجال المهارات الرياضية، ومجال المهارات البصرية المكانية، ومجال المهارات الميكانيكية، ومجال مهارات الفن والرسم، ومجال المهارات الغامضة، وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام بعملية مسح للأفراد ذوي متلازمة سافانت لاضطراب طيف التوحد، وادراج هذه الفئة من ضمن فئات الموهوبين التي تدعمها وتصقل موهبتها البرامج الحكومية.

وفي نفس السياق هدفت دراسة موسى والنرش (2021) إلى بناء اختبار للدلالات السلوكية للذاكرة العاملة اللفظية لذوي متلازمة سافانت، والتحقق من البناء العاملي للاختبار باستخدام التحليل العاملي، وتكونت العينة من (32) من ذوي متلازمة سافانت، وقد استخدم الباحثان اختبار الذاكرة العاملة اللفظية، وتوصلت النتائج إلى تشبع مفردات الاختبار على عامل عام، كما أشارت النتائج إلى مصداقية البنية الثلاثية من الرتبة الأولى، وإمكانية تشبع العوامل الثلاث على العامل العام.

كما أن دراسة ودعاني وأبوالفتوح (2019) هدفت أيضاً إلى بناء وتقنين مقياس تقدير للمؤشرات السلوكية المنبئة بالموهبة لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد ممن تتراوح أعمارهم بين (7 : 12) سنة، وقد شملت إجراءات البناء والتقنين عدة طرق للتحقق من الصدق والثبات للمقياس، لتخلص الدراسة إلى مقياس مكون في صورته النهائية من ثلاثة أبعاد، هي: المهارات ما وراء المعرفية، والمهارات البصرية-المكانية، والمهارات النفسية-الاجتماعية بإجمالي (66) فقرة تمثل مؤشرات سلوكية يمكن اعتبارها منبئات بالموهبة لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد.

كما حاولت باري (2019) Bari التعرف على أهمية مجموعة الاختبارات المقترحة في تحديد القدرات التي تشمل اللغة، والرياضيات، والفن والموسيقى، والقدرات الحسابية، والبصرية، والمكانية، والميكانيكية، والذاكرة لذوي متلازمة سافانت، والتحقق من الفروق بين (35) طالبًا من الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يمتلكون مهارات فائقة، و(35) طالبًا من ذوي النمو الطبيعي ومدى مساهمة اختبار الذاكرة في التنبؤ بكل من الاختبارات السبعة، وقد أظهرت النتائج أن بطارية الاختبارات المقترحة كانت فعالة في تحديد القدرات التي تشمل اللغة، والرياضيات، والفن والموسيقى، وحساب التفاضل والتكامل، والبصرية المكانية، والميكانيكا، والذاكرة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

أيضاً سعى هوفز وآخرون Hughes et al. (2018) إلى التحقق من الملامح المعرفية والسلوكية لثلاث مجموعات من البالغين: مجموعة (1) الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد ويمتلكون مهارات فائقة، مجموعة (2) الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد ولا يمتلكون مهارات فائقة، مجموعة (3) الأفراد ذوي النمو الطبيعي وذلك من خلال مطالبة المشاركين بإكمال مجموعة من مقاييس التقرير الذاتي للحساسية الحسية، والسلوكيات الوسواسية، والأساليب المعرفية، والسمات الأوسع المتعلقة باضطراب طيف التوحد بما في ذلك التواصل الاجتماعي والنظام، ولقد أظهرت النتائج أن: الحساسية الحسية المفرطة، والسلوكيات الوسواسية، والقدرات التقنية/ المكانية، والتنظيم كانت كلها جوانب رئيسية في تحديد ملف التقييم المميز لاضطراب طيف التوحد بشكل محدد، كما كشفت هذه النتائج عن صورة معرفية وسلوكية فريدة لدى البالغين ذوي اضطراب طيف التوحد ويمتلكون مهارات فائقة والتي تختلف عن البالغين ذوي اضطراب طيف التوحد بدون مهارات فائقة.

وفي دراسة بينيت وهيتون Bennett and Heaton 2012)) أكمل آباء 125 طفلاً ومراهقًا وشابًا يعانون من اضطرابات طيف التوحد استبيانًا تم إعداده بهدف تحديد الخصائص المعرفية والسلوكية المرتبطة بالمهارات الفائقة في هذه المجموعة، ثم تم إجراء مزيد من التحقيق في العوامل التي تميز الأفراد ذوي المهارات الفائقة في دراسة حالة لثلاثة أفراد يتمتعون بمهارات استثنائية في الموسيقى والفنون والرياضيات، وقد أكدت نتائج دراسة الحالة - إلى حد كبير - نتائج دراسة الاستبيان والتي إظهرت أن المهارات الخاصة مرتبطة بذاكرة عاملة فائقة، وانتباه شديد التركيز لا يرتبط بزيادة الوساوس، وبالرغم من أن الإعاقة الفكرية قد ارتبطت على نطاق واسع بمهارات خاصة، وذلك في الأدبيات العلمية، إلا أن عمليات الفحص ودراسة الحالة لم تقدم أي أدلة قوية تؤكد على مثل هذه الروابط.

### 1-7 منهجية وإجراءات الدراسة:

**منهج الدراسة؛**

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي للتحقق من معاملات الصدق والثبات لمقياس المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، ويتضمن المنهج الوصفي المسحي دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع، ووصف النتائج التي جمعت من عينة الدراسة من خلال المقياس وصفا دقيقا يعبر عنها تعبيراً كمياً.

**مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من المستفيدين من خدمات مركز التميز للتوحد بمنطقة الرياض البالغ عددهم في عام 2024 (428) مستفيدًا، وكذلك المعلمين والمعلمات

في المدارس الحكومية والأهلية العاملين في فصول الدمج للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في مراحل التعليم ما قبل الجامعي الثلاثة (ابتدائي – متوسط - ثانوي) بمنطقة الرياض -أيضاً- وبنفس العام (2024) والبالغ عددهم (322) معلم ومعلمة.

**عينة الدراسة (المشاركون)**

شارك في الدراسة مجموعة من الوالدين، والمعلمين، والأخصائيين العاملين في المجال من خلال الاستجابة على رابط إلكتروني تم توزيعه عليهم في مركز التميز للتوحد، وبعض فصول الدمج بمدينة الرياض. وقد بلغ عدد المستجيبين الذين أكلموا الاستجابة على عبارات المقياس (148) فرداً. ثم قام الباحث بإجراء عملية فرز واستبعاد الاستجابات التي أشار فيها الوالدان، والمعلمون، والأخصائيون إلى أن الفرد ذا الاضطرابات النمائية العصبية (الإعاقة الفكرية، اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة، اضطراب طيف التوحد) لا يتمتع بمهارات فائقة، وقد وصل عدد الاستجابات المستبعدة إلى (84) استجابة ليصبح العدد الفعلي للعينة المشاركة (64) فرداً من أولياء الأمور، والمعلمين والأخصائيين بواقع (38) من الوالدين، (26) من المعلمين والأخصائيين تتراوح أعمارهم بين (26 : 45) عامًا، وذلك بمتوسط عمري قدره (32,81) عامًا وانحراف معياري (4,48)، كما نتج عن هذا الفرز أن كانت أعداد فئات الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية كالآتي: الإعاقة الفكرية (11) فرد بنسبة مئوية (17%)، ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة (16) فرد بنسبة مئوية (25%)، ذوي اضطراب طيف التوحد (37) فرد بنسبة مئوية (58)، ليكون إجمالي الأفراد المشاركين من ذوي الاضطرابات النمائية العصبية ويتمتعون بمهارات فائقة بناءً على وجهة نظر والديهم، أو معلميهم، والأخصائيين (64)، تتراوح أعمارهم بين (3-33) عامًا، وذلك بمتوسط عمري قدره (12,75) وانحراف معياري (7,99)، وذلك كما يظهر في جدول رقم [1].

**جدول (1) الوصف الإحصائي للمشاركين في الدراسة**

| فئات الاضطرابات النمائية العصبية | المستجيب | | عدد الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| | أولياء الأمور(أب/أم) | المعلمون، والاختصاصيون | | |
| الإعاقة الفكرية | 7 | 4 | 11 | 17% |
| اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة | 9 | 7 | 16 | 25,01% |
| اضطراب طيف التوحد | 20 | 17 | 37 | 58% |
| الإجمالي | 38 | 26 | 64 | 100% |

**1-8 أداة الدراسة:**

مقياس المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية من إعداد الباحث [1].

**هدف المقياس:**

يهدف المقياس إلى الحصول على تقدير كمي لتقييم وتشخيص المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

**خطوات بناء المقياس:**

1. استفاد الباحث في إعداد المقياس من الإطار النظري، والدراسات السابقة التي تناولت المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
2. من خلال اطلاع الباحث على بعض المقاييس العربية والأجنبية التي صممت لهذا الغرض مثل:
   - **أ.** استبانة بينيت وهيتون (2012) Bennett & Heaton لفحص المهارات الخاصة بين الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.
   - **ب.** استبانة ساسكس سافانت Sussex Savant Questionnaire (Hughes et al., 2018). استبيان فحص المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
   - **ج.** البنود من (88-93) لمقابلة تشخيص التوحد التي تمت مراجعتها Autism Diagnostic (ADI-R) Interview–Revised لفهم المهارات الفائقة.

(1) ملحق رقم (1) مقياس المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

**د.** مقياس تقدير للمؤشرات السلوكية المنبئة بالموهبة لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد لودعاني وأبوالفتوح (2019).

**ه.** مقياس الذاكرة العاملة اللفظية لمصابي متلازمة سافنت لموسى والنرش (2021).

**و.** قائمة تقدير الأفراد ذوي متلازمة السافانت لاضطرابطيفالتوحدلصديقوالعتيبي(2022).

**3.** صاغ الباحث عبارات وبنود المقياس في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

**4.** قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة محكمين من أساتذة التربية الخاصة، والصحة النفسية.

**5.** تم إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون، وذلك بحذف بعض العبارات التي لم تحصل على نسبة اتفاق مقبولة، كما تم تعديل صياغة العبارات التي أشاروا بتعديلها.

**6.** تم تطبيق المقياس على عينة من الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية لإجراء عملية التقنين والحصول على الصدق والثبات للمقياس.

**وصف المقياس:**

يتكون المقياس في صورته النهائية من (44) عبارة كلها إيجابية، تم تقسيمها لخمسة أبعاد: البعد الأول وتم تسميته الذاكرة والتقويم، ويتكون من (12) عبارة (1-3-4-5-6-7-9-10-15-30-31-34)، البعد الثاني وتم تسميته المهارات الفنية، ويتكون من (8) عبارات (21-22-23-24-25-27-43-44)، البعد الثالث وتم تسميته المهارات الحسابية، ويتكون من (5) عبارات (8-11-12-14-41)، البعد الرابع وتم تسميته المهارات الميكانيكية والهندسية، ويتكون من (8) عبارات (13-16-17-18-19-20-26-42)، البعد الخامس وتم تسميته مهارات أخرى غير محددة، ويتكون من (11) عبارة (2-28-29-32-33-35-36-37-38-39-40). يقوم المستجيب (الأب/ الأم، معلم/ة، مدرب/ة) بالاستجابة على كل العبارات من خلال الاختيار بين خمس بدائل هي:

**أ.** غير موافق تماماً، ويحصل الطفل على (1) وتعني عدم تمكن الطفل من القيام بالسلوك نهائياً.

**ب.** غير موافق، ويحصل الطفل على (2)، وتعني أن الطفل يمكن أن يظهر السلوك مرة واحدة إلى مرتين خلال ست ساعات.

**ج.** محايد، ويحصل الطفل على (3) وتعني أن الطفل يمكن أن يظهر السلوك ثلاث إلى أربع مرات خلال ست ساعات.

**د.** موافق، ويحصل الطفل على (4) وتعني أن الطفل يمكن أن يظهر السلوك خمس إلى ست مرات خلال ست ساعات.

**ه.** موافق تماماً، ويحصل الطفل على (5) وتعني أن الطفل يمكن أن يظهر السلوك أكثر من ست مرات خلال ست ساعات.

**تصحيح المقياس:**

تتراوح الدرجة الكلية للعامل الأول الذاكرة والتقويم ما بين (12-60) درجة، والدرجة الكلية للعامل الثاني المهارات الفنية ما بين (8-40) درجة، العامل الثالث المهارات الحسابية ما بين (5-25) درجة، والدرجة الكلية للعامل الرابع المهارات الميكانيكية والهندسية ما بين (8-40) درجة، والدرجة الكلية للعامل الخامس مهارات أخرى غير محددة ما بين (11-55). كما تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بشكل عام ما بين (44 -220)، ويتم احتساب الدرجات من خلال تجميع ما حصل عليه المفحوص في كل عامل منفرداً ثم تجميع درجات العوامل للحصول على الدرجة الكلية للمفحوص على المقياس. ومجموع درجات كل عامل من العوامل تعبر عن درجات المفحوص في هذا العامل بمعنى لو حصل على مجموع درجات مرتفعة في العامل الأول الذاكرة والتقويم، وهذا يعني أن المفحوص لديه قدرات فائقة في الذاكرة والتقويم وهكذا... إلخ، فكلما ارتفعت درجة المفحوص على أحد عوامل المقياس دل هذا على تمتعه بمهارات فائقة على ذات العامل الذي حصل فيه على درجات عالية.

**الأساليب الإحصائية:**

تم تحليل البيانات في البحث الحالي باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، والتي تتمثل في معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا وذلك باستخدام برنامج الإحصائي (SPSS V26).

### 1-9 نتائج الدراسة ومناقشتها:

**ينص التساؤل الأول على "ما مؤشرات صدق مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية"؟**

وللإجابة على التساؤل الأول قام الباحث بحساب صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي للمقياس، وصدق المحك، وذلك كما يلي:

**1- صدق المحكمين:**

تم عرض المقياس في صورته الأولية والبالغ عدد عباراته (44) عبارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجالي التربية الخاصة والصحة النفسية بكليات التربية، والبالغ عددهم (5) محكمينً، وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة تعليمات المقياس مع طبيعته، مدى ملاءمة عبارات المقياس للتعريف الإجرائي، مدى ملاءمة عبارات كل بُعد للتعريف الإجرائي له، مع إمكانية الإضافة أو الحذف أو التعديل لما يرونه مناسبًا، كما قام الباحث بتعديل صياغة بعض العبارات، واعتبرت نسبة

اتفاق المحكمين على عبارات المقياس معيارًا لصدقه؛ مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة.

**2- صدق الاتساق الداخلي:**

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لعبارات المقياس على النحو الآتي:

**أ- حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.**

**جدول (2) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (ن=64)**

| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | **0,430 | 12 | **0,480 | 23 | **0,644 | 34 | **0,416 |
| 2 | **0,519 | 13 | **0,562 | 24 | **0,561 | 35 | **0,404 |
| 3 | **0,665 | 14 | **0,656 | 25 | **0,504 | 36 | **0,466 |
| 4 | **0,485 | 15 | **0,694 | 26 | **0,607 | 37 | **0,696 |
| 5 | **0,573 | 16 | **0,454 | 27 | **0,513 | 38 | **0,698 |
| 6 | **0,506 | 17 | **0,651 | 28 | **0,363 | 39 | **0,620 |
| 7 | **0,523 | 18 | **0,356 | 29 | **0,441 | 40 | **0,744 |
| 8 | **0,460 | 19 | **0,744 | 30 | **0,390 | 41 | **0,505 |
| 9 | **0,376 | 20 | **0,557 | 31 | **0,583 | 42 | **0,489 |
| 10 | **0,724 | 21 | **0,626 | 32 | *0,259 | 43 | **0,370 |
| 11 | *0,307 | 22 | **0,679 | 33 | **0,421 | 44 | **0,383 |

يتضح من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس قيم دالة عند مستوى (0,01). فيما عدا عبارتي (11، 32) فهي دالة عند مستوى (0,05).

**ب- حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه.**

**جدول (3) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه (ن=64)**

| الذاكرة والتقويم | | المهارات الفنية | | المهارات الحسابية | | المهارات الميكانيكية والهندسية | | مهارات أخرى غير محددة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
| 1 | **0,548 | 13 | **0,522 | 21 | **0,774 | 26 | **0,596 | 34 | **0,551 |
| 2 | **0,504 | 14 | **0,832 | 22 | **0,742 | 27 | **0,667 | 35 | **0,502 |
| 3 | **0,615 | 15 | **0,692 | 23 | **0,831 | 28 | **0,761 | 36 | **0,562 |
| 4 | **0,813 | 16 | **0,836 | 24 | **0,638 | 29 | **0,656 | 37 | **0,477 |
| 5 | **0,710 | 17 | **0,741 | 25 | **0,815 | 30 | **0,745 | 38 | **0,571 |
| 6 | **0,806 | 18 | **0,767 | | | 31 | **0,760 | 39 | **0,507 |
| 7 | **0,434 | 19 | **0,714 | | | 32 | **0,741 | 40 | **0,631 |
| 8 | **0,764 | 20 | **0,632 | | | 33 | **0,450 | 41 | **0,743 |
| 9 | **0,632 | | | | | | | 42 | **0,717 |
| 10 | **0,502 | | | | | | | 43 | **0,791 |
| 11 | **0,728 | | | | | | | 44 | **0,788 |
| 12 | **0,490 | | | | | | | | |

يتضح من جدول (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه دالة عند مستوى (0,01).

**ج- حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكليـة للمقياس.**

**جدول (4) معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس (ن=64)**

| م | الأبعاد | معامل الارتباط |
|---|---|---|
| 1 | الذاكرة والتقويم | 0,843** |
| 2 | المهارات الفنية | 0,749** |
| 3 | المهارات الحسابية | 0,638** |
| 4 | المهارات الميكانيكية والهندسية | 0,819** |
| 5 | مهارات أخرى غير محددة | 0,823** |

يتضح من جدول (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (0,01).

**3- صدق المحك (الصدق التلازمي).**

استخدم الباحث قائمة تقدير الأفراد ذوى متلازمة سافانت إعداد (بن صديق والعتيبي ،2022)، في حساب صدق مقياس المهارات الفائقة "سافانت" (إعداد الباحث الحالي)، حيث قام الباحث بتطبيق المقياس على (64) مشاركًا، ثم قام بتطبيق مقياس (بن صديق والعتيبي ،2022 على نفس العينة، وقام بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياس الذي أعده الباحث الحالي والمقياس المحك، وقد بلغ قيمة معامل الارتباط بينهما (0,882) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند (0,01 )، وهى قيمة مقبولة ومرتفعة إحصائيًا؛ مما يشير إلى صدق مقياس المهارات الفائقة "سافانت" الذي أعده الباحث الحالي.

مما سبق؛ يستنتج الباحث أن مقياس المهارات الفائقة (سافانت) الذي أعده الباحث الحالي يتميز بمؤشرات صدق مرتفعة؛ مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق المقياس.

**ينص التساؤل الثاني على " ما مؤشرات ثبات مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية؟**

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، وإعادة التطبيق، وذلك كما يلي:

**1- ألفا كرونباخ.**

قام الباحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على (64) مشاركًا، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

**جدول (5) معاملات الثبات للمجالات والدرجة الكلية لاستبانة المهارات الفائقة (ن=64)**

| م | الأبعاد | معامل الثبات |
|---|---|---|
| 1 | الذاكرة والتقويم | 0,864 |
| 2 | المهارات الفنية | 0,860 |
| 3 | المهارات الحسابية | 0,810 |
| 4 | المهارات الميكانيكية والهندسية | 0,828 |
| 5 | مهارات أخرى غير محددة | 0,840 |
| الدرجة الكلية | | 0,939 |

يتضح من جدول (5) أن معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية تراوحت ما بين (0,810-0,939) وجميعها معاملات ثبات مقبولة، مما يشير إلى الثقة في النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال المقياس.

**2- التجزئة النصفية.**

قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية وتم التصحيح بمعادلة سبيرمان- براون ومعادلة جتمان على عينة مقدارها (64) مشاركًا، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

**جدول (6) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس (ن=64)**

| أبعاد المقياس | العدد=64 | |
|---|---|---|
| | جتمان | سبيرمان - براون |
| الذاكرة والتقويم | 0,821 | 0,827 |
| المهارات الفنية | 0,864 | 0,865 |
| المهارات الحسابية | 0,753 | 0,791 |
| المهارات الميكانيكية والهندسية | 0,769 | 0,771 |
| مهارات أخرى غير محددة | 0,825 | 0,829 |
| الدرجة الكلية | 0,830 | 0,832 |

يتضح من الجدول (6) أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة جتمان بلغت على التوالي الأبعاد والدرجة الكلية (0,821- 0,864- 0,753- 0,769- 0,825- 0,830)، وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان- براون بلغت على التوالي الأبعاد والدرجة الكلية (0,827- 0,865- 0,791- 0,771- 0,829- 0,832)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يدل على ثبات المقياس.

**3- إعادة التطبيق.**

**جدول (7) معاملات الثبات بإعادة التطبيق للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المهارات الفائقة(ن=64)**

| أبعاد المقياس | معامل الثبات |
|---|---|
| الذاكرة والتقويم | 0,890 |
| المهارات الفنية | 0,902 |
| المهارات الحسابية | 0,893 |
| المهارات الميكانيكية والهندسية | 0,864 |
| مهارات أخرى غير محددة | 0,811 |
| الدرجة الكلية | 0,913 |

يتضح من الجدول (7) معاملات الثبات بإعادة التطبيق للمقياس حيث بلغ معامل الارتباط بالنسبة للأبعاد والدرجة الكلية بالترتيب (0,890- 0,902- 0,893- 0,864- 0,811- 0,913)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس.

مما سبق يستنتج الباحث أن مقياس المهارات الفائقة (سافانت) الذي أعده الباحث الحالي يتميز بمؤشرات ثبات مرتفعة؛ مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق المقياس.

## 2 مناقشة النتائج.

بالنظر إلى النتائج السابقة المتعلقة بالخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق، والثبات) والتي أشارت إلى أن مقياس المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية -الذي أعده الباحث- يتميز بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وذلك يظهر من خلال أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي لعباراته مما يعني أن العبارات ترتبط بالمكونات المفترض أنها تقيسها، بالإضافة إلى تمتعه بمؤشرات ثبات مرتفعة؛ مما يمكننا من الوثوق به كأداة يمكن من خلالها تقييم وتشخيص المهارات الفائقة (متلازمة السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

ويمكن أن يرجع الباحث ذلك إلى أنه عندما أراد إعداد عبارات المقياس قد رجع إلى الأدبيات السابقة -على حد علمه- سواء العربية أو الاجنبية التي حاولت إعداد أدوات تقييم وتشخيص المهارات الفائقة (متلازمة السافانت) في محاولة منه للاستفادة منها في عملية بناء المقياس، كذلك حاول الباحث - قدر الإمكان- تلافي بعض جوانب القصور التي يمكن أن تكون موجودة في هذه الأدوات سواء من ناحية أعداد العينة التي استخدمت في عملية التقنين مثل دراسة صديق والعتيبي (2022) التي تكونت العينة فيها من (6) أفراد من ذوي المهارات الفائقة، ودراسة بينيت وهيتون (Bennett and Heaton 2012) التي ارتكزت على دراسة حالة لثلاثة أفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد يمتلكون مهارت فائقة.

يضاف إلى ذلك أن معظم الدراسات التي حاولت تقنين أدوات لتقييم وتشخيص المهارات الفائقة (متلازمة السافانت) اقتصرت فقط على الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل دراسات (صديق والعتيبي، 2022، موسى، والنرش، 2021؛ ودعاني وأبوالفتوح، 2019 Bari 2019, Hughes et al 2018) ولم تتطرق إلى عينات أخرى من ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، بالرغم من ظهور مثل هذه الحالات لدى فئات متباينة منهم، عدا دراسة بينيت وهيتون (Bennett and Heaton (2012) التي أشركت عددًا قليلًا من ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، وذوي الإعاقة الفكرية.

كما أن الباحث قام باستبعاد كل الاستجابات التي أشار فيها المشاركون (أولياء الأمور، المعلمين، الإخصائيين) إلى أن الفرد ذا الاضطراب النمائي العصبي لا يتمتع بقدرات فائقة؛ حيث رأى الباحث أن الذين لم يتعاملوا مع مثل هذه الحالات من الصعب عليهم المشاركة في تقييمها، وهذا يتفق مع دراسة بينيت وهيتون (2012) Bennett and Heaton التي استبعدت البيانات الواردة من أولياء الأمور الذين أفادوا بأن الفرد لا يمتلك مهارات فائقة.

وهناك شبه إجماع بين الباحثين على أن المشاركين في الدراسات لابد لن يكونوا من ذوي المهارات الفائقة (السافانت)، لكنه على الرغم من ذلك فإن دراسة باري Bari (2019) ودراسة هوفز Hughes et al (2018). قد أشركتا أفراداً لا يمتلكون مثل هذه المهارات، بالإضافة إلى الذين يمتلكون تلك المهارات لتحقيق أهداف بحثية مرتبطة بهاتين الدراستين.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة (صديق والعتيبي، 2022؛ موسى، والنرش، 2021؛ ودعاني وأبوالفتوح، 2019؛ Bari 2019, 2018 Hughes et al.,؛ Bennett and Heaton, 2012) على أن المهارات الفائقة (السافانت) تتكون من خمسة أبعاد تعبر عن المجالات التي تظهر فيها تلك المهارات، غير أن دراسة صديق والعتيبي (2022) قد زادت أحد الأبعاد وأطلقت عليه المهارات البصرية المكانية، وكذلك دراسة ودعاني وأبوالفتوح (2019) التي أعدت مقياس للمؤشرات السلوكية المنبئة بالموهبة ووضعت بعد خاص بالمهارات البصرية-الحركية، ويرى الباحث أن المهارات البصرية تتكون من شقين الأول حسي والثاني عصبي وبعض الاحيان يتأثر أحدهما أو كلاهما فتتأثر المهارة، وقد آثر الباحث أن يكون تركيز العبارات والأبعاد على السلوكيات الأدائية التي يمكن ملاحظتها من المحيطين بالفرد حتى يسهل التعرف على هذه النوعية من الفائقين.

ولقد حاول تريفيرت Treffert (2015) تحديد المهارات المرتبطة بالأفراد ذوي متلازمة السافانت من خلال دراسة شملت عينة من (319) فردًا من ذوي متلازمة السافانت من جميع أنحاء العالم.

أظهرت النتائج أن الموسيقى هي المهارة الرئيسية الأكثر شيوعًا بين هؤلاء الأفراد، يليها الفن، والذاكرة، والرياضيات، وحساب التقويم، واللغة، والقدرات البصرية المكانية/الميكانيكية، والمهارات الرياضية، ومهارات الكمبيوتر، والتصورات خارج الحواس، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات الأخرى.

ويستنتج الباحث من تلك النتائج أن هذا المقياس يعد بمثابة أداة تشخيصية هامة لتشخيص وتقييم المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.

### 1-2 قيود الدراسة:

بطبيعة الحال فإن النطاق الضيق الذي تفرضه عينة الدراسة حال دون الحصول على عدد أكبر من مثل هذه الحالات (ذوي الاضطرابات النمائية العصبية ويمتلكون مهارات فائقة "سافانت"). ولقد حاول الباحث الحصول على عدد أكبر من المشاركين حتى يتمكن من القيام بعملية التحليل العاملي لكنه لم يستطع، حيث كان ذلك مشروطاً بوجود المهارات الفائقة لدى الطفل؛ لذلك واجه الباحث صعوبات كثيرة في ذلك، واستغرق الأمر ما يزيد على عام كامل للوصول إلى العينة الحالية للدراسة، والتي لا تكفي بطبيعة الحال للقيام بعملية التحليل العاملي لعبارات المقياس.

## 3 خاتمة الدراسة والتوصيات والمقترحات:

احتوت الدراسة الحالية بدايةً على مقدمة، وتطرقت بعدها إلى مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والتساؤلات التي تجيب عنها، وأهم المصطلحات التي استخدمها الباحث في دراسته. كما تم استعراض الإطار النظري للدراسة من خلال مفهوم المهارات الفائقة (السافانت) وتعريفاتها، وأنواعها، وخصائصها، بالإضافة إلى النظريات المفسرة لهذه المتلازمة.

ثم تناولت الدراسة المنهجية وإجراءاتها، وتم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لظروف الدراسة. ولقد تكونت العينة من (64) من أولياء الأمور، والمعلمين، والمختصين في تعليم وتأهيل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، بمدينة الرياض. قام الباحث بإعداد عبارات المقياس ومن ثم عرضه على المحكمين، واستكمال الإجراءات السيكومترية لتقنين المقياس. أظهرت النتائج أن المقياس في صورته النهائية يتكون من (44) عبارة مقسمة إلى خمسة عوامل تمثل المجالات التي تظهر فيها المهارات الفائقة وهي كالتالي: عامل مهارات الذاكرة والتقويم، وعامل المهارات الفنية، وعامل المهارات الحسابية، وعامل المهارات الميكانيكية والهندسية، وعامل المهارات غير المحددة، كما خلصت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بالصلاحية المطلوبة، ويمتلك خصائص سيكومترية (الصدق، والثبات) قوية، تمكنه من تقييم وتشخيص المهارات الفائقة لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، وقد أوصت الدراسة بأهمية استخدام المقياس من جانب الأخصائيين الذين يعملون بالمؤسسات ذات العلاقة بتشخيص وتقييم المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية حتى نتمكن من رصد مثل تلك الحالات في وقت مبكر وتقديم الرعاية المطلوبة لها.

## 4 التوصيات:

1. التأكيد على أهمية استخدام المقياس من جانب الأخصائيين الذين يعملون بالمؤسسات ذات العلاقة في تشخيص وتقييم المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية حتى نتمكن من رصد مثل تلك الحالات في وقت مبكر وتقديم الرعاية المطلوبة لها.
2. عقد ورش عمل، ودورات تدريبية للعاملين والأخصائيين في المؤسسات ذات العلاقة يتم فيها مناقشة كيف يمكن تشخيص وتقييم مثل هذه الحالات من خلال استعراض مثل هذه المقاييس العلمية المقننة على البيئة العربية.
3. إتاحة الفرصة للمتخصصين للظهور إعلامياً للحديث عن هذه الفئة من ذوي المهارات الفائقة بشكل يرفع الوعي لدى الجمهور عن مثل هذه الحالات.

### 1-4 المقترحات:

1. القيام بدراسات للتحقق من الصدق والثبات للمقياس على عينات أخرى من فئات ذوي الاضطرابات النمائية العصبية.
2. التحقق من البنية العاملية للمقياس.
3. نحتاج لمزيد من الدراسات والبحوث خاصة في "البيئات العربية" التي تعالج القضايا المرتبطة بالأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية، ممن يمتلكون المهارات الفائقة (السافانت).

## 5 المراجع

*ودعاني، ماجد وأبوالفتوح، محمد. (2019). بناء وتقنين مقياس تقدير للمؤشرات السلوكية المنبئة بالموهبة لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 4 (15)، 399-417. https://doi.org/10.47015/DOI: 15.4*

*صديق، لينا عمر والعتيبي، فتون محسن. (2022). بناء قائمة تقدير الأفراد ذوي متلازمة سافانت لاضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 10(38)، 129- 178. DOI.10.21608/mfes.2022.275568*

*سليمان، محمود علي موسى والنرش، هشام إبراهيم إسماعيل. (2021). الخصائص السيكومترية لمقياس الذاكرة العاملة اللفظية لمصابي متلازمة سافنت. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 4(4)، 137-170. http://search.mandumah.com/Record/1177518*

### المراجع العربية المترجمة والاجنبية

*American Psychiatric Assocation. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Washington, DC: Author.*

*Causes, Symptoms, Diagnosis, and Treatment". EC Psychology and Psychiatry, 12, 33-47. DOI: 10.31080/eccy.2023.12.01088*

*Park, H. O. (2023). Autism Spectrum Disorder and Savant Syndrome: A Systematic Literature Review. Journal of the Korean Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 34(2), 76. https://2u.pw/MDNEmBC*

*Saediq, Lina O., & Alotaibi, Fattoun M., . (2022 AD). Building an assessment Questions for individuals with Savant syndrome for autism spectrum disorder (in Arabic). Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 10(38), 129- 178. DOI.10.21608/mfes.2022.275568*

*Soliman, Mahmoud A. M., & Alnarsh, Hisham I. I., . (2021 AD). Psychometric properties of the Verbal Working Memory Scale for Savant Syndrome Patients (in Arabic). International Journal of Research in Educational Sciences, 4(4), 137-170. http://search.mandumah.com/Record/1177518*

*SSM Health-Treffert center "savant syndrome" (2023). https://2u.pw/0OSmiK4*

*Tan, E. M. Y., & Poon, K. K. L. (2023). A literature overview on the relationship between autism spectrum disorder and savavnt skills. International Journal of Innovation Scientific Research and Review, 05, (01), pp.3870-3874.*

*Treffert, D.A. (2009) The savant syndrome: an extraordinary condition. A synopsis: past, present, future. Phil. Trans. R. Soc., B364:1351-1357. http://doi.org/10.1098/rstb.2008.0326*

*Treffert, D. A. (2010). Islands of genius: The bountiful mind of the Autistic acquired and sudden savant. London: Jessica Kingsley.*

*Treffert, D. A. (2014). Savant syndrome: Realities, Myths and Misconceptions. Journal of Autism and Developmental Disorders, 44(3), 564-571. https://2u.pw/sRzd3sE*

*Treffert, D. A., & Rebedew, D. L. (2015). The savant syndrome registry: A preliminary report. WMJ, 114(4), 158-162.*

*Treffert, D. A., & Ries, H. J. (2021). The sudden savant: a new form of extraordinary abilities. WMJ, 120(1), 69-73.*

*Uddin, L. Q. (2022). Exceptional Abilities in Autism: Theories and Open Questions. Current Directions in Psychological Science, 31(6), 509-517. DOI: 10.1177/09637214221113760*

*Wadaani Majed, & AbualFotouh M., . (2019 AD). Development and Validation of a behavioral indicators scale for students with autism spectrum disorder (in Arabic). Jordanian Journal of Educational Sciences, 4 (15), 399-417. DOI: https://doi.org/10.47015/15.4*

*Bari, M. A. (2019). A suggested tests battery to determine the abilities of savant syndrome of autism. Res Humanit Soc Sci, 9, 8-16. DOI: 10.7176/RHSS*

*Baron-Cohen, S., & Lombardo, M. V. (2017). Autism and talent: the cognitive and neural basis of systemizing. Dialogues in clinical neuroscience, 19(4), 345-353. https://2u.pw/LthaVLv*

*Bennett, E., & Heaton, P. (2012). Is talent in autism spectrum disorders associated with a specific cognitive and behavioural phenotype?. Journal of autism and developmental disorders, 42, 2739-2753. DOI 10.1007/s10803-012-1533-9*

*Clark, T., Jung, J. Y., Roberts, J., Robinson, A., & Howlin, P. (2023). The identification of exceptional skills in school-age autistic children: Prevalence, misconceptions and the alignment of informant perspectives. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities. https://doi.org/10.1111/jar.13113*

*Cohen, R. J., Swerdlik, M. E., & Phillips, S. M. (1996). Psychological testing and assessment: An introduction to tests and measurement. Mayfield Publishing Co.*

*Gyarmathy, É. (2018). The savant syndrome and its connection to talent development. Open Science Journal of Psychology, 5(2) 9-16. http://www.openscienceonline.com/journal/osjp.*

*Happé, F., & Vital, P. (2009). What aspects of autism predispose to talent?. Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences, 364(1522), 1369-1375. https://doi.org/10.1098/rstb.2008.0332*

*Hiles, D. (2023). Savant syndrome. https://2u.pw/YKbXjoI*

*Hughes, J. E., Gruffydd, E., Simner, J., & Ward, J. (2019). Synaesthetes show advantages in savant skill acquisition: training calendar calculation in sequence-space synaesthesia. Cortex, 113, 67-82. https://doi.org/10.1016/j.cortex.2018.11.023*

*Hughes, J. E., Ward, J., Gruffydd, E., Baron-Cohen, S., Smith, P., Allison, C., & Simner, J. (2018). Savant syndrome has a distinct psychological profile in autism. Molecular autism, 9, 1-18. https://2u.pw/7UnEsgi*

*Kandola A. (2023). "Savant syndrome: what it is, symptoms, and links to autism". Medicalnewstoday. https://www.medicalnewstoday.*

*Mottron, L., Dawson, M., Soulières, I., Hubert, B., & Burack, J. (2006). Enhanced perceptual functioning in autism: An update, and eight principles of autistic perception. Journal of Autism and Developmental Disorders, 36(1), 27–43. https://doi.org/10.1007/s10803-005-0040-7*

*Ngwu, D. C., Kerna, N. A., Flores, J. V., Pruitt, K. D., Carsrud, N. D. V., Holets, H. M., ... & Anderson, I. I. (2023). J, Arisoyin AE, Okoye UC, Adeyemo DA."Savant Syndrome: A Concise Review of the*

**ملحق (1) عبارات مقياس المهارات الفائقة (سافانت) لذوي الاضطرابات النمائية العصبية[1]**

| م | العبارة | موافق تماماً | موافق | محايد | غير موافق | غير موافق تماماً |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | يمتلك ذاكرة غير عادية (استثنائية) مثل: تذكر ما يشاهده من في التليفزيون، وتذكر أسماء السيارات وموديلاتها المختلفة. | | | | | |
| 2 | يظهر اهتمامات بمجالات وموضوعات متنوعة ليس لها علاقة بالتحصيل الدراسي في المدرسة. | | | | | |
| 3 | يحفظ أعدادًا مكونة من عشرة أرقام أو أكثر بسرعة، ويستعيدها بالترتيب بسرعة فائقة. | | | | | |
| 4 | يسترجع المعلومات التي قام بتخزينها في ذاكرته عند الحاجة إليها بسرعة فائقة. | | | | | |
| 5 | يذكر تواريخ الأحداث والمناسبات المتنوعة التي حدثت في الماضي بشكل صحيح يتفق مع التقويم مثل: تاريخ عيد الفطر قبل أربع سنوات. | | | | | |
| 6 | يسمي أي يوم من أيام الأسبوع يمكن أن يصادف تاريخًا معينًا لديه. | | | | | |
| 7 | يذكر تواريخ وأحداثًا مهمة له ولعائلته. | | | | | |
| 8 | يحفظ أعدادًا مكونة من عشرة أرقام أو أكثر بسرعة، ويستعيدها بالترتيب بسرعة فائقة. | | | | | |
| 9 | يحول التاريخ من ميلادي إلى هجري والعكس بسرعة فائقة. | | | | | |
| 10 | يذكر أيام وتواريخ الأحداث والمناسبات في المستقبل بشكل صحيح يتفق مع التقويم مثل تاريخ العيد الوطني. | | | | | |
| 11 | يحل المسائل الرياضية المعقدة، والطويلة غيباً، وبسرعة كبيرة. | | | | | |
| 12 | يجري العمليات الحسابية (ضرب – طرح – قسمة- جمع) بسرعة فائقة، حتى لو كانت أرقاماً كبيرة. | | | | | |
| 13 | يركب أجزاء المكعبات والصور (البازل)، المعقدة، والصعبة بسرعة فائقة. | | | | | |
| 14 | يمكنه تحليل العدد إلى مكوناته بشكل سريع جداً، حتى لو كانت أرقاماً كبيرة. | | | | | |
| 15 | يتعرف على مواقع النصوص في الكتب: مثل ذكر مواقع الآيات والصفحات واسم السورة ورقم الآية. | | | | | |
| 16 | يركب بسهولة أجزاء الأجهزة مثل: تركيب أجهزة الراديو، والجوال. | | | | | |
| 17 | يمتلك خيالاً واسعاً يستطيع من خلاله إنتاج أعمال ميكانيكية بصورة رائعة. | | | | | |
| 18 | لديه أفكار يمكنه من خلالها أن يطور استخدامات الأجهزة البسيطة مثل الراديو، والجوال. | | | | | |
| 19 | يستخدم أدوات غير متوقعة لإنتاج أعماله الميكانيكية (مثل، راديو، جوال، لعبة قديمة). | | | | | |
| 20 | يمكنه أن يقدم أفكاراً أو أعمالاً ميكانيكية تساعد في حل المشكلات التي تواجهه أو تواجه المحيطين به. | | | | | |

(1) ملحق رقم (1) مقياس المهارات الفائقة (السافانت) لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية العصبية إعداد الباحث.

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 20 | بارع في تذكر الأشياء التي تهمه. | | | | | |
| 21 | يعبر عن الموضوعات التي تثير اهتمامه من خلال أعمال فنية متنوعة. | | | | | |
| 22 | يرسم رسومات تتميز بجودتها العالية في التعبير الفني. | | | | | |
| 23 | يمكنه نسخ صور بشكل دقيق جداً. | | | | | |
| 24 | ينهمك في أعماله الفنية لفترات طويلة. | | | | | |
| 25 | يمكنه رسم أشياء لا نتوقع أنها يمكن رسمها. | | | | | |
| 26 | يبدو مهتمًا بأجزاء من لعبة أو شيء أكثر من اهتمامه بأشياء كاملة. | | | | | |
| 27 | يمكنه رسم أشخاص أو أشياء بدقة عالية جداً. | | | | | |
| 28 | يستخدم الأدوات المتاحة بشكل جديد ومبتكر. | | | | | |
| 29 | شديد الحساسية لواحدة أو أكثر من المثيرات (البصرية، السمعية، والشمية). | | | | | |
| 30 | بارع في تذكر الأشياء التي تهمه. | | | | | |
| 31 | بارع في تذكر الأشياء التي حدثت للآخرين في الماضي. | | | | | |
| 32 | يمتلك قدرة كبيرة في واحدة أو أكثر من الحواس (اللمس- الشم- النظر - السمع). | | | | | |
| 33 | لديه اهتمام خاص قد يبدو غير مألوف بالنسبة للآخرين (على سبيل المثال، مواسير الصرف، جداول مواعيد الحافلات، إشارات المرور). | | | | | |
| 34 | بارع في تذكر أشياء تفصيلية عن أماكن قام بزياراتها من قبل. | | | | | |
| 35 | تتركز اهتماماته على مجموعة ضيقة من الموضوعات. | | | | | |
| 36 | لديه اهتمام قوي بأشياء غير مناسبة لعمره. | | | | | |
| 37 | يتمتع حاليًا بمهارة اعتبرها متميزة مقارنة بأقرانه في مثل عمره. | | | | | |
| 38 | ظهرت لديه هذه المهارة (المهارات) منذ سن مبكرة في حياته. | | | | | |
| 39 | لاحظ بعض الأشخاص من خارج الأسرة هذه المهارة (المهارات) التي يمتلكها. | | | | | |
| 40 | يقضي الكثير من الوقت في الأنشطة المتعلقة بالمهارة التي يتميز فيها. | | | | | |
| 41 | يستطيع بسهولة حساب المسافات بين الأماكن المختلفة التي يتنقل بينها. | | | | | |
| 42 | بارع جداً في الرسومات الهندسية. | | | | | |
| 43 | بارع جداً في العزف على آلة موسيقية أو أكثر. | | | | | |
| 44 | بارع جداً في عزف مقطوعات موسيقية سواء من تأليفه أو لموسيقيين آخرين. | | | | | |

# Leveraging AI and Omnichannel Strategies for Enhanced Business Excellence in Saudi Pharmaceutical Industry

**Ibrahim bin Suleim Al-Otaibi**
**Associate Professor – Department of Business Administration – College of Administrative and Financial Sciences – Saudi Electronic University – Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia**
**Abdulaziz bin Mohammed Al-Humayan**
**Department of Business Administration – College of Administrative and Financial Sciences – Saudi Electronic University – Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia.**

(**Received:** 04-10-2024; **Accepted**: 29-01-2025)

**Abstract:** This study examines the impact of digital transformation on business excellence in the Saudi pharmaceutical industry, emphasizing the adoption of big data analytics and artificial intelligence (AI). With recent technological advancements, Saudi pharmaceutical firms have utilized AI to enhance revenue generation and customer satisfaction. Data was gathered from 200 responses via an online questionnaire distributed among five pharmaceutical companies and two technology providers, involving industry experts, executives, and technology suppliers. The findings indicate that integrating AI and Omnichannel applications not only boosts revenue and customer satisfaction but also streamlines operations and optimizes resource allocation through AI-driven personalization, predictive support, and seamless interactions across various channels. This approach allows for a comprehensive analysis of data to maximize sales, marketing effectiveness, and customer loyalty, ultimately enhancing profitability. The study highlights the practical implications of AI in improving operational outcomes and provides valuable insights for both researchers and practitioners on leveraging AI and Omnichannel strategies to elevate business performance. However, the research is limited to the context of Saudi pharmaceutical companies and considers specific ethical aspects, suggesting the scope for future studies to expand on these findings by incorporating additional variables and broader applications.

**Keywords:** digital transformation, artificial intelligence, revenue growth, customer satisfaction, marketing.

***

# الاستفادة من استراتيجيات الذكاء الاصطناعي والقنوات المتعددة لتعزيز التميز التجاري في صناعة الأدوية السعودية

**إبراهيم بن سليم العتيبي**
**أستاذ مشارك - قسم إدارة الأعمال - كلية العلوم الإدارية والمالية – الجامعة السعودية الإلكترونية- الرياض – المملكة العربية السعودية**
**عبد العزيز بن محمد الحميان**
**قسم إدارة الأعمال - كلية العلوم الإدارية والمالية، الجامعة السعودية الإلكترونية، الرياض، المملكة العربية السعودية**

(**تاريخ الاستلام:** 04-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-01-2025)

**مستخلص البحث:** تستكشف هذه الدراسة تأثير التحول الرقمي على التميز التجاري في صناعة الأدوية السعودية، مع التركيز على تبني تحليلات البيانات الكبيرة والذكاء الاصطناعي. مع التطورات التكنولوجية الأخيرة، استخدمت شركات الأدوية السعودية الذكاء الاصطناعي لتعزيز توليد الإيرادات ورضا العملاء. تم جمع البيانات من 200 استجابة عبر استبيان إلكتروني تم توزيعه على خمس شركات أدوية ومزودين اثنين للتكنولوجيا، بما في ذلك خبراء الصناعة والتنفيذيون وموردوا التكنولوجيا. تشير النتائج إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي وتطبيقات الأومني تشانل لا يعزز الإيرادات ورضا العملاء فقط، بل يعمل أيضاً على تبسيط العمليات وتحسين تخصيص الموارد من خلال التخصيص الشخصي بناءً على الذكاء الاصطناعي، الدعم التنبؤي، والتفاعلات المتقاطعة السلسة. يسمح هذا النهج بتحليل شامل للبيانات لتعظيم المبيعات، فعالية التسويق وولاء العملاء، وفي النهاية تعزيز الربحية. تسلط الدراسة الضوء على الآثار العملية للذكاء الاصطناعي في تحسين النتائج التشغيلية وتقدم رؤى قيمة للباحثين والممارسين على حد سواء حول استغلال استراتيجيات الذكاء الاصطناعي والأومني تشانل لرفع أداء الأعمال. ومع ذلك، فإن البحث محدود بسياق شركات الأدوية السعودية ويأخذ في الاعتبار الجوانب الأخلاقية المحددة، مما يقترح إمكانية للدراسات المستقبلية لتوسيع هذه النتائج من خلال دمج متغيرات إضافية وتطبيقات أوسع

**الكلمات المفتاحية:** التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي، نمو الإيرادات، رضا العملاء، التسويق

**(*) للمراسلة:**
إبراهيم بن سليم العتيبي
أستاذ مشارك - قسم إدارة الأعمال - كلية العلوم الإدارية والمالية – الجامعة السعودية الإلكترونية- الرياض – المملكة العربية السعودية.
عبد العزيز بن محمد الحميان
قسم إدارة الأعمال - كلية العلوم الإدارية والمالية، الجامعة السعودية الإلكترونية، الرياض، المملكة العربية السعودية
4552 طريق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، 6867، الربيع، الرياض 13316.

**DOI:** 10.12816/0062184

(*) **Corresponding Author**:
Ibrahim bin Suleim Al-Otaibi
Associate Professor – Department of Business Administration – College of Administrative and Financial Sciences – Saudi Electronic University – Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia
Abdulaziz bin Mohammed Al-Humayan
Department of Business Administration - College of Administrative and Financial Sciences, Saudi Electronic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
4552 Prince Mohammed bin Salman bin Abdulaziz Road, 6867, Al-Rabi', Riyadh 13316.

## 1. Introduction

The pharmaceutical industry has always been at the forefront of innovation, but the pace and impact of adopting digital technologies have differed (Chircu et al., 2017). This study aims to examine the impact of digital transformation, particularly through the use of big data analytics and artificial intelligence (AI), which is revolutionizing commercial excellence in the pharmaceutical industry.

In the recent history, drug development, marketing, and sales were dominated by traditional models. During the past few years, there has been a shift towards a more data-driven and personalized approach resulting from the advent of digital technologies. Several studies have shown that digital transformation can lead to improve efficiency, customer engagement, and to informe decision-making. Even though these technologies offer many benefits, a comprehensive analysis of how they affect profit margins and customer satisfaction in the pharmaceutical sector has not been conducted (Ievtushenko & Grynenko, 2023).

Furthermore, while there is literature on the general impact of digital technologies on business models and operations, these studies frequently do not address the unique challenges and opportunities of the pharmaceutical industry. In the pharmaceutical industry, there are several unique challenges to consider when it comes to digital transformation, including the complex nature of pharmaceutical products, the strict regulatory environment, and the critical nature of customer (patient) satisfaction (Vermeer & Thomas, 2020).

Currently, there is a noticeable gap in literature regarding the empirical studies which link digital technologies to customer satisfaction and financial performance. There have been few studies on the impact of digital transformation on revenue and customer satisfaction metrics (Liu et al., 2021).

To fill the gap, this study examines how big data analytics and artificial intelligence are shaping the future of commercial excellence in pharmaceutical companies. The direct correlation between digital transformation initiatives and key performance indicators such as profit and customer satisfaction are examined. It is expected that research conducted in this area would contribute to both academic knowledge and practical applications in the pharmaceutical industry.

### 1.1 Significance of the Study

The research demonstrates the effects of digital technologies on customers' lifestyles and how companies are affected by the increasing complexity of the market environment. Since all companies seek to achieve commercial success and increase profitability, which depend on many variables, including the extent to which artificial intelligence applications improve Omnichannel capabilities, increase revenues and customer convenience. Since many studies have addressed Omnichannel management, the primary goal of commerce is to improve customer experience. This research then addresses the issue of Omnichannel customer experience and explains how AI impacts Omnichannel and increases revenue and customer satisfaction.

### 1.2 Research Questions

The research problem is concerned with the under-explored impact of digital technologies, particularly big data analytics and artificial intelligence (AI), on commercial excellence in pharmaceutical companies with regards to sales, marketing, and supply chain. While these technologies are widely recognized as having potential, their direct influence on revenue, profit, and customer satisfaction remains unclear (Krendyukov & Nasy, 2020). The purpose of this study is to fill this gap by providing empirical insight into how digital transformation can benefit pharmaceutical companies in these key areas.

The research questions for this study are:

1. Does the adoption of AI technologies in pharmaceutical firms correlate with increased revenue and customer satisfaction?
2. Does the integration of an omnichannel approach in pharmaceutical firms correlate with enhanced revenue and customer satisfaction?
3. Is there a positive correlation between customer satisfaction and revenue in pharmaceutical companies?

## 2. Literature Review

In the pharmaceutical industry, digital transformation has ushered in an era in which artificial intelligence (AI) and big data analytics are becoming increasingly important to drive commercial success through innovative marketing, sales, patient engagement strategies, and increasing customer satisfaction. The literature review, therefore, focuses on how digital transformation to (AI), the extent of integration into business processes, and the Omnichannel experience can be integrated to reimagine the traditional practices, facilitating a deeper understanding of market dynamics, consumer behavior, and personalized patient care. The use of these technologies enables pharmaceutical companies to uncover insights that improve marketing campaigns, sales operations, and patient outcomes, thereby significantly impacting profitability and customer satisfaction.

The use of AI, the extent of integration into business processes, and the Omnichannel in digital marketing enables targeted marketing strategies that resonate with specific demographics and patient groups. According to Baviskar and Bedse (2023), AI algorithms can analyze a vast amount of data from social media, search engines, and online interactions to optimize marketing messages and channels. According to Marr (2021), AI-driven tools and big data analytics are instrumental in identifying potential sales leads, optimizing resource allocations, and predicting market trends in sales operations. Sales strategy with this level of precision maximizes efficiency and aligns product offerings more closely with market demands.

Aspects such as artificial intelligence (AI) and the extent of integration into business processes contribute significantly to the transformation of patient engagement. Pharmaceutical companies can personalize communication, offer tailored health solutions, and monitor patient adherence and outcomes by analyzing patient data and health information. In addition to enhancing patient experiences, pharmaceutical companies can foster a stronger relationship with their customers, resulting in increased loyalty and trust.

The purpose of this literature review is to illustrate how sales, profit, marketing, and customer satisfaction can be improved through the utilization of digital transformation by pharmaceutical companies. The capabilities of these technologies can enable companies to achieve competitive advantages, increasing efficiency, providing deeper insights, and improving customer satisfaction.

The purpose of this paper is to examine how digital technology, artificial intelligence (AI), integration into business processes, and the Omnichannel experience impacted the pharmaceutical company's success. Three independent variables are examined: AI, integration extent, and the Omnichannel experience, as well as their impact on three dependent outcomes: implementation success rate, revenue growth, and customer satisfaction scores. AI and big data analytics enhance commercial success and customer satisfaction by revolutionizing marketing, sales, and patient engagement. The article emphasizes the importance of integrating these technologies into business processes to maximize efficiency and align product offerings with market demands. Furthermore, it discusses the Omni-channel experience's role in delivering personalized

patient care and improving patient engagement. Using digital transformation in these areas can help pharmaceutical companies increase revenue, increase customer satisfaction, and improve implementation success.

### 2.1 Research Background and Saudi Pharmaceutical Market

A significant transformation is taking place in the pharmaceutical industry due to the advancement of digital technologies such as Artificial Intelligence (AI) and Big Data analytics. These innovations are fundamental for reshaping marketing, sales, and patient engagement strategies, resulting in better operational efficiency, customer satisfaction, and profitability for pharmaceutical companies. These technologies facilitate a deeper understanding of consumer behavior and market dynamics, resulting in more personalized and effective healthcare solutions (Baviskar et al., 2023).

Saudi Arabia's pharmaceutical market exemplifies these global trends, characterized by rapid growth and increased openness to digital innovation. In the Kingdom's Vision 2030, healthcare is emphasized as a key sector for development, with substantial investments in infrastructure, services, and digital health initiatives. Saudi Arabia is a promising market for AI, Big Data analytics, and the Omnichannel strategies due to this national agenda that has accelerated the adoption of digital technologies in the pharmaceutical sector. Saudi Arabia's uniqueness lies in its regulatory environment, consumer behavior, and government role in healthcare, all of which influence how digital transformation occurs there. For instance, the Saudi Food & Drug Authority (SFDA) has adopted regulations that facilitate the use of digital health solutions, encouraging pharmaceutical companies to integrate AI and digital technologies into their operations (Alsager, et al., 2015).

The Saudi pharmaceutical market is growing because of several factors, including an increased population, an increased prevalence of chronic diseases, and a growing emphasis on the quality and accessibility of health care. For pharmaceutical companies operating in the Kingdom, these dynamics present both opportunities and challenges, and at the same time necessitating innovative approaches to marketing, sales, and patient engagement. A digital transformation utilizing artificial intelligence and theOmnichannel strategies offer pharmaceutical companies in Saudi Arabia the opportunity to navigate this complex market effectively. Through the application of artificial intelligence, companies can gain insight into consumer behavior and preferences, optimize their marketing strategies, and enhance patient engagement through personalized healthcare services. The Omnichannel approach, on the other hand, allows for seamless customer experiences across digital and physical touchpoints, catering to the unique needs and expectations of the Saudi population (Alasiri & Mohammed, 2022).

### 2.2 Introduction to Digital Transformation in the Pharmaceutical Industry

Throughout the pharmaceutical industry, digital transformation has been both gradual and revolutionary, reflecting the broader technological advancements and changing healthcare demands. In the late 20th century, industries began digitizing through the integration of information technology (IT) and automation systems (Hole et al., 2021). A foundational digital infrastructure was built during this era, which focused on enhancing efficiency and productivity in research and development (R&D), manufacturing, and data management.

In the new millennium, the advent of the internet and digital communication tools marked the beginning of a transformational period for the pharmaceutical industry (Bauer, 2012). Digital platforms have enabled companies to

manage clinical trials more efficiently, utilize electronic health records (EHRs), and improve stakeholder communication (Dockendorf et al., 2021). In this phase, digital marketing was also introduced within the pharmaceutical industry, initiating a shift towards online engagement with healthcare professionals and patients.

A new era of drug development and market analysis was ushered in by the emergence of big data and advanced analytics during the 2010s, with the ability to process and analyze extensive datasets, pharmaceutical companies could refine their R&D efforts, enhance patient stratification in clinical trials, and gain a deeper understanding of the market. During this period, it has also been highlighted that digital health solutions, such as mobile health apps and wearable devices, are becoming increasingly important for monitoring health and medication effectiveness (Ahmad & Van Looy, 2020).

Artificial intelligence (AI) and machine learning (ML) are currently being explored across several domains, from drug discovery to supply chain optimization and patient engagement. Artificial intelligence and machine learning are not only improving drug discovery but also enabling integrated digital ecosystems. To facilitate data sharing, collaboration, and healthcare delivery, these ecosystems connect patients, healthcare providers, and other stakeholders through seamless digital platforms (Kulkov, I, 2021).

Furthermore, digital therapeutics and personalized medicine are facilitating patient engagement and adherence in the ongoing digital transformation (Kuwabara, A., Su, S., & Krauss, J, 2020). The pandemic of COVID-19 has accelerated this trend, emphasizing the role that digital channels can play in remote patient monitoring, telehealth, and conducting virtual clinical trials (Dabla et al., 2021).

Artificial intelligence (AI) and machine learning (ML) integration in the pharmaceutical industry will drive significant growth and revenue by optimizing operations and enhancing decision-making. By sifting through and interpreting complex datasets rapidly, AI enables more precise market insights and patient needs forecasting, resulting in more personalized customer engagement strategies. Through this technological leap, we will not only streamline research and improve operational efficiencies but also boost customer satisfaction by providing tailor-made healthcare solutions and improving patient outcomes. The pharmaceutical sector is expected to undergo a noteworthy transformation as regulatory frameworks adapt to these innovations, resulting in competitive advantage, market growth, and improved customer loyalty.

The digital transformation of the pharmaceutical industry is a multifaceted and ongoing journey, shaped by the relentless pace of technological innovation and the shifting landscapes of healthcare needs and regulatory environments. This evolution reflects the industry's ongoing commitment to harnessing digital technologies in improving health outcomes and patient care, from the first steps towards digitization to the current exploration of AI, ML, and digital ecosystems.

### 2.3 Early Adoption of Digital Technologies in Commercial Pharmaceutical Companies

In the pharmaceutical companies, early adoption of digital technologies has been a focal point of industry transformation. Digital technologies have increasingly been used by pharmaceutical companies to improve engagement with healthcare professionals (HCPs), improve patient outreach, and optimize sales and marketing. Pharmaceutical marketing and sales have been significantly impacted by the integration of digital tools such as CRM systems, analytics, social media platforms, and mobile applications (Demirel, 2022).

Healthcare communication has undergone a fundamental shift, with traditional face-to-face interactions increasingly supplemented or replaced by digital channels. A global event like COVID-19 accelerated this transition, making

remote engagement strategies necessary (Chiplunkar et al., 2020). In periods when physical access was limited or impossible, companies that had invested in digital platforms were able to quickly adapt to these changes, maintaining or even enhancing their engagement with HCPs and consumers.

Pharmaceutical companies have gained a deeper understanding of customer behavior, preferences, and needs through the use of data analytics and artificial intelligence (AI). As a result of this data-driven approach, marketing campaigns are more personalized and targeted, improving the efficiency of sales operations and the effectiveness of marketing campaigns (Kulkov, 2021). The use of digital platforms has also allowed patients and HCPs to engage directly with educational content, product information, and experience services, thus improving the overall customer experience.

Despite all its values, the early adoption of digital technologies also creates some challenges. As the pharmaceutical companies handle sensitive health information, regulatory compliance, data privacy, and security remain paramount. A digital divide between different regions and demographics can also affect the reach and effectiveness of digital sales and marketing efforts.

### 2.4 The role of artificial intelligence in business transformation in pharmaceutical companies

In the realm of business productivity, Artificial Intelligence (AI) emerges as a pivotal enhancer, purportedly capable of amplifying efficiency by up to 40% (Jada & Mayayise, 2024). However, the implications of AI — including technologies such as ChatGPT — on the productivity landscape amid digital transformation remain veiled in ambiguity. A foundational understanding of digital transformation within the AI milieu is deemed imperative for the corporate sector before navigating future implications. Greenway et al. (2021) elucidates that digital transformation encapsulates the integration of the internet era's culture, practices, business models, and technologies aimed at elevating productivity and quality expectations. This transformation journey, when executed adeptly, affords organizations the leverage to streamline, economize, and enhance their product and service offerings, thereby ensuring operational efficacy in the digital dominion.

Current research delineates that a considerable proportion of enterprises, 77% to be exact, are either deploying or scrutinizing AI technologies (IBM). Of this demography, 35% have already integrated AI within their operational frameworks, whereas 42% are in the exploratory phase, contemplating future incorporation. The utility of AI, particularly in tasks requiring heightened accuracy, efficiency, and productivity, is being recognized across the spectrum. For instance, AI's role in scheduling software is highlighted as a strategic tool in optimizing staffing management, thus curtailing time and resource expenditure (Dennison, 2023).

Moreover, the influence of digital transformation transcends through various sectors, notably in marketing, sales, and service domains across organizations. The principal objective within marketing realms is to enhance customer acquisition while minimizing financial outlays. The evolution of digital transformation now encompasses AI and ChatGPT, marking a significant milestone. AI is conceptualized as the computational intelligence that mirrors human cognitive abilities (Monjur et al., 2023). It spans a diverse array of technologies enabling machines to emulate human-like planning, action, and learning capabilities. The application of AI is extensive, promising transformative potential across all business functionalities.

Embracing Artificial Intelligence (AI) in business transformation signifies a pivotal shift in how pharmaceutical companies approach innovation, efficiency, and competitiveness. The pharmaceutical industry is undergoing

fundamental changes as AI technologies streamline drug discovery, enhance manufacturing processes, and optimize supply chain management. AI-driven predictive analytics, for example, are used to identify potential drug candidates faster and with higher accuracy than traditional methods, thus reducing R&D time and costs. The use of AI in clinical trials is also accelerating the time to market for new drugs by improving patient selection processes (Kantarcioglu & Ferrari, 2019).

### 2.5 The Effect of AI on Commercial Success and Revenue Growth

Pharmaceutical companies have found that applying Artificial Intelligence (AI) to their sales and marketing has been a significant driver of revenue growth. The use of AI technologies enhances the effectiveness of marketing strategies and sales operations, resulting in higher sales results (Arzikulov, 2021). The use of AI tools in marketing enables companies to identify trends, preferences, and patient behaviors, which allows them to tailor their marketing campaigns more effectively. Pharmaceutical firms can improve customer engagement and increase sales through predictive analytics by forecasting market demands, optimizing marketing efforts, and personalizing communications to specific segments (Bharskar et al., 2020).

Moreover, chatbots and virtual assistants powered by artificial intelligence are revolutionizing pharmaceutical customer service, offering personalized assistance and 24/7 support. The process of information-gathering for potential buyers is streamlined, which enhances customer satisfaction and boosts sales (Khan, 2020).

Using AI tools, sales representatives can automate routine tasks and focus on more strategic tasks. Additionally, AI algorithms can predict which healthcare providers are most likely to prescribe certain medications, which enables sales teams to target their efforts more effectively and efficiently, thus increasing sales success rates. The return on investment from implementing AI technologies is substantial, despite the upfront costs. As a result of embracing AI in sales and marketing strategies, companies report significant improvements in customer acquisition rates, retention rates, and revenue growth (Bandari, 2019). Hence, the hypothesis stated is:

Hypothesis 1 (H1): The utilization of Artificial Intelligence (AI) technologies in pharmaceutical companies positively correlates with Revenue Growth.

### 2.6 The effect of AI in improving service quality to increase customer satisfaction.

The advent of digital technology, especially artificial intelligence (AI), has had a significant impact on service quality and customer satisfaction across various industries. AI has been proven to enhance service delivery, personalize customer experiences, and improve overall satisfaction in recent studies. A study published by Huang & Rust (2021) asserts that artificial intelligence can automate routine tasks, allowing employees to focus on more complex, emotionally engaging activities (Huang, 2021). A similar approach is taken by Grewal et al. (2017) highlight the importance of artificial intelligence in retail environments, noting that personalized recommendations made by AI algorithms can enhance the shopping experience, resulting in greater customer satisfaction (Grewal et al., 2017).

Additionally, AI's ability to analyze vast amounts of data in real time has been identified as a key factor in predicting customer behavior and preferences, thereby making services more tailored. According to a study by Buhalis & Sinarta (2019), AI-driven data analytics contribute significantly to service innovation and customer engagement in the tourism industry, indicating that AI can effectively improve service quality and customer satisfaction in a variety of settings (Buhalis & Sinarta, 2019).

However, the integration of artificial intelligence into the delivery of services is not without its challenges. The potential for a loss of human touch in services, data privacy issues, and ethical use of artificial intelligence requires careful consideration (Chen et al., 2021). Although AI has challenges, overall evidence suggests that it contributes to customer satisfaction and service quality, providing new opportunities for businesses (Ameen et al., 2021).

In conclusion, the literature indicates a generally positive relationship between the use of digital technology like AI and improvements in service quality and customer satisfaction (Daqar et al., 2019). In this dynamic, AI plays a crucial role in automating processes, personalizing experiences, and analyzing customer data, indicating that digital technology will continue to enhance the way businesses interact with customers (Nguyen et al., 2022). Thus, the hypothesis stated is:

Hypothesis 3 (H3): The integration of Artificial Intelligence (AI) technologies in pharmaceutical companies positively correlates with Customer Satisfaction.

### 2.7 Integration into business processes

Businesses across various industries have become increasingly dependent on advanced technologies and innovative processes for revenue growth and competitive advantage. Artificial intelligence (AI), and the Internet of Things (IoT) have been shown to significantly enhance efficiency, reduce costs, and create new revenue streams when integrated into business processes. Additionally, Bharadwaj et al. (2013) indicates that businesses that digitize their operations are more likely to achieve higher revenue growth rates since process efficiency and customer engagement are improved (Bharadwaj, et al., 2013).

Digital technologies have helped transform business processes in the pharmaceutical industry, from research and development to marketing and sales. Drug discovery and development are increasingly utilizing digital platforms and artificial intelligence. Further, the use of big data analytics allows pharmaceutical companies to gain a deeper understanding of patient needs, enabling them to develop more targeted and effective marketing strategies. Using digital technologies in pharmaceutical operations increases operational efficiency and allows companies to meet market demands more effectively (Mithas et al., 2012).

Regulatory compliance, intellectual property rights, and managing complex global supply chains also affect the extent of technology integration in the pharmaceutical sector and its impact on revenue growth. In addition to data security concerns, ethical concerns around patient data, and the need for substantial upfront investments in technology infrastructure, the pace and success of integration efforts can be affected (Dwivedi et al., 2021).

### 2.8 Omnichannel Experience in Commercial Practices and Impact on Revenue and Customer Satisfaction

In modern commercial practices, the Omni-channel experience enhances customer satisfaction and boosts revenue by integrating diverse communication and sales channels (Lehrer & Trenz, 2022). Customers' loyalty and spending behaviors are significantly impacted by Omnichannel strategies that facilitate seamless transitions between online and offline touchpoints.

In the pharmaceutical sector, Omnichannel experience is particularly important due to the industry's stringent regulatory requirements and the requirement for credibility and trust. A combination of digital channels such as social media and mobile apps with traditional in-person interactions allows pharmaceutical companies to disseminate information more effectively, engage healthcare professionals and patients more effectively, and streamline the customer journey for pharmaceutical companies (Gevano & Yuliati, 2023). A holistic

approach to customer engagement leads not only to greater revenue growth but also to more satisfied customers (Kaiponen, T, 2021).

Pharma companies must carefully navigate challenges such as regulatory compliance, channel integration, and patient data privacy when implementing Omnichannel strategies. Despite these barriers, the literature indicates that Omnichannel experience plays a significant role in driving marketing and sales success, underscoring its potential to improve customer experiences and outcomes across both general business and specialized fields, such as pharmaceuticals. Therefor, the folowing hypotheses stated are:

Hypothesis 2 (H2): The implementation of Omnichannel Experience in pharmaceutical companies positively correlates with Revenue Growth.

Hypothesis 4 (H4): Adopting Omnichannel Experience in pharmaceutical companies positively correlates with Customer Satisfaction.

Hypothesis 5 (H5): Customer satisfaction positively correlates with revenue growth.

### 2.9 Theoretical Framework

Digital Transformation (DT), encompasses the integration of digital technologies to revolutionize organizational processes, business models, and customer experiences. In an era marked by Volatility, Uncertainty, Complexity, and Ambiguity (VUCA), organizations are compelled to embrace DT as a strategic response to the evolving landscape (Bennett, 2014). It involves three core dimensions: organizational reinvention, technological advancement, and social integration. By leveraging these dimensions, organizations can navigate VUCA challenges, capitalize on opportunities, and achieve sustainable growth.

To facilitate successful DT implementation, organizations must undertake digital readiness assessments and leverage digital maturity models (Bełz et al., 2018). These frameworks provide structured methodologies for evaluating current capabilities, identifying areas for improvement, and charting strategic roadmaps aligned with business objectives. By adopting a holistic approach to DT, organizations can thrive in the VUCA environment, driving innovation, agility, and competitive advantage in the digital age.

The integration of artificial intelligence (AI) and the Omnichannel experience within the context of DT is deemed paramount. Operational efficiency, customer engagement, and data-driven decision-making are affected by AI technologies, contributing to revenue growth and customer satisfaction. Similarly, seamless interactions across multiple touchpoints are enabled by the omnichannel experience, affecting customer experiences and loyalty, ultimately impacting revenue growth and customer satisfaction completely.

### 2.10 Conceptual Framework

The conceptual framework of this study focuses on the pivotal role of Artificial Intelligence (AI) and the Omnichannel Experience as key components of digital transformation within pharmaceutical companies, examining their impact on Revenue Growth and Customer Satisfaction. This framework is designed to elucidate how digital transformation through these specific avenues can optimize commercial success in the pharmaceutical industry.

Artificial Intelligence (AI) and the Omnichannel Experience are key technological strategies that directly contribute to enhanced business outcomes. By leveraging AI, companies can improve their predictive analytics and operational efficiency, leading to more effective market strategies and customer service enhancements. This, in turn, will affect revenue growth and customer satisfaction. Similarly, the integration of the Omni-channel experience ensures a seamless and consistent customer experience across various communication channels, which will further affect customer satisfaction and revenue growth, see Figure 1.

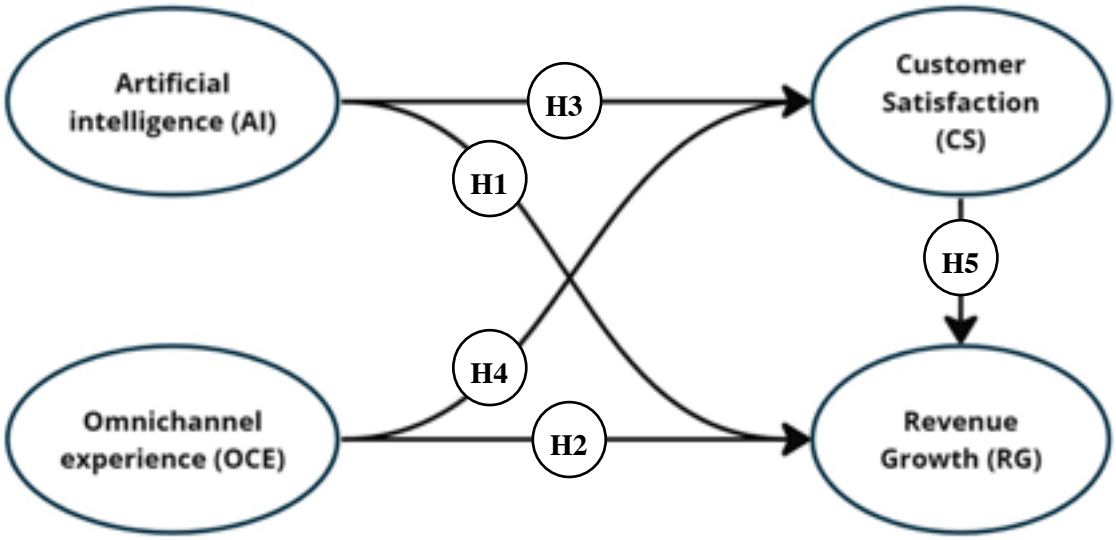


**Figure (1) Research Framework**

### 2.10.1 Independent variables:

Artificial Intelligence (AI): This represents the use of AI technologies to enhance predictive analytics for market trends, forecasting, and enhancing commercial practices.

Omnichannel Experience: Refers to the integration of various communication distribution channels (e.g., online platforms, experience channels) to provide a seamless customer experience across different touchpoints.

### 2.10.2 Dependent variables:

Revenue Growth: The increase in sales and market share are attributed to enhance efficiency and effectiveness in operations and marketing strategies facilitated by AI and the Omnichannel integration.

Customer Satisfaction: The enhanced satisfaction of customers, including patients, healthcare providers, and retailers, with the company's products and services due to personalized and seamless experiences enabled by AI and the Omnichannel experience.

## 3. Methodology

The research explores the optimization of commercial success in pharmaceutical companies through digital transformation (AI) and the omnichannel support, aiming to enhance revenue and customer satisfaction. Adopting a positivist approach, the study utilizes quantitative data collected from 200 stakeholders, including executives from five pharmaceutical and two technology companies in Saudi Arabia. Data is gathered via surveys distributed through electronic platforms and analyzed using SPSS to explore correlations between AI and the omnichannel integration and key performance indicators like revenue growth and customer satisfaction.

### 3.1 Questionnaire Development

In formulating the questionnaire, the alignment of each section with the research objectives and the facilitation of comprehensive data collection were intensively considered. The initial step involved the determination of the demographic profile of the respondents, with attention paid to understanding their background to contextualize their responses. Questions covering gender, age, education level, years of experience, functional degree, and the type of company they work for were included to gather demographic information, which will be invaluable in analyzing responses across different segments of the workforce in Saudi Arabia.

Moving on to the substantive sections of the questionnaire, the focus was placed on two key areas: AI application and Omnichannel experience, and revenue growth alongside customer satisfaction. Statements reflecting various dimensions of these topics were formulated, drawing from pertinent sources cited in the paper. Utilizing the Likert scale, respondents are prompted to indicate their level of agreement or disagreement with each statement, providing nuanced insights into their perceptions and experiences within their respective organizations.

Ensuring the reliability and validity of the questionnaire was deemed paramount. Questions were adapted from papers see Table (1) with a Cronbach's alpha score of over 0.7, signifying robust internal consistency reliability. Additionally, a bilingual approach was opted for, with questions presented in both Arabic and English, to accommodate respondents regardless of their language proficiency. The questionnaire was also designed to be brief, with an estimated completion time of no more than five minutes, minimizing respondent burden while maximizing participation rates.

**Table ( 1 ) The Cronbach's alpha of the Variables with Resources**

| Variable | No of Items | Cronbach's alpha | Source |
|---|---|---|---|
| **Artificial Intelligence Applications** | 8 | 0.745 | Ahmed Shaikh et al. (2019) |
| **Omni-Channel Experience** | 4 | 0.820 | Wang & Jiang (2022) |
| **Revenue Growth** | 6 | 0.930 | Bouchr (2021) |
| **Customer Satisfaction** | 4 | 0.960 | Agag et al. (2024) |

The questionnaire, developed in both Arabic and English, uses a five-point Likert scale to assess perceptions of AI applications and omnichannel experiences, ensuring validity with a high Cronbach's alpha score, which was over 0.7.

### 3.2 Reliability of the questionnaire:

The validity of the questionnaire is determined by evaluating the reliability of the questionnaire by calculating the Cronbach's alpha coefficient. This is required to make sure that the questionnaire items are appropriate for the research purpose and its questions. Cronbach's alpha coefficient was used to measure the reliability of the study in Table 2 as follows:

**Table ( 2 ) Alpha Cronbach's Reliability Test**

| Variable | Abbreviation | Number of Items | Reliability |
|---|---|---|---|
| **AI application** | AI | 8 | 0.725 |
| **Omni channel experience** | OCE | 4 | 0.820 |
| **Revenue Growth** | RG | 6 | 0.857 |
| **Customer Satisfaction** | CS | 4 | 0.881 |
| **General Total** | | | 0.910 |

The researcher reviewed the Cronbach's thousand index for the four sections of the questionnaire and found that the index for the AI application section reached 0.725, which is a high and acceptable index in statistical research. The index for the Omni channel experience section also reached 0.820, which is also a high and acceptable index. The Revenue Growth section had a percentage of 0.857, and the Customer Satisfaction index reached a percentage of 0.881, which is also a high and acceptable indicator. As for the Cronbach's index for the total questionnaire, it reached 0.910, and thus it becomes clear to the researcher that the data extracted from the questionnaire can be trusted and relied upon in statistical analysis and generalization of the research results (Mindrila, 2023).

### 3.3 Ethical issues

The questionnaire was designed based on previous studies looking at the same topic of research, and it was emphasized in the

introduction to the questionnaire that all data will be dealt with in a framework of strict confidentiality, and will only be used for scientific research purposes. Ethical considerations are strictly adhered to, emphasizing confidentiality and the voluntary nature of participation, with response bias noted as a potential limitation.

## 4. Results and Analysis

The research effectively utilized key statistical indicators to validate hypotheses about the impact of artificial intelligence (AI) and the Omnichannel experience on revenue growth and customer satisfaction in Saudi pharmaceutical companies. Employing Cronbach's alpha revealed a reliable data set, with scores above 0.7, enabling hypothesis testing. T-test results further supported the hypotheses, showing significant t-values exceeding the critical values with a significance level consistently below 0.05, indicating strong relationships between AI and Omnichannel applications and increased revenues and customer satisfaction. ANOVA results corroborated these findings, with calculated F-values greater than tabulated ones and p-values less than 0.05. The study confirmed the positive association of AI and Omnichannel strategies with revenue enhancement and customer satisfaction, agreeing with previous research by Lehrer & Trenz (2022), and Huang (2021), highlighting the transformative impact of these technologies in the pharmaceutical sector.

The questionnaire is structured into three main axes, exploring demographics, artificial intelligence applications and omnichannel experience (independent variables), revenue growth, and customer satisfaction (dependent).

### 4.1 Descriptive data

#### 4.1.1 Demographic data:

The researcher will currently display the personal data of the research sample by displaying frequencies and percentages as follows:

**Table ( 3 ) Statistics for All Demographic data**

| | | Gender | Age | Education | Experience | Department | Kind Of Company |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **N** | **Valid** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| | **Missing** | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| **Mean** | | 1.22 | 2.25 | 2.31 | 1.90 | 6.27 | 1.63 |
| **Median** | | 1.00 | 2.00 | 2.00 | 2.00 | 8.00 | 2.00 |
| **Mode** | | 1 | 2 | 2 | 1 | 8 | 2 |
| **Std. Deviation** | | .412 | .676 | .611 | 1.014 | 3.242 | .485 |

The sample size was 200 participants who worked in Saudi pharmaceutical companies, and by analyzing the demographic data by reviewing the indicators of central tendency for these data, it was found that with regard to the arithmetic mean, median, and mode, as well as the standard deviation, the questionnaire data is concentrated around its arithmetic mean, and therefore there is no relatively large standard deviation. This indicates that the data is not dispersed and is consistent with its arithmetic mean.

Looking at Figur (2) the presentation of gender data, it is noted that men made up 78.5% of the sample size, while the percentage of women reached 21.5%. This indicates the large size of men in the research sample, and that the reliance at work is on men more than women.

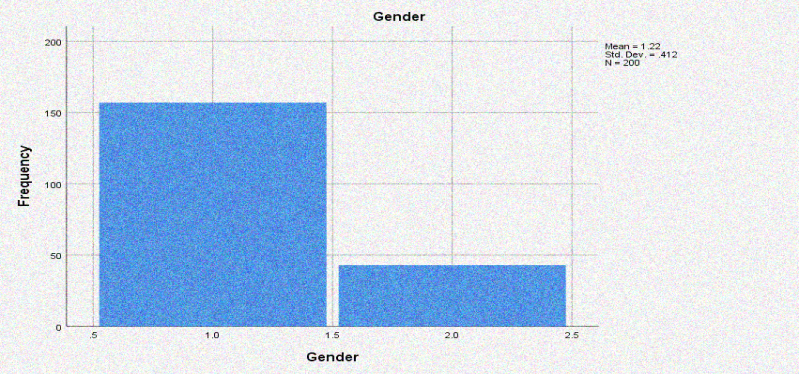


**Figure ( 2 ) Gender**

Figure (3) shows age data, approximately 68% of the sample size is in the age group from 25 years to 34 years, and this is the age of youth at which the volume of giving at work increases. The age group from 35 years to 44 years reached about 19% of the size of the sample. Then, followed by the group under 25 years old, which amounted to 7%, and finally the age group from 45 years to 54 years, about 7% as well, and there are no ages above this age in the sample size.

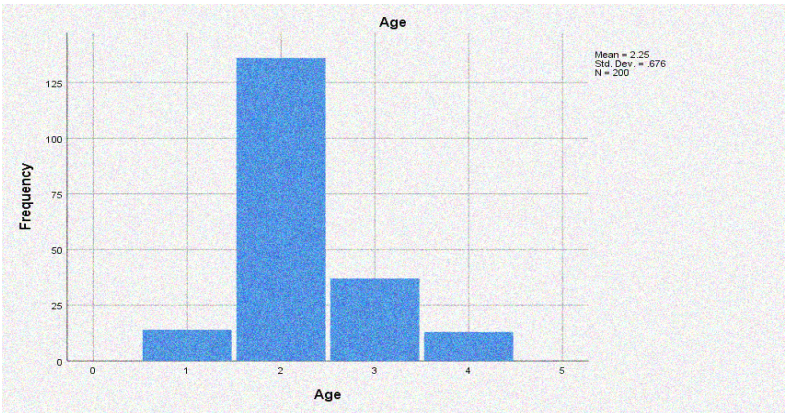


**Figure ( 3 ) Age**

Figure (4) presents the percentage of those holding a bachelor's degree was approximately 60% of the sample size, followed by those holding a master's degree at approximately 33%, then those with a high school diploma at 6%, and lastly those holding a doctorate at 2%.

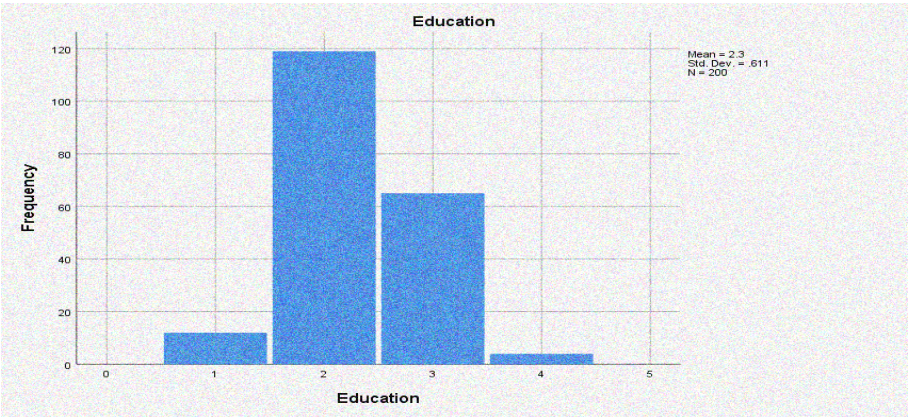


**Figure ( 4 ) Education**

As for experience, it is noted from Figure (5) that 46% have experience of less than 5 years, then 30% have experience of up to 10 years, 14% have experience of up to 15 years, and 11% have experience of more than 16 years.

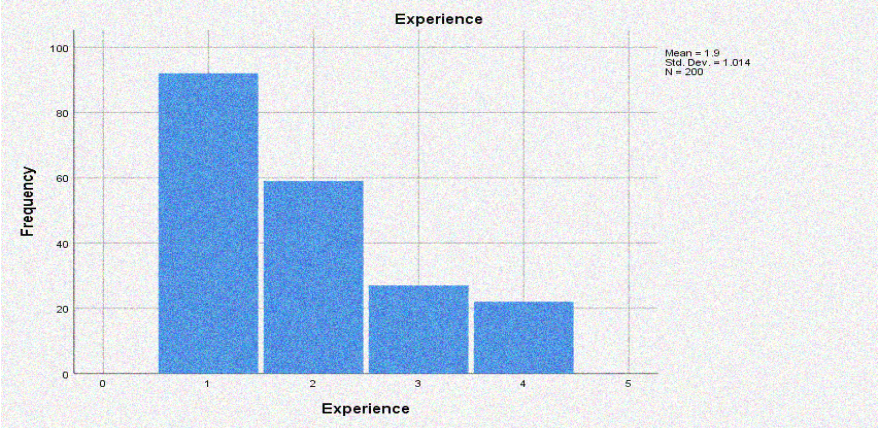


**Figure ( 5 ) Experience**

### 4.1.2 Independent Variables

**Table ( 4 ) Frequencies & Percentages of the Independent Variables**

| | Frequencies | | | | | | Percentages | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **Statement** | SD | D | N | A | SA | Totl | SD | D | N | A | SA | Tot1 |
| **AAIA1** | 1 | 3 | 14 | 60 | 122 | 200 | 0.50 | 1.50 | 7.00 | 30.00 | 61.00 | **100%** |
| **AAIA2** | 0 | 4 | 12 | 56 | 128 | 200 | 0.00 | 2.00 | 6.00 | 28.00 | 64.00 | **100%** |
| **AAIA3** | 2 | 3 | 32 | 71 | 92 | 200 | 1.00 | 1.50 | 16.00 | 35.50 | 46.00 | **100%** |
| **AAIA4** | 5 | 13 | 32 | 54 | 96 | 200 | 2.50 | 6.50 | 16.00 | 27.00 | 48.00 | **100%** |
| **AAIA5** | 4 | 1 | 25 | 67 | 103 | 200 | 2.00% | 0.50% | 12.50% | 33.50% | 51.50% | **100%** |
| **AAIA6** | 0 | 2 | 8 | 43 | 147 | 200 | 0.00% | 1.00% | 4.00% | 21.50% | 73.50% | **100%** |
| **AAIA7** | 2 | 7 | 26 | 73 | 92 | 200 | 1.00% | 3.50% | 13.00% | 36.50% | 46.00% | **100%** |
| **AAIA8** | 0 | 7 | 29 | 71 | 93 | 200 | 0.00% | 3.50% | 14.50% | 35.50% | 46.50% | **100%** |
| **AOS1** | 0 | 11 | 54 | 75 | 60 | 200 | 0.00% | 5.50% | 27.00% | 37.50% | 30.00% | **100%** |
| **AOS2** | 2 | 6 | 51 | 81 | 60 | 200 | 1.00% | 3.00% | 25.50% | 40.50% | 30.00% | **100%** |
| **AOS3** | 0 | 1 | 31 | 80 | 88 | 200 | 0.00% | 0.50% | 15.50% | 40.00% | 44.00% | **100%** |
| **AOS4** | 0 | 2 | 31 | 97 | 70 | 200 | 0.00% | 1.00% | 15.50% | 48.50% | 35.00% | **100%** |

In Table (4), the researcher reviewed the statements of the second axis, which concerns the independent variables in this research, by displaying the frequencies and percentages for each of these statements. It became clear from the answers of the participants in the questionnaire that there is clear agreement with most of the statements of this axis.

### 4.1.3 Dependent Variables

**Table ( 5 ) Frequencies & Percentages of the Dependent Variables**

| | Frequencies | | | | | | Percentages | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **Statement** | SD | D | N | A | SA | Tot1 | SD | D | N | A | SA | Tot2 |
| **BRG1** | 4 | 7 | 68 | 70 | 51 | 200 | 2.00 | 3.50 | 34.00 | 35.00 | 25.50 | **100%** |
| **BRG2** | 3 | 9 | 52 | 75 | 61 | 200 | 1.50 | 4.50 | 26.00 | 37.50 | 30.50 | **100%** |
| **BRG3** | 1 | 9 | 26 | 93 | 71 | 200 | 0.50 | 4.50 | 13.00 | 46.50 | 35.50 | **100%** |
| **BRG4** | 1 | 3 | 35 | 94 | 67 | 200 | 0.50 | 1.50 | 17.50 | 47.00 | 33.50 | **100%** |
| **BRG5** | 2 | 3 | 43 | 93 | 59 | 200 | 1.00% | 1.50% | 21.50% | 46.50% | 29.50% | **100%** |
| **BRG6** | 1 | 2 | 68 | 71 | 58 | 200 | 0.50% | 1.00% | 34.00% | 35.50% | 29.00% | **100%** |
| **BCS1** | 0 | 3 | 17 | 84 | 96 | 200 | 0.00% | 1.50% | 8.50% | 42.00% | 48.00% | **100%** |
| **BCS2** | 0 | 3 | 15 | 79 | 103 | 200 | 0.00% | 1.50% | 7.50% | 39.50% | 51.50% | **100%** |
| **BCS3** | 2 | 5 | 16 | 76 | 101 | 200 | 1.00% | 2.50% | 8.00% | 38.00% | 50.50% | **100%** |
| **BCS4** | 1 | 4 | 13 | 84 | 98 | 200 | 0.50% | 2.00% | 6.50% | 42.00% | 49.00% | **100%** |

In Table (5), the researcher reviewed the statements of the third axis, which concerns the dependent variables in this research, by displaying the frequencies and percentages for each of these statements. It became clear from the answers of the participants in the questionnaire that there is clear agreement with most of the statements of this axis.

**Table ( 6 ) ANOVA a**

| Model | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | Regression | 26.908 | 1 | 26.908 | 101.924 | .000b |
| | Residual | 52.272 | 198 | .264 | | |
| | Total | 79.180 | 199 | | | |

a. Dependent Variable: T2

b. Predictors: (Constant), T1

Regarding Table (6), the p-value was 0.000, which means it is less than 0.05. Thus, it enhances the presence of the influence of the independent variable on the dependent variable.

**Table ( 7 ) Coefficients a**

| Model B | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | Std. Error | Beta | | | |
| 1 | (Constant) | 1.544 | .267 | | 5.792 | .000 |
| | T1 | .620 | .061 | .583 | 10.096 | .000 |

a. Dependent Variable: T2

It was shown from Table (7) for the t-test for the questionnaire data that the value of the significance level reached 0.000, and this indicates that it is less than 0.05 (error coefficient) and thus confirms the existence of a relationship between the two variables.

**Correlations**

The correlation matrix indicates that there is a correlation between the average and the strong for all items, see appendix.

**4.2 T-Test**

The researcher presents one of the important statistical indicators that will be used to judge the validity of the research hypotheses, which is a t-test as follows: -

**Table ( 8 ) One-Sample Statistics for the Independent Variables**

| | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|
| AAIA1 | 200 | 4.50 | .737 | .052 |
| AAIA2 | 200 | 4.54 | .701 | .050 |
| AAIA3 | 200 | 4.24 | .846 | .060 |
| AAIA4 | 200 | 4.12 | 1.057 | .075 |
| AAIA5 | 200 | 4.32 | .861 | .061 |
| AAIA6 | 200 | 4.68 | .601 | .042 |
| AAIA7 | 200 | 4.23 | .878 | .062 |
| AAIA8 | 200 | 4.25 | .831 | .059 |
| AOS1 | 200 | 3.92 | .887 | .063 |
| AOS2 | 200 | 3.96 | .876 | .062 |
| AOS3 | 200 | 4.28 | .736 | .052 |
| AOS4 | 200 | 4.1750 | .71900 | .05084 |

**Table ( 9 ) One-Sample Test for the Independent Variables**

| | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | 95% Confidence Interval of the Difference | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | Lower | Upper |
| AAIA1 | 86.292 | 199 | .000 | 4.495 | 4.39 | 4.60 |
| AAIA2 | 91.642 | 199 | .000 | 4.540 | 4.44 | 4.64 |
| AAIA3 | 70.865 | 199 | .000 | 4.240 | 4.12 | 4.36 |
| AAIA4 | 55.054 | 199 | .000 | 4.115 | 3.97 | 4.26 |
| AAIA5 | 70.958 | 199 | .000 | 4.320 | 4.20 | 4.44 |
| AAIA6 | 110.011 | 199 | .000 | 4.675 | 4.59 | 4.76 |
| AAIA7 | 68.130 | 199 | .000 | 4.230 | 4.11 | 4.35 |
| AAIA8 | 72.307 | 199 | .000 | 4.250 | 4.13 | 4.37 |
| AOS1 | 62.469 | 199 | .000 | 3.920 | 3.80 | 4.04 |
| AOS2 | 63.873 | 199 | .000 | 3.955 | 3.83 | 4.08 |
| AOS3 | 82.114 | 199 | .000 | 4.275 | 4.17 | 4.38 |
| AOS4 | 82.119 | 199 | .000 | 4.17500 | 4.0747 | 4.2753 |

It is clear from the previous tables (8 & 9) that the calculated T value is greater than the tabulated T value, and the significance level for all statements in this axis is equal to 0.000, which is less than 0.05.

**Table ( 10 ) One-Sample Statistics for the Dependent Variables**

| | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|
| BRG1 | 200 | 3.79 | .934 | .066 |
| BRG2 | 200 | 3.91 | .936 | .066 |
| BRG3 | 200 | 4.12 | .836 | .059 |
| BRG4 | 200 | 4.12 | .778 | .055 |
| BRG5 | 200 | 4.02 | .814 | .058 |
| BRG6 | 200 | 3.92 | .843 | .060 |
| BCS1 | 200 | 4.37 | .703 | .050 |
| BCS2 | 200 | 4.41 | .696 | .049 |
| BCS3 | 200 | 4.35 | .812 | .057 |
| BCS4 | 200 | 4.37 | .739 | .052 |

**Table ( 11 ) One-Sample Test**

| | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | 95% Confidence Interval of the Difference | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | Lower | Upper |
| BRG1 | 57.285 | 199 | .000 | 3.785 | 3.65 | 3.92 |
| BRG2 | 59.070 | 199 | .000 | 3.910 | 3.78 | 4.04 |
| BRG3 | 69.686 | 199 | .000 | 4.120 | 4.00 | 4.24 |
| BRG4 | 74.831 | 199 | .000 | 4.115 | 4.01 | 4.22 |
| BRG5 | 69.825 | 199 | .000 | 4.020 | 3.91 | 4.13 |
| BRG6 | 65.646 | 199 | .000 | 3.915 | 3.80 | 4.03 |
| BCS1 | 87.807 | 199 | .000 | 4.365 | 4.27 | 4.46 |
| BCS2 | 89.616 | 199 | .000 | 4.410 | 4.31 | 4.51 |
| BCS3 | 75.679 | 199 | .000 | 4.345 | 4.23 | 4.46 |
| BCS4 | 83.650 | 199 | .000 | 4.370 | 4.27 | 4.47 |

It is clear from the previous tables (10 & 11) that the calculated T value is greater than the tabulated T value, and the significance level for all statements in this axis is equal to 0.000, which is less than 0.05 (Mindrila, 2023).

### 4.3 One way

The researcher presents another statistical indicator that is also used to judge the validity of the research hypotheses, which is an ANOVA analysis as follows:

**Table ( 12 ) ANOVA for the Independent Variables**

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| AAIA1 | Between Groups | 13.517 | 2 | 6.759 | 14.093 | .000 |
| | Within Groups | 94.478 | 197 | .480 | | |
| | Total | 107.995 | 199 | | | |
| AAIA2 | Between Groups | 4.965 | 2 | 2.483 | 5.275 | .006 |
| | Within Groups | 92.715 | 197 | .471 | | |
| | Total | 97.680 | 199 | | | |
| AAIA3 | Between Groups | 16.296 | 2 | 8.148 | 12.721 | .000 |
| | Within Groups | 126.184 | 197 | .641 | | |
| | Total | 142.480 | 199 | | | |
| AAIA4 | Between Groups | 10.991 | 2 | 5.495 | 5.122 | .007 |
| | Within Groups | 211.364 | 197 | 1.073 | | |
| | Total | 222.355 | 199 | | | |
| AAIA5 | Between Groups | 18.258 | 2 | 9.129 | 13.913 | .000 |
| | Within Groups | 129.262 | 197 | .656 | | |
| | Total | 147.520 | 199 | | | |
| AAIA6 | Between Groups | 5.537 | 2 | 2.769 | 8.222 | .000 |
| | Within Groups | 66.338 | 197 | .337 | | |
| | Total | 71.875 | 199 | | | |
| AAIA7 | Between Groups | 17.612 | 2 | 8.806 | 12.773 | .000 |
| | Within Groups | 135.808 | 197 | .689 | | |
| | Total | 153.420 | 199 | | | |
| AAIA8 | Between Groups | 32.586 | 2 | 16.293 | 30.594 | .000 |
| | Within Groups | 104.914 | 197 | .533 | | |
| | Total | 137.500 | 199 | | | |
| AOS1 | Between Groups | 32.058 | 2 | 16.029 | 25.330 | .000 |
| | Within Groups | 124.662 | 197 | .633 | | |
| | Total | 156.720 | 199 | | | |
| AOS2 | Between Groups | 38.094 | 2 | 19.047 | 32.771 | .000 |
| | Within Groups | 114.501 | 197 | .581 | | |
| | Total | 152.595 | 199 | | | |
| AOS3 | Between Groups | 30.883 | 2 | 15.442 | 39.510 | .000 |
| | Within Groups | 76.992 | 197 | .391 | | |
| | Total | 107.875 | 199 | | | |
| AOS4 | Between Groups | 32.405 | 2 | 16.202 | 45.293 | .000 |
| | Within Groups | 70.470 | 197 | .358 | | |
| | Total | 102.875 | 199 | | | |

The data presented in Table (12) indicates that the calculated F value is greater than the tabulated F value, and the probability value for all expressions of this axis is equal to 0.000, meaning that it is less than 0.05.

**Table ( 13 ) ANOVA for the Dependent Variables**

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| BRG1 | Between Groups | 35.055 | 2 | 17.528 | 24.895 | .000 |
| | Within Groups | 138.700 | 197 | .704 | | |
| | Total | 173.755 | 199 | | | |
| BRG2 | Between Groups | 42.974 | 2 | 21.487 | 32.213 | .000 |
| | Within Groups | 131.406 | 197 | .667 | | |
| | Total | 174.380 | 199 | | | |
| BRG3 | Between Groups | 34.021 | 2 | 17.010 | 31.884 | .000 |
| | Within Groups | 105.099 | 197 | .533 | | |
| | Total | 139.120 | 199 | | | |
| BRG4 | Between Groups | 27.941 | 2 | 13.970 | 29.781 | .000 |
| | Within Groups | 92.414 | 197 | .469 | | |
| | Total | 120.355 | 199 | | | |
| BRG5 | Between Groups | 20.651 | 2 | 10.325 | 18.281 | .000 |
| | Within Groups | 111.269 | 197 | .565 | | |
| | Total | 131.920 | 199 | | | |
| BRG6 | Between Groups | 22.510 | 2 | 11.255 | 18.625 | .000 |
| | Within Groups | 119.045 | 197 | .604 | | |
| | Total | 141.555 | 199 | | | |
| BCS1 | Between Groups | 19.698 | 2 | 9.849 | 24.667 | .000 |
| | Within Groups | 78.657 | 197 | .399 | | |
| | Total | 98.355 | 199 | | | |
| BCS2 | Between Groups | 20.107 | 2 | 10.053 | 25.966 | .000 |
| | Within Groups | 76.273 | 197 | .387 | | |
| | Total | 96.380 | 199 | | | |
| BCS3 | Between Groups | 28.681 | 2 | 14.340 | 27.557 | .000 |
| | Within Groups | 102.514 | 197 | .520 | | |
| | Total | 131.195 | 199 | | | |
| BCS4 | Between Groups | 21.507 | 2 | 10.754 | 24.319 | .000 |
| | Within Groups | 87.113 | 197 | .442 | | |
| | Total | 108.620 | 199 | | | |

The data presented in Table (13) indicates that the calculated F value is greater than the tabulated F value, and the probability value for all expressions of this axis is equal to 0.000, meaning that it is less than 0.05 (Mindrila, 2023).

## 5. Discussion and Conclusion

The study has found that the Cronbach's alpha index for the axes and sections of the questionnaire reached at least more than 0.7, and this indicates the possibility of the researcher relying on the data extracted from applying the questionnaire, and thus the possibility of testing the research hypotheses and generalizing the results as the study (Lehrer, C., & Trenz, 2022) mentioned.

The study also relied on the T-test indicator, which is one of the most important statistical tests used in scientific research to determine whether there are statistically significant differences between the averages of the sample to which it was applied. In this scenario, the

calculated T-value needs to exceed the tabulated T-value. Additionally, the significance level must be 0.05 or lower to confirm the existence of a relationship between the independent and dependent variables in this research.

If the calculated T value is less than the tabulated T value and the significance level exceeds 0.05, it indicates that there is no relationship between the independent and dependent variables in this research.

Taking into account the t-value for the axes and sections of the questionnaire—whether for the independent variable (artificial intelligence applications and omnichannel experience) or the dependent variable (revenue volume and customer satisfaction)—the calculated t-value is greater than the tabulated t-value. The significance level for all statements was 0.000, which is less than 0.05. This indicates a strong relationship between artificial intelligence applications and omnichannel experience, leading to increased revenues and customer satisfaction.

The researcher also relied on the ANOVA analysis indicator, which is one of the most important statistical tests used in scientific research to determine whether there are statistically significant differences between the averages of the sample to which it was applied. In this case, the calculated F-value must be greater than the tabulated F-value, as The P. value must less than or equal to 0.05 so that we can determine the existence of a relationship between the independent variable and the dependent variable in this research.

### 5.1 Hypothesis Testing

Table 14 Summary of Hypothesis Testing - Presents the path, P-value, and decision for each hypothesis tested.

**Table (14) Hypothesis Testing**

| N | path | P. value | Decision |
|---|---|---|---|
| H1 | AI → Revenue Growth | 0.000 | Accepted |
| H2 | AI → Customer Satisfaction | 0.000 | Accepted |
| H3 | Omni-Channel → Revenue Growth | 0.000 | Accepted |
| H4 | Omni-Channel → Customer Satisfaction | 0.000 | Accepted |
| H5 | Customer Satisfaction → Revenue Growth | 0.000 | Accepted |

**The value of Sig. (2-tailed) and value of P. value should be <= 0.05,**

It has become clear from testing the hypotheses that there is a relationship between artificial intelligence applications and revenue growth, and there is also a relationship between the Omnichannel experience and revenue growth. It was confirmed that artificial intelligence applications affect customer satisfaction. It also became clear that there is a relationship between artificial intelligence applications and customer satisfaction, and it was confirmed that there is a relationship between Customer satisfaction and revenue growth, this is consistent with what was mentioned in a study (Huang, 2021).

The use of artificial intelligence (AI) technologies in pharmaceutical companies is positively associated with revenue growth." The results of this hypothesis indicated that the degree of employment of artificial intelligence in Saudi pharmaceutical companies, from the point of view of the research sample, was moderate. The reason for this may be that the concept of artificial intelligence is still in its infancy in terms of its use in the business environment in general and Saudi Arabia in particular. The result of this hypothesis agreed with the study (Tambare, Dingare, & Gaurihar,

2023), which indicated that the use of artificial intelligence applications clearly helps support the volume of revenues in companies.

The use of Omnichannel experience in pharmaceutical companies is positively associated with revenue growth. The results of this hypothesis indicated that there is a clear impact of Omnichannel experience on revenue growth. The result of this hypothesis agreed with the study (Lehrer, C., & Trenz, 2022), which indicated that Customer loyalty and spending behaviors are significantly influenced by Omnichannel strategies that facilitate a seamless transition between online and offline touchpoints.

The use of artificial intelligence (AI) technologies in pharmaceutical companies is positively associated with customer satisfaction." The results of this hypothesis indicated that there is a clear impact of artificial intelligence applications on increasing the degree of customer satisfaction. The result of this hypothesis agreed with the study (Huang, 2021) which indicated that artificial intelligence (AI) may boost overall happiness, tailor consumer experiences, and improve service delivery. Routine chores can be automated by AI, freeing up staff members to concentrate on more difficult and emotionally charged work.

The use of Omnichannel experience in pharmaceutical companies is positively associated with customer satisfaction. The results of this hypothesis indicated that there is a clear effect of the Omnichannel experience on increasing the degree of customer satisfaction. The result of this hypothesis agreed with the study (Lehrer, C., & Trenz, 2022), which indicated that in modern business practices, Omnichannel experience enhances customer satisfaction by integrating various communication and sales channels.

There is a statistically significant effect between customer satisfaction in enhancing revenues in pharmaceutical companies in Saudi Arabia." The results of this hypothesis indicated that there is a significant effect of the degree of customer satisfaction on increasing the company's revenues. The result of this hypothesis agreed with the study of Arzikulov (2021), which indicated that Pharmaceutical companies have found that applying artificial intelligence (AI) in their sales and marketing has been an important driver of revenue growth, as the use of AI technologies enhances the effectiveness of marketing strategies and sales processes, leading to higher sales results.

### 5.2 Conclusion and Ploicy Recommendations

There is a statistically significant effect between the use of artificial intelligence applications in enhancing revenues in pharmaceutical companies in Saudi Arabia. Also, there is a statistically significant effect between the Omnichannel experience in enhancing revenues in pharmaceutical companies in Saudi Arabia. In addition to this, there is a statistically significant effect between artificial intelligence applications in enhancing customer satisfaction in pharmaceutical companies in Saudi Arabia. Also, there is a statistically significant effect between the use of Omnichannel experience in enhancing customer satisfaction in pharmaceutical companies in Saudi Arabia. There is a statistically significant effect between customer satisfaction in enhancing revenues in pharmaceutical companies in Saudi Arabia.

Applying to pharmaceutical firms in Saudi Arabia, the following suggestions might be made in light of the research results to improve customer satisfaction and revenue growth:

1. Using intelligent technologies for program management and customer-management communication.

2. Helping clients from a distance with virtual reality and augmented reality technologies.
3. Employing artificial intelligence methodologies to scrutinize information and offer suggestions to clients.
4. Enhancing after-sales service procedures through the application of machine learning techniques.
5. Teaching staff members how to improve after-sales support through digital transformation strategies.
6. Setting up several avenues of contact with clients to address their questions and grievances.
7. Offering rewards to clients that communicate with after-sales support.
8. Evaluate and enhance after-sale service performance on an ongoing basis.
9. Pharmaceutical companies must adopt plans to increase the employment of artificial intelligence in the administrative field.
10. Pharmaceutical companies must adopt strategies to encourage employees to increasingly employ artificial intelligence in the management process and communicate with customers.
11. Establish incentives for employees to employ artificial intelligence in detailed areas that the employees themselves are more aware of than their managers.
12. Conducting further studies to develop the quality of performance of pharmaceutical companies, such as the difficulties facing the employment of artificial intelligence in the work environment, and the difficulties facing developing the quality of performance from the point of view of the members of the research sample.

## 13. References:

*Agag, G., Shehawy, Y. M., Almoraish, A., Eid, R., Chaib Lababdi, H., Gherissi Labben, T., & Abdo, S. S. (2024). Understanding the relationship between marketing analytics, customer agility, and customer satisfaction: A longitudinal perspective. Journal of Retailing and Consumer Services, 77, 103663. https://doi.org/10.1016/J.JRETCONSER.2023.103663*

*Ahmed Shaikh, Z., Ali Sathio, A., Ali Laghari, A., Ahmed Memon, M., & Hussain Mirani, I. (2019). Study of the Role of New Technologies in Pharmaceutical Industry. Journal of Pharmaceutical Research International, 31(6), 1–11. https://doi.org/10.9734/jpri/2019/v31i630313*

*Alasiri, A. A., & Mohammed, V. (2022). Healthcare transformation in Saudi Arabia: an overview since the launch of vision 2030. Health services insights, 15, 11786329221121214.*

*Alsager, S., Hashan, H., & Walker, S. (2015). The Saudi Food and Drug Authority: shaping the regulatory environment in the Gulf Region. Pharmaceutical Medicine, 29, 93-103.*

*Ameen, N., Tarhini, A., Reppel, A., & Anand, A. (2021). Customer experiences in the age of artificial intelligence. Computers in Human Behavior, 114, 106548.*

*Arzikulov, O. A. (2021). Artificial intelligence to increase the efficiency of small businesses. ISJ Theoretical & Applied Science, 8(100), 412-415.*

*Bandari, V. (2019). The Impact of Artificial Intelligence on the Revenue Growth of Small Businesses in Developing Countries: An Empirical Study. Reviews of Contemporary Business Analytics, 2(1), 33-44.*

*Bauer, M. C. (2012). Digital Media in the Pharmaceutical Industry: Opportunities and Legal Challenges. Int'l. In-House Counsel J., 6, 1.*

*Baviskar, K., Bedse, A., Raut, S., & Darapaneni, N. (2023). Artificial Intelligence and Machine Learning-Based Manufacturing and Drug Product Marketing. Bioinformatics Tools for Pharmaceutical Drug Product Development, 197-231.*

*Bennett, N., & Lemoine, J. (2014). What VUCA really means for you. Harvard business review, 92(1/2).*

*Bharadwaj, A., El Sawy, O. A., Pavlou, P. A., & Venkatraman, N. V. (2013). Digital business strategy: toward a next generation of insights. MIS quarterly, 471-482.*

*Bharskar, G. R., & Siddheshwar, S. (2020). Digital marketing In pharmaceutical sector. International Journal of Pharmaceutical Science and Health Care, 2(10), 1-7.*

*Bouchr, Oukhayi. (2021). The impact of digital marketing and artificial intelligence on the sales growth of companies, International University of Rabat Techno polis Rabat-Shore Roade Rabat-Sale, Rabat 11103. DOI: 10.13140/RG.2.2.21070.18241*

*Buhalis, D., & Sinarta, Y. (2019). Real-time co-creation and nowness service: lessons from tourism and hospitality. Journal of Travel & Tourism Marketing, 36(5), 563-582.*

*Chen, T., Guo, W., Gao, X., & Liang, Z. (2021). AI-based self-service technology in public service delivery: User experience and influencing factors. Government Information Quarterly, 38(4), 101520.*

*Chiplunkar, S., Gowda, D., & Shivakumar, H. (2020). Adaptation of pharmaceutical marketing and drug promotion practices in times of pandemic COVID-19. International Journal of Health & Allied Sciences, 9(5), 11-11.*

*Dabla, P. K., Gruson, D., Gouget, B., Bernardini, S., & Homsak, E. (2021). Lessons learned from the COVID-19 pandemic: emphasizing the emerging role and perspectives from artificial intelligence, mobile health, and digital laboratory medicine. Ejifcc, 32(2), 224.*

*Daqar, M. A. A., & Smoudy, A. K. (2019). The role of artificial intelligence on enhancing customer experience. International Review of Management and Marketing, 9(4), 22.*

*Demirel, D. (2022). The effect of service quality on customer satisfaction in digital age: Customer satisfaction based examination of digital CRM. Journal of Business Economics and Management, 23(3), 507-531.*

*Dennison, K (2023).The impact of artificial intelligence on leadership: How to leverage AI to improve decision-making. Forbes, March 14, 2023. Avalabile online https://www.forbes.com/sites/karadennison/2023/03/14/the-impact-of-artificial-intelligence-on-leadership-how-to-leverage-ai-to-improve-decision-making/?sh=23742cb033d9. Accessed March 20, 2024*

*Dockendorf, M. F., Hansen, B. J., Bateman, K. P., Moyer, M., Shah, J. K., & Shipley, L. A. (2021). Digitally enabled, patient-centric clinical trials: shifting the drug development paradigm. Clinical and Translational Science, 14(2), 445-459.*

*Dwivedi, Y. K., Hughes, L., Ismagilova, E., Aarts, G., Coombs, C., Crick, T., ... & Williams, M. D. (2021). Artificial Intelligence (AI): Multidisciplinary perspectives on emerging challenges, opportunities, and agenda for research, practice and policy. International Journal of Information Management, 57, 101994.*

*Fitzgerald, M., Kruschwitz, N., Bonnet, D., & Welch, M. (2014). Embracing digital technology: A new strategic imperative. MIT sloan management review, 55(2), 1.*

*Gevano, R., & Yuliati, E. (2023). The Effect of Service Journey Quality (Sjq) On Customer Loyalty In Pharmaceutical Retail With Omnichannel Strategy. JHSS (JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL STUDIES), 7(3), 869-874.*

*Greenway, A., Terrett, B., & Bracken, M. (2021). Digital transformation at scale: Why the strategy is delivery. London Publishing Partnership.*

*Grewal, D., Roggeveen, A. L., Sisodia, R., & Nordfält, J. (2017). Enhancing customer engagement through consciousness. Journal of Retailing, 93(1), 55-64.*

*Hole, G., Hole, A. S., & McFalone-Shaw, I. (2021). Digitalization in pharmaceutical industry: What to focus on under the digital implementation process? International Journal of Pharmaceutics: X, 3, 100095.*

*Huang, M. H., & Rust, R. T. (2021). A strategic framework for artificial intelligence in marketing. Journal of the Academy of Marketing Science, 49, 30-50.*

*Jada, I., & Mayayise, T. O. (2024). The impact of artificial intelligence on organisational cyber security: An outcome of a systematic literature review. Data and Information Management, 8(2), 100063. https://doi.org/10.1016/J.DIM.2023.100063*

*Kantarcioglu, M., & Ferrari, E. (2019). Research Challenges at the Intersection of Big Data, Security and Privacy. Frontiers in big data, 2 (1). https://doi.org/10.3389/fdata.2019.00001*

*Kaiponen, T. (2021). Omnichannel Marketing in a Pharmaceutical Company–How to Optimally Reach the Customers in the COVID-19 Era? Masters dissertation, KAMK - University of Applied Sciences. Available online via https://www.theseus.fi/bitstream/handle/10024/507398/Kaiponen_Tommi_FINAL_THESEUS_VERSION.pdf?sequence=2*

*Khan, S. (2020). Artificial Intelligence Virtual Assistants (Chatbots) are Innovative Investigators. IJCSNS, 20(2). 93-98*

*Kulkov, I. (2021). The role of artificial intelligence in business transformation: A case of pharmaceutical companies. Technology in Society, 66, 101629.*

*Kuwabara, A., Su, S., & Krauss, J. (2020). Utilizing digital health technologies for patient education in lifestyle medicine. American journal of lifestyle medicine, 14(2), 137-142.*

*Lehrer, C., & Trenz, M. (2022). Omnichannel businessElectronic markets,32(2), 687-699.*

*Marr, B. (2021). Data strategy: How to profit from a world of big data, analytics and artificial intelligence. Kogan Page Publishers.*

*Mithas, S., Tafti, A., Bardhan, I., & Goh, J. M. (2012). Information technology and firm profitability: mechanisms and empirical evidence. Mis Quarterly, 205-224.*

*Mindrila, Diana, (2023). Tests of Significance, Phoebe Balentyne, M.Ed.*

*Monjur, M. , Rifat, A. , Islam, M. and Bhuiyan, M. (2023) The Impact of Artificial Intelligence on International Trade: Evidence from B2C Giant E-Commerce (Amazon, Alibaba, Shopify, eBay). Open Journal of Business and Management, 11, 2389-2401. doi: 10.4236/ojbm.2023.115132.*

*Nguyen, A., Lamouri, S., Pellerin, R., Tamayo, S., & Lekens, B. (2022). Data analytics in pharmaceutical supply chains: state of the art, opportunities, and challenges. International Journal of Production Research, 60(22), 6888-6907.*

*Tambare, V. V., Dingare, S. H., & Gaurihar, S. (2023). Digital transformation in pharmaceutical marketing: An in-depth exploration. World Journal of Pharmaceutical Research, 13(1), 477-48*

*WANG, J., & JIANG, X. (2022). The Impact of Omnichannel Shopping Experience and Channel Integration on Customer Retention: Empirical Evidence from China. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 9(2), 229–242. https://doi.org/10.13106/JAFEB.2022.VOL9.NO2.0229*

# 6. Appendix

| Correlations | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | AAIA1 | AAIA2 | AAIA3 | AAIA4 | AAIA5 | AAIA6 | AAIA7 | AAIA8 | AOS1 | AOS2 | AOS3 | AOS4 | BRG1 | BRG2 | BRG3 | BRG4 | BRG5 | BRG6 | BCS1 | BCS2 | BCS3 | BCS4 |
| **AAIA1** | **Pearson Correlation** | 1 | .230** | 0.126 | 0.095 | .228** | .230** | .242** | .240** | .302** | .276** | .340** | .431** | .235** | .275** | .181* | .219** | .172* | .230** | .286** | .263** | .350** | .220** |
| | **Sig. (2-tailed)** | | 0.001 | 0.075 | 0.179 | 0.001 | 0.001 | 0.001 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.001 | 0.000 | 0.011 | 0.002 | 0.015 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.002 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA2** | **Pearson Correlation** | .230** | 1 | .188** | .335** | .213** | .385** | .322** | .334** | .361** | .297** | .410** | .607** | .338** | .328** | .256** | .205** | .141* | .308** | .318** | .296** | .323** | .338** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | | 0.008 | 0.000 | 0.002 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.004 | 0.046 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA3** | **Pearson Correlation** | 0.126 | .188** | 1 | .390** | 0.059 | 0.128 | .219** | .197** | .206** | 0.114 | .185** | .361** | .188** | .269** | .247** | .172* | .220** | .166* | .161* | 0.082 | 0.087 | .220** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.075 | 0.008 | | 0.000 | 0.406 | 0.070 | 0.002 | 0.005 | 0.003 | 0.108 | 0.009 | 0.000 | 0.008 | 0.000 | 0.000 | 0.015 | 0.002 | 0.019 | 0.023 | 0.246 | 0.222 | 0.002 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA4** | **Pearson Correlation** | 0.095 | .335** | .390** | 1 | .212** | .314** | .309** | .323** | .372** | .193** | .226** | .529** | .260** | .254** | .373** | .206** | .169* | .288** | .275** | .344** | .255** | .348** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.179 | 0.000 | 0.000 | | 0.003 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.006 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.003 | 0.017 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA5** | **Pearson Correlation** | .228** | .213** | 0.059 | .212** | 1 | .314** | .385** | .243** | .297** | .328** | .388** | .416** | 0.135 | .208** | .188** | .250** | 0.134 | .258** | .260** | .334** | .306** | .274** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | 0.002 | 0.406 | 0.003 | | 0.000 | 0.000 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.056 | 0.003 | 0.008 | 0.000 | 0.059 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA6** | **Pearson Correlation** | .230** | .385** | 0.128 | .314** | .314** | 1 | .472** | .340** | .353** | .376** | .469** | .533** | .349** | .332** | .248** | .176* | .257** | .262** | .289** | .262** | .224** | .339** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | 0.000 | 0.070 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.013 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.001 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA7** | **Pearson Correlation** | .242** | .322** | .219** | .309** | .385** | .472** | 1 | .341** | .423** | .372** | .406** | .581** | .423** | .390** | .360** | .275** | .303** | .350** | .395** | .400** | .331** | .484** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | 0.000 | 0.002 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AAIA8** | **Pearson Correlation** | .240** | .334** | .197** | .323** | .243** | .340** | .341** | 1 | .707** | .603** | .526** | .647** | .391** | .304** | .370** | .350** | .320** | .305** | .363** | .429** | .367** | .452** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | 0.000 | 0.005 | 0.000 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AOS1** | **Pearson Correlation** | .302** | .361** | .206** | .372** | .297** | .353** | .423** | .707** | 1 | .619** | .547** | .665** | .418** | .426** | .436** | .389** | .376** | .361** | .377** | .397** | .399** | .499** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.003 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AOS2** | **Pearson Correlation** | .276** | .297** | 0.114 | .193** | .328** | .376** | .372** | .603** | .619** | 1 | .744** | .616** | .466** | .379** | .313** | .368** | .475** | .368** | .357** | .378** | .385** | .535** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.108 | 0.006 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AOS3** | **Pearson Correlation** | .340** | .410** | .185** | .226** | .388** | .469** | .406** | .526** | .547** | .744** | 1 | .666** | .471** | .466** | .386** | .449** | .439** | .440** | .398** | .395** | .436** | .561** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.009 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **AOS4** | **Pearson Correlation** | .431** | .607** | .361** | .529** | .416** | .533** | .581** | .647** | .665** | .616** | .666** | 1 | .492** | .495** | .480** | .383** | .393** | .447** | .455** | .462** | .445** | .583** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BRG1** | **Pearson Correlation** | .235** | .338** | .188** | .260** | 0.135 | .349** | .423** | .391** | .418** | .466** | .471** | .492** | 1 | .566** | .408** | .484** | .480** | .340** | .296** | .292** | .339** | .653** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | 0.000 | 0.008 | 0.000 | 0.056 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BRG2** | **Pearson Correlation** | .275** | .328** | .269** | .254** | .208** | .332** | .390** | .304** | .426** | .379** | .466** | .495** | .566** | 1 | .605** | .484** | .499** | .532** | .416** | .346** | .383** | .714** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.003 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BRG3** | **Pearson Correlation** | .181* | .256** | .247** | .373** | .188** | .248** | .360** | .370** | .436** | .313** | .386** | .480** | .408** | .605** | 1 | .528** | .436** | .419** | .442** | .446** | .319** | .637** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.011 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.008 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BRG4** | **Pearson Correlation** | .219** | .205** | .172* | .206** | .250** | .176* | .275** | .350** | .389** | .368** | .449** | .383** | .484** | .484** | .528** | 1 | .566** | .259** | .331** | .316** | .397** | .647** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.002 | 0.004 | 0.015 | 0.003 | 0.000 | 0.013 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BRG5** | **Pearson Correlation** | .172* | .141* | .220** | .169* | 0.134 | .257** | .303** | .320** | .376** | .475** | .439** | .393** | .480** | .499** | .436** | .566** | 1 | .315** | .299** | .271** | .244** | .629** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.015 | 0.046 | 0.002 | 0.017 | 0.059 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BRG6** | **Pearson Correlation** | .230** | .308** | .166* | .288** | .258** | .262** | .350** | .305** | .361** | .368** | .440** | .447** | .340** | .532** | .419** | .259** | .315** | 1 | .720** | .615** | .551** | .642** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.001 | 0.000 | 0.019 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BCS1** | **Pearson Correlation** | .286** | .318** | .161* | .275** | .260** | .289** | .395** | .363** | .377** | .357** | .398** | .455** | .296** | .416** | .442** | .331** | .299** | .720** | 1 | .780** | .593** | .673** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.023 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BCS2** | **Pearson Correlation** | .263** | .296** | 0.082 | .344** | .334** | .262** | .400** | .429** | .397** | .378** | .395** | .462** | .292** | .346** | .446** | .316** | .271** | .615** | .780** | 1 | .657** | .623** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.246 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BCS3** | **Pearson Correlation** | .350** | .323** | 0.087 | .255** | .306** | .224** | .331** | .367** | .399** | .385** | .436** | .445** | .339** | .383** | .319** | .397** | .244** | .551** | .593** | .657** | 1 | .576** |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.000 | 0.000 | 0.222 | 0.000 | 0.000 | 0.001 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | | 0.000 |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| **BCS4** | **Pearson Correlation** | .220** | .338** | .220** | .348** | .274** | .339** | .484** | .452** | .499** | .535** | .561** | .583** | .653** | .714** | .637** | .647** | .629** | .642** | .673** | .623** | .576** | 1 |
| | **Sig. (2-tailed)** | 0.002 | 0.000 | 0.002 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | 0.000 | |
| | **N** | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 | 200 |
| ****. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).** | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| ***. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).** | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

# Gender Equality or Human Relationships: A Critical Reading of Kate Chopin's "The Story of an Hour"

**Majed S Allehaibi**
**Assistant Professor of American Literature, Jazan University, Jazan, Kingdom of Saudi Arabia**

(**Received:** 14-10-2024; **Accepted**: 15-12-2024)

**Abstract:** Since its publication in 1894, Kate Chopin's "The Story of an Hour" has been regarded as a feminist literary text. Feminist scholars have read it as a critique of the institution of marriage. With the rise of the feminist movement in the 1960s, this story gained renewed interest among feminist critics, who saw it as emphasizing women's sense of individualistic identity. The aim of this paper is to challenge this view. In particular, this paper argues that the feminist reading of this text is, at times, unfounded. In fact, there is no reference in the text to Mr. Mallard's oppression or repression of his wife, the protagonist. The text does not provide enough information about Mr. Mallard to support such feminist readings. Through an in-depth theoretical and textual analysis, this article concludes that "The Story of an Hour" is about relationships between couples as well as love, loss, and grief.

**Keywords:** liberation, Familial bonds, independence, individualism, marital duties

***

# المساواة بين الجنسين أم العلاقات الإنسانية: دراسه نقدية لرواية "قصة ساعة" لكيت شوبان

**ماجد ساعد اللهيبي**
**أستاذ مساعد الأدب الأمريكي، قسم اللغات الأجنبية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية**

(**تاريخ الاستلام:** 14-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 15-12-2024)

**مستخلص البحث:** يصح القول بأن رواية "قصة ساعة" لكيت شوبان والمنشورة عام 1894 تعدُّ نصًا أدبيًا يستبطن فلسفةً نسويةً، حيث يُنظر إليها من لدن جمهرةٍ من الباحثين النسويين بأنَّها تشكلُ مدماك الانطلاق لنقدِ مؤسسةِ الزواج. ومع مرور الزمن وتقلب الأيام وصعود الحركة النسوية في الستينيات الميلادية، عادتْ هذه الروايةُ إلى محلِ الصدارةِ لتلقى اهتمامًا متجددًا من قبل النقاد النسويين، والذين رأوا بأنها روايةٌ تؤكد على إحساسِ المرأةِ بالهوية الفردية. تأتي هذه الورقةُ لتسهمَ -متحديةً- بالقولِ بأنَّ هذا الموقفَ يعوزهُ الدقةُ، حيث إنّ القراءةَ النسويةَ لهذا النص في غالبِ أحوالها لا تتأسسُ على أرضيةٍ صلبةٍ مما أفضى إلى نشوءِ قراءةٍ غيرَ صحيحةٍ. وعلى التحقيق، فإن الناظر في النص لا يظفر بمجرد إشارة إلى وجود اضطهاد أو قمع كان قد أوقعه السيد مالارد على زوجته -بطلة الرواية-. زد على ذلك، فإن النص لا يعطي معلومات كافية عن السيد مالارد والتي يمكن لها أن تعضد هذه القراءات النسوية. تخلص هذه المقالة -بعد طول مداورة عبر إعمال تحليلٍ نظريٍّ ونصيٍّ- إلى أنَّ رواية "قصة ساعة"، ضدًا على القراءة النسوية، تدور حول العلاقات بين الزوجين، ومشاعر الحب، والحزن، والفقد.

**الكلمات المفتاحية:** التحرر، الروابط الأسرية، الاستقلال، الفردانية، الواجبات الزوجية.

**(*) للمراسلة:**
ماجد ساعد اللهيبي
أستاذ الأدب الأمريكي المساعد، قسم اللغات الأجنبية، جامعة جازان، جيزان ، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:
mallehaibi@jazanu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Majed S Allehaibi
Assistant Professor of American Literature, Jazan University, Jazan, Kingdom of Saudi Arabia.
**:Email**
mallehaibi@jazanu.edu.sa

**DOI:** 10.12816/0062185

## 1. Introduction

Kate Chopin wrote "The Story of an Hour" in 1894, at a time when 19th-century women writers and intellectuals were beginning to highlight the contradictions in modern societies that celebrated equal social and political rights while denying them to women. The feminist movement pushed for the extension of these rights to women. In this context, "The Story of an Hour" was read as a woman's longing for independence and autonomy in modern society[1].

### Theoretical and Intellectual Background

Middle-class women debated the 19th-century assumption that women should focus only on the domestic sphere (the predominant role for working-class women). In *Mary Wollstonecraft: A Revolutionary Life*, Janet Todd (2014) explains that one of the major changes in the social context of the 19th century was that middle-class women who were concerned with issues of women's rights and women's equality with men in modern society had more time and education to pursue these issues, and in many cases, they had fewer children than lower-class women. Todd goes on to point out that, as the century progressed, middle- and upper-class family couples began to use contraception, reducing the number of children in these families and opening up more social options for women. As Todd argues, these changes in the social context for families are one of the factors that contributed to the rise of modern feminism.

On the other hand, Carol Gilligan (1982) notes that there was a camp that opposed the extension of equal rights to women and based their arguments on sociological, psychological, and biological theories. These theoretical positions were an attempt to justify why women should not enter public life. The sociological theory argues that women are in an inferior social position because human societies are hierarchical, and men have always been at the top of the social hierarchy. Historical observations support this argument. In other words, throughout history, women have always been in a lower social hierarchy than men.

This is tradition, as Edmund Burke saw it (Kramnick,1977). Burke maintains that there are valid reasons for this social hierarchy, and traditions of the past have a certain wisdom and logic that stand the test of time and should be respected. For example, according to sociological theorists, it is natural for men to be at the top of the social hierarchy because they have experience running organizations and managing institutions and, thus, families. Heinrich von Treitschke, a German historian, contends that a family is also a hierarchical institution that works well according to this sociological theory, where the father is the natural head of the household and the one who oversees justice among its members. Therefore, both the family and the social system as a whole, Treitschke insists, must uphold the authority of men over women in order to protect social traditions (Davis, 1914).

Gilligan observes that the psychological theory of gender differences is closely related to the sociological and biological ones that emanate from it. This theoretical viewpoint emphasizes the difference in the size of women's brains. In the 19th century, Gilligan explains, there was a general belief that women had less capacity for abstract thought because their brains were smaller than men's. This made women more emotional and empathetic, less rational, and less reasonable. However, their innate position as the guardians of emotional life also made them the guardians of morality. Women's biological determinism made them qualified to nurture but not capable of equal participation with men.

1 Kate Chopin was a daughter to an Irish father and a French mother. She married Oscar Chopin in 1870 and lived with him in New Orleans, Louisiana. Between 1871 and 1879, Kate became a mother to four sons and a daughter. In 1882, her husband died. Years later, she started her serious writing in 1889. She published more than a hundred stories. Among others, she wrote about women's blind contentment as well as their many roles even within the confining structures of her nineteenth century culture.

This logic led to a biological theory that explained gender differences, emphasizing that women could not be equal because they were physically different from men. In particular, biological theory claims that women's reproductive functions and menstrual cycles prevent them from developing rational analyses of public problems or using reason like men. Thus, the biological theory justified the exclusion of women from public life and politics. Women were controlled by their bodies, while men simply were not. The world of men was public, while women were confined to the private sphere.

In France, Edmond and Jules Goncourt wrote in 1855 (as cited in Apter, 1991), "All the life juices, the whole evolution of woman flows downward toward the inferior parts of the body: the pelvis, the rump, the thighs" (p. 67), that a woman's physical strength was in the pelvis, whereas man's power was in the "upper nobler parts" and the "high forehead." The key biological difference was that women functioned in a lower physical realm; they had less capacity for abstract thought because a woman's body was considered more important than her mind. To this effect, Justice David Josiah Brewer wrote the following in 1908 (as cited in Ancheta, 2006):

Still again, history discloses the fact that woman has always been dependent upon man. He established his control at the outset by superior physical strength, and this control in various forms, with diminishing intensity, has continued to the present. . . . [I]n the struggle for subsistence, she is not an equal competitor with her brother. . . . Differentiated by these matters from the other sex, she is properly placed in a class by herself, and legislation designed for her protection may be sustained, even when like legislation is not necessary for men, and could not be sustained. (p. 30)

The basic attitude was that women needed protection and were dependent on men. This goes back to the early conception of women in America as delicate flowers. G. Edward White writes: "The triumph of industrial enterprise paradoxically produces a heightened consciousness of women as delicate flowers" (p.141) In 1873, the United States Supreme Court heard a challenge to the denial of admission to the Illinois bar to Mrs. Bradwell. She argued that the equal protection rights of the 14th Amendment guaranteed her the right to practice law. The Supreme Court unanimously rejected her challenge. It held that the 10th Amendment reserved to the states the right to decide whether women or anybody else could practice law. According to Justice Joseph Bradley (as cited in Zaitzow and Thomas, 2003),

On the contrary, the civil law, as well as nature herself, has always recognized a wide difference in the respective spheres and destinies of man and woman. Man is, or should be, woman's protector and defender. The natural and proper timidity and delicacy which belongs to the female sex evidently unfits it for many of the occupations of civil life. The constitution of the family organization, which is founded in the divine ordinance, as well as in the nature of things, indicates the domestic sphere as that which properly belongs to the domain and functions of womanhood. The harmony, not to say identity, of interest and views which belong, or should belong, to the family institution is repugnant to the idea of a woman adopting a distinct and independent career from that of her husband. . . . A woman had no legal existence separate from her husband, who was regarded as her head and representative in the social state. . . . The paramount destiny and mission of women are to fulfill the noble and benign offices of wife and mother. This is the law of the Creator. And the rules of civil society must be adopted to the general constitution of things, and cannot be based on exceptional cases. (p. 46)

This idea emphasizes that biology is the salient difference between men and women, and both the social and the psychological theories are branches and subtexts derived from biology. Men and women both have different and complementary roles to play. According to the 19th-century Victorian ideal, men were physical, rational, and sexually dominant, while women were emotional, spiritual, and sexually passive. Sarah Stickney Ellis writes in *The Daughters of England* (1842), "The first thing of importance is to be content to be inferior to men—inferior in mental power, in the same proportion that you are inferior in bodily strength" (p. 8).

In this same line, Alexander Walker (1840) asserts: "It is evident that the man, possessing reasoning faculties, muscular power, and courage to employ it, is qualified for being a protector: the woman, being little capable of reasoning, feeble, and timid, requires protection" (as cited in Jones, J. & Sharp, P. p. 95). This difference is not social or cultural; it is biological and rooted in nature. On the other hand, women had a unique social, psychological, and spiritual role; they were the guardians of private and domestic life. In 1839, Sarah Lewis explains in her "Woman's Mission" that a woman's primary role was to make her home a sanctuary and to care for and submit to her husband because she was naturally more religious and possessed more moral qualities.

Nevertheless, feminists wanted to improve the social status of women. In the 1960s, women's rights were expanded, and opportunities for higher education increased. Still, Betty Friedan (1963) recognizes in *The Feminine Mystique* that women still face certain challenges, which she refers to as "The Problem That Has No Name":

The suburban housewife—she was the dream image of the young American women and the envy, it was said, of women all over the world. The American housewife—freed by science and labor-saving devices from the drudgery, the dangers of childbirth and the illnesses of her grandmother. She was healthy, beautiful, educated, concerned only about her husband, her children, her home. She had found true feminine fulfillment. As a housewife and mother, she was respected as a full and equal partner to man in his world. She was free to choose automobiles, clothes, appliances, supermarkets; she had everything that women ever dreamed of. (p. 60)

Even with the extension of rights to women in the 20th century, women were still confined to the home. "They prided in their role as women, and wrote proudly on the census blank: "Occupation: housewife." (Friedan, 1963, p. 60)

Therefore, women were merely housewives whose only obligation was to the family and whose role was socially and economically subordinate to that of their husbands. Friedan asserts that this limitation on women is traditionally due solely to their gender. This domestic stereotype, she suggests, has been imposed on them primarily through expectations shaped by convention, custom, and women's magazines.

**A Feminist Perspective on "The Story of an Hour"**

Chopin's "The Story of an Hour" has been read from this feminist perspective as a narrative of a woman's liberation from her controlling husband and her struggle to reconcile self-actualization with her inescapable biological reality. For example, with the rise of the feminist movement in the 1960s, this story gained new interest among feminist critics. They used it to highlight women's sense of individualistic identity. In "Kate Chopin's Lyrical Short Stories," Bert Bender (1974) argues the story's point is about the inequities of marriage.

Others, such as Mary E. Papke (1990), suggest that the story is about women's development and that Louise becomes self-assertive and gains her independence in the course of a single hour. Papke emphasizes the

aspect of feminism in this story at the end: that when a woman begins to see herself as an individual and is then denied the chance to live freely, the result will be death or the dissolution of this newly discovered identity. Papke says that Chopin is saying that unless the world changes, there is no hope for independent, unconventional women to survive in modern American society. For this reason, according to Scott D. Emmert in "Naturalism and the Short Story Form in Kate Chopin's 'The Story of an Hour,'"

[a]lthough Louise's sudden sense of autonomy, her "possession of self-assertion," creates an exultant vision, because she is unable to act on this vision, she is never completely a realist character . . . suggesting her [actual] lack of self-possession by insinuating the power of an elemental force [or in this case of social forces]. (p. 77).

Emmert continues, "Louise's 'freedom' is short-lived . . . for her husband is not dead, and when he enters the house, Mrs. Mallard suffers a fatal heart attack" as a result of her extreme disappointment (p. 77).

Similarly, Emily Toth (1999) sees "The Story of an Hour" as "a criticism of marriage itself, as an institution that traps women" (p. 10), while Emmert claims that at the story's conclusion, "Louise's fortunes are reversed suddenly, and she dies not out of 'joy' but from a traumatic divestment." And so, her heart fails as a result of her "abrupt return . . . to her socially constructed identity" (p. 77). Emmert notes that "The Story of an Hour" is often seen as a representation of "married, middle-class women in 1890s America, women who were subjected to a strict set of social codes that governed female desire and identity" (p. 78). Some other critics, such as Suzanne Hunter Brown, observe a shift toward independence in the story: the protagonist wants to escape being Mrs. Mallard and become Louise. Brown points out that the word "mallard" literally means male duck:

Mrs. Mallard's identity is certainly determined by the socially sanctioned prerogatives of the male, particularly the defining power to name. The abrupt change of status near the end of the story—the sudden shift from "Louise" to "Mrs. Mallard" and, of course, her swift death—most clearly dramatizes Mrs. Mallard's loss. (p. 79).

In addition, Lilia Steinmetz (2021) argues in her work "The Personality of Louise Mallard in Kate Chopin's 'The Story of an Hour.' A Tragic Life" that Mrs. Mallard is nothing but a tragic character. Just as she realizes her freedom, she dies. She "could never be happy, as her understanding of freedom can never be achieved in real life, she loves nobody but herself, and she is physically too weak to face the difficulties of life" (p. 1).

## 2. Bonds of Love

These scholars interpret "The Story of an Hour" to suggest that marriage is the main obstacle to women's freedom, as its structure prioritizes men's rights. Marriage precludes women's liberation. The window through which Mrs. Mallard looks out is a metaphor for a bird in a cage—the experience of being in a marital relationship without reciprocity and equality. Critics read the story as a statement about the inequality of marriage, as an unjust institution that prevents women from gaining freedom or their identity. Perhaps it is Chopin's intention to challenge the arguments for gender hierarchy—that women must break free from such a hierarchy and try to find their own way to themselves.

However, these different readings are limited and do not justify some critical aspects of the text. The text clearly portrays a woman grieving over her recently deceased husband. The story strongly suggests that Louise (also referred to in the text as "Mrs. Mallard") is in love with her husband, and she is not oppressed by him. At one point in the story, the narrator says, "She was young, with a fair, calm face, whose lines bespoke repression and even a certain strength" (p. 23). Her husband does not oppress her, but

these repressed feelings emerge from love and perhaps due to her physical illness and grief. In "Fatal Self-Assertion in Kate Chopin's 'The Story of an Hour,'" Lawrence I. Berkove (2000) states quite accurately that the narrator of the story is unreliable, does not provide enough information about Mr. Mallard, and does not offer any evidence of Mrs. Mallard's oppression or suppression inflicted on her by her husband.

Looking at the story from its own logic, it becomes evident that the people who truly know Louise are her family, her sister Josephine, and her husband's friend Richards. Her family knows that she loves her husband. Because Louise has a heart condition, they are cautious about telling her the terrible news of her husband's death in a "railroad disaster" (23). The narrator says, "Knowing that Mrs. Mallard was afflicted with a heart trouble, great care was taken to break to her as gently as possible the news of her husband's death" (p. 23). Even after receiving the terrible news, Louise "wept at once, with sudden, wild abandonment, in her sister's arms," indicating her love and emotional attachment to her husband (p. 23).

When Louise calms down, she leaves and remains alone in her room, trying to make sense of this traumatic loss and come to terms with her grief. Here, we come to a turning point in the story: a change of setting, a move from the phenomenal world, the outer world, to the mental, cognitive world. The catalyst for this change of setting in the story is the storm. The narrator describes her grief and wild weeping as a "storm," and when Louise goes into her room, sits in her chair, and looks out the window, the reader sees that the storm outside has just subsided at the moment when the narrator says, "When the storm of grief had spent itself" (p. 23).

Scholars base their feminist perspective of Louise's oppression at the hands of her much older husband on this text's depiction: "the face that had never looked save with love upon her, fixed and gray and dead" (p. 23). According to this description, a feminist reading sees Louise as a victim of an arranged marriage. Therefore, when Mr. Mallard dies, she feels "free, free, free!" However, this feminist reading is not only spiteful (that a woman can regain her freedom when her husband dies) but also inaccurate. The narrator describes Louise's sadness as "grief," and when she hears the news of her husband, she "wept at once, with sudden, wild abandonment" (p. 23). There is a clear implication that Louise withdraws into this mental and cognitive space to deal with her grief. Let us consider the following:

First, when Mrs. Mallard sits at the window and looks out, it is a line of sight that shows that the world outside reflects how she feels inside. During the "storm of grief," the world outside is also stormy. But when she calms down, the weather outside becomes calm. It begins to reflect the beauty of life—life goes on. She sees the sunshine filtering through the clouds, the fresh scent of rain coming to her through the window, the trees dancing in the breeze, and the birds singing their joy on this beautiful day. "The window" has become a turning point in this case; the look outside is actually a look inside, and the open casement is an actual entrance into mental space, a change of setting in the story. This mental space unfolds in lucid and nightmarish terms. It is clear that Louise is dealing with the emotion of grief. Still crying in her chair,

> She sat with her head thrown back upon the cushion of the chair, quite motionless, except when a sob came up into her throat and shook her, as a child who has cried itself to sleep continues to sob in its dreams. (p. 23).

"Dreams" serves as a trigger word to show that we are entering a realm of mental cognition. Louise sits in the chair with "a dull stare in her eyes," looking out the window (23). In that moment of grief and the darkness of death that visits her, signs of life and its beauty come to her through that window, telling her that life is beautiful, that it does not stop when someone dies, and that life should go on:

> She could see in the open square before her house the tops of trees that were all aquiver with the new spring life. The delicious breath of rain was in the air. In the street below a peddler was crying his wares. The notes of a distant song which some one was singing reached her faintly, and countless sparrows were twittering in the eaves. There were patches of blue sky showing here and there through the clouds that had met and piled one above the other in the west facing her window. (p. 23)

At the same time, the protagonist feels a sense of world-weariness, helplessness, and "exhaustion that haunted her body and seemed to reach into her soul" (p. 23). This grief is a sign of her love for her husband. Although her eyes look outward to "patches of blue sky," her gaze is not one of "reflection, but rather indicate[s] a suspension of intelligent thought" (p. 23). Louise is drawn into her inner mind; she is not thinking, but the thought comes to her and takes her over in the form of a demonic possession. Along with those beautiful images of life comes an idea that she hates and tries to resist—a "monstrous" idea that she fears. "[H]er bosom rose and fell tumultuously," and she tries to escape, but she is so helpless against this monster that comes to possess her from outside and to her through that window (p. 23). It "was something coming to her and she was waiting for it, fearfully . . . creeping out of the sky, reaching toward her through the sounds, the scents, the color that filled the air" (p. 23).

Typically, we regard thought as an epiphenomenon of the brain, a byproduct of brain processes, so thought comes from within. In this story, the text emphasizes Mrs. Mallard's love for her recently deceased husband. Because of this love, her life cannot go on without him (which is why she feels "abandoned"), first by describing the newly discovered thought as sinister and "monstrous," and second, by ensuring that it comes (not from within, but) from without, from outside, through the open window. And it comes to her like a demon to possess her, and she is so afraid of it that she helplessly tries to push it away. But, when the possession is complete, the idea (not Louise) speaks through her slightly open lips, repeatedly saying, "Free, free, free!" When the possession of this demonic idea occurs, and the metamorphosis is complete, "[t]he vacant stare and the look of terror that had followed it went from her eyes. They stayed keen and bright. Her pulses beat fast, and the coursing blood warmed and relaxed every inch of her body" (p. 23). Louise now experiences a "monstrous joy," which the author later refers to as "the joy that kills" (p. 25).

The point is that there is no one Louise; rather, she undergoes a transformation. One Louise mourns her husband, and the other overcomes her grief so that life goes on. It is not that she hates her husband and has never been able to feel like an individual because he oppresses her. Nor is she only able to be an individual when she has been liberated by the death of her oppressor. This feminist reading of the text is at odds with the very meaning of human relationships; it fails to understand and recognize them. In fact, it is an unhappy, selfish view of human existence.

When a person enters a marital relationship, there is a sense of finally becoming complete and whole by finding his or her better half.[2] In a relationship, a couple enters into a series of compromises and conflicts until they find their comfort zone and understand their responsibility to each other. Through this act of giving, each becomes happy by fulfilling the other. Therefore, it is only with love in a relationship that an individual's life becomes meaningful. Freedom is not absolute; freedom is dutiful; it only has meaning in the framework of responsibility, doing not what one wants to do but what one ought to do. Love is not a social construct but a mutual feeling that is deep, vital, and spontaneous; it is a part of us. In marriage, passion is compatible. In other words, when people live together, they willingly sacrifice their autonomy and the integrity of their individual form; they form a couple, and their own subjectivity merges with that of the other. Edvard Munch's 1987 painting "The Kiss" serves as an instructive example, depicting the unification of two people through a kiss, resulting in the loss of individuality. Love itself is a fusion of two people, where one shares the life of another; this is what is glorious about love.

The true fate of human relationships is death; death is what dissolves the human family. Therefore, when a person's partner dies, it is as if, with the death of that person, a part of the other person, a part of their history, their life, has also disappeared. It could be seen as a partial death of the self. That is where the grief comes from. That is exactly what "The Story of an Hour" is about.

So, Mrs. Mallard enters this cognitive space and tries to come to terms with her grief. She tries to convince herself that there is something good worth living for—to see a ray of light in this all-encompassing darkness. As she looks through the window, she gives free rein to her subjectivity, which she has no control over. Her subjectivity is shaped by what she sees outside the open window. She is hurt and exhausted, and her old self seems to hold her captive—a kind of prison that suffocates her—and she must recreate herself to find a new self. The narrator says:

> She knew that she would weep again when she saw the kind, tender hands folded in death. . . . But she saw beyond that bitter moment a long procession of years to come that would belong to her absolutely. And she opened and spread her arms out to them in welcome. (p. 23)

This is a turning point in her grief toward acceptance and self-recreation. But then she goes further to persuade herself, forcing herself to value individuality ("There would be no one to live for her during those coming years; she would live for herself" [p. 24]) and to deny her feelings of love for her husband by redefining what love is. She initially tries to question her grieving as to why she is suffering, because she may not have loved her husband, by gradually distancing herself emotionally from him. First, she says that her husband's face "had never looked save with love upon her," and then she says she loved him. On second thought, she says, "No, perhaps she loved him sometimes but not all the time," but upon further reflection, she concludes, "No, I think I have never loved him." Her thought process gradually distances her from loving her dead husband, the only reason for her grief. The narrator says, "And yet she had loved him—sometimes. Often she had not. What did it matter!" (24).

2 Aristophanes' myth in Plato's Symposium is instructive here. To explain the meaning of love, Aristophanes says that people did not look like they do today. In the early stages of human life, people were a combination of four legs, four arms, and a head with two faces on either side. Because they dared to climb Mount Olympus and ascend to the realm of the gods, Zeus split them all apart with a thunderbolt as punishment for hubris, making humans weaker. Since this incident, humans have felt that they are partial human beings, not complete souls. This is why they long for their other halves. And the only good thing that can happen to a person in life is to find their partner. As a result, people are always searching for their other halves, trying to regain their lost integrity. They long to become whole, integrated human beings (Nichols, 2009).

Thus, in order to completely overcome her grief, Louise redefines love not in spiritual terms to show its transcendental beauty but in negative materialistic terms to admonish and deconstruct its moral intrinsic value in human relationships, seeing it as a means of enslavement. For the protagonist, love becomes "that blind persistence with which men and women believe they have a right to impose a private will upon a fellow-creature." This love gives her husband a "powerful will bending hers . . . . In that brief moment of illumination, [Louise realizes that] there would be no one to live for her during those coming years; she would live for herself" (p. 24). In that moment, she feels free, body and soul, from that soul-wrenching pain of grief. The narrator comments, "What could love, the unsolved mystery, count for in face of this possession of self-assertion which she suddenly recognized as the strongest impulse of her being!" (24)

All this is happening in her mind. Her sister, Josephine, knows that Louise loves her husband, and we see this from the beginning when Josephine tries to break the news of her husband's death gently so as not to upset Louise. Josephine goes to Louise's room, thinking that she is crying over the loss of her husband, "kneeling before the closed door with her lips to the keyhole, imploring for admission. 'Louise, open the door! I beg, open the door—you will make yourself ill. What are you doing, Louise? For heaven's sake open the door'" (p. 24).

But now we know that Louise leaves that mental space with a newly born self that has accepted its loss and is now fresh and ready to continue living. The narrator describes this mental negotiation as coming to terms with loss as if she has been drinking from the elixir of life, and she emerges from this cognitive space into the phenomenal space, swooning with happiness and freedom, fully transformed as a "Goddess of Victory":

> [S]he was drinking in a very elixir of life through that open window. . . . She arose at length and opened the door to her sister's importunities. There was a feverish triumph in her eyes, and she carried herself unwittingly like a goddess of Victory. (p. 24).

Although Mrs. Mallard is aware of the weakness of her heart and that this fragile life of hers could slip through her fingers at any moment, "[h]er fancy was running riot along those days ahead of her. Spring days, and summer days, and all sorts of days that would be her own. She breathed a quick prayer that life might be long" (p. 24). She emerges from her room joyful, like the natural rhythm of the clouds, trees, and birds she observes through that window: "She clasped her sister's waist, and together they descended the stairs" (p. 24).

In another notation in the story, the author explains that this story is not about a woman's independence from her husband and that her husband is an agent of oppression, nor is it about women's empowerment and liberation, but rather about a woman's love for her husband. At the end of the story, we discover that Mr. Mallard is not actually dead. In fact, "[h]e had been far from the scene of the accident, and did not even know there had been one" (p. 25). Josephine and Richard know that Mrs. Mallard has a weak heart and cannot handle strong emotions. They know at the beginning that the news of her husband's death will plunge her into deep sadness, so they are careful when breaking the terrible news to her. Likewise, they know that she will be happy to see her husband alive, which is also an extreme emotion. As a result, Richards tries "to screen [Mr. Mallard] from the view of his wife. . . [b]ut Richards was too late" (p. 25). Alternatively, it could be interpreted as an attempt to prevent Mr. Mallard from seeing his wife collapse when she catches a glimpse of him. This is indicative of a loving relationship that binds the couples together, as it is clearly known by their close family members. Mrs. Mallard dies. The text does not suggest

that she dies of the disappointment that she now has lost her newfound freedom. There is a strong suggestion that she dies of the happiness that her husband is actually alive, which is the "monstrous joy" that the doctor describes as "the joy that kills" (p. 25). Her mental anguish causes her to die of heart trouble.

## 3. Conclusion

Perhaps it is true that for some women, there is no other path, no professional opportunities, and no social avenues. Love and marriage seem to be the only paths to self-fulfillment and satisfaction. The story's ending may leave readers with the idea that Louise cannot live out her sense of freedom; she cannot find satisfaction. One could argue that Louise succeeds in keeping her reborn self intact and that her death at the end symbolizes spiritual emancipation. She undergoes psychological disintegration. Perhaps her death is an act of will. To die is to choose the path that preserves her dignity as an autonomous self. Since she cannot maintain her dignity when her husband returns, she can die without giving it up. So, the search for and belief in freedom and independence endure the devastation of the story beyond the irony.

What emerges from this reading, however, is not the image of a woman as inferior to and dependent on her husband, but marriage as an equal partnership between husband and wife, sanctioned by love and devotion, breaking through the glass wall that separates women from their spouses. The story is about Louise coming to terms with her loss and thinking about the life that she is left to survive without her husband, hence her feeling of "abandonment."

## 4. References


*Ancheta, A. (2006). Scientific evidence and equal protection of the law. Rutger University Press.*

*Apter, E. (1991). Feminizing the fetish: Psychoanalysis and narrative obsession in turn of the century France. Cornell University Press.*

*Bender, B. (1974). Kate Chopin's lyrical short stories. Studies in Short Fiction, 11(3).*

*Berkove, L. I. (2000). Fatal self-assertion in Kate Chopin's "The story of an hour." American Literary Realism, 32(2), 152–158.*

*Brown, S. H. (1997). The chronotope of the naturalism in American fiction, 1885–1915. Ohio University Press.*

*Chopin, K. (2014). The story of an hour. Harper Collins.*

*Davis, H. W. C. (1914). The political thought of Heinrich Von Treitschke. Constable.*

*Ellis, S. S. (1842). The daughters of England: Their position in society, character and responsibilities. D. Appleton and Company.*

*Emmert, S. D. (2008). Naturalism and the short story form in Kate Chopin's "The story of an hour." In E.B. Harrington (Ed.), Scribbling women & the short story form: Approaches by American & British women writers. Peter Lang.*

*Friedan, B. (1963). The feminine mystique. W. W. Norton & Company.*

*Gilligan, C. (1982). In a different voice: Psychological theory and women's development. Harvard University Press.*

*Jones, J. & Sharp, P. (2010). Darwin in Atlantic Cultures: Evolutionary Visions of Race, Gender, and Sexuality. Routledge Tylor & Francis Group.*

*Kramnick, I. (1977). The rage of Edmund Burke: Portrait of an ambivalent conservative. Basic Books.*

*Lewis, Sarah. (1839). Woman's Mission. London: John W. Parker, West Strand.*

*Nichols, M. P. (2009). Socrates on friendship and community. Reflections on Plato's Symposium, Phaedrus and Lysis. Cambridge University Press.*

*Papke, M. E. (1990). Verging on the abyss: The social fiction of Kate Chopin and Edith Wharton. Praeger.*

*Parpart, J. L., Connelly, P., & Barriteau, E. (2000). Theoretical perspectives on gender and development. International Development Research Center.*

*Steinmetz, L. (2021). The personality of Louise Mallard in Kate Chopin's "The story of an hour". A tragic life. GRIN Verlag.*

*Todd, J. (2014). Mary Wollstonecraft: A Revolutionary Life. Bloomsbury.*

*Toth, E. (1999). Unveiling Kate Chopin. University Press of Mississippi.*

*White, G. E. (1989). The Eastern establishment and the Western experience. University of Texas Press.*

*Zaitzow, B. H., & Thomas, J. (Eds.). (2003). Women in prison: Gender and social control. Lynne Rienner Publishers.*

# سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية: " للزهور أمنيات" لعبد الكريم النملة

**محمد بن مشخص المطيري**
**أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعةالمملكة العربية السعودية**

**(تاريخ الاستلام:** 21-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 15-12-2024)

**ملخص الدراسة:** يتناول هذا البحث: "سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية " للزهور أمنيات" لعبد الكريم النّملة"؛ من خلال مفاهيمها ووظائفها النظرية والإجرائية؛ ليتجلى ذلك الحديث في: مقدمة ومدخل ومبحثين وخاتمة؛ حيث كونت هذه العتبات لافتة لغوية؛ لتحاور مخاطبيها من خلال الدلالتين اللغوية والصورية، فرصد البحث أهم هذه العتبات التي تجلت في هذه المجموعة ووظائفها؛ فتحدث عن الغلاف وما تمظهر فيه من مكونات، والعنوان الأصلي والعنوانات الفرعية، ومدى الارتباط والاتساق، وما بينهما من فروق، كما تناولت الدراسة عتبة الإهداء وعتبة الخطاب التقديمي، وبيان القصدية من هذا الخطاب، لتمتد الدراسة لتشمل الصورة والألوان بوصفهما إحالات تحيل إلى دلالات تساعد في الكشف عن مضمونية النص ومدلوله، متخذا المنهج السّميوز منهجا في هذه الدراسة، ليصل البحث إلى أن هذه العتبات ذات أثر دلالي وجمالي في هذه المدونة، كما أسهمت في جذب المتلقي للاستمرار في القراءة.

الكلمات المفتاحية: النصوص الموازية، خطاب المقدمات، السيمياء، القصة، عتبات النص.

***

# The semiotics of the paratexts of Abd El Karim El Namla's Story Collection entitled "Flowers have Wishes"

**Mohammed Bin Mashkhas Almutairi**
**Assistant Professor of Literature and Criticism The department of Arabic languag, Faculty of Education Majmaah University -The Kingdom of Saudi Arabia**

(**Received:** 21-10-2024; **Accepted**: 15-12-2024)

**Abstract:** This research deals with the semiotics of the paratexts of Abd El Karim El Namla's story collection entitled "Flowers have wishes" through its concepts and its theoretical and practical roles. These paratexts have formed a semiotics language used to communicate with their interlocutors through both linguistic and figurative connotations. Thus, the research has taken into consideration the most important paratexts that exist in this collection and their roles. Therefore, the study has dealt with the cover and its content, the main title and the subtitles as well, and to what extent they are related and coordinated, and the differences between them. Furthermore, it has taken into consideration the dedication and the introduction together with the purpose behind it. In addition, the paper has paid attention to the cover photograph and the colors as they have some connotations that help in revealing the text content and its meaning depending on the semiotic approach to come up to the conclusion that these paratexts have some semantic and artistic effects that encourage the receiver to go on reading.

**Keywords:** Paratexts, Introduction Discourse, Semiotics, Story, Text Thresholds.

**(*) للمراسلة:**
محمد بن مشخص المطيري
أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.
**البريد الالكتروني:**
mmalmutairi@mu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Mohammed Bin Mashkhas Almutairi
Assistant Professor of Literature and Criticism,The department of Arabic language, Faculty of Education
Majmaah University -The Kingdom of Saudi Arabia.
**E-mail:**mmalmutairi@mu.edu.sa

**DOI:** 10.12816/0062186

## 1 المقدمة

ينطلق هذا البحث الموسوم بـ "سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية "للزهور أمنيات" لعبد الكريم النملة"، من الاهتمام الذي حظيت به المناهج الحديثة، التي اهتمت بكل ما يحيط بالنص من عتبات ودلالات ومشيرات؛ تمكّن المتلقي من الدخول إلى بنية النص والغوص في أعماقه؛ للكشف عن معانيه ومتعلقاته، والظفر بالقصدية والغاية من دلالاته، فالعتبات النصية بكل عناصرها تسهم في فهم النصوص، وفك ما غلق منها؛ لتفسيره وبيانه، وقد اشتغل "جيرار جينيت" على العتبات؛ محاولا بهذا الاشتغال، الانتقال من مسار النص المغلق إلى كل ما يحيط به من عناوين، موضحا أهميتها في الكشف عن مدلولات النصوص، وقدرتها التأثيرية في المتلقي؛ ليضمن عملية التواصل القرائي مع المتن/النص.

**ويهدف هذا البحث:**

إلى بيان أنواع العتبات التي أحاطت بهذه المجموعة، وإيضاح مقاصدها وأدوارها، فكل عتبة من هذه العتبات تقوم بدورها الذي تختص به، لتتضافر العتبات بعد ذلك في الكشف عن العلامات ودلائل الترابط والانسجام.

كما يهدف إلى بيان أهمية هذه العتبات؛ وبشكل خاص، الغلاف ودلالاته والعنوان الأساسي ووظائفه، ومدى ارتباط العنوانات الفرعية معه، وكيف أسهمت في إغراء المتلقي؛ لجذبه نحو قراءة النصوص...؟

**ومن أسباب الكتابة عن هذا الموضوع:**

الكتابة عن أديب مبدع، له كتاباته القصصية؛ ومن حق المبدع التعريف به والكتابة عن إنتاجه.

قراءتي المتعددة حول موضوع العتبات، وأهميتها، حتى تيسر الوقت للكتابة عن هذا الموضوع.

وقد فرضت طبيعة البحث؛ تقسيمه بهذا التراتب، فتكون من: مقدمة فمدخل ثم مبحثين فخاتمة، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه. تحدث البحث في المقدمة عن: مقاربة مفاهيمية؛ تناولت مفهومية المنهج السيميائي والتعريف به، ومفاهيم العتبات النصية ووظائفها، ومفهوم القصة، وبيان علاقة السيميائية والعتبات النصية بالمتلقي. وفي المبحث الأول؛ تناول البحث العتبات الخارجية في المجموعة: عتبة الغلاف والتمظهر المشهدي ومكوناته: " اسم المؤلف، الجنس الأدبي، الصورة، الألوان"، مع بيان الوظيفة، ثم عتبة العنوان ووظائفها، وأنواع العناوين، ومستوياتها. وفي المبحث الثاني؛ تحدث البحث عن عتبة الإهداء وقصديتها، وعتبة الخطاب التقديمي، وموقعها والقصدية منها، ثم جاءت عتبة العناوين الداخلية وأقسامها، وموضوعات المدونة، مع بعض المقومات التي تتعلق بالمتن القصصي، مثل: عتبة اللغة والراوي والشخصيات...، ثم الخاتمة؛ وفيها الإبانة عن أبرز النتائج والخلاصة، ثم ختم البحث؛ بقائمة عن مصادر البحث ومراجعه.

وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج السيميائي؛ لأنه الأنسب في تتبع العلامات والإحالات والدلالات، فهو منهج يرتبط بالعلامة؛ سواء كانت علامة لغوية أم غير لغوية، كما أنه يشجع القارئ على البحث والاستقصاء والتأمل؛ من أجل مقروئية كاشفة لذلك النظام العلاميّ، وقد اهتمت السيميائية بدراسة العتبات، وبهذا الإطار الذي يحيط بالنص من كل جوانبه، مثل العنوان والتقديم الخطابي والإهداء والرسومات ...، كما سيأتي ذلك بعد حين، وتجلت أهمية دراسة العتبات التي حققتها السيميائية؛ أنها نقلت مركزية التلقي من المتن إلى العتبات/النصوص الموازية، التي أصبحت تسهم في فك شفرات النص، حتى تتعالق دلالات النصوص الداخلية مع دلالات العلامات والمشيرات المفتاحية التي أسهمت في الكشف عن المضمر في المتن. وقد منح المنهج السّميوز المتلقي مجالا في البحث والتقصي والتأمل، لتوافر دلالة التأويل والكشف عن الخفي والمضمر في مفهومية هذا المنهج؛ ولذلك يُفترض من القارئ؛ التكوين المعرفي والحس التأملي، الذي يستطيع به التعمق إلى داخل المتن. وتمثل المدونة/القصة المدروسة؛ عالما متنوعا يجمع بين الواقع والخيال، واللغة المباشرة والفنية...، ولذلك تتفاعل مع منهجية الإشارات والرموز وتنوع الدلالات، وعناصر عتباتها تسهم في فهم دواخلها...، وبالنظر إلى الدراسات السابقة؛ فإنني لم أجد أيّ دراسة لهذه المجموعة.

وفي إطار هذا التقديم؛ سيتناول هذا البحث عتبات هذه المجموعة القصصية؛ وقد اعتمدت في الدراسة على مراجع لصيقة بالموضوع ومتخصصه فيه، لأشهر الكُتاب والدارسين والناقدين؛ الذين كتبوا عن المنهج السيميائي وعن العتبات النصية؛ لتكون منطلقات استفدت منها في الاستنتاج والقول بعد ذلك. والحمد لله رب العالمين.

**مدخل: مقاربة مفاهيمية**

**1 السيميائية:**

لهذه الدلالة جذور في المعجم العربي؛ فالسُّومة والسّيمة والسّيمياء: مأخوذة من الوسم؛ أي العلامة التي يُميز بها الشيء، و"مُسوّمة": أي بعلامة تميزها عن غيرها، والسُّومة: العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا؛ للتمييز. و"سيماهم": أي علامات تميزهم. فكل هذه المفردات تحيل على مفهومية واحدة؛ وهي العلامة[1].

وأما من حيث الاصطلاح؛ فتتفق المفاهيم على أن السيمياء تبحث عن دلالات العلامات أو المشيرات، أي: " الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية في فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى"[2]. وهي "علم

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 12/322.
(2) السيمياء والتأويل، روبرت شولز، ترجمة سعيد الغانمي، ص14.

العلامات الذي يدرس مختلف خصائص العلامات التي يستعملها وينتجها العقل الإنساني عبر مسيرته العلمية"[1]. إذن المنهج السّميوز يبحث في النظام العلاميّ بمختلف أنظمته اللغوية وغير اللغوية، وهو في أصله منهج بنيوي؛ لكن السيمياء أخذت تركز على أنظمة العلامة، فهي حالة وعي معرفي، لها مكانتها عند المدارس المتعددة، فأصولها تعود إلى علوم متنوعة، مثل: اللسانيات والبنيوية وعلم الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع...، ومهما اختلفت المنطلقات فقد تأثرت بالمرجعية البنيوية الفرنسية وبما بعدها[2]. وبذلك نستطيع القول، بأن السيميائية؛ علم يعتني برمزية الأشياء والإحالة على مشيرات لها فائدة مهمة في الدلالة والقيمة والكشف عن مقصدية هذه العلامات، فتهتم بالبناء العلائقي وتحليله، وتعطي القارئ نوعا من التشاركية في فك دلالات الرموز وتفسير العلامات، وأتاحت بأدواتها المنهجية آفاقا لتحليل الخطاب، عندما جعلت من النص الأدبي نتاجا حيّا مستمرا؛ يقوم على فهم طبيعة العلاقات، ودورها في تعزيز الدلالة بين الدال والمدلول.

**2 العتبات النصية:**

جاء في لسان العرب؛ " العتبة": أُسْكُفَّة الباب التي تُوطأ، وقيل: العتبة العليا، والجمع: عَتَبٌ وعتَبَاتٌ، والعتب: الدّرج، وعتّبَ عتبة: اتخذها..."[3]. فيفهم من هذا الجذر؛ أنها بداية الشيء أو بداية المدخل ونحوه، كما أنها تتخذ معنى العلو والارتفاع.

وفي الاصطلاح: فيها اختلاف وتنوع، وربما يعود هذا الاختلاف إلى مرجعية اختلاف الترجمة؛ فيطلق عليها "عتبات النص، المناص، النصوص الموازية، المصاحبات، خطاب المقدمات..."[4]. وعرفت بهذا التسمية؛ نسبة إلى عتبة البيت أو الدار؛ فهي الأساس لمدخل البيت، وهذه العتبات هي الأساس لمدخل النص، ومصطلح العتبات طوّف به النقاد ذكرًا من بداياته حتى استقراره، وقد غلب عليه تسمية المناص؛ حتى اكتمل الاستقرار البحثي مع "جيرار جينيت" في كتابه "عتبات 1978م"، ومن بعده ظهرت الدراسات التي اهتمت بدراسة عتبات النصوص وتوسعت في الخطاب لتميز بين النص وعتباته، فكل منهما له دلالاته ووظائفه، وقد أصبحت هذه العتبات النصية من أبرز قضايا النقد الأدبي؛ فهي علامات دلالية في الكشف عن جوانب النص، و محفزات للمتن النصي تحيط به، مثل: عناوين الكتب وأسماء المؤلفين والمقدمات والخواتيم وبينات النشر...،[5]. ويهمنا هنا الإشارة إلى نوعين أشار إليهما، وهما المناص النشري/مناص الناشر؛ وهو ما يتعلق بعتبة الناشر ودار النشر، ويتمثل ذلك في الغلاف وكلمة الناشر وصفحة العنوان...، والمناص التأليفي/مناص المؤلف، وهي العتبات التي تحوي اسم المؤلف والعناوين والتقديم والإهداء...،[6]. ولهذه العتبات مجموعة من الوظائف؛ الجمالية والتداولية والقصدية...، فتكمن أهميتها " في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص؛ فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها، فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتباته؛ لأنها تقوم، من بين ما تقوم به، بدور الوشاية والبوح، ومن شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة للكتاب. وفي غيابها قد تعتري قراءة المتن بعض التشويشات"[7]. وقد اهتم النقد الحديث بدراسة العتبات النصية، وتحليل عناصرها وبنيتها مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، فظهرت مجموعة من المقاربات التي اهتمت بدراستها، وقد اتفقت على التمييز بين مستويين من الخطاب في أي مؤلَف؛ هما النص وعتباته؛ لأن كلا منهما يتميز عن الآخر بوظيفته الخاصة، وشكل اشتغاله وطبيعة تمظهره وموقعه في فضاء النص[8]. وهذا يدلل على أهمية عناصر هذه العتبات، والدور الذي يتميز به كل عنصر، لتتعاضد بعد ذلك في سبر أغوار النص، وقد عرّف سعيد يقطين؛ العتبات: بأنها" تلك البنية التي تشترك وبنية نصية أصلية في نظام ومقام معيشين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة مستقلة وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة..."[9]. ويفصل "جينيت" في تعريفها مركزا على الوظيفة؛ فيقول: " كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، وبتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه، وهو الذي نتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل..."[10]. أشير هنا إلى أن النقد العربي القديم وردت لديه بعض الدلالات التي تشير إلى مفهوم بعض العتبات؛ تمثلت في المقدمة والخاتمة والعنوان، ولكن مفهومية العتبات لم تستقر إلا مع النقد الحديث، وقد تأثر مصطلح العتبات بالترجمة، فتعددت المسميات نتيجة لهذا التأثر، ولكن مهما تعددت المسميات؛ تبقى العتبات مرآة تعكس ما هو موجود داخل المتن، فهي المداخل التي يُدخل بها إلى النص، وقد

(1) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، ص120.
(2) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، ص11-17.
(3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، " عتب"، ص21.
(4) ينظر: مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، ص21
(5) ينظر: عتبات "جيرار جينت، من النص إلى المناص"، عبد الحق بلعابد، تقديم: سعيد يقطين، ص43.
(6) السابق، ص45-48.
(7) مدخل إلى عتبات النص، عبد الرزاق بلال، ص24.
(8) ينظر: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، ص55.
(9) انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، ص49.
(10) عتبات "جيرار جينيت، من النص إلى المناص"، عبد الحق بلعابد، ص44.

أشار جميل حمداوي إلى هذا الاختلاف، وبسط الحديث حوله[1]. وبذلك نستطيع القول: إن العتبات: هي الإطار الذي يحيط بالنص من جميع جوانبه بداية من عتبة عنوانه الرئيس وعتبة المؤلف...، وصولا إلى العتبات الداخلية، وانتهاء بعتبة الغلاف الخلفي. أو هي كل ما يحيط بالنص من جوانبه الداخلية والخارجية. كما سيأتي بعد حين.

**3 القصة:**

تعد القصة أو الرواية من الفنون الأدبية التي أخذت حقها من الأهمية والنظر والتأمل؛ ومن هذه التعاريف، هي: " نص نثري تخيّلي سردي واقعي -غالبا يدور حول شخصيات متورّطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة"[2]. وأغلب الأوصاف قريبة من هذا التعريف، وتدور حول هذا المفهوم، يزيد بعضهم في تعريف الرواية؛ "نص طويل"، خروجا من فن القصة القصيرة، والرواية فن من فنون القصة؛ لكنها تختلف عنها في الطول، وهناك فروق بينهما؛ ليس هذا مجال ذكرها، ولعل من أهمها أن الرواية تعكس عالما من الأحداث والوقائع المتداخلة والمتشابكة، وتقوم على عنصري الزمن والأمكنة، ويمازجها شيء من الغموض والإثارة؛ فهي جنس أدبي له خصائصه الفنية التي تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية. وربما يقال إن الرواية تتخذ في كل عصر مضامين وخصائص تختلف عن خصائصها في عصر سابق[3]. ولعل في هذا القول إشارة إلى الرواية الحديثة.

**4 علاقة السيميائية والعتبات النصية بالمتلقي:**

تنظر المناهج الحديثة إلى أن النص تكتمل حياته وحركيته التأويلية والقرائية بالقارئ، الذي يتلقى هذا النص ويعيد إنتاجه من خلال الكشف عن جوانبه الخفية وما تحمله من دلالات، وقد أضحى الكاتب يهتم كثيرا بالمتلقي؛ الذي أصبح جزءًا من النظرية، من أجل إثارته نحو النص المقروء. وهذا يشير إلى أن " البداية المحكمة تشد القارئ إلى النص؛ ليتابعه إلى نهايته، وعكس ذلك البداية الرديئة حتى وإن كانت بقية النص جيدة؛ فإنها تجعل القارئ يعزف عن النص"[4]

وهذا يدل على أهمية العتبات النصية ودورها في الإضافة التشويقية والدلالية؛ ولذلك فإن عملية استقراء عناصر هذه العتبات تفسر بعض جوانب النص الأدبي، وتسعى لفهم حمولات دلاليته من خلال هذه المشيرات الكاشفة؛ التي قد تكون صريحة، مثل: " العناوين والمقدمات..."، أو ضمنية تحتاج إلى تأويل وفهم من خلال قراءة النص، وهنا تتجلى القراءة التعددية التي يمنحها القارئ للنص من خلال تفسيراته وتأويلاته المقنعة التي توحي بها دلالات النصوص، وبذلك يكتسب النص قراءة جديدة[5]. ومن هنا تتضح أهمية القراءة السيميائية لمداخل العتبات النصية، فهي المنهج العلاميّ الذي يهتم بدراسة العلامة أو الإشارات. والعتبات النصية تحيل إلى مشيرات غنية بالدراسة والفهم؛ من أجل الدخول إلى النص، وفك شفراته، ولذلك؛ اهتمت السيميائية بـ "الإطار الذي يحيط بالنص كالعنوان والإهداء والرسومات التوضيحية وافتتاحات الفصول وغير ذلك..."[6]. فبحث المنهج السميوز في هذه الإحالات وما يتعلق بها من دلالات ووظائف تساعد في فهم النص وتأويله.

## المبحث الأول: العتبات الخارجية في المجموعة

**1 -عتبة الغلاف:**

الغلاف هو العتبة الأولى التي تواجه المتلقي؛ ليلفت نظره نحو قصدية المحتوى وما يتضمنه من محتويات إيحائية تتماهى مع النص، ولكل عتبة من هذه العتبات أهمية تختص بها عن غيرها من العتبات، وإن كانت كلها طريق للدخول إلى النص وفهم منطلقاته. والغلاف من أهم المصاحبات الموضحة للقارئ ما سيجده بعد ذلك داخل النص، فهو يتضمن " اسم الكاتب والعنوان والجنس الأدبي وحيثيات الطبع والنشر واللوحات التشكيلية..."[7]. وهذه العناصر تحمل دلالات سيميائية/علامات تعطي إحالات تمهيدية لمفهومية النص، والغلاف من فضاء المكان، ولكنه لا حركة فيه كما يرى لحمداني، فهو لا يتشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده، غير أنه مكان محدود لا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ...[8]. ويتكون الغلاف الخارجي من واجهتين: الغلاف الخارجي؛ الذي نجد فيه اسم المؤلف والعنوان والجنس الأدبي وحيثيات الطبع والنشر...، وفي الغلاف الخلفي نجد ما نجده غالبا في الغلاف الأمامي من العنوان والصور والرسومات والألوان، يزيد عليها مقطع من النص للاستشهاد وذكر ثمن المطبوع واسم الدار وشعارها ونحو ذلك[9]. وهذا في الغالب، وعند النظر في الغلاف محل الدراسة الأمامي؛ نجد هذه القراءة البصرية لهذا الغلاف المكون من الورق المقوى، واللون والصورة والدلالة اللغوية، ليشكل علامة سيميائية وبصرية لها تأثيرها في جذب الانتباه؛ الذي تشكل بهذه الصورة الفنية؛ وتمظهر بمشهدية خارجية، تضمنت ما يلي:

(1) ينظر: شعرية النص الموازي،" عتبات النص الأدبي"، جميل حمداوي، ص8.
(2) معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص99.
(3) ينظر: في نظرية الأدب، عبد الملك مرتاض، ص37.
(4) نظرية النص، -من بنية المعنى إلى سيميائية الدال-، حسين خمري، ص115.
(5) أشير هنا إلى القراءة المنهجية؛ وفق المناهج الحديثة.
(6) تشكيل المكان وظلال العتبات، معجب العدواني، ص7.
(7) شعرية النص الموازي، "عتبات النص الأدبي"، جميل حمداوي، ص109.
(8) ينظر: بنية النص السردي الأدبي، حميد لحمداني، ص124.
(9) السابق، ص110.

**اسم المؤلف**: والذي جاء في وسط الكتاب إلى جهة الأعلى، باللون الأسود،" عبد الكريم بن محمد النملة"[1]. والمؤلف هو منتج النص وكاتبه ومالكه الحقيقي، ومن أهم العلامات المكونة للخطاب الغلافي على مستوى التشكيل المعنوي والبصري[2]. وهو من " الدلالات المشكلة لتداولية الخطاب، ومن أهم الخطاطات القبلية التي تحاور أفق القارئ"[3]. وعلاقة المؤلف بالنص؛ علاقة تكاشف وترابط وتكامل على كل المسارات التاريخية والاجتماعية والنفسية، ووظائف اسم المؤلف[4]:

**وظيفة التسمية**: التي تثبت هوية العمل لكاتبه.

**وظيفة الملكية**: فاسم الكاتب هو علامة ملكيته الأدبية والقانونية لهذا العمل.

**وظيفة إشهارية**: وتتخذ العلامة التعريفية والتخاطبية والإعلانية.

**الجنس الأدبي**: والذي تموضع في أعلى الصفحة على جهة اليمين، باللون الأبيض، " مختارات قصصية". وهو مؤشر يسهل عملية التلقي؛ من أجل الكشف عن نوع النص الذي سيتحدث عنه هذا الكتاب، وقد حدد الكاتب من خلال هذه الدلالة؛ جنس العمل الأدبي، وهو مجموعة من القصص المتنوعة بين الطويلة والقصيرة جدا.

**العنوان**: والذي يتمركز في أعلى صفحة الغلاف في وسط الكتاب، باللون الأصفر " للزهور أمنيات"، وسيأتي التفصيل له في عتبة العنوان.

في أسفل صفحة الغلاف؛ في الوسط، تموضع رقم الطبعة، باللون الأسود، " الطبعة الأولى"، 1446ه_2024م.

وقد تكوّن الغلاف من دلالات بصرية أساسية، وهما الصورة والألوان.

**أ الصورة:**

جاءت صورة الغلاف في هذه القصص مثقلة بحمولات دلالية؛ لتتماهى مع عنوان النص ودلالية الألوان، فالصورة تدعم العنوان دعما بصريا يوحي بدلالة تتجسد في هذه اللوحة الفنية المعبرة عن مضمونية النص القصصي، فهي نص تنظيمي يحدد دلالات تحيل عليها الصورة؛ "[5] لأن الأيقون البصري يترجم ما هو لغوي، ويحوله إلى لغة مشخصة مرئية، يسهل على القارئ رصدها وتمثلها وبناؤها من جديد، ليختزل العنوان الغلافي البعدين البصري واللغوي". ومن خلال المفهوم السيميائي؛ فالصورة تحيل على مؤشرات تدعم المنطوق/اللغوي، فالمصاحبة هنا تحمل دلاليتين: دلالة بصرية تقريرية، ودلالة تدليلية لما يتضمنه النص. فهي؛ "رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى"[6]. ولأن الصورة لوحة ذات دلالة؛ أصبح الكاتب يهتم بالصورة المعبرة الدالة على المدلول، وعندما ننظر في الغلاف الأمامي، نجد هذه الصورة المتزينة بمجموعة من الألوان، فبنيت على صورة "فوتوغرافية"، تحمل مناظر من الزهور وتمتد الصورة؛ لتمثل البعد الطبيعي لمنظر السماء الذي ظهر فيه شيء من الزرقة الخفيفة؛ ليلتقي مع منظر الأرض، الذي تنتشر فيه الزهور بألوان متعددة، وتبرز ألوان بعضها بصورة جلية، ولا نغفل الدلالة الذاتية التي توزعت هذا المنظر لتجسد الأمنيات التي تنشدها المضامين النصية في داخل النصوص.

**ب الألوان:**

تعد الألوان من جماليات الجانب البصري، فهي تضفي على الغلاف جمالا له تأثيره على العين والذات، كما أنها ترتبط بدلالات معينة، وقد اهتمت السيميائية بالألوان كثيرا لما تحيل إليه من دلالات ومؤشرات،" فاللون بطبيعته التشكيلية يشتغل بوصفه لعبة سيميائية دائمة الحراك والتشظي والإشعاع والتأثير والإنتاج؛ لتسعى دائما إلى إنتاج معنى خفي متعدد..."[7]. واللون جزء من ثقافة الإنسان وذاكرته وأحلامه، ولهذه الألوان تموضعات مختلفة على غلاف هذه المجموعة؛ لتثير المتلقي، وتتفاعل مع الأشعة الضوئية الساقطة؛ لتكوّن لوحة متجانسة تحقق الجمال البصري، وعند النظر في سيميائية غلاف المجموعة " للزهور أمنيات"، نجد هذا التوزع اللوني، ومن هذه الألوان التي تناسلت مع الصورة فوق هذا الغلاف:

**اللون الأصفر:**

اقترن اللون الأصفر بعنوان الرواية" للزهور أمنيات"، واللون الأصفر له دلالات متنوعة ومتناقضة أحيانا، ويرمز لمعاني الإخلاص والأمل، وله تأثير نفسي قوي في النظر، فهو لون حاد يتدفق كتدفق معدنٍ في حالة الذوبان[8]. وهو من أكثر الألوان بروزا ولمعانا، ويرمز لضوء الشمس والسطوع والتوقد واللهب والإشعاع ونحوها، وقد جاء مميزا على الغلاف تموضعا ولونا.

(1) كاتب/ قاص سعودي، ولد في محافظ البكيرية، وتخرج من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، صدرت له مجموعات قصصية: منها " انعتاق من ذات مهملة "، 1995م، == و" تجليات الطرق الخلفية "، 1999م، و" هل كان قلبي معي"؟، 2014م، و" أين الصباح؟ "، 2020م، و" متى يصمت الأمس "، 2021م، و " للزهور أمنيات "، 2024م، وله ديوانا شعر: " ضجيج قلب "، 2013م، و" أيام لا تذبل فيها الورود "، 2013م، ...، وللمزيد: ينظر: الترجمة في المجموعة: " للزهور أمنيات "، ص382م.

(2) ينظر: شعرية النص الموازي،" عتبات النص الأدبي"، جميل حمداوي، ص22.

(3) السابق، ص22.

(4) ينظر: عتبات "جيرار جينيت، من النص إلى المناص"، عبد الحق بلعابد، ص64-65.

(5) السابق، ص116.

(6) بنية النص السردي، حميد لحمداني، ص61.

(7) اللون لعبة سيميائية، فاتن عبد الجبار جواد، ص8.

(8) ينظر: الألوان، كلود عبيد، ص107.

**اللون الأبيض والأسود:**

جاء اللون الأبيض مميزا للجنس الأدبي هنا مكانا ومكتوبا باللون الأسود، أي رسمت لوحة الغلاف باللون الأبيض والكتابة باللون الأسود، كما هو واضح على الغلاف، وهما لونان متلازمان، إذا ذكر أحدهما استلزمه الآخر، ولهما دلالات متنوعة[1]، فاللون الأبيض يرمز إلى الوضوح والنقاء والجمال، واللون الأسود يرمز إلى الظلام والخوف...، ودلالاته متعددة. وقد استعمل هنا على الغلاف لتمييز اسم المؤلف ونوع الجنس الأدبي؛ ليؤدي وظيفة تمييزية إغرائية تلفت المتلقي؛ من خلال هذا التمييز اللوني، الذي يستلزم أحدهما الآخر، وتساعد في رسم مشهدية لوحة الغلاف وتعدد ألوانها.

**اللون الوردي:**

أخذ اللون الوردي مساحة من الغلاف؛ لتتماهى مع بقية الألوان، فهو مزيج من اللون الأحمر والأبيض، وهو يرمز إلى الحيوية والرقة والعاطفة، ويتناسب مع الدلالة المنطوقة/الزهور.

**اللون البرتقالي:**

وهو لون مزيج بين الأحمر والأصفر؛ و"جميع الألوان التي تميل نحو اللون الأحمر والأصفر، ونحو ما وسط بين هذين النوعين، أي البرتقالي، تنزع نحو الحار..."[2]، ليشعر الإنسان بأن البرتقالي هو القطب الذي يجذب الميول الحارة". وهو لون يرمز إلى لون غروب الشمس، وفي ذلك إحالات إلى معاني التأمل والأمنيات، التي تغيب مع هذا الغروب على أمل أن تعود وقد تغير الحال، وقد تموضع اللون البرتقالي؛ بوضوح في أسفل الغلاف في جهته اليمنى والجهة اليسرى مع مجموعة ألوان، فأعطى بُعدا جاذبا.

**اللون الرمادي:**

وهو لون يتوسط بين الأبيض وبين والأسود، ويحيل إلى شيء من الغموض؛ لدلالة التقلب والتغير التي تُفهم من تقلبه بين هذين اللونين، وقد تموضع في أعلى الغلاف؛ فأعطى بُعدا جاذبا في مقابل الألوان الفاتحة؛ ليتناسب مع التشكيل الغلافي.

**ألوان من مجموعة من الزهور:**

توسط الغلاف الخارجي الأمامي؛ مجموعة من الزهور رسمت على شكل باقة ترمز إلى القلب، لتشكل صورة من الحب والعطاء والجمال تتناسب مع أمنيات الذات، ومن هذه الألوان في هذه الصورة" الأحمر والوردي والبرتقالي والفضي ..." وغيرها وبرز إسقاط اللون الأزرق الذي يرمز إلى لون السماء، وهو لون له دلالات متعددة، ولكنه هنا أعطى بُعدا دلاليا تمثل في المدى والرؤيا والحلم من خلال رمزية الأزرق الليلي/ انعكاس ضوء السماء. هذه قراءة لدلالة الألوان على عتبة الغلاف الخارجي الأمامي. وبذلك يمكن استنتاج علامات سيميائية من هذا الغلاف:

**علامات بصرية:** تتمثل في الرؤية والعين؛ وتحيل بذلك على الجمال والطبيعة التي تعانقت فيها الصورة المنسجمة مع الألوان، ويتحقق الانسجام بين الألوان في تشابهها وأحيانا في تضادها.

**علامات بصرية/ شميّة**: تتمثل في الإحالات التي تحيل عليها الزهور من روائح عطرية من مكونات طبيعية.

**علامات دلالية مضمرة:** تحيل على ذات الكاتب وترتبط بأمنياته، لتقرر قصدية العنوان اللغوية.

وهذه مشهدية الغلاف الأمامي:

وعند النظر في عتبة الغلاف الخلفي للمجموعة؛ نلحظ أنه صمم بنفس الواجهة الأمامية، ولكن بصورة مصغرة، أي وضعت صورة الغلاف الأمامي كما هي في مربع صغير إلى جهة الأعلى نحو اليمين، وزاد على واجهة الغلاف الخلفي، مقطع من كلام الكاتب/القاص، وفي نهايته ذكر اسم الكاتب. كما نجد في أسفل هذا الغلاف إلى جهة اليمين اسم الدار ووسيلة التواصل معها. وعتبة دار النشر تساعد في الإعلان عن العمل، وتسهم في شهرته، وبخاصة إذا كانت هذه الدار ذات شهرة، وظهور عتبة الدار على العمل، تحفظ العمل لصاحبه، وفي الدور المعروفة والكبيرة تقدم خدمات للنشر؛ تتمثل في الطبع والتوزيع والتسويق والإشهار...، وعند النظر في المجموعة هنا نجد أن دار النشر قد تموضعت في الخلاف الخلفي، وكتبت بخط صغير وباللون الأسود مع شعار الدار الخاص بها. كما هو في المرفق هنا.

(1) السابق، ص64.
(2) السابق، ص117.

## 2 عتبة العنوان:

يعد العنوان من أبرز عناصر النص الموازي، ويعرّف بأنه "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه، وتشير إلى محتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف"[1]. وهو علامة لغوية دالة على مدلول النص، وتميزه عن غيره كما يتميز الإنسان ويعرف باسمه، وقد أصبح العنوان وبخاصة في الكتابة الحديثة كتابة فنية تحوي استراتيجية مكثفة تتخذ وظائف متعددة على المستويين الدلالي والرمزي؛ بهدف استمالة الناقد والقارئ، وتقريب مضمونية النص والتمهيد لدلالاته، وبخاصة عندما يكون العنوان يحمل كفاءة عنوانية؛ تحدث تفاعلا من حيث التأويل والقراءة والمرجعية، وقد اهتمت السيميائية بدراسة العنوان لما يحيل عليه من علامات أو مؤشرات ذات أبعاد دلالية مكثفة أو رمزية من خلال فهمها يسهل سبر أغوار النص، ونتيجة لهذا الاهتمام؛ فقد عرفه بعض النقاد، بأنه:" نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية وأيقونية..."[2]. وبهذا فالنص يكتسب كينونته من العنوان، فهو " المحور الذي يتوالد ويتنامى..، وهو الأساس الذي تبنى عليه"[3]. فهو المرجع العلاميّ الرمزي الدلالي، وقد اشتغل عليه كثير من الدارسين[4]. وعند النظر في عتبة العنوان في هذه المجموعة، "للزهور أمنيات"، نجد عنوانا مختزلا لموضوعات النص، يحمل دلالات عميقة ورمزية، فعتبة" للزهور"، تعني: اختصارا لأي دلالة أخرى؛ وتقديمها في التركيب؛ يعني: الحصر والقصدية، ورمزيتها؛ الإحالة إلى الطبيعة والجمال والحب والتنوع...، وتظهر سيميائية "أمنيات"، الإحالة إلى التعددية والكثرة، التي تتقاطع مع أمنيات الذات وأهوائها، ليحيل " المستوى التركيبي" للزهور أمنيات"؛ إلى الدلالة الاسمية التي تعمق مفهومية الاستمرار والوجود من بداية العنوان مرورا بقراءة النص القصصي وانتهاء بالتأثير في المتلقي. ومن حيث التركيب الدلالي؛ فدلالة المنطوق ستشد انتباه القارئ، وتغريه بالدخول إلى المدونة. فالعنوان علامة لغوية تشير إلى محتوى النص، ومن خلاله يتوجه المتلقي؛ ليدخل معمارية النص، ليقرأ ويحلل ويكتشف، وقد تجلت في العنوان هنا؛ وظائف العنوان التالية:

**الوظيفة التعيينية:**

وهي الحاضرة دائما؛ لتقوم بالإعلان عن محتوى النص وتحديد جنسه وهويته، وبذلك تجعله متعينا ومتميزا عن غيره من العنوانات، وهي ضرورية ومن أهم الوظائف وجودا وانتشارا، فهي تميز العمل وتسميه. فهي " التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته"[5].

**الوظيفة الوصفية:**

وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي مسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان[6]. فهي وظيفة واصفة له، تشكل المنطلق الأول الذي يقرب مفهومية المتن، والعنوان: هو وصف يحمل دلالات الخبر؛ فيخبرنا عن مضمون النص، وهذه الوظيفة متحققة في المجموعة هنا، فقامت بوصف مضمون النص، وتسمى بالوظيفة الدلالية أو التلفظية أو الواصفة أو الوصفية كما عند جيرار جينيت[7].

**الوظيفة الإيحائية:**

وهي الدلالة المضمرة أو الضمنية، فتحمل دلالات الإيحاء والإشارات، وتكون بقصدية من الكاتب أو دون قصدية، وهي تكشف عن قدرة الكاتب اللغوية، وتسهم في تعددية القراءة، وهي متحققة في هذه المجموعة، بالإشارة إلى الكينونة الذاتية وأمنياتها عبر هذه الدلالة الطبيعية" للزهور".

**الوظيفة الإغرائية:**

وهي تتعلق بكل ما يثير المتلقي نحو قراءة النص، ويغريه لاقتناء المدونة، وتسمى بالوظيفة الإشهارية. وقد حقق العنوان هنا هذه الوظيفة؛ فعند قراءته يتشوق المتلقي للاستمرار في القراءة، وسبر أغوار المتن.

(1) عتبات "جيرار جينيت من النص إلى المناص"، عبد الحق بلعابد، ص67.
(2) سيمياء العنوان، بسام قطوس، ص6.
(3) دينامية النص: تنظير وإنجاز، محمد مفتاح، ص72.
(4) مثل: هوك، شارل، جينيت...، ينظر: عتبات جيرار جينيت، عبد الحق بلعابد، ص74.
(5) سيميوطيقا العنوان، جميل حمداوي، ص23.
(6) ينظر: عتبات جيرار جينيت، عبد الحق بلعابد، ص86.
(7) السابق، ص86.

هذه أبرز وظائف العنوان، وقد أشار جميل حمداوي إلى أن وظائف العنوان تؤدي" عدة وظائف سيميائية، كوظيفة التعيين والتسمية، ووظيفة الوصف والشرح، ووظيفة الإغراء والوظيفة الإشهارية..."[1].

**وللعنوانات أنواع، منها:**

**العنوان الأساسي:** وهو ما يكون على واجهة الكتاب وقد يسمى بالعنوان الحقيقي أوالأصلي، وهو يتسم بالمركزية والثبات ومنه تتناسل العناوين الأخرى.

**والعنوان المصاحب للعنوان الأساسي:** ويكون بين الغلاف والصفحة الداخلية.

**والعنوان الفرعي:** وهو ما يكون عنوانا لموضوعات داخل الكتاب.

وبذلك فالعنوان يصنع التفاعل بين أطراف الخطاب، الكاتب والمتلقي، وهو عملية تواصلية نوضحها بهذه الخطاطة:

المرسل ← الرسالة ← المرسل إليه

↓ ↓ ↓

الكاتب العنوان المتلقي

↓ ↓ ↓

عبد الكريم النملة للزهور أمنيات القارئ

## المبحث الثاني: العتبات الداخلية في المجموعة :

### 1 عتبة الإهداء:

الإهداء تعبير من الكاتب عن مشاعره ومكنوناته الذاتية، وقد شغل الإهداء حيزا مهما في النقد الحديث مع العتبات الأخرى، فهو "تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا أم مجموعات، وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة"[2]. وبهذا يكون الإهداء على نوعين: إهداء خاص وإهداء عام، فهو بوح واعتراف وتقدير لشخصية معروفة أو قريبة مثل الأم والأب ...، بقصدية توجيه شكر خاص لهم عن طريق المؤلف، أو يكون الإهداء لعموم القراء والمتلقين، وبذلك يكتسب الإهداء وظيفتين: وظيفة دلالية؛ تبرز العلاقة بين المهدي وبين المهدى إليه، ووظيفة تداولية؛ تنشط حركية التواصل بين الكاتب والجمهور وتسهم في حركة النقد والتبادل المعرفي؛ بقصدية انتظار رد المتلقي على المقروء. وقد تموضع الإهداء في المجموعة هنا في الصفحة الأولى، بقرب اسم الكاتب، وبذلك فهو أول عتبة يراها المتلقي عند فتحة للكتاب، وجاء الإهداء مطبوعا باللون الأزرق: "إهداء: للزهور أمنيات (مختارات قصصية). أهدي إليك هذه الباقة من الزهور، مع وافر التحية والتقدير...، كما يتضح في هذه الصورة المرفقة:

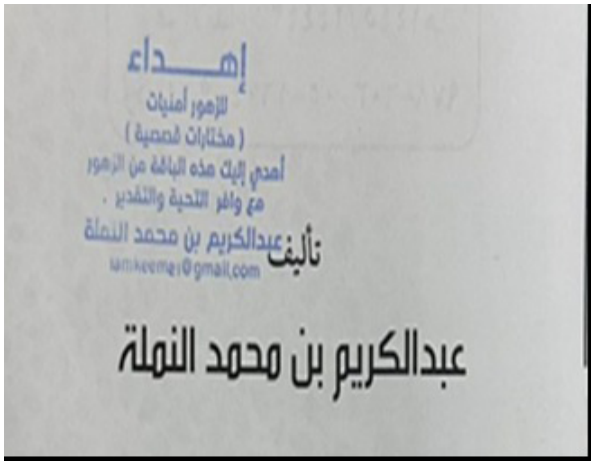


### 2 عتبة الخطاب التقديمي:

وتعرّف هذه العتبة بـ" المقدمة: التي هي: كل نص يتموقع في صدارة الكتاب، ويمكن أن يكون من وضع الكاتب نفسه أو من وضع غيره"[3]. وبذلك يكون نص المقدمة متعالقا مع المتن المؤلَف، وكاشفا لبعض الدلائل المساعدة على قراءة النص وفهمه، وفي المجموعة المدروسة جاءت المقدمة في صفحتين، فذكر ما يحتويه الكتاب ثم وضّح علاقته بهذا العمل، " في هذه النصوص حاولت مخالطة مشاعر ورغبات ودهشات الإنسان، انتميت إلى نصوصي بعمق توهجاتها وخيباتها، قادتني الأحداث إلى منابتها الأولى، هناك بدأت أحاول رصد نشأة الألم وتتبعه إلى أن رأيته قد أوشك على بلوغ عتبة مبتغاه، كنت أجرب إعادة خلق الحكايات على نحو أنجو بها مما يكتنفها من ألم وعذاب وبؤس، فأرصد تحولاتها الأولى وأقف عند فاصلة أراها محور بداية الألم، ولا أغفل عن متعة الانتشاء التي أغلّف بها حكاياتي؛ كي تبلغ المتلقي دهشة أبتغيها وأسعى إليها، ولأن القصة رصد وتوثيق لحالة شعورية ما، فقد كنت حريصا على بلوغ تجربتي القصصية أقصى مداها الشعوري والفني لتعبر إلى مواطن الدهشة والالتفات والوعي، كما أنني خضت لجج الأحداث وتماهيت معها وعشت معها وبها، إلى أن لملم النص أشتاته وبلغ رشده وصار قابلا للبوح بما فيه"[4]. ونلحظ هنا أن المقدمة تمهد لموضوعات المجموعة، ففيها تهيئة معنوية للمتلقي، وقد صيغت بقلم الكاتب، فكانت متماهية مع ذاته وأفكاره ومشاعره، لتعبر عما يدور في داخله

(1) سيميوطيقا العنوان، جميل حمداوي، ص13.
(2) عتبات جيرار جينيت، عبد الحق بلعابد، ص93.
(3) عتبات الكتابة في الرواية، عبد المالك أشهبون، ص68.
(4) للزهور أمنيات، عبد الكريم النملة، ص3-4.

من أفكار ورؤى واتجاهات، ففيها كشف عن الحيثيات وأسباب البوح. وقد عكست هذه المقدمة بعض العلامات أو الدلالات:

كثرة الأفعال التي تدل على الحال والزمنية، مثل: حاولت، انتميت، بدأت، أقف، أرصد.

برزت تاء المتكلم في الخطاب؛ لتدلل على نسبة العمل لصاحبه، مثل: عشتُ، خضتُ، تماهيتُ، حكاياتي.

ذكر سبب الكتابة، " ولأن القصة رصد وتوثيق لحالة شعورية ما، فقد كنت حريصا على بلوغ تجربتي القصصية أقصى مداها الشعوري والفني...".

وضّح الهدف من هذه العتبة،" ... التي أغلّفُ بها حكاياتي؛ كي تبلغ المتلقي دهشة أبتغيها وأسعى إليها.

**وتقوم عتبة المقدمة ببعض الوظائف؛ منها:**

استراتيجية تنبيه وتوجيه: يوضح فيها الكاتب ما يحيط بالمؤلَف من ظروف تأليفه وما يدور في فلك المقاصد والمفاهيم.

التعبير عن ذاته ومشاعره وحديثه عن علاقته بنصوصه.

جذب المتلقي والتأثير فيه.

وأشير هنا إلى الاختلاف في نجاعة هذا الخطاب التقديمي؛ الذي يرى بعض النقاد أنه يتنافى مع الحياد[1]. فكيف يتحدث الكاتب عن عمله؟، إلا أن هذه المقدمات أصبحت واقعة نصية، يمارسها المؤلف على نصه، فلها أهميتها؛ فهي عتبة افتتاحية يُمهد بها للدخول إلى النصوص.

**3 -عتبة العناوين الداخلية:**

يقصد بالعناوين الداخلية: "عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص وبوجه التحديد في داخل النص، كعناوين: الفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية..."[2]. وهذه العناوين الداخلية نجدها على رأس كل فصل أو مبحث، إما مستقلة عن العنوان الأصلي أو مقابلة له، ويمكنها أن تكون في الفهرس أو قائمة الموضوعات؛ وهذا مكانها المعتاد[3]. ولعل هناك بعض الفروق بين العنوان الأصلي والعنوانات الداخلية/ الفرعية، منها:

أن العنوان الأصلي يكون عاما، فدلالته شمولية في المعنى وفي القصدية، أي: عموم المتلقين، وأما العنوان الداخلي؛ فيحتاج إلى الاطلاع وقراءة المدونة، من خلال تصفح الكتاب أو الاطلاع على فهرسته في نهاية الكتاب.

ومن حيث الضرورة والوجود؛ فالعنوان الأصلي لا غنى عن وجوده، بعكس العنوانات الفرعية، التي قد يستغنى عنها. وهذا لا يعني عدم أهميتها، بل لها وظيفتها في التوضيح والدلالة ومساعدة القارئ في الربط والكشف والتواصل مع النص. فتكون حلقة تواصل بين المؤلف والمتلقي، وتكشف عن منطلقات النص الأولية. وقد يتخذ الكاتب أساليب متعددة في صياغة هذه العناوين؛ ليضمن تشاركية المتلقي في العملية التخاطبية، وعند التتبع لعتبات العناوين الداخلية في الخطاب القصصي المدروس، لعلها تقسم بهذا التصور:

**1 عناوين مفردة/كلمة واحدة:**

جاءت أغلب العناوين الفرعية القصصية مفردة؛ لتدل على تماهيها مع دلالة العنوان الأصلي المركبة وتنسجم معها، وتشير إليها في المفهومية العامة؛ مفهوم " الأمنيات"، ومن هذه العناوين الفرعية:

" يأس، ألم، صقيع، أسرار، شتات، اكتظاظ، توجس، التئام، ضمير، انكسار، وهم، شقاء، ظلمات، صراع، غياب، أمنية، القصة، عشق، مغادرة، سقوط، خلود، تعبير، رغبة، فرار، العاصفة، لقاء، عودة، كلمات، ملاذ، أمل، وفاء، رهبة، هزيمة، انقطاع، جواب، شعور، تآلف، مماثلة، شتات، باب، حظ، ترصّد، قلق، تراكم، انغماس، جوع، تعلّق، اكتشاف، رغبات، غفلة، تذكّر، حرمان، صدود، جذب، بثّ، ترقّب، عابر..."[4].

**2 عناوين مركبة:**

وهذا الجمع البنائي مكون له دلالاته، واهتمت به السيميائية، وستأتي له إشارة، ومن هذه العناوين الفرعية: " شدة الشوق، بكاء أبيض، صرخة تثقب الليل، الزهور ما تزال هناك، ذات الألم، عندما يقتل الحب، نهاية ألم، الوجع الطفولي، للألم يوم آخر، صخب الذاكرة، صورة حياة، ليل مؤجل، حضور الغياب، لحظة نابضة، هناك شيء، موت آخر، ما زالت الذاكرة توقد الندم، رسائل هاربة، عودة شوق، فجر جديد، أمنية أخرى، بكاء أخير، لحظة ترقب، حكاية هاربة..."[5].

(1) ينظر: عتبات الكتابة في الرواية، عبد المالك أشهبون، ص44-66.
(2) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص124.
(3) السابق، ص125.
(4) للزهور أمنيات، عبد الكريم النملة، المحتويات: ص374-381.
(5) السابق، المحتويات، ص374-381.

وقد غلب على هذه العناوين؛ الإيجاز والاختصار، فتكونت – غالبا من كلمة أو كلمتين؛ وغلب عليها التنكير الذي جاء في السياق؛ لدلالة العموم والتكثير، لينسجم مع الشعور العام الذي يتسق مع العنوان الأصلي " أمنيات"؛ ليتناسل الشعور من هذا المنطلق في أغلب عناوينه، مثل: " أمنية"، و"شعور"، و"رغبة" و "عودة" و"أمل"[1]. وجاءت بعض العناوين مكتسبة التعريف بالإضافة، مثل: " شدة الشوق"[2]؛ فالشعور هنا موجه إلى الشوق، ليرتبط بذهنية المتكلم والمتلقي؛ في كونهما رغبة من الرغبات، ومثله: "حضور الغياب"[3]. و" صخب الذاكرة"[4]. و "ذات الألم"[5] وغيرها من العناوين.

وفي المجموعة القصصية تنوع قصصي، فقد تنوعت موضوعات العناوين الداخلية، في طولها وقصرها، فهناك قصص أخذت عددا من الصفحات، وهناك قصص احتلت صفحة واحدة، وهناك قصص قصيرة جدا أخذت أسطرا معدودة أو كونت ومضات خاطفة عميقة جدا لتصل إلى كلمات محددة، ومن حيث المعالجة؛ فقد تناولت موضوعات تعبر عن وجع الإنسان وآلامه وأحلامه وأمنياته ...، مثل: قصة "الوجع الطفولي"، ومنها: " بكاء صامت تقدحه عيناها ببطء شديد، أصواتٌ متداخلة من نشيج أمها، مختلط بمرارة شكواها، تتدلق إلى ذهنها في جلّ ساعات يومها، في تجاويف المساء كان العنت يستبد بها، يطفو على عنوان طفولتها، يصهر كل شيء رطب في داخلها، يحيله إلى لهيب مُستعر..."[6] . وهناك قصص تسبر أغوار الذكريات والماضي، مثل قصة " فرار"، ومنها: " ... تبرق في ذهنك كل أمنياتك القديمة، وحين تتحجر المياه في يدك، ولا تعود قادرا على المضي إلى الأمام..."[7]. وهناك قصص عن الأمكنة والغياب والترقب والانتظار، مثل: حضور الغياب، وغياب وغيرها: ومن قصة غياب؛ هذا المقطع: " أفاق من نومه مستنكرا المكان والزمان، أزاح ستارة النافذة، كانت الشمس قد أكملت انبساطها، صرخ: لماذا لم توقظيني قبل هذا الوقت؟ أسدلت رأسها وهي لا تعرف ماذا تقول له..."[8]. وهناك قصص عن الحياة وموضوعاتها وتجاربها، وقصص أخرى متنوعة في موضوعاتها، وفي القصص بُعد إنساني عميق، وتنوع يكشف عن الذات والذوات، وما تقدم هنا من أمثلة من باب المثال لا الحصر، وقد جاءت رمزية العنوان الرئيس" للزهور أمنيات"؛ حاضرة في أغلب العناوين الفرعية؛ بدلالة مباشرة، مثل: " الزهور ما تزال هناك"[9]. و"أمنية أخرى"[10]. و" أمنية "[11]. و" رغبة"[12]. و" رغبات "[13]. ودلالة غير مباشرة؛ وهذه تقسم إلى دلالتين:

دلالة في الألوان، وهذه الألوان تحيل على دلالة الزهور، مثل: " نحو الشمس "، و" بكاء أبيض"[14]. فالدلالة في الشمس تحيل إلى اللون الأصفر الذي هو من مكونات العنوان الأصلي، والدلالة هنا في قولة أبيض، تحيل إلى اللون الأبيض، الذي تقدمت الإشارة إلى رمزيته.

ودلالة عامة، تشير إلى الأمنيات والرغبات والذكريات والاحتياجات، فتدخل في دلالة العنوان الأصلي من هذه المداخيل، مثل: " احتياجات، تماهٍ، حاجة، عودة، يوم قديم..."[15]. وبذلك تجسدت العلاقة بين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية/الداخلية؛ وذلك من خلال الفكرة التي تدور حولها المجموعة، فالتعالق متقارب بين هذه العناوين؛ لما يحيل عليه العنوان الرئيس من إشارات ودلالات استطاعت أن تحتويها العنوانات الداخلية، وتدخل في ظلالها. و" العنوان والنص يشكلان بنية معادلة كبرى..."[16]. وهذه الدلالة تكون مباشرة أو غير مباشرة، والعنوان الرئيس يقدم دلالات في البداية؛ لكنها تتضح أكثر بعد الدخول إلى عالم النص، وسبر أغواره بالقراءة والتحليل والتأمل.

وهناك بعض المقومات التي تتعلق بالمتن القصصي:

**1 عتبة اللغة:**

وهي عتبة مهمة وبخاصة العناصر التي تعبر عن شخصية الكاتب، أي: الأسلوب الفردي الذي يميز الكاتب عن غيره، واللغة، هي: " نتاج تراكمات من الأفكار والتعابير والمعاني، تجمعها ذاكرة اللغة، وتحوّل القراءة إلى عملية لا تنتهي..."[17]. فاللغة القصصية هي التي تجعل المتلقي يتلقى خيالا واسعا من خلال الألفاظ التي يتضمنها النص القصصي، فالكلمة تتخذ دلالتها في الجملة التي يُحسن الكاتب صياغتها، ومن هنا فالكلمات

(1) السابق، ص77، 21، 201، 277، 328.
(2) السابق، ص85.
(3) السابق، ص263.
(4) السابق، ص249.
(5) السابق، ص190.
(6) السابق، ص203.
(7) السابق، ص219.
(8) السابق، ص246.
(9) السابق، 176.
(10) السابق، ص316.
(11) السابق، ص77.
(12) السابق،202.
(13) السابق، ص166.
(14) السابق، ص113، 88.
(15) السابق، ص46، 75، 222، 277، 309.
(16) سيميوطيقا العنوان، جميل حمداوي، 57.
(17) معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص99.

في القصة؛ تتناغم وتنسجم مع ترابطها، وهذا الذي يترك أثره في المتلقي.

وقد استعمل الكاتب في مجموعته **اللغة العربية الفصحى** أثناء السرد، مثل: " انتفض، دفعه حنين السنين لاحتضانهما، انتصرت الذكريات الغائبة منذ سنين، تتابعت في ذهنه يدفع بعضها بعضا، شاهد كل تفاصيل الذكريات، أملتْ عليه بؤسه ونزغاته، مكثت ذاكرته عند فواصل الأحداث والأحاديث، تغرق في استلالها من مهاجع الزمن الفائت، توقظ كل ذاك العنت والصراخ..."[1]. فقد استخدم القاص هذه الألفاظ اللغوية التي أضفت على النص جمالية، أخذت بيد القارئ لمواصلة القراءة، والحق أن الكاتب حقق هدفين من مجموعته للمتلقي؛ الأول: المتعة القصصية، والثاني: الثراء اللفظي اللغوي الذي حوته هذه المجموعة، والأمثلة كثيرة ومنها قوله: " قال العائدون: " إنها عاصفة لا تبقي ولا تذر، عاصفة صاخبة تتوقد وتشتعل كلما قربتْ من مكان، عاصفة لم نر لها مثيلا؛ فهي لا تشبه عواصف مرت دون أن تبقي لها ذكرى، عاصفة عجز القوم عن صدها...، عاصفة تُغير لون السماء، وتُقصي الأمطار، عاصفة تسف التراب في عيون من يفتح عينيه تجاهها..."[2]. فاستطاع الكاتب بهذه اللغة الواصفة والمصورة أن يزيد الكلمات شعرية وتأثيرا، وهذا يدل على المخزون اللغوي الجيد.

**واللغة الحوارية:**

الحوار: هو ما يدور بين شخصين أو أكثر، وهدفه في أبرز تجلياته الكشف عن المواقف والذات، ومن أهم عناصر القصة الحوار السردي الذي يستخدمه الكاتب في اللغة الحوارية باستخدام ضمير المتكلم أو المخاطب...، ولهذا الحوار أنواع، أهمها: الحوار الخارجي: وهو ينطلق من علاقة تبادلية بين طرفين، فيستدعي أن يتوجه الخطاب نحو شخص ما، فهناك متكلم آخر، هو متلقي الخطاب، وحضور المتكلم والمستمع هو الذي يشكل اللغة[3]. والحوار يكشف عن كثير من الدلالات، ويجعل المتلقي ينسجم مع المتحاورين؛ ويعايش الجو الحواري، ومن الأمثلة على ذلك هنا:

ماذا يمكن أن نعمل؟ لا أريدهم أن يأخذوه مني.

تطلع في وجهها ليرى مدى تعاطفها مع كلماته، ولما أحس أن عينيها فترتا أكمل:

لن أحيا إذا فرّطت في كرسي أجدادي.

قالت بصوت خافت:

أنت الآن في أشد الحاجة إلى المال؛ اعرضه عليهم بثمنٍ عال.

اهتز بدنه، وارتعشت شفتاه من هذا الرأي...[4].

وهذه الحوارية بمثابة العتبة التي تحيل على الموضوع، ومن هنا يتفاعل المتلقي مع الموضوع، ويرتبط به. والحوارية ممارسة أدبية؛ ولكنها تكمن وتتضح في الجنس القصصي أكثر من غيره، فتشير إلى تعددية الصوت والخطاب اللغوي، وبهذا تعطي أسلوبا متعددا لمواقف متباينة.

وهناك الحوار الداخلي الذي تعيشه الشخصية بكل أبعاده؛ من توتر وخوف وترقب وصراع ومواقف فكرية[5]. ويتخذ أنماطا مختلفة، منها: الحوار النفسي، وهنا يدخل القارئ في هذا الحوار، دون تدخل الكاتب، ليتعمق في كشف الشخصية. ومنها: المناجاة وهي: " حديث النفس للنفس، واعتراف الذات للذات، فهي لغة حميمية تندس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات، وتمثل الصدق والاعتراف والبوح..."[6]. وقد ورت المناجاة في قوله: " أيّ أوجاع تتلبّسني وأنا أصارع نفسي فتغلبني تارة وأغلبها أخرى، وفي كلتا الحالتين لا تغيب عني صفعات الأيام الخوالي! كيف يجب أن أحزن وها هو الموت بقداسته وهيبته وفجيعته فوق كتفي؟!..."[7]. فهذا الصراع النفسي عاشته الشخصية؛ بعد موقف حاملي النعش...، وهنا حدثت المناجاة وحديث الذات للذات.

**2 -عتبة الراوي:**

لابد في العمل القصصي من الراوي، والراوي: هو الصوت الذي يستتر خلفه الكاتب، ويقوم بالسرد الحكائي، فيستعين به الكاتب لينوب عنه في العملية السردية[8]. ونفهم من هذا أن الراوي/السارد؛ هو الوسيط بين المتلقي وبين القصة. فيمسك بخيوط العمل، ويؤدي الوظيفة السردية نيابة عن الكاتب، وقد يقوم الراوي بالسرد الذاتي؛ ليوحي بتضخيم دوره، فكأنه هو الكاتب نفسه، وتتعدد أنواع الراوي؛ والكاتب هنا يستخدم الراوي حسب طبيعة السرد وبما يريده من تصورات ومنطلقات؛ وغلب الخطاب بضمير المتكلم؛ " متوهجا بجانبي، تأكل من صحني، وتشرب من قدحي، تخالط أنفاسي أنفاسه...، لم يغب عن تفاصيل عيشي، أصحبه وهو غائب عني، يتوكأ

(1) للزهور أمنيات، عبد الكريم النملة، ص249.
(2) السابق، ص255.
(3) ينظر: البنية الحوارية في النص المسرحي، قيس عمر محمد، ص39.
(4) للزهور أمنيات، عبد الكريم النملة، ص122.
(5) ينظر: البنية الحوارية في النص المسرحي، قيس عمر محمد، ص75.
(6) في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، ص120.
(7) للزهور أمنيات، عبد الكريم النملة. ص139.
(8) ينظر: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، يمنى العيد، ص175.

قلبي على جدران قلبي..."[1]. فالراوي/ الكاتب يندمجان هنا؛ ليعبر عن حديثه الداخلي النفسي، وينقل مشاعره مستخدما هذا التوصيف، ومثله؛ قوله: "جلست في مقعد قصي، سمعت صوت الجدران...، تعبر نظراتي بين وجوه كدّها حزن الفراق..."[2]. وبذلك فهذه العتبة تكون مع العتبات الأخرى؛ منطلقات في نقل التصور للمتلقي عن المتن القصصي.

**3 -عتبة الشخصيات**

وهي من أهم عتبات النص القصصي، ومن مكونات العملية السردية، ومهما قيل من كون الشخصيات محض خيال أو حقيقة، فالمهم هو قدرة الكاتب على توظيف الشخصيات توظيفا فنيا؛ لتقوم بدورها المنوط بها، وتتقاطع مع بعضها في نجاح العمل القصصي، وقد قام الكاتب في المجموعة بتوظيف الشخصيات حسب الدور الذي تقوم به؛ مع نجاحه في التكثيف الدلالي والحواري، وبذلك تمثل عتبة اللغة بدلالتيها؛ اللغة الفصحى واللغة الحوارية، وعتبة الراوي، وعتبة الشخصيات...، متعالقات وروابط تحيل سيميائيا إلى مفهومية المتن القصصي، وتسهم في ربط المتلقي بالنص، كما تعاضدت هذه العتبات الخارجية والداخلية في الكشف عن المعنى العام، فكل عتبة تقوم بدورها؛ ومن هنا تتجلى أهمية هذه العتبات، لتكوّن العتبات جميعا منطلقات تكشف عن مضمرات النص، ليظهر هذا الانعكاس على العناوين والمضامين، وهنا حتى العتبات الداخلية في دلاليتها السياقية التأويلية؛ لم تخرج عن الدلالة العامة للنص.

## 2 الخاتمة:

لما كانت العتبات حاملة لدلالات المداخل والبدايات والمنطلقات، وتملك وظائف تسهم في مفهومية النص، وتشجع المتلقي على مقروئيته، جاءت هذه الدراسة؛ لتسهم في الكشف عن هذا الاشتغال، وتبين عن أهميته، فتكونت من: مقدمة ومدخل ومبحثين ثم خاتمة فقائمة بمصادر البحث ومراجعه، وخلص البحث إلى هذه النتائج:

أبانت القراءة السيميائية لمجموعة " للزهزر أمنيات"، أنها مكونة من مجموعة من الدلالات والرموز التي أسهمت في تعددية القراءة من خلال رمزية العلامات ودلالة المكونات، دلالة منطوقة؛ تتمثل في المكتوب/اللغة، ودلالات رمزية تمثلت في الصورة والألوان...

أبانت الدراسة لهذه المجموعة عن أهمية العتبات التي احتضنتها السيميائية واهتمت بها؛ لأنها تمثل أنظمة أو إشارات أو علامات تحيل إلى دلالات مضمرة، بفهمها يسهل الوصول إلى مضامين النصوص، فالعتبات النصية بمثابة الجسور التي يعبر بها المتلقي إلى النصوص، ودون هذه العتبات لن يستطيع أن يتعمق في المتن.

يعد الغلاف أول العتبات التي تلفت نظر المتلقي، وقد شكل غلاف هذه المجموعة، لوحة جمالية ودلالية ورمزية؛ ليكوّن عنصرا مشوقا لقراءة المتن القصصي.

جاء عنوان المجموعة متناسبا ومنسجما مع الصورة والألوان؛ فأسهم في جذب المتلقي؛ لمواصلة القراءة والتعرف على عتبات النص الداخلية والمتن القصصي.

كونت عتبة الإهداء هنا في المجموعة، تواصلا بين الكاتب والمتلقي، ليشجع هذا التواصل على قراءة المجموعة، والنظر والتأمل.

شكلّت عتبة التقديم الخطابي لهذه المجموعة جزءا من التوضيح والإبانة عن العمل، وقد جاءت من النوع الذاتي؛ الذي باح بمعلومات عن المجموعة والتعريف بها.

أسهمت عناصر العتبات الخارجية والداخلية في البناء العام للنص، فتضافرت هذه العتبات لتدعم مقروئية النصوص.

جاءت العنوانات الداخلية متناسلة من دلالة العنوان الرئيس تناسلا مباشرا أو غير مباشر؛ لتتوافق الدلالات مع القراءة الإيحائية والتأملية.

تمثل عتبة اللغة: الاشتغال الفني الذي يسهم في البناء القصصي ويميزه، ويضفي عليه بُعدا دلاليا متنوعا.

ويوصي الباحث أن نتخير المنهج المناسب لدراسة الموضوع البحثي؛ فتناول الموضوع عن طريق منهج؛ هو الأنسب لدراسته؛ يساعد في الكشف عن أبعاده بمختلف تجلياتها. والحمد لله رب العالمين.

## 3 قائمة المصادر والمراجع:

*الألوان " دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها"، كلود عبيد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2013م.*

*انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992م.*

*البنية الحوارية في النص المسرحي، قيس عمر محمد، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012م*

*بنية النص السردي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000م.*

*تشكيل المكان وظلال العتبات، معجب العدواني، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 2002م.*

*تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، يمنى العيد، دار الفارابي، لبنان، ط3، 2010م.*

*دينامية النص: "تنظير وإنجاز"، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006م.*

*سيمياء العنوان، بسام موسى قطوس، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001م.*

(1) للزهور أمنيات، عبد الكريم النملة، ص316.
(2) السابق، ص318.

# 4 List of sources and references


*‘Al-Alwān: “Dawruhā, Taṣnīfuhā, Maṣādiruhā, Ramzyatuhā, wa Dalālatuhā” Claude Abīd, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Lebanon, 1st Edition, 2013.*

*‘Infitāh ‘Al-Naṣ ‘Al-Riwā‘ī, Sa’īd Yaqtīn, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st ed,1992.*

*‘Albinya Al-Hiwārya fī ‘Al-Nas Al-Masrahi, Qais Omar Muhammad, Ghaida Publishing and Distribution House, Jordan, 1st ed, 2012.*

*Binyatu ‘Annas ‘Assardī, Hamīd ‘Al-Hamīdānī, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 2nd ed, 2000.*

*Tashkīl ‘Al Makān wa ẓilāl ‘Al-’Atabāt, Mu’jab ‘Al-’Adwānī, Cultural Literary Club, Jeddah, 1st ed, 2000.*

*Taqnyāt Al-sard ‘Al-Riwā‘ī Fī Dhaw‘i Al-Manhaj Albunyawī, Yumna Al-’īd, Dar Al Farabi, Lebanon, 3rd edition, 2010.*

*Dīnāmyat ‘Al-nas: Tanẓīran wa ‘Injāzan, Arab Cultural Center, Beirut, 3rd ed, 2006.*

*Sīmyā‘ Al-’inwān, Bassām Mūssa Qattūs, Ministry of Culture, Amman, Jordan, 1st ed, 2001.*

*Sīmyūtīqa ‘Al-’Inwān, Jamīl Hamdāwi, Dar Al-Rīf for Printing and Publishing, Morocco, 2nd ed, 2020.*

*‘Al-Sīmyā‘ wa ‘Al-Ta‘ammul, Robert Schulz, translated by: Saeed Al-Ghanimi, Arab Foundation for Studies and Publishing, Jordan, 1st ed, 1994.*

*Shi’ryat ‘Al-Nas ‘Al-Muwāzī “’Atabātu Al-Nas Al-‘Adabī, Jamīl Hamdāwī, Dar Al-Rif for Printing and Publishing, Morocco, 2nd ed, 2020.*

*’Atabātun “Gérard Genette Mina Al-Nas ‘Ilā Al-Manās” Abdelhaq Bil-’Ãbid, Arab House of Science Publishers, Lebanon, 1st edition, 2008.*

*’Atātu ‘Al-Kitābati Fī ‘Al-Riwāyati ‘Al-’Arabiyati, ’Abdel Mālik ‘Ashbahūn, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 1st ed, 2009.*

*’Atabātu ‘Al-Nas Fī ‘Al-Turāthi ‘Al-’Arabī wa ‘AlKhitāb ‘Al-Naqdī ‘Almu’āsir, Yūssuf ‘Al-‘Idrīsī, Arab House for Science Publishers, Lebanon, 1st ed, 2015.*

*سيميوطيقا العنوان، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر، المغرب، ط2، 2020م.*

*السيمياء والتأمل، روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1994م.*

*شعرية النص الموازي " عتبات النص الأدبي"، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر، المغرب، ط2، 2020م.*

*عتبات " جيرار جينيت من النص إلى المناص"، عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2015م.*

*عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009م.*

*عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2015م.*

*في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد"، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1998م.*

*لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.*

*للزهور أمنيات: عبد الكريم محمد النملة، مطبعة الحميضي، الرياض، ط1، 1446/ 2024م.*

*اللون لعبة سيميائية، فاتن عبد الجبار جواد، عمان، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.*

*مدخل إلى عتبات النص: " دراسة في مقدمات النقد العربي القديم"، عبد الرزاق بلال، إفريقيا الشرق، لبنان، (د. ط)، 2000م.*

*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمات بوقرة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009م.*

*معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010م.*

*معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.*

*نظرية النص "من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"، حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007م.*

*Fī Naẓaryati ʻAl-Riwāyati, Bahthun Fī Taqnyāti ʻAl-Sard, ʼAbdel Malik Murtād, The World of Knowledge, Kuwait, (n.d.), 1998.*

*Lisānu ʻAl-ʼArab, Muhammad bin Makram bin Manẓūr, Dar Sader, Beirut, 1st ed, 2000.*

*Lizzuhūri ʻUmnyātun, Abdul Karim Muhammad Al-Namlah, Al-Humaidhi Press, Riyadh, 1st ed, 1446/2024.*

*ʻAl-Lawnu Luʼbatun Sīmyāʻiyatun, Faten Abdul Jabbar Jawad, Amman, Jordan, Majdalawi Publishing and Distribution House, 1st edition, 2010.*

*Madkhal ʻIlā ʼAtabāti ʻAl-Nas: Dirāsatun Fī Muqaddimāti ʻAl-Naqdi ʻAl-ʼArabī ʻAl-qadīm, Abdul Razzaq Bilal, East Africa, Lebanon, (n.d.), 2000*

*ʻAl-Mustalahātu ʻAl-ʻasāsyyatu Fī Lisānyati ʻAl-Nas Wa Tahlīl ʻAl-Khitāb, Niʼmāt Bouguerra, Wall of the World Book, Jordan, 1st ed, 2009.*

*Muʼjamu ʻAl-Sīmyāʻiyyāti, Faisal Al-Ahmar, Arab House for Science Publishers, Lebanon, 1st ed, 2010.*

*Mujamu Mustalahāti Naqdi ʻAl-Riwāyati, Lebanon Publishers Library, Dar Al-Nahar Publishing, Lebanon, 1st ed, 2002.*

*Naẓaryatu ʻAl-Nassi min Binyati ʻAl-Maʼnā ʻIlā Sīyāʻiyati ʻAl-Dālli, Hussein Khamri, Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st ed, 2007.*

# أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي

**عبد العزيز سليمان الملحم**
**أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعة.**

**(تاريخ الاستلام:** 29-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-01-2025)

**ملخص الدراسة:** تناول البحث أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي، فأظهر أن الحكم النحوي قد يتغير بسبب التأنيث، كما بين أن أثر التأنيث ليس قاصرًا على التأنيث الظاهر، فقد يقع من التأنيث المقدر والمحذوف، وأظهر البحث أن الاعتلال بالتأنيث كما يكون في المؤنث بعلامة من علاماته، فإنه يكون فيما اشتمل على شيء يشبه علامة التأنيث.
وتجلت قوة التأنيث في غلبته لسبب من أسباب منع الصرف، ولم يتوقف أثر الاعتلال بالتأنيث عند الحكم المترتب على تركيب الجملة، بل تعدى لنوع الكلمة، في نقلها من الوصفية إلى الاسمية، وهذا النقل يترتب عليه أحكام بعضها انتفى وبعضها طرأ.
وقد كشف البحث عن أن ألف التأنيث ليست أقوى من التاء على الإطلاق، بل قد تكون التاء أقوى تأثيرًا منها.

الكلمات المفتاحية: أثر، التأنيث، مواضع، الحكم، النحوي، اعتلال.

***

# The effect of femininity on changing the grammatical ruling.

**Abdul Aziz Sulaiman Abdul Aziz Al Mulhim**
**Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Arabic Language College of Education**

(**Received:** 29-10-2024; **Accepted**: 29-01-2025)

**Abstract:** The research addressed the effect of femininity on changing grammatical rulings, showing that the grammatical ruling can be changed due to femininity. It also clarified that the impact of femininity is not limited to visible femininity, as it can occur with implied or omitted femininity. The research demonstrated that femininity, whether marked by an explicit sign or not, can influence grammatical rulings. It further highlighted the strength of femininity in overriding certain causes of indeclinability (non-inflection), and its effect extends beyond sentence structure to influence the type of word, switching it from an adjective to a noun. This shift results in the emergence of new grammatical rules, some of which may not apply, while others emerge. The research also revealed an important point the feminine "alif" (ʾāʾ) is not always stronger than the "tāʾ" (t); in fact, the "tāʾ" can sometimes have a stronger impact.

Keywords: The effect , feminine , gender , the locations , the grammatical , Anomaly.

**(*) للمراسلة:**
عبد العزيز سليمان الملحم
أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.
**البريد الالكتروني:**as.almelhem@mu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Abdul Aziz Sulaiman Abdul Aziz Al Mulhim
Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Arabic Language College of Education.
**E-mail:** as.almelhem@mu.edu.sa

**DOI:** 10.12816/0062187

## 1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن المؤنث قسيم المذكر، وقد عني به متقدمو النحويين واللغويين مذ بدأ تدوين النحو واللغة، فصنفوا ما فرقوا به بينه وبين المذكر مما وسموه بالمذكر والمؤنث، وما أشبه هذه التسمية.

والتأنيث من القضايا المتغلغلة في كثير من أبواب النحو والتصريف، ودور التأنيث في إنشاء القاعدة والحكم النحوي مما لا يخفى؛ فثمَّة كثير من القواعد كان دور التأنيث فيها بارزًا بحيث ينشأ الحكم النحوي بناء على وجود التأنيث، ويزول بزواله، وقد أشار بعض النحاة في مصنفاتهم إلى قوة التأنيث وتأثيره، فأردت أن أبين قوة التأنيث ومواضع تأثيره في تغيير الحكم النحوي، ومن هنا كان توجهي نحو موضوع: ( أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي ).

### 1-1 مشكلة البحث وتساؤلاته:

تظهر مشكلة الدراسة في بيان مواضع أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي، لهذا فإن السؤال الرئيس الذي قام عليه هذا البحث هو ما دور الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي ؟، وقد تفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية، منها:

هل ترتب على الاعتلال بالتأنيث الاتفاق على تغيير الحكم النحوي؟

ما أنواع تأثير التأنيث في تغيير الحكم النحوي؟ وهل اختلف نوع التأثير باختلاف نوع التأنيث؟

### 1-2 أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع في إبراز الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي، وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

**أولًا:** أهمية التأنيث، وأنه لا يقل شأنًا عن التذكير في التأثير في الحكم النحوي في بعض القضايا التي يظن أن فرعية التأنيث قد تجعله في درجة دون التذكير.

**ثانيًا**: بيان أن ثمَّة أشياء قد أثرت تأثير التأنيث لشبهها بعلامة من علامات التأنيث.

**ثالثًا**: ذكر أبرز المواضع التي كان فيها اعتلال بأثر التأنيث في تغيير الحكم النحوي.

وبعد الاطلاع على المسائل التي كان للاعتلال بالتأنيث فيها أثر على الحكم النحوي، اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون قائمة على المنهج الوصفي الاستقرائي، وقد اقتصرت على دراسة أبرز مواضع أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي.

### 1-3 الدراسات السابقة:

بعد البحث الدقيق لم أقف - فيما أعلم - على دراسة تناولت أثر الاعتلال بالتأنيث في تغيير الحكم النحوي، وإنما وقفت على مجموعة من الدراسات تتركَّز غالبيتها حول التأنيث عمومًا، أو علامة من علاماته، أو ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية وبعض اللغات، وقد وقفت على بحث للدكتورة/ سلوى عبد الفتاح حسن بدوي بعنوان: (معالم التأنيث في النحو العربي) منشور في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، المجلد(39) العدد (1)، 2021م، حيث تناولت في المبحث الثاني تأثيرات التأنيث النحوية، وقد اشترك مع هذا البحث في تناول ثلاث مسائل، هي منع صرف المؤنث بعلامة، والعلم المذكر المختوم بالتاء، والوصف الخاص بالمؤنث الخالي من تاء التأنيث، وتناولها مختلف عما في هذا البحث؛ حيث تناولت تقدير الحركة في المختوم بألف التأنيث المقصورة، والخلاف في جمع العلم المذكر المختوم بالتاء، والخلاف في علة خلو الوصف الخاص بالمؤنث من تاء التأنيث. بينما تناول هذا البحث أثر التأنيث في تغيير الحكم النحوي في هذه الأسماء، فلا علاقة لهذا التناول بذاك.

وبحث للباحثة سمي فهد العقيل بعنوان: (علامات التأنيث في الأسماء وتأثير اختلافها على المعنى) منشور في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المجلد (37) العدد (9)، 2018م، حيث تناولت تاء التأنيث وبسطها وربطها وعلة ذلك، وتأثيرها على المعنى، وهذا البحث مختلف عنه في التناول ومواضع الدراسة، فلا علاقة بينهما.

وبحث للدكتور وجيه عبد العزيز زيادة بعنوان: (تاء التأنيث خصائصها وأغراضها) منشور في مجلة الأزهر، كلية اللغة العربية، بإيتاي البارود، المجلد(10) العدد (1)، 1993م، حيث تناول فيه التأنيث وأنواعه، وتاء التأنيث وأحكامها وتعرض فيه لاختصاصها بالأسماء، وكيفية الوقف عليها، وبناؤها على العروض والانفصال، ودخولها على المذكر، والتاء الفارقة، وتاء العوض، والمبالغة، والتأكيد، ولم يلتق هذا البحث مع هذا البحث إلا في مسألة تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية وقد اكتفى بذكر بعض الأمثلة، بينما تناول هذا البحث أثر النقل من الوصفية للاسمية في تغيير الحكم النحوي.

### 1-4 خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة ومسائل وخاتمة، وقائمة بالمراجع والمصادر:

أما المقدمة فتتناول التعريف بالموضوع، ومشكلته، وتساؤلاته، وأهميته وأسباب اختياره، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطته.

**وأما المسائل فهي:**

**المسألة الأولى**: أثر القول بالتأنيث في منع الاسم من الصرف معرفة ونكرة.

**المسألة الثانية**: أثر التأنيث الملازم في منع الاسم المقترن بعلامته من الصرف معرفة ونكرة.

**المسألة الثالثة**: أثر التأنيث في منع صرف العلم الثلاثي المؤنث ساكن الوسط مع صرف نظيره الأعجمي.

**المسألة الرابعة:** أثر التأنيث الحقيقي في حكم المؤنث ذاته، وحكم فعله.

**المسألة الخامسة**: أثر التأنيث فيما لحقه ما يشبه علامة التأنيث.

**المسألة السادسة**: أثر التأنيث المقدر في جمع الاسم المذكر معنى جمعًا مؤنثًا مراعاة للتأنيث الذي قدرت علامته على مذهب البصريين.

**المسألة السابعة**: أثر التأنيث في إجراء الوصف الخاص بالمؤنث على الفعل.

**المسألة الثامنة**: أثر التأنيث في نقل الكلمة من معنى الوصفية وسمة الاشتقاق إلى معنى الاسميَّة وسمة الجمود.

**المسألة التاسعة**: التسمية بالمؤنث أو بالمذكر.

**المسألة العاشرة:** أثر الاعتلال بالتأنيث في أحكام المضاف.

**المسألة الحادية عشرة:** أثر الاعتلال بالتأنيث حملًا على المعنى.

وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث، ثم ذيلت البحث بقائمة المراجع والمصادر التي اعتمد عليها البحث.

وأسأل الله - تعالى - أن يكون عملًا خالصًا لوجهه الكريم.

**المسألة الأولى: أثر القول بالتأنيث في منع الاسم من الصرف معرفة ونكرة.**

قد تحتمل الكلمة التأنيث وغيره، فيحتاج إلى دليل يفصل في ذلك، ومن ذلك ما كان في الاسم (زكريا)، و(زكرياء) مقصورًا وممدودًا؛ حيث اختلف في نوعه، فقيل: أعجمي، وقيل: ألفه للتأنيث.

**فلأي العلتين الغلبة والتأثير؟**

الجمهور على أن المقصور منع لألف التأنيث المقصورة، والممدود لألف التأنيث الممدودة، ولا يجوز أن تكون ألفه للإلحاق؛ لأنّه ليس في الأصول شيء على وزنه، ولا يجوز أن تكون منقلبة؛ لأن الانقلاب لا يخلو من أن يكون من نفس الحرف، أو من حرف الإلحاق، ولا يجوز أن يكون من نفس الحرف؛ لأنّ (الياء) و(الواو) لا يكونان أصلًا فيما كان على أربعة أحرف، ولا يجوز أن يكون منقلبًا من حرف الإلحاق لأنّه ليس في الأصول شيء يكون هذا ملحقًا به، وليست زائدة للتكثير[1].

ونسب إلى أبي حاتم السجستاني[2]، وبعض النحويين[3]، وهو قول السمين الحلبي[4]، أنه اسم أعجمي، فمنع من الصرف للعلمية والعجمة.

ورد بأنه يلزم من ذلك أن يصرف نكرة؛ لأنّ ما يمتنع للعلمية والعجمة ينصرف في النكرة، وهذا ما لم يتحقق فيه، فدل ذلك على أن علة المنع هي ألف التأنيث؛ لأنّ الاسم يمتنع من الصرف معها معرفة ونكرة[5]، وقيل منع من الصرف لشبه ألف التأنيث؛ لأنّه اسم أعجمي[6].

مما سبق يتضح أن منع (زكرياء) من الصرف معرفة ونكرة مبني على أنه مؤنث بالألف، فالحكم متأثر بالقول بالتأنيث، بخلاف ما لو قيل بالعلمية والعجمة، فإن الاسم معه ينصرف نكرة.

**فدل هذا الفرق على أمرين: أحدهما**: أن التأنيث أقوى من العجمة؛ لأنّ الاسم يمتنع معه معرفة ونكرة.

**والآخر**: أن القول بالتأنيث قد غير الحكم النحوي، فأثر التأنيث جعل الاسم غير منصرف معرفة ونكرة، ولولا هذا الأثر لصرف نكرة.

**المسألة الثانية**: **أثر التأنيث الملازم في منع الاسم المقترن بعلامته من الصرف معرفة ونكرة.**

من المعروف أن ما فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة يمتنع من الصرف معرفة ونكرة، بينما ما فيه تاء التأنيث لا يمتنع إلا معرفة، فلم اختلف أثر الألف في منع الصرف عن أثر التاء؟

**بيان هذا الأمر فيما يأتي:**

ألفي التأنيث ملازمين للاسم الذي تلحقانه، بخلاف التاء فإنها على تقدير الانفصال، فمتى أريد المذكر حذفت التاء، وهذا ما لا يحدث مع الألفين.

---

(1) ينظر:الكتاب، سيبويه(214/3)؛ ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج(402/1)، والحجة للقراء السبعة، الفارسي(270/2)؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية(1/ 426)؛ والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(1/ 255)؛ والدر المصون، السمين الحلبي(3/ 144،143).

(2) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي( 3/ 143).

(3) ينظر : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (1/ 402)؛ والمحرر الوجيز ابن عطية(1/ 426).

(4) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي ( 3/ 143) .

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (1/ 402)، وتهذيب اللغة، الأزهري(10/ 94)؛ وتاج العروس، الزبيدي (ز ك ر)(438/11).

(6) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي(3/ 144،143).

ولما كانت التاء كذلك فإنها هي التي تقدر - من بين العلامات الثلاث - مع الاسم المؤنث الخالي من علامة التأنيث مثل: هند، ونار، وشمس؛ لأنّ وضعها على العروض والانفكاك، فيجوز أن تحذف لفظًا، بخلاف الألف، والدليل على أنها هي المقدرة رجوعها في التصغير[1]، فتاء التأنيث بمنزلة اسم ضم إلى اسم قبله[2]، فلما كانت ألف التأنيث ملازمة للاسم لا تفارقه منع معها الاسم من الصرف معرفة ونكرة [3]، ولما كانت التاء تفارقه منع معها معرفة فقط؛ لأنّ الملازم أقوى تأثيرًا من غير الملازم .

ومما يدل على أن التاء منفصلة، وأنّها ليست جزءًا من الكلمة اللاحقة لها أنها تحذف في جمع التكسير، كما في (جفنة)، و(جفان)، ونحو ذلك، بخلاف الألف فإنها تثبت في حال التكسير؛ لأنّ الكلمة بنيت على ألف التأنيث كسائر حروف الكلمة، وذلك كما في (حُبلى)، و(حَبالى) [4].

وهذا يدل دلالة واضحة على تأثير التأنيث الملازم في الحكم؛ لأنّ الاسم الذي لحقته ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة يمتنع من الصرف معرفة كان أو نكرة؛ لأنّ الاسم الذي فيه ألف التأنيث مصوغ على غير تأنيث خرج منه، وهذا بخلاف الاسم المختوم بتاء التأنيث فإنه كان مذكرًا ثم لحقته التاء، فالأصل فيه التذكير فلم يبتعد عن المذكر ابتعاد ما لحقته الألف [5]. فهذا يدل دلالة واضحة على أن أثر التأنيث ازدادت قوته بملازمته للاسم فتغير الحكم بناء على هذا الأثر.

قال سيبويه:" اعلم أن كلّ هاء كانت في اسم للتأنيث فإنّ ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة.

قلتُ: فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث، هلا تُرك صرفه في النكرة، كما تُرك صرف ما فيه ألف التأنيث؟

قال: من قِبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم، وإنما هي بمنزلة اسم ضُم إلى اسم فجُعلا اسمًا واحدًا"[6].

وقال أبو حيان: " والتأنيث اللازم كاف في امتناع الصرف"[7].

مما سبق يتضح أن أثر التأنيث متفاوت، وهذا التفاوت ناتج عن ملازمة العلامة للاسم وعدم ملازمتها، فما لازمته العلامة تأثير التأنيث فيه أقوى.

**المسألة الثالثة**: أثر التأنيث في منع صرف العلم الثلاثي المؤنث ساكن الوسط مع صرف نظيره الأعجمي.

يظهر أثر التأنيث جليًا في غلبته لعلة من علل منع الصرف وهي العجمة، فيمنع العلم الثلاثي ساكن الوسط من الصرف للتأنيث، بينما ينصرف وهو علم أعجمي.

فمع تساويهما في العلمية، وعدد الحروف، والحركات والسكنات، منع مع التأنيث، ولم يمنع مع العجمة، وما ذلك إلا لقوة التأنيث، وتأثيره.

**وفيما يأتي تفصيل هذه المسألة:**

جمهور النحاة على أن العلم الثلاثي المؤنث ساكن الوسط يجوز صرفه ومنعه من الصرف، وأن العلم الأعجمي الثلاثي ساكن الوسط كنوح ولوط يصرف؛ لخفته[8] ففرقوا بين الأعجمي وغيره، وحجتهم في ذلك قوة التأنيث، فمع تساوي الاسم الثلاثي المؤنث غير الأعجمي مع الثلاثي الأعجمي في عدد الحروف والوزن إلا أنهم منعوا الثلاثي المؤنث، وصرفوا الأعجمي لخفته، وما ذلك إلا لقوة التأنيث وتأثيره في تحديد مسار الحكم النحوي.

وذهب بعض النحويين إلى جواز منع الثلاثي الأعجمي ساكن الوسط من الصرف للعلمية والعجمة [9]

ورُدّ على أصحاب هذا القول في جعلهم الثلاثي الأعجمي الساكن العين على وجهين كالعلم العربي المؤَنَّث الثلاثي الساكن الوسط، بأن المؤنث ثقيل، وأما الأعجمي فقد خرج من ثقل إلى خفة، ولا التفات لمن جعله ذا وجهين مع السكون، ومتحتم المنع مع الحركة؛ لأنَّ العجمة سببٌ ضعيفٌ، فلم تؤثر بدون زيادة على الثلاثة، ومما يدل على ضعف العجمة أنها لا تعتبر مع علميَّة مُتجدِّدة، ولا مع الوصفية، ولا مع وزن الفعل، ولا مع الألف والنون، وبأنه لو كان منع صرف الأعجمي الثلاثي جائزًا لوجد في بعض الشواذ، كما وجد غيره من الوجوه الغريبة [10]، والقياس عدم التفريق بينهما، كما أن السماع يشهد بوجود الفرق بينهما[11]، وسكون الكلمة جعلها في أعلى درجات الخفة، فلا تلغي قوة التأنيث[12]

(1) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (1/ 169)،(3/ 357، 358).
(2) ينظر: الكتاب، سيبويه ( 3/ 220).
(3) ينظر: الكتاب، سيبويه ( 3/ 210)، والأصول في النحو، ابن السراج ( 3/ 83، 84).
(4) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (3/ 354،355 ) .
(5) ينظر: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (1/202).
(6) الكتاب، سيبويه(3/220)؛ وينظر: ابن جني، اللمع في العربية ( 152) .
(7) التذييل والتكميل، أبو حيان (15/ 104).
(8) ينظر: الكتاب، سيبويه( 3/ 241،240)؛ والمقتضب، المبرد (3/ 350)؛ والأصول في النحو، ابن السراج( 2/ 92)؛ وشرح الكافية الشافية، ابن مالك (3/ 1491)؛ وارتشاف الضرب، أبو حيان (2/ 878).
ونقل عن الأخفش القول بوجوب منعه، وهذا ما قال به الزجاج . ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج( 49 50)؛ وارتشاف الضرب، أبو حيان (2/ 878).
ونقل عن الفراء أنه يمنع صرفه إذا كان علمًا على بلد، وإلا جاز صرفه.
ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان (2/ 878).
(9) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (1/ 194)؛ واشرح الكافية الشافية، ابن مالك( 3/ 1470،1469).
(10) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك (3/ 1470،1469).
(11) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش(1/ 194)؛ والإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب ( 1/ 153 ،154).
(12) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل،ابن الحاجب ( 1/ 154).

وبيّن الرضي علة تأثير التأنيث وقوته بأن التأنيث له معنى ثبوتي في الأصل، وهي العلامات المثبتة، والعلامة المقدرة تظهر في بعض تصرفات الكلمة، أما العجمة فليس لها معنى ثبوتي، بل معناها أمر عدمي، وهو أن الكلمة ليست من أوضاع العرب، ولا علامة لها مقدرة، فالتأنيث أقوى منها [1].

ولا يعترض بمنع (ماه)و(جور) من الصرف وهما ساكنا الوسط؛ لأنّهما علمان مؤنثان على بلدين، وقد انضم إلى ذلك كونهما أعجميين فتحتم المنع، وفرق بين تأثير الشيء لكونه شرطًا، وبين تأثيره لكونه سببًا، وهذا مما أثرت فيه العجمة لكونها شرطًا، ولو أثرت العجمة لكونها سببًا لمنع صرف نوح ولوط، وهذا ما لم يسمع [2].

مما سبق يتضح أثر التأنيث في الحكم النحوي؛ حيث غير الحكم في الثلاثي ساكن الوسط، فما كان أعجميًا صرف، وما كان مؤنثًا جاز فيه المنع مراعاة للتأنيث.

ومما يدل على قوة التأنيث وضعف العجمة أن من العجمة ما يلغى، وهو عجمة الأجناس، وليس من التأنيث ما يلغى، والعجمة لا علامة لها لفظًا ولا تقديرًا، أما التأنيث فإن له علامة إما ظاهرة وإما مقدرة [3].

فالتأنيث أقوى، ولذا كان له أثر في منع صرف العلم الثلاثي ساكن الوسط، وهذا ما لم تحدثه العجمة؛ لأنّها لم تقو قوة التأنيث.

**المسألة الرابعة: أثر التأنيث الحقيقي في حكم المؤنث ذاته، وحكم فعله.**

التأنيث إما حقيقي وإما مجازي، ولا شك أن المؤنث الحقيقي آكد في باب التأنيث من المؤنث المجازي؛ لأنّه مؤنث لفظًا ومعنى، بخلاف المجازي فإنه مؤنث لفظًا فقط، لذا كان أثر التأنيث الحقيقي أقوى من أثر التأنيث المجازي، ويتضح ذلك في اختلاف حكم تأنيث الفعل لاختلاف نوع المؤنث، فالمؤنث المجازي ضعيف، لذا يختلف الحكم معه.

قال ابن الخباز: "والحقيقي أقوى؛ لأنه خِلقي"[4]، وعن علة عدم وجوب إلحاق التاء بالفعل مع المؤنث المجازي يقول ابن يعيش: " فإذا كان المؤنث غيرَ حقيقيّ ... فإنك إذا أسندت الفعل إلى شيء من ذلك، كنت مخيرًا في إلحاق العلامة وتركها ... لأنّ التأنيث لـمّا لم يكن حقيقيًا ضعُف" [5].

ومما يؤكد قوة تأثير المؤنث الحقيقي أن المبرد قال بوجوب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل اسمًا مذكرًا سمي به مؤنث حقيقي التأنيث، كأن تسمي امرأة بجعفر، فتقول: جاءتني جعفر، ولا يجوز: جاءني جعفر [6]، ومما يؤكد ضعف المؤنث المجازي أنه قال بجواز تذكير الفعل إذا كان مسندًا إلى ضمير يعود على مؤنث مجازي [7].

ولا يطعن في قوة التأنيث الحقيقي ما ذكره سيبويه [8] من أن بعض العرب تقول: قال فلانة، بترك علامة التأنيث؛ لأنّ هذه لغة قليلة شاذة عن القياس [9].

وأصل إلحاق التاء بالفعل مع الفاعل المؤنث إرادة الدلالة على تأنيث الفاعل، وعلة وجوبها كون التأنيث حقيقيًا غير زائل [10]، فلما كان التأنيث غير زائل عن الاسم أثر في الحكم فأوجب إلحاق علامة التأنيث بالفعل، فعدم زوال التأنيث من المؤنث الحقيقي هو سر قوته مقارنةً بضعفِ المؤنث المجازي الذي قد يزول عنه التأنيث لأنّه غير خِلقي فيه، ولذلك قوي إلحاق تاء التأنيث للفعل وضعف إلحاق علامة التثنية والجمع له للزوم التأنيث الحقيقي للمؤنث [11].

ومن آثار التأنيث الحقيقي أنه يشترط لمنع صرف الوصف الذي في أوله زيادة كزيادة الفعل أن يكون غير قابل لتاء التأنيث الحقيقي، وذلك نحو: أحمر، فإن قبل تاء التأنيث الحقيقي صرف، وذلك نحو: يعمل، فإنه يقال: ناقة يعملة، ولذلك يصرف [12].

مما سبق يتضح أن للتأنيث الحقيقي أثرًا امتاز به عن التأنيث المجازي.

**المسألة الخامسة: أثر التأنيث فيما لحقه ما يشبه علامة التأنيث.**

لم يتوقف أثر التأنيث عند ما فيه علامة التأنيث، بل تعدى ذلك إلى ما فيه ما يشبه علامة التأنيث، وقد شمل ما يأتي:

ألف الإلحاق، فقد ذكر النحاة أن ألف الإلحاق تمنع -مع العلمية [13] الاسم من الصرف لشبهها بألف التأنيث المقصورة من وجهين:

**أحدهما**: أنها زائدة ليست مبدلة من شيء بخلاف الممدودة فإنها مبدلة من ياء.

---

(1) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب( 1/152،151).
(2) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب ( 1/154)؛ وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب( 1/151).
(3) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك( 2/857 ، 858)
(4) توجيه اللمع، ابن الخباز ( 124) .
(5) شرح المفصل، ابن يعيش ( 3/360 ).
(6) ينظر: المقتضب،المبرد (3/ 348) .
(7) ينظر: المقتضب، المبرد ( 2/146).
(8) ينظر: الكتاب، سيبويه ( 2/38).
(9) ينظر: المقتضب، المبرد( 3/ 349)؛ والمذكر والمؤنث، ابن الأنباري(2/210)؛ وتوضيح المقاصد والمسالك، المرادي ( 2/ 59) .
(10) ينظر :توجيه اللمع، ابن الخباز ( 124) .
(11) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء(1/ 130).
(12) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك(3/1452)؛ والكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء (1/ 130).
(13) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان(15/ 53 ،54)؛ وتمهيد القواعد، ناظر الجيش( 8/3992).

**والآخر**: أنها تقع في مثال صالح لألف التأنيث، نحو: أرطى، فإنه على مثال، سكرى، وعِزهى فهو على مثال، ذِكرى، بخلاف الممدودة، نحو: علباء [1]، فإن الاسم معها مصروف معرفة ونكرة؛ لعدم الشبه بين ألف الإلحاق وألف التأنيث [2].

فلما حصلت المشابهة بين ألف الإلحاق وألف التأنيث صارت ألف الإلحاق تمنع من الصرف كما تمنع ألف التأنيث، إلا أن الاسم إذا نكر فإنه ينصرف؛ لأنّ ألف الإلحاق ليست في قوة ألف التأنيث، فإذا نكر الاسم لم تبق إلا علة واحدة وهي لحاق الألف فلا يمتنع الاسم حينئذ من الصرف، وذلك كما في: أرطى، وعلقى [3].

الألف التي في(زكريا)حيث ذهب بعضهم إلى أنّه منع من الصرف لشبه ألف التأنيث؛ لأنّه اسم أعجمي [4].

الألف التي تلحق الاسم لتكثير حروفه، كالألف التي في (قُبعثرى)، فإنها تمنع الاسم من الصرف لشبهها بألف التأنيث المقصورة في أنها زائدة في الآخر لم تنقلب، ولا تدخل عليها تاء التأنيث، وحالها كحال التي للإلحاق في أنّها لا تمنعه إلا علمًا [5].

ومن آثار الشبه بالمؤنث في الحكم النحوي ما يأتي:

عدم صرف (أذرعات) عند بعض العرب لتشبيههم التاء بهاء التأنيث، ولم يعتد بالألف التي قبلها؛ لأنَّه حاجز غير حصين، قال سيبويه:" ومن العرب من لا ينوّن أذرِعات ... شبّهوها بهاء التأنيث، لأنّ الهاء تجئ للتأنيث... فإن قلت: كيف تشبِّهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف؟ فإن الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين، فصارت التاء كأنّها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء"[6].

تحريك تاء جمع المؤنث السالم بالكسر لو رُكّب فقيل -مثلا -: هذه مسلماتِ زيدٍ، كما أن التاء من مسلمة تُحرك بالفتح لو رُكّبت؛ لأنّ كسر التاء في الجمع نظير فتح التاء من المفرد [7].

منع صرف الاسم المختوم بالألف والنون لشبهه بالاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، قال سيبويه:" هذا باب ما لحقته نونٌ بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك نحو: عَطشان، وسكران، وعجلان، وأشباهها، وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء؛ لأنّها على مثالها في عدَّة الحروف والتحرك والسكون، وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر، ولا تلحقه علامة التأنيث، كما أن حمراء لم تؤنَّث على بناء المذكَّر... فلما ضارع فَعْلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرتُ لك أُجري مجراها[8].

منع صرف عجز المركب المزجي معرفة؛ لأنّه منزل منزلة تاء التأنيث، ولا يمنع نكرة [9].

كل ذلك يؤيد تأثير ما يشبه علامة التأنيث، مما يدل على تأثير التأنيث في الحكم والقاعدة النحوية.

**المسألة السادسة: أثر التأنيث المقدر في جمع الاسم المذكر معنى جمعًا مؤنثًا مراعاة للتأنيث الذي قدرت علامته على مذهب البصريين.**

لا يقتصر تأثير التأنيث على المؤنث الذي ذكرت علامته في اللفظ، بل قد يؤثر التأنيث وعلامته مقدرة وفيما يلي بيان ذلك:

أثّر التأنيث المقدر في الحكم فمنع جمع العلم المختوم بالتاء كحمزة جمعًا مذكرًا سالماً عند البصريين [10]، خلافًا للكوفيين [11]، وابن كيسان [12].

فعلى مذهب البصريين لا يجوز أن يقال في جمع طَلْحَة: طَلْحُون، وإنما يجمع جمعا مؤنثًا سالماً فيقال: طَلَحات ـــ بفتح العين - في الجمع عوضًا من التاء المحذوفة التي كانت في المفرد، ويجوز عند الكوفيين طَلْحُون، بدون تغيير سوى حذف التاء، كما يجوز عند ابن كيسان طَلَحُون ـــ بفتح العين ـــ في الجمع؛ لأن العلة عنده أن الاسم مغير منقول إلى المذكر كما غير في جمع أَرْض على أَرَضين [13].

والأوجه هو مذهب البصريين؛ لأنّ الاسم مختوم بعلامة تأنيث، والواو والنون علامة جمع للمذكر، فالجمع بينهما تناقض، كما أنه يؤدي إلى الالتباس بمحذوف التاء؛ إذ يغلب على الظن أنه جمع للمجرد عنها لكثرة جمع المجرد عنها بالواو والنون، ولو جاز جمع العلم بالواو والنون لجاز جمع الصفة أيضًا، وقد جمعوا رَبْعة على: رَبَعات، كما أن السماع يشهد لهم، ومن ذلك قول الشاعر:

(1) ينظر: الكتاب، سيبويه(3/ 219)؛ وتوضيح المقاصد والمسالك، المرادي(1215/3).
(2) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي(5/ 654، 655)؛ وتوضيح المقاصد والمسالك، المرادي (1215/3).
(3) ينظر : شرح كتاب سيبويه، للسيرافي( 477/3)؛ وشرح الكافية الشافية، ابن مالك( 4/ 2049).
(4) ينظر : الدر المصون، السمين الحلبي( 3 / 143).
(5) ينظر : التذييل والتكميل، أبو حيان (55/15).
(6) الكتاب، سيبويه (3/ 234)، وينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي( 5/4).
(7) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان( 56/15).
(8) ينظر: الكتاب، سيبويه (3/ 215، 216).
(9) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان ( 56/15)؛ والمساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل(17/3).
(10) ينظر: الكتاب،سيبويه (394/3)؛ والمذكر والمؤنث، المبرد(88)؛ والمقتضب، المبرد(2/ 186)؛ والإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري(34).
(11) ينظر: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري(140/2)؛ والإنصاف في مسائل الخلاف (34).
(12) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف(34)؛ والتبيين عن مذاهب النحويين، العكبري (219).
(13) ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري(222).

**نضَّرَ الله أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسِجِستَانَ طَلحة الطَّلَحَاتِ** [1]

فجمع طَلْحَة على طَلَحات.

فعلامة التأنيث - وإن حذفت - مقدرة، وتذكير المعنى لا يمنع من تأنيث اللفظ، بدليل جواز تسمية

المؤنث بالمذكر والعكس [2].

وأما ما استند إليه الكوفيون من أن الجمع جمع لاسم مجرد من التاء تقديرًا فغير وجيه؛ لأنّ الجمع وقع على جميع حروف الاسم، وتاء التأنيث من جملة حروفه، وما ذهب إليه ابن كيسان من أن التاء سقطت في الجمع مردود بأنها مقدرة، وإنما حذفوها لئلا يجتمع في الاسم علامتا تأنيث [3].

فثبت أن مذهب البصريين هو الصواب، وعليه فإن علامة التأنيث مقدرة، وقد روعي ذلك التأنيث عند الجمع، فأثّر في الحكم النحوي حيث جمع الاسم جمعًا مؤنثًا سالمًا، ولولا مراعاة التأنيث لجمع جمعًا مذكرًا.

ويأخذ ما سمي بـ(أخت) و(بنت)، وما سمي بـ(مسلمات) ونحوه حكم (حمزة) و(طلحة) في أنه لا يجمع بالواو والنون [4]، وما ذلك إلا لأن أثر التأنيث باق.

مما سبق يتضح أن للتأنيث تأثيرًا وإن حذفت علامته، بدا هذا التأثير جليًّا في جمع الاسم المذكر معنى جمعًا مؤنثًا مراعاة للتأنيث اللفظي الذي قدرت علامته، وبذلك تكون التاء في هذا الموضع أشد تأثيرًا من الألف لما يعتري الألف من تغيير، فالقول بأن الألف أقوى من التاء ليس على إطلاقه.

**المسألة السابعة: أثر التأنيث في إجراء الوصف الخاص بالمؤنث على الفعل.**

ومن بين الأثار التي للتأنيث أنه يغير حال الوصف من الجمود وعدم العمل إلى التصرف والحدوث والعمل، ومن عدم الدلالة على الاستقبال إلى الدلالة عليه، حيث يجري حينئذ مجرى الفعل، كل ذلك بأثر التأنيث.

**وفيما يأتي بيان ذلك:**

هناك أوصاف خاصة بالمؤنث لا يشاركها فيها المذكر نحو: حائض ومرضع، وهذا الوصف يكون خاليًا من علامة التأنيث، وقد اختلف النحاة في تعليل ذلك، والذي يعنينا هو مذهب البصريين؛ لأنهم يرون أن ما كان مؤنثًا من هذه الأوصاف فهو على معنى الفعل، وفي هذه الحال يجب إعمال اسم الفاعل [5].

والغالب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء، ثم حمل اسما الفاعل والمفعول عليه، لمشابهتهما له لفظًا ومعنى، فألحقا تاء للتأنيث كما تلحق الفعل، ثم جاء مما هو على وزن الفاعل ما يقصد به مرة الحدوث كالفعل، ومرة الإطلاق، وقصدوا الفرق بين المعنيين، فأنثوا بتاء التأنيث ما قصدوا فيه الحدوث الذي هو معنى الفعل لمشابهته له معنى، بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق، ليكون ذلك فرقا بين المعنيين [6].

فهذا الوصف إذا أنث كان جاريًا على فعله، فيكون كالفعل المضارع في الدلالة على الحال أو الاستقبال، وحينئذ فإنه يعمل عمل فعله؛ لأن ذلك شرط في إعماله.

فاسم الفاعل العامل هو المذهوب به مذهب الزمان، فأما ما لا يذهب به مذهب الزمان فإنه يجري مجرى الأسماء الجامدة فلا يعمل [7]، فالوصف الذي معنا إذا خلا من علامة التأنيث فإنه لا يعمل، فلا يجوز أن يقال: هذه امرأة مرضع ولدها، بإعمال مرضع؛ لأنّ الوصف - حينئذ - لا يذهب به مذهب الفعل، بل مذهب النسب [8].

فمعنى مرضع: ذات إرضاع، ولو ذهب به مذهب الفعل لم يكن بد من التأنيث [9]، كما قال الشاعر:

**كَمُرضعَةٍ أَوْلادَ أُخرَى وضَيَّعت**

**بَنِي بَطنِها هَذا الضَّلَال عَنِ القَصدِ** [10]

وكقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ (الحج: من الآية 2) وقوله سبحانه: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ (الأنبياء: من الآية 81)، فهذه الصفات وما كان نحوها إذا قصد معنى الفعل جيء بالتاء، وإلا فلا تلحقها التاء [11].

---

(1) البيت من الخفيف ، وقائله عبد الله بن قيس الرقيات ،ينظر: ديوانه(20).

(2) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (1/ 122،123)؛ والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري (221).

(3) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري ( 36-38 )،

(4) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان 1/ 304).

(5) ينظر: الكتاب، سيبويه(3/ 383،237،236)؛والمذكر والمؤنث، ابن الأنباري(148/1)،والمقتضب( 163/3 ،164)؛ والخصائص، ابن جني (153/1،152)؛والإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري (ص615)؛ وشرح المفصل، ابن يعيش ( 372/3)؛ والتذييل والتكميل، أبو حيان(32/17).

وأصحاب هذا المذهب اختلفوا في تعليل خلو الوصف من التاء ، فيرى الخليل أن العلة هي تأديتها معنى النسب ، ووافقه على ذلك المبرد، بينما يرى سيبويه أن العلة هي حمل هذه الصفات على المعنى ، فحائض بمعنى إنسان أو شيء حائض، فهي صفات مذكرة وصف بها المؤنث .

وفي المسألة قول آخر للكوفيين ،وأبي حاتم من البصريين. ينظر: المذكر والمؤنث، الفراء (ص 58) ، والمذكر والمؤنث، السجستاني(ص66)؛ والمذكر والمؤنث، ابن الأنباري(148/1)؛ والإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري (ص615)؛ وشرح المفصل، ابن يعيش( 373/3).

(6) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب(2/ 611 ، 612).

(7) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان ( 10 /307)؛ وتمهيد القواعد، ناظر الجيش( 2718/6).

(8) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي( 135/4)؛ وتمهيد القواعد، ناظر الجيش ( 2718/6).

(9) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه (414، 420 ).

(10) البيت من الطويل، وقائله العديل بن الفرخ العجلي ،ينظر: شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي( 736/2 ).

والشاهد في قوله : " كمرضعة " ، حيث أنث الوصف بالتاء لما ذهب به مذهب الفعل ، ولولا ذلك لقال : مرضع .

(11)ينظر: المقتضب، المبرد( 164/3،163)؛ وشرح الكافية الشافية، ابن مالك(1738/4)؛ والدر المصون، السمين الحلبي(224/8)؛ وتمهيد القواعد، ناظر الجيش ( 6/ 2718 ).

مما سبق يتضح أن التأنيث لما ظهرت علامته أثر في تغيير الحكم النحوي، فعمل الوصف عمل الفعل وأجري مجراه بعد أن كان لا يعمل في حال خلوه من علامة التأنيث، كما للتأنيث أثر في تغيير الحكم الصرفي هو تغير المعنى الوصفي للكلمة من الدلالة على النسب إلى الدلالة على الوصفية وسمة الاشتقاق.

**المسألة الثامنة**: أثر التأنيث في نقل الكلمة من معنى الوصفية وسمة الاشتقاق إلى معنى الاسميَّة وسمة الجمود.

من آثار التأنيث المتعددة نقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية[1]، وهذا النقل يترتب عليه تغير في أحكام الكلمة، وهذا التغير أحدثه التأنيث، **وفيما يلي بيان ذلك**:

أصل التاء في الأسماء أن تكون في الصفات فرقًا بين مذكرها ومؤنثها، وإنما تدخل على الصفات إذا دخلت في أفعالها، فالصفات في لحاق التاء بها فرع الأفعال، فتقول: قائمة؛ لأنك قلت في فعله: قامت وتقوم[2]، وهناك صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث فلا تلحقها علامة التأنيث، ومن الأوزان التي يستوي فيها المذكر والمؤنث (فعيل) إذا كان بمعنى(مفعول).

قال سيبويه: " وأما فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء "[3]، وقد اشترط النحاة لذلك شرطين:

**أحدهما:** أن يكون وصفًا. **والآخر:** أن يذكر الموصوف[4]، فإذا لحق فعيلا التاء فهو اسم لا وصف.

قال سيبويه:" وتقول: شاةٌ ذبيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كسيرٌ، وتقول: هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتُك، وذلك أنَّك لم تُرد أن تُخبر أنَّها قد ذُبحت، ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنَّما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ"[5].

فيفهم من كلام سيبويه أن الذبيح يكون وصفًا لما ذُبح، وأما الذبيحة فهي اسم لما لم يُذبح بعد، ولكن اتُّخِذ وأُعِد للذبح.

فثمت فرق بين فعيل وفعيلة، فما كان فيه التاء فهو اسم، وما خلا منها فهو وصف، فتاء التأنيث حولت الوصف إلى اسم، وهذا أثر واضح من آثار التأنيث.

فالتأنيث جعل الوصف اسمًا، وهذا يغير الحكم النحوي لما يترتب عليه من آثار، وقد اختلف معنى الكلمة بعد دخول التاء؛ لأنها قبل دخول التاء بمعنى مفعول ليس غير، أما بعد دخولها فليست بمعنى مفعول فقط، وإنما طرأ عليها معنى جديدًا، فالذبيحة ليست بمعنى المذبوح فحسب حتى تقع على كل مذبوح، بل تكون بمعنى ما يعد للذبح ويصلح له[6].

مما سبق يتضح أن التأنيث قد أثر في نوع الكلمة، فبعد أن كانت بدون التاء وصفًا يتبع ما قبله كغيره من المشتقات التي تتبع الأسماء قبلها، وتعمل عمل ما كانت بمعناه وهو اسم المفعول ـ عند بعض النحويين ـ[7]، انتقلت إلى الاسمية التي جعلتها جامدة جمود الأسماء، فتستعمل استعمال الجوامد، فقد صارت مستقلة في الحكم بنفسها، لا تفتقر إلى ما تجري عليه كما كان

شأنها وهي صفة[8]، وهذا أثر قوي واضح من آثار التأنيث[9]، وهذا الأثر متعلق بعمل الوصف فيما بعده وتبعيته في الإعراب لما قبله، كما يشمل الحكم الصرفي وهو استعمال الكلمة استعمال الجوامد واكتساب سمة الجمود، وإنما قالوا بالنقل؛ لأنّ هذه الصفات كان من حقها ألا تلحقها علامة التأنيث لأنها من الأوزان التي يشترك فيها المؤنث والمذكر كما سبق، فلحاق التاء لها أضاف لها شيئًا جديدًا، وهو النقل من الوصفية إلى الاسمية.

وإنما نسبت النقل للتأنيث؛ لأنَّها بعد دخول التاء تمحضت للمؤنث بعد أن كانت صالحة له وللمذكر، وقبل دخول التاء لم تكن الكلمة صالحة للمذكر والمؤنث بل شرط عدم دخول التاء ذكر موصوف الوصف معه لدفع اللبس.

ولا شك أن الاسم غير الصفة، ولكل واحد منهما ما يخصه ويميزه عن الآخر، فبينهما فروق تجعل هذا غير ذاك، فأثر التأنيث أكسب الكلمة نوعًا غير الذي كانت عليه، فترتب على ذلك سلبها أحكامًا، ومنحها أحكامًا أخرى[10].

**المسألة التاسعة: التسمية بالمؤنث أو بالمذكر**

مما كان فيه اعتلال بأثر التأنيث في تغيير الحكم النحوي التسمية بـ(بنت) و(أخت):

---

(1) نفى أستاذنا الدكتور إبراهيم الشمسان في مقال له نشر في جريدة الجزيرة بعنوان: (لا تاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية) أن تكون التاء للنقل من الوصفية للاسمية، وهو بخلاف ما أثبته الباحث؛ إذ النقل يكون بوجود التاء كما أثبته النحاة، ويكون بغيره ،وهذه لا يقدح في ذاك، ولا دليل على التاء مجتلبة مع الصفات المنقولة، ثم فقدت دلالتها على وسم المؤنث، كما ذهب إلى ذلك أستاذنا، والله أعلم.

(2) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (2/ 597 ، 601 ، 607 ، 608 ، 613 ) ؛والمقاصد الشافية، الشاطبي(6 / 357 ، 358 ، 360)

(3) الكتاب، سيبويه( 3 / 647).

(4) ينظر: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري(2/ 15،16)؛ وشرح المفصل لابن يعيش(3/ 375)،وتوضيح المقاصد والمسالك، المرادي( 3/ 1355 ، 1356)؛ والمقاصد الشافية، الشاطبي ( 6/ 368).

(5) الكتاب، سيبويه ( 3 / 647)، وينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت (ص 343).

(6) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي (2/ 142 ،143)؛ ولسان العرب ابن منظور( ذبح ) (436/2).

(7) ينظر: المقرب، ابن عصفور(81/1 )؛ وارتشاف الضرب، أبو حيان( 5/ 2288)؛ والتذييل والتكميل، أبو حيان (10 / 362، 363)؛ وتوضيح المقاصد والمسالك، المرادي( 2/ 871،872) .

(8) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي( 6/ 369).

(9) ينظر: في النقل من الوصفية إلى الاسمية، الكتاب، سيبويه(3/ 647 ،648)؛والتعريفات، الشريف الجرجاني ( 121) ؛والكليات، الكفوي(254 ،362).

(10) ينظر في بعض الفروق بين الوصف والاسم :الخصائص، ابن جني(1/ 134، 135)؛ وشرح المفصل، ابن يعيش( 4/ 138، 5/ 475، 476)؛ وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي( 2/ 144، 3/ 178 ،332، 333).

فذهب ابن الأنباري[1]، ونقل عن الفراء[2]، أنه إن سُمي بأحدهما فإنه يمنع من الصرف معرفة، ويصرف نكرة؛ لأنَّ (التاء) فيهما للتأنيث، وقد اجتمعت مع العلمية، فهما مشبهتان لحمزة وطلحة، وذهب سيبويه إلى أنه يصرف[3]؛ لأنَّ (التاء) فيهما كتاء عفريت.

وأجيب بأنهما مخالفان لعفريت؛ لأنَّ العفريت تثبت تاؤه عند التصغير، فيقال: عُفَيْرِيتٌ، أما هذان فلا تثبت تاؤهما؛ حيث يقال في تصغيرهما: بُنيّة وأُخيّة[4].

ومنه تسمية المؤنث بنعت مذكر، كأن تسمي امرأة بـ(ظالم) أو (خائن)، فإنها تمنع من الصرف مع أنها مذكرة؛ لأنَّها علم على مؤنث، فبقي أثر التأنيث مع كون الاسم مذكرًا؛ لأنَّ الثقل بالعلمية والتأنيث متحقق[5].

وكذلك الحال إذا كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كـ(ظلوم) و(غضوب)؛ لأنَّ العلة قائمة، وهي الثقل بالعلمية والتأنيث، ولذلك يصرف إذا كان علمًا على رجل[6].

ومن ذلك - أيضًا - تسمية المذكر بما كان مؤنثا على أربعة أحرف فصاعدًا، فإنه لا يصرف، وذلك كأن تسمي رجلًا بـ(عناق)، أو(عقرب)، أو(عنكبوت)، أو(سعاد)، أو(زينب)؛ لأنَّها أسماء مؤنثة لا تقع على المذكر[7].

ومنه تسمية المؤنث بـ(عمرو) أو(زيد)، فإنه لا ينصرف؛ لأنَّ الأصل أن يسمى المؤنث بالمؤنث، والمذكر بالمذكر، وذهب عيسى بن عمر إلى صرفه، ونُقل عن بعض النحويين[8].

**المسألة العاشرة: أثر التأنيث في أحكام المضاف.**

ومن الاعتلال بأثر التأنيث في تغيير الحكم النحوي ما يحدثه المضاف إليه المؤنث في المضاف، فكما يكتسب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر يكتسب ـــ كذلك ـــ المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث، وذلك مشروط بأن يكون المضاف صالحًا لأن يحذف، ويستغنى عنه بالمضاف إليه[9].

**وتأثير التأنيث** في أحكام المضاف شمل ما يأتي:

تأنيث الفعل، كما في قول الشاعر:

**قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمانَ، وابتُذِلَتْ**

**وَقعُ المَحَاجِنِ بالمهرِيَّةِ الذُّقُنِ** [10]

فقد أنث الفعل(ابتذلت) مع أن الفاعل(وقع) مذكر؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه(المحاجن)، والشواهد الشعرية على ذلك كثيرة يضيق المقام بذكرها[11].

ومن النثر قراءة من قرأ قوله - تعالى -:﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ بالتاء[12] مع أن الفاعل مذكر، وقراءة قوله - تعالى -:﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ بالتاء[13] في(تنفع)، مع أن الفاعل (إيمان) مذكر، وذلك لأنه اكتسب التأنيث من الضمير المؤنث العائد على النفس.

ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم: "ذهبت بعض أصابعه"[14].

قاعدة العدد، وذلك فيما جوزه الأخفش، والفارسي من أن يكون ترك التاء في قوله - تعالى -:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[15] لإضافة الأمثال إلى الضمير المؤنث، فلما اكتسب التأنيث من المضاف إليه روعي ذلك فخلا العدد من التاء[16].

مما سبق يتضح أن هناك اعتلالًا بأثر التأنيث في تغيير الحكم النحوي، فإن عدم المطابقة بين أركان الجملة علله النحاة باكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث، وتأنيث الفعل مع الفاعل المذكر إنما سوغه التأنيث المكتسب من المضاف إليه، وكذلك الحال مع العدد.

(1) ينظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري(118/1)
(2) ينظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري(1/ 118)، وتوضيح المقاصد، للمرادي(1208/2).
(3) ينظر: الكتاب، سيبويه(362/3)، والمذكر والمؤنث، لابن الأنباري(118/1).
(4) ينظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري(118/1).
(5) ينظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري(123/1)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان(72/15).
(6) ينظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري(124/1،123)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان(72/15).
(7) ينظر: الكتاب، سيبويه(236/3 -239)، والمقتضب، للمبرد(368/2)، والأصول، لابن السراج(84/3)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك(1486/3).
(8) ينظر: الكتاب، سيبويه(242/3)، والأصول، لابن السراج(85/3)،وشرح الكافية الشافية، لابن مالك 3)/1492 ).
(9) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي(313/1) وشرح التسهيل، لابن مالك(111/2)، والتذييل والتكميل، لأبي حيان(60/12،59).
(10) البيت من البسيط ، وقائله تميم بن أبي مقبل ،ينظر: ديوانه، ص( 216).
(11) ينظر: الكتاب، سيبويه(52/1،53)، وسر صناعة الإعراب، لابن جني(12/1 ،13)، والتذييل والتكميل 12)/58.
(12) سورة يوسف من الآية(10)، وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة، ينظر: إعراب القرآن للنحاس(2/ 316)، والبحر المحيط، لأبي حيان(285/5).
(13) سورة الأنعام من الآية( 158)، وهي قراءة أبي العالية ،ينظر: المحتسب، لابن جني(236/1).
(14) ينظر: الكتاب، سيبويه(51/1).
(15) سورة الأنعام من الآية (160).
(16) ينظر : معاني القرآن، للأخفش(317/1)، والتكملة، للفارسي، ص( 283).
وقيل: إن العدد (عشر) لم تلحقه التاء في الآية لأن هناك موصوفًا محذوفًا، والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها وهذا ما ذهب إليه الفراء والمبرد وابن الأنباري وجماعة من المتأخرين .
ينظر: معاني القرآن، للفراء(366،367/1)، والمقتضب، للمبرد(147/2)، والمذكر والمؤنث، لابن الأنباري ( 221/1)، والبحر المحيط، لأبي حيان(261/4)، وتوضيح المقاصد ،للمرادي(1321/3).
وقد احتج بعضهم بما حكاه سيبويه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في قولهم :" ثلاثةُ نَسَّاباتٍ "، أي: ثلاثة رجال نساباتٍ.
وفي ذلك نظر؛ لأنَّ سيبويه حكم على ذلك بالقبح . ينظر: الكتاب(562/3 ،563).
وذكر ابن جني أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ليس بمستحسن في القياس، وأن أكثر مأتاه إنما هو في الشعر، فلهذا يضعف تقدير الآية عليه. ينظر: المحتسب (1/ 237).

**المسألة الحادية عشرة: أثر التأنيث حملًا على المعنى.**

لم يقتصر الاعتلال بأثر التأنيث على اللفظ فقط، بل قد يقع حملًا على معنى التأنيث، وهذا الأمر يكون مع المؤنث كما يكون مع المذكر، فكما حملوا على معنى المذكر حملوا على معنى المؤنث، وهذا ينبئ بقوة التأنيث وأثره الذي جعل التأنيث في مرتبة التذكير في هذا الأمر.

وقد بين النحاة أهمية المطابقة بين أركان الجملة في التذكير والتأنيث، حتى قال ابن الأنباري: "من ذكر مؤنثًا، أو أنث مذكرًا، كان العيب لازمًا له كلزومه من نصب مرفوعًا، أو خفض منصوبًا "[1]، وقد تترك العرب هذه المطابقة لغرض من الأغراض، أو سبب من الأسباب، ومن بين تلك الأسباب الحمل على المعنى، والحمل على المعنى أشار إليه سيبويه[2]، ووصفه المبرد بالجودة[3]، ونص عليه جماعة من النحاة [4].

والنحاة يصفون تذكير المؤنث حملًا على المعنى بأنه ردُّ فرعٍ إلى أصل، فهو أمر مستساغ مقبول، أما تأنيث المذكر فمستغرب عندهم، وليس في قوة تذكير المؤنث.

يقول سيبويه: "وإنَّما كان المؤنث بهذه المنزلة، ولم يكن كالمذكَّر؛ لأنَّ الأشياء كلَّها أصلُها التذكير، ثم تُختصُّ بعدُ، فكلُّ مؤنث شيءٌ، والشيءُ يذكَّر، فالتذكير أوّل، وهو أشد تمكنًا"[5].

ويوضح ابن جني الأمر بقوله:" وتذكير المؤنث واسع جدًا؛ لأنَّه ردُّ فرعٍ إلى أصلٍ، لكن تأنيث المذكَّر أذهب في التناكر والإغراب" [6].

ومع ذلك فإن قوة التأنيث منحته القدرة على التأثير في المذكر، فوجدنا العرب يؤنثون المذكر حملًا على المعنى، كما يذكّرون المؤنث حملًا على المعنى، مما يشعر بقوة التأنيث وتأثيره وإن وصف النحاة تأنيث المذكر بما سبق.

والمطالع لما ورد في هذا الشأن سيتبين له أن شواهد تذكير المؤنث أكثر مما ورد من تأنيث المذكر، غير أن هذا الأمر لا يوهن من قوة المؤنث، ولا يعرقل الاعتلال بأثره في الحكم النحوي؛ حيث حمل على معناه كما حمل على معنى المذكر.

وقد شمل تأثير التأنيث حملًا على المعنى ما يلي:

قاعدة العدد، وذلك كما في قوله - تعالى -:﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[7]، فالأسباط جمع سبط، والسبط مذكر، وقد جاء العدد قبله مؤنثًا؛ لأنَّ الأسباط محمول على معنى الأمم أو القبائل أو الفرق، فتغيرت قاعدة العدد مراعاة لهذا الحمل [8].

وفي قوله - تعالى -: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[9] جوز الأخفش أن تكون (الأمثال)في الآية مؤنثًا في المعنى، ولذا جاء العدد بدون التاء[10]، فالأمثال في معنى الحسنات، فروعي المعنى.

فقد تغير الحكم النحوي حيث ترك تأنيث العدد مراعاة لمعنى التأنيث في المعدود، وما ذلك إلا لقوة التأنيث وتأثيره، وهذا التأثير قد أتاح تنوعًا في الأسلوب يزيد من ثراء المعنى، وهو من توسعات العرب في استعمالاتها.

ومنه قول الشاعر [11]:

**فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَن كُنتُ أَتَّقِي**

**ثَلاثُ شُخُوصٍ كاعِبَان ومُعصِرُ**

فخلا العدد من التاء مع أن المعدود وهو(شخوص) مذكر حملًا على معنى النساء.

تأنيث الفعل، وذلك كما في قوله - تعالى -: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[12]، فإن عادًا اسم أبيهم، وقد حمل على معنى القبيلة، فلذلك أنث الفعل معه [13]، ومثله قولهم: جاءته كتابي، أي: صحيفتي [14].

تأنيث المخبر عنه لتأنيث الخبر، وذلك كما في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾[15] في قراءة من نصب﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [16]، فقد أنث المصدر المسبك من أن والفعل، وهو اسم ﴿ تَكُن ﴾ لتأنيث الخبر الذي هو

(1) لمذكر والمؤنث، لابن الأنباري(51/1).
(2) ينظر: الكتاب، سيبويه(51/1، 2/ 415).
(3) ينظر: المقتضب، للمبرد (2/ 297).
(4) ينظر: الأصول، لابن السراج (2/ 309)،وشرح كتابه سيبويه، للسيرافي (182/3)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك(1/ 116) ،(2/ 1048) والتذييل والتكميل، لأبي حيان (114/1).
(5) الكتاب، سيبويه(241/3).
(6)الخصائص، ابن جني(415/2)
(7) سورة الأعراف من الآية (160).
(8) ينظر: معاني القرآن، للأخفش(1 / 241)،والكشاف، للزمخشري، (1/ 520).
(9) سورة الأنعام من الآية (160) .
(10) ينظر: معاني القرآن، للأخفش (1 / 317)، وينظر على سبيل المثال: التكملة للفارسي، ص( (283، والمحتسب، لابن جني1) / 237)، و أمالي ابن الشجري (3/ 202).
(11) البيت من الطويل، وقائله عمر بن أبي ربيعة ، ينظر: ديوانه ص ( 127).
(12) سورة الشعراء من الآية(123).
(13) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي) (17/ 91).
(14) ينظر: الخصائص، لابن جني (1/ 249).
(15) سورة الأنعام من الآية (23).
(16) هي قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر.
ينظر: السبعة، لابن مجاهد، ص (255).

﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ [1]، ومثله قوله ـــ تعالى -: ﴿ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ [2] في قراءة ﴿ يَكُونَ ﴾ بالتاء [3]، فأنث المخبر عنه لتأنيث الخبر [4].

وقد ذكروا المؤنث على المعنى، فيجوز تأنيث المذكر على المعنى حملًا للفرع على الأصل [5].

مما سبق يتضح أن للتأنيث أثرًا جليًا في قضية الحمل على المعنى؛ فقد علل النحاة تغير الحكم النحوي مع الفعل والعدد والمخبر عنه به، وأشير إلى المذكر باسم مؤنث، وما ذلك إلا لقوة أثر التأنيث حيث روعي معناه في الكلام.

## 2 الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وبعد:

بعد هذه الرحلة مع أثر التأنيث في الحكم النحوي انتهى البحث إلى النتائج التالية:

- قوة التأنيث وتأثيره على الرغم من فرعيته عن المذكر.
- لم يقتصر التأثير على المؤنث نفسه فحسب، بل تعدى ذلك إلى تأثير ما يشبهه، والشبه بعلامة المؤنث متعدد وليس على صورة واحدة، فثمَّة ما يشبه العلامة في الصورة كما هو الحال مع ألفي الإلحاق والتكثير، ومنها ما يشبهها في موقعه وبعض أحكامه كما هو الحال مع الألف والنون اللاحقتين للاسم المختوم بهما.
- تنوع تأثير التأنيث قوة وضعفًا تبعا لتنوع التأنيث، فلما كان التأنيث الحقيقي أقوى من التأنيث المجازي كان تأثير الحقيقي أقوى، كما هو الحال في تأنيث الفعل مع مرفوعه المؤنث.
- التأنيث ينقل من الوصفية إلى الاسمية، وذلك في وصف فعيل بمعنى مفعول، فإنه وصف قبل دخول التاء، اسم بعد دخولها، وهذا ينشئ أحكامًا جديدة للكلمة لتغير نوعها.
- التأنيث يكون سببًا في إجراء اسم الفاعل على فعله زمنًا وعملًا، كما هو الحال في الوصف المؤنث الخالي من علامة التأنيث.
- التأنيث أقوى في منع الصرف من غيره من العلل، وذلك كما في تردد الاسم بين التأنيث والعجمة، وكما في منع الثلاثي المؤنث ساكن الوسط مع صرف نظيره الأعجمي.
- لم يقتصر الاعتلال بالتأنيث على التأنيث الظاهر، بل تخطى ذلك إلى التأنيث المقدر؛ حيث أثر التأنيث المقدر في تغيير الحكم النحوي، وذلك كما في مسألة أثر التأنيث المقدر في جمع الاسم المذكر معنى جمعًا مؤنثًا مراعاة للتأنيث الذي قدرت علامته.
- ما ذكره النحاة من أن ألف التأنيث أقوى من التاء للزومها ليس على إطلاقه؛ فقد أثبت البحث أن التاء قد تكون أقوى تأثيرًا من الألف؛ لأنّ الألف قد يعتريها التغيير كما في جمع المختوم بالألف والتاء، لذا فقد جمع المختوم بالألف جمعا مذكرًا، بينما جمع المختوم بالتاء جمعًا مؤنثًا، وذلك كما في مسألة أثر التأنيث المقدر في جمع الاسم المذكر معنى جمعًا مؤنثًا مراعاة للتأنيث الذي قدرت علامته.
- من أبرز ما اعتل به النحاة أثر التأنيث المتعدي للمذكر، بحيث يعامل معاملة المؤنث لما أكتسبه من المؤنث المجاور له، وذلك كما في مسألتي أثر الاعتلال بالتأنيث في أحكام المضاف، وأثر الاعتلال بالتأنيث حملًا على المعنى.
- تجلى الاعتلال بأثر التأنيث بالتسمية بالمؤنث أو المذكر.

## 3 ثبت المصادر والمراجع:

*ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطي(ت745 هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، عام 1418 هـ 1998 م.*

*إصلاح المنطق، ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط1 ،1987 م.*

*الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، (ت 311هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1408 هـ 1988 م.*

*إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1405 هـ 1985 م.*

*أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ 1992 م.*

*الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري(ت577هـ) تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، راجعه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2002،1م.*

*الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب، عثمان بن عمر(ت646هـ)، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، العراق (د.ط)، (د.ت).*

*البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطي، تحقيق:*

(1) ينظر: الكتاب، سيبويه(1 /51)، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي(1 / 313)، وشرح التسهيل، لابن مالك (111/2).
(2) سورة الأنعام من الآية (145).
(3) هي قراءة ابن كثير وحمزة. ينظر: السبعة، لابن مجاهد، ص (272).
(4) ينظر: التذييل والتكميل) 45/17،44.
(5) ينظر: أمالي ابن الشجري، (3/ 203).

عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد، أحمد الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1413،1 هـ 1993 م.

تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمد بن مرتضى الحسيني(ت1205هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط2، 1385 هـ 1965 م.

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت616هـ)، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986 م.

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان، محمد بن يوسف(ت745هـ)، تحقيق: حسن محمود هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط1، 1998م.

تفسير البسيط، للواحدي (ت 468)، تحقيق: سليمان إبراهيم الحصين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430م

التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت816هـ)، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

التكملة، الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ، ط2 ، 1419 هـ 1999 م .

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف(ت778هـ)، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط1 ،1428 هـ 2007 م.

تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

توجيه اللمع، ابن الخباز، أحمد بن الحسين(ت638هـ)، دراسة وتحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط2، 1428 هـ 2007 م .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، أبو محمد الحسن بن قاسم(ت749هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 1422 هـ 2001 م .

الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي(ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1404 هـ 1984 م .

ديوان تميم ابن مقبل ،تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت،(د.ط) ،1416 هـ.

ديوان الرقيات، عبيد الله بن قيس، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ،(د.ط) ،(د.ت)

ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 ،1416 هـ1996 م .

الخصائص، ابن جني(ت392)، تحقيق: حسن هنداوي، ،دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ 1993 م.

السبعة في القراءات، لابن مجاهد(ت324)،تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ،ط1972،2م.

سر صناعة الإعراب، ابن جني(ت392)، تحقيق : حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ، ط2، 1413هـ 1993 م.

شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أحمد بن محمد(ت421)، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1411،1 هـ 1991م.

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك(ت672)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد،(د.ط)، 1397 هـ 1977 م .

شرح الكافية الشافية لابن مالك(ت672)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ 1982 م .

شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي(ت686)، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1417 هـ 1996 م .

شرح المفصل، لابن يعيش(ت643)، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت, ط1422،1 2001 م .

الكتاب، سيبويه(ت180)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ 1988 م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فيوجوه التأويل، للزمخشري ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، فتحي حجازي، مكتبة العبيكان ،الرياض، ، ط1، 1418 هـ 1998 م .

الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين الأيوبي(ت732)، دراسة وتحقيق : رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت،(د.ط)، 1425 هـ 2004 م .

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي (ت1094 )، قابله وضع فهارسه: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ،1988م.

اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري(ت616)، تحقيق: عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق، ط1، 1416 هـ 1995 م.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711)، دار صادر، بيروت، ط3 ،1414هـ.

اللمع في العربية، لابن جني(ت392)، تحقيق: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1979 م.

ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج(ت311)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط1414،2 هـ 1994 م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ،عبد الحق بن غالب(ت542)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1413 هـ 1993 م

المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، محمد بن القاسم(ت328)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،(د.ط)،1401 هـ 1981 م .

المذكر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني، سهل بن محمد(ت255)، تحقيق :حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، ط1 ،1418 هـ 1997 م .

المذكر والمؤنث، الفراء، يحيى بن زياد(ت207)، تحقيق وتقديم وتعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2 ، 1989 م

المذكر والمؤنث، المبرد، محمد بن يزيد(ت285)،تحقيق: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1417 هـ 1996 م.

معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن سهل(ت 311)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ 1998 م .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني(ت392)، تحقيق :علي النجدي ناصف، ود عبد الحليم النجار، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة والنشر، القاهرة، ط2 ،1406 هـ 1986 م.

معاني القرآن، للأخفش(ت215)، تحقيق : هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط1 ، 1411 هـ 1990 م.

معاني القرآن للفراء، تحقيق: إبراهيم أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،عالم الكتب، بيروت ،ط3 ،1403هـ ـ 1983 م

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، إبراهيم بن موسى(ت790)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428 هـ 2007 م .

المقتضب، المبرد، محمد بن يزيد(ت285)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط3 ،1415 هـ 1994 م .

المقرب، ابن عصفور، علي بن مؤمن(ت669)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1392هـ ـ 1972م.

al-Īḍāḥ fī sharḥ al-Mufaṣṣal, (in Arabic) Ibn al-Ḥājib, ʻUthmān ibn ʻUmar (t646h), taḥqīq : Mūsá bnāy alʻlyly, Maṭbaʻat al-ʻĀnī, al-ʻIrāq (D. Ṭ), (D. t).

ālbḥr al-muḥīṭ, (in Arabic) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Gharnāṭī, taḥqīq : ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, Zakarīyā ʻAbd al-Majīd, Aḥmad al-Jamal,, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1413 H 1993 M.

Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, (in Arabic) alzzabydy, Muḥammad ibn Murtaḍá al-Ḥusaynī (t1205h), taḥqīq : ʻAbd al-Sattār Aḥmad Farrāj wa-ākharīn, Wizārat al-Irshād wa-al-Anbāʼ, al-Kuwayt, ṭ2, 1385 H 1965 M.

al-Tabyīn ʻan madhāhib al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, (in Arabic) al-ʻUkbarī, Abū al-Baqāʼ ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn (t616h), taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān Sulaymān al-ʻUthaymīn, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ1, 1986 M.

al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tasʻhīl, (in Arabic) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf (t745h), taḥqīq : Ḥasan Maḥmūd Hindāwī, Dār al-Qalam, Dimashq, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1998M

jfsyr al-basīṭ, lil-Wāḥidī (in Arabic) (t 468), taḥqīq : Sulaymān Ibrāhīm al-Ḥaṣīn, ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn shwd al-Islāmīyah, Ṭ1, 1430m

altʻryfāt, . (in Arabic) al-Sharīf al-Jurjānī, ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAlī (t816h), taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Rayyān lil-Turāth, al-Qāhirah, (D. Ṭ), (D. t).

tamhīd al-qawāʻid bi-sharḥ Tasʻhīl al-Fawāʼid (in Arabic) lnāẓr al-Jaysh, Muḥibb al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf (t778h), dirāsah wa-taḥqīq : ʻAlī Muḥammad Fākhir wa-ākharīn, Dār al-Salām lil-Ṭibāʻah, al-Qāhirah, Ṭ1, 1428 H 2007 M.

Tahdhīb al-lughah, (in Arabic) li-Abī Manṣūr al-Azharī, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Hārūn wa-ākharīn, al-Dār al-Miṣrīyah lil-Taʼlīf wa-al-Nashr, al-Qāhirah, (D. Ṭ), (D. t).

tawjīh al-Lumaʻ, (in Arabic) Ibn al-Khabbāz, Aḥmad ibn al-Ḥusayn (t638h), dirāsah wa-taḥqīq : Fāyiz Zakī Muḥammad Diyāb, Dār al-Salām lil-Ṭibāʻah, al-Qāhirah, ṭ2, 1428 H 2007 M.

Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, (in Arabic) al-Murādī, Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn Qāsim (t749h), taḥqīq : ʻAbd al-Raḥmān ʻAlī Sulaymān, Dār al-Fikr al-ʻArabī, al-Qāhirah, Ṭ1, 1422 H 2001 M.

al-Ḥujjah lil-qurrāʼ al-sabʻah, (in Arabic) Abū ʻAlī al-Fārisī (t377h), taḥqīq : Badr al-Dīn Qahwajī, Bashīr jwyjāty, Dār al-Maʼmūn lil-Turāth, Bayrūt, Ṭ1, 1404 H 1984 M.

dywān Tamīm Ibn Muqbil, taḥqīq : ʻAzzah Ḥasan, Dār al-Sharq al-ʻArabī, Bayrūt, (D. Ṭ), 1416 H.

# 4 References

Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab (in Arabic) , Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Gharnāṭī (t745h), taḥqīq : Rajab ʻUthmān Muḥammad, murājaʻat : Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Ṭ1, ʻām 1418 H 1998 M

Iṣlāḥ al-manṭiq, (in Arabic) Ibn al-Sikkīt, Yaʻqūb ibn Isḥāq (t 244h), sharḥ wa-taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, Ṭ1, 1987 M.

al-uṣūl fī al-naḥw, (in Arabic) Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl, (t 311h) taḥqīq : ʻAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ3,, 1408 H 1988 M.

ʼʻrāb al-Qurʼān, (in Arabic) Abū Jaʻfar Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās, taḥqīq : Zuhayr Ghāzī Zāhid, ʻĀlam al-Kutub, Maktabat al-Nahḍah al-ʻArabīyah, Bayrūt, ṭ2, 1405 H 1985 M.

Amālī Ibn al-Shajarī, (in Arabic)Hibat Allāh ibn ʻAlī al-ʻAlawī, taḥqīq : Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Ṭ1, 1413 H 1992 M.

al-Inṣāf fī masāʼil al-khilāf bayna al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, (in Arabic) Abū al-Barakāt al-Anbārī (t577h) taḥqīq : Jawdah Mabrūk Muḥammad Mabrūk, rājaʻahu : Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Ṭ1, 2002M.

*Mā yanṣarif wa-mā lā yanṣarif (in Arabic) llzjāj (t311), taḥqīq : Hudá Maḥmūd Qurrā'ah, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, ṭ2, 1414 H 1994 M.*

*al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, (in Arabic) Ibn 'Aṭīyah, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib (t542), taḥqīq : 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1413 H 1993 M*

*al-Mudhakkar wa-al-mu'annath, (in Arabic) li-Abī Bakr al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim (t328), taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah, al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Qāhirah, (D. Ṭ), 1401 H 1981 M.*

*al-Mudhakkar wa-al-mu'annath, (in Arabic) li-Abī Ḥātim al-Sijistānī, Sahl ibn Muḥammad (t255), taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Dār al-Fikr, Dimashq, Ṭ1, 1418 H 1997 M.*

*al-Mudhakkar wa-al-mu'annath, (in Arabic) al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād (t207), taḥqīq wa-taqdīm wa-ta'līq : Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Maktabat Dār al-Turāth, al-Qāhirah, ṭ2, 1989 M*

*al-Mudhakkar wa-al-mu'annath, (in Arabic) al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd (t285), taḥqīq : Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb, Ṣalāḥ al-Dīn al-Hādī, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, ṭ2, 1417 H 1996 M.*

*Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, (in Arabic) al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn Sahl (t 311), taḥqīq : 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī, 'Ālam al-Kutub, Bayrūt, Ṭ1, 1408 H 1998 M.*

*m'āny al-Qur'ān, ll'khfsh, (in Arabic) taḥqīq : Hudá Maḥmūd Qurrā'ah, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, Ṭ1, 1411 H 1990 M.*

*m'āny al-Qur'ān lil-Farrā', (in Arabic) taḥqīq : Ibrāhīm Aḥmad Yūsuf alnjāty, Muḥammad 'Alī al-Najjār, 'Abd al-Fattāḥ Ismā'īl al-Shalabī, 'Ālam al-Kutub, Bayrūt, ṭ3, 1403h 1983 M*

*al-Maqāṣid al-shāfiyah fī sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah, (in Arabic) al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá (t790), taḥqīq : 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-'Uthaymīn, wa-ākharīn, Ma'had al-Buḥūth al'lymh wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī Jāmi'at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, Ṭ1, 1428 H 2007 M.*

*al-Muqtaḍab, al-Mibrad, (in Arabic) Muḥammad ibn Yazīd (t285), taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah, Wizārat al-Awqāf al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Qāhirah, ṭ3, 1415 H 1994 M.*

*al-Muqarrab, (in Arabic) Ibn 'Uṣfūr, 'Alī ibn Mu'min (t669), taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Sattār al-Jawārī, 'Abd Allāh al-Jubūrī, Maṭba'at al-'Ānī, Baghdād, 1392h 1972m.*

*Dīwān al-Ruqayyāt, (in Arabic) 'Ubayd Allāh ibn Qays, taḥqīq : Muḥammad Yūsuf Najm, Dār Ṣādir, Bayrūt,, (D. Ṭ), (D. t)*

*dywān 'Umar ibn Abī Rabī'ah, qaddama la-hu wa-waḍa'a hawāmishahu wa-fahārisahu : Fāyiz Muḥammad, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, ṭ2, 1416 H 1996 M.*

*al-Khaṣā'iṣ, Ibn Jinnī (t392), (in Arabic) taḥqīq : Ḥasan Hindāwī,, Dār al-Qalam, Dimashq, ṭ2, 1413h 1993 M.*

*ālsb'h fī al-qirā'āt, li-Ibn Mujāhid (t324) (in Arabic), taḥqīq : Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma'ārif, al-Qāhirah, ṭ2, 1972m.*

*sr ṣinā'at al-i'rāb, Ibn Jinnī(t324) (in Arabic),, taḥqīq : Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam, Dimashq, ṭ2, 1413h 1993 M.*

*Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah, (in Arabic) al-Marzūqī, Aḥmad ibn Muḥammad (t421), taḥqīq : Aḥmad Amīn, wa-'Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Jīl, Bayrūt, Ṭ1, 1411 h1991m.*

*Sharḥ 'Umdat al-Ḥāfiẓ wa-'uddat allāfẓ, (in Arabic) li-Ibn Mālik (t672), taḥqīq : 'Adnān 'Abd al-Raḥmān al-Dūrī, Maṭba'at al-'Ānī, Baghdād, (D. Ṭ), 1397 H 1977 M.*

*Sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah (in Arabic) li-Ibn Mālik (t672), taḥqīq : 'Abd al-Mun'im Aḥmad Harīdī, Markaz al-Baḥth al-'Ilmī wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Makkah al-Mukarramah, Ṭ1, 1402 H 1982 M.*

*Sharḥ al-Raḍī lkāfyh Ibn al-Ḥājib, (in Arabic) lil-Raḍī (t686), dirāsah wa-taḥqīq : Yaḥyá Bashīr Miṣrī, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1417 H 1996 M. (in Arabic)*

*Sharḥ al-Mufaṣṣal, (in Arabic) li-Ibn Ya'īsh (t643), qaddama la-hu wa-waḍa'a fahārisahu wa-hawāmishahu : Imīl Badī' Ya'qūb, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrzt, Ṭ1, 1422 h2001 M.*

*al-Kitāb, (in Arabic) Sībawayh (t180), taḥqīq : 'Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, ṭ3, 1408h 1988 M.*

*al-Kunnāsh fī Fannī al-naḥw wa-al-ṣarf, (in Arabic) li-Abī al-Fidā' 'Imād al-Dīn al-Ayyūbī (t732), dirāsah wa-taḥqīq : Riyāḍ ibn Ḥasan al-Khawwām, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Bayrūt, (D. Ṭ), 1425 H 2004 M.*

*al-Kullīyāt Mu'jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, (in Arabic) al-Kafẁawī (t1094), qābalahu waḍ' fahārisahu : 'Adnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, ẓ2, 1988m.*

*al-Lubāb fī 'Ilal al-binā' wa-al-i'rāb, (in Arabic) ll'kbry (t616), taḥqīq : 'Abd al-Ilāh Nabhān, Dār al-Fikr al-mu'āṣir Bayrūt, Dimashq, Ṭ1, 1416 H 1995 M.*

*Lisān al-'Arab, (in Arabic) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (t711), Dār Ṣādir, Bayrūt, ṭ3, 1414h.*

*al-Luma' fī al-'Arabīyah, (in Arabic) li-Ibn Jinnī (t392), taḥqīq : Ḥusayn Muḥammad Sharaf, 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, Ṭ1, 1979 M.*

# اَلْمُوَازَنَةُ في المنهجية بَيْنَ الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة – من خلال أبواب العبادات في صحيحيهما-

**زينب بنت إسماعيل أحمد مباركي**
**أستاذ مساعد في تخصص الحديث وعلومه بجامعة جازان، المملكة العربية السعودية**

**(تاريخ الاستلام:** 24-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-12-2024)

**أهداف البحث:** يهدفُ هذا البحثُ إلى عرض المنهجية التي سلكها الإمامين في صحيحيهما, وإظهار وجه الاتِّفاق والاختلاف بين الإمامين.

**منهج البحث:** سلك الباحث في البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

**أبرز النتائج:** خلص البحث إلى اتفاق الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة في بعض العناصر واختلافهما في أخرى، من أوجه الاتِّفاق بينهما: في طريقة الجمع بين الأسانيد: عن طريق العطف على الشيوخ، وتحويل الأسانيد, وتوافقوا في استخدام بعض المصطلحات الحديثية، ومن أوجه الاختلاف بين الإمامين أنَّ الإمام مسلم لم يُترجمْ للأبواب، بعكس الإمام ابن خزيمة فقد تفنَّن في ذلك؛ وذلك لاهتمامه بالمسائل الفقهية، ولم يهتم الإمام مسلم بمختلف الحديث، أمَّا الإمام ابن خزيمة فقد اعتنى بهذا الفنِّ وبرع فيه. واختلفوا في استخدام بعض المصطلحات: كمصطلح الغريب والمرفوع والمسند وشريف شريف فقد استخدمها الإمام ابن خزيمة دون الإمام مسلم.

**الكلمات المفتاحية:** الموازنة، الإمام مسلم، الإمام ابن خزيمة، المنهجية.

***

# Comparison between Sahih Al-Imam Muslim (d. 261 AH) and Sahih Al-Imam Ibn Khuzaymah (d. 311 AH)

**Zainab bint Ismail Ahmed Mubaraki**
**Assistant Professor of Hadith and its Sciences in Jazan, Kingdom of Saudi Arabia**

(**Received:** 24-10-2024; **Accepted**: 29-12-2024)

**Abstract:** This research aims to trace the methodology usded by the two imams in their Sahihs, and to point out the elements of agreement and disagreement between the two. The researcher has used the inductive and analytical methods in this study. The manuscript demonstrates that Imam Muslim and Imam Ibn Khuzaymah agreed on some elements and revealed some differences on the others. Some of the points of agreement between two are the method of combining the chains of transmission by referring to the sheikhs and converting the chains of transmission. They also agreed on the use of some hadith terminology. However, the point of difference is that Imam Muslim did not translate the chapters, unlike Imam Ibn Khuzaymah, who excelled in that, due to his interest in jurisprudential issues. Imam Muslim did not take into consideration the various hadiths, while Imam Ibn Khuzaymah carefully examined this art and excelled in it. They differed in the use of some terms: such as the terms gharib, marfu', musnad, and sharif sharif, as they were used by Imam Ibn Khuzaymah.

**Keywords:** Balance, Imam Muslim, Imam Ibn Khuzaymah, Methodology.

**(*) للمراسلة:**
زينب بنت إسماعيل أحمد مباركي.
أستاذ مساعد في تخصص الحديث وعلومه، بجامعة جازان، المملكة العربية السعودية.
**البريد الالكتروني:**rrww2002@hotmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Zainab bint Ismail Ahmed Mubaraki
Assistant Professor of Hadith and its Sciences in Jazan, Kingdom of Saudi Arabia.
**E-mail:** rrww2002@hotmail.com

**DOI:** 10.12816/0062188

## 1 اَلْمُـقَـدِّمَـةُ:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أسهم العلماء في خدمة السنة النبوية، والعناية بما ورَّثه لهم نبيُّ الرَّحمة ﷺ، وكان من الأئمة الذين أسهموا في ذلك الإمام مسلم وتلميذه الإمام ابن خزيمة، في صحيحيهما، وهما من أصحِّ ما أُلِّفَ في الحديث اَلْمُجرَّدِ، عن النبي r، وما حواه الكتابين من مناهجَ، وقواعدَ عظيمةٍ في الحديث النبوي، فأردتُ أنْ أُسْهِمَ للكشف عن منهج الإمامين في كتابيهما، وإبراز ما بينهما من اتِّفاقٍ واختلافٍ؛ من خلال اَلْمُوَازَنَةُ في المنهجية بَيْنَ الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة – من خلال أبواب العبادات في صحيحيهما-.

### 1-1 أَهَمِيَّةُ اَلْمَوْضُوْعِ:

تكمنُ أهمية الموضوع في أهمية الكتابين (صحيح مسلم، وصحيح ابن خزيمة)، ومنزلتهما بين كُتُبِ السُّنَّةِ، فيعُدّان من أهمها.

### 2-1 مشكلة البحث وأسئلته:

الموازنة في المنهجية بين الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما هي طريقة الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة في عرض الأسانيد ورواية الأحاديث؟
- ما هي طريقة الإمام مسلم والإمام ابن خزيمة في عرض المتون؟

### 3-1 أَسْبَابُ اَخْتِيَارِ اَلْمَوْضُوْعِ:

- الإسهام في الاستفادة من كتب السنة، والتَّعرُّف على مناهجهم في التَّصنيف.
- مكانة الإمامين ومنزلتهما العلمية.
- الإمام ابن خزيمة تلميذًا للإمام مسلم، وكذلك الإمام مسلم روى عن الإمام ابن خزيمة، فهذا البحث يُظهر مدى تأثير ذلك في صحيحيهما.

1. عدم وجود دراسة مستقلة تكشف عن الموازنة بين منهج الإمامين في صحيحيهما.

### 4-1 أَهْدَافُ اَلْبَحْثِ:

- عرض المنهجية التي سلكها الإمامان في صحيحيهما في عرضهما للأسانيد والمتون.
- إظهار وجه الاتِّفاق والاختلاف بين الإمامين في عرضهما للأسانيد والمتون.
- بيان أن لكل عالم منهجه وطريقته، وإن حصل الاتفاق في بعض الوجوه.

### 5-1 اَلدِّرَاسَاتُ اَلسَّابِقَـةُ:

لم أقفْ – في حدود ما اطلعت عليه- على دراسةٍ تخصُّ هذا الموضوع في الموازنة بين صحيح الإمام مسلم وصحيح ابن خزيمة، وإن كان هنالك دراسات في الموازنة بين غيرهما من كتب الحديث كما في " الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين"، وهي رسالة دكتوراة للدكتور نور الدين عتر. وبحث: " موازنة بين موطأ مالك وصحيح البخاري"، د. فتون محمد تومان الشمري.

### 6-1 مَنْهَجُ اَلْبَحْثِ:

المنهج الاستقرائي: حيثُ قُمْتُ باستقراء كتاب العبادات من صحيح الإمام مسلم، والإمام ابن خزيمة.

المنهج التحليلي: قمت باستخراج الفروق بين منهج كل منهما، وطريقة تناولهما للأسانيد والمتون في صحيحهما.

### 7-1 حدود البحث:

الاقتصار في الموازنة على قسم العبادات في الكتابين، وكذلك الاقتصار على طريقة عرض الأسانيد والمتون بين الإمام مسلم، والإمام ابن خزيمة في صحيحيهما.

### 8-1 خُطَّةُ اَلْبَحْثِ:

جاء هذا البحث في **مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة** وذيل بفهرس للمصادر والمراجع، وذلك على النحو الآتي:

**اَلْمُقَدِّمَـةُ:** وتتضمَّن: أهمية الموضوع، مشكلة البحث وأسئلته، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، حدود البحث، خطة البحث.

**المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام مسلم والإمام ابن خزيمة.**

ويشتمل على مطلبين:

**المطلب الأول:** الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري.

**المطلب الثاني:** الإمام ابن خزيمة.

**المبحث الثاني: التعريف بصحيح الإمام مسلم وصحيح الإمام ابن خزيمة.**

ويشتمل على مطلبين:

**المطلب الأول:** التعريف بصحيح الإمام مسلم.

**المطلب الثاني:** التعريف بصحيح الإمام ابن خزيمة.

**المبحث الثالث: موازنة بين الإمامين في كتابيهما من خلال تناولهما للأسانيد والمتون.**

ويشتمل على مطلبين:

**المطلب الأول:** طريقتهما في عرض الأسانيد ورواية الأحاديث.

**المطلب الثاني:** طريقتهما في عرض المتون.

**9-1 اَلْخَاتِمَـةُ: وتتضمَّنُ أهمَّ نتائج البحث.**

**10-1 فهرس المصادر والمراجع.**

## المبحث الأول:

### ترجمة مختصرة للإمام مُسْلِم والإمام ابن خُزَيمَة

### المطلب الأول: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري:

مُسْلِم بْن الحجّاج بْن مُسْلِم، الْإِمَام أبو الْحُسَيْن الْقُشَيْرِيّ النَّيسابوري، أحد الأئمة، من حُفَّاظِ الحديث، وهو صاحب الْمُسند الصَّحِيح [1].

اختلف العلماءُ في مولده، وقد رجَّح كثيرٌ من العلماء ولادته في سنة (206هـ) ، وقيل: سنة (204هـ) ، وقد قال ابن خِلِّكان[2]:" ولم أرَ أحدًا من الْحُفَّاظِ ضبط مولده".

رحل في طلب العلم إلى العراق، والحجاز، ومصر وغيرها، وكان لهذه الرحلات أثرٌ واضحٌ في تكوين شخصية الإمام مسلم العلمية [3].

ومن شيوخه: أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ ابن أبي شَيْبَةَ (ت 235هـ)، و مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن الْمُغِيْرَةُ الْجُعْفِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبُخَارِيُّ ( ت256هـ)، وغيرهما من الأئمة والحفاظ.

ومن تلاميذه: مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ أبو عيسى (ت: 279)، و مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة (ت: 311) [4].

ومن تصانيفه: الجامع الصحيح، الكنى والأسماء، أوهام المحدثين[5].

تُوفِّيَ سنة (261هـ)، ودُفِنَ بنصر أباذ ظاهر نيسابور [6].

### المطلب الثاني: الإمام ابن خزيمة.

هو مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ صَالِحِ بنِ بَكْرٍ السُّلَمِيُّ الشافعي، الحافظ الحجة الفقيه، كان مولده بنيسابور (223)هـ[7].

"وهو بحرٌ من بحور العلم، طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم، فكتب الكثير وصنَّف وجمع"[8].

ومن شيوخه: أخذ العلم عن شيوخ بلده وغيرهم، كإِسْحَاقُ بنُ رَاهْوَيْه أَبُو يَعْقُوْبَ (ت238هـ)، والبُوْشَنْجِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعِيْدٍ (ت290هـ أو بعدها بسنة).

ومن تلاميذه: حدَّث عنه الشَّيخان (البخاري ومسلم) خارج صحيحيهما، وهذه تُعرفُ عند أَلْمُحدِّثين برواية الأكابر عن الأصاغر[9].

مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ (ت: 309ه) وحفيده مُحَمَّد بْن الفضل بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة أَبُو طاهر (ت: 387هـ) [10].

ومن تصانيفه: المختصر الصحيح، التوحيد وإثبات صفات الرب[11].

تُوفِّيَ سنة (311هـ)، ودُفِنَ في حُجْرَةٍ من داره، ثُمَّ صُيِّرَتْ تلك الدَّارُ مقبرةً[12].

## المبحث الثاني

### التعريف بصحيح الإمام مسلم وصحيح الإمام ابن خزيمة

### المطلب الأول: التعريف بصحيح الإمام مسلم.

لم يذكر الإمام مسلم في كتابه ما ينصُّ على تسميته، ومن هنا اختلفوا في تسمياته:

فسَمَّاه ابن حجر وحاجي خليفة: "الجامع الصحيح"[13].

وبعض العلماء ذكروا أن الإمام مسلم سماه "بالمسند" وهذه التسمية خارج الكتاب[14].

وقبلهم ابن عطية سماه: " الْمسند الصَّحِيح بِنَقْل الْعدْل عَن الْعدْل عَن رَسُول الله ﷺ"[15]، وذكره تامًا ابن خير الإشبيلي فقال: " الْمسند الصَّحِيح الْمُخْتَصر من السّنَن بِنَقْل الْعدْل عَن الْعدْل عَن رَسُول الله ﷺ"[16]. واختصر بعض العلماء كابن الأثير والنووي وسماه: "الصحيح"[17].

---

(1) تذكرة الحفاظ، للذهبي (125/2- 128)؛ تهذيب الكمال، للمزي (499/27- 507).
(2) وفيات الأعيان، لابن خلكان (195/5).
(3) صيانة صحيح مسلم، لابن الصلاح (56/1- 57)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (100/13).
(4) تهذيب الكمال، للمزي (499/27– 505).
(5) معجم المؤلفين، كحالة (12/ 232).
(6) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (103/13)؛ وفيات الأعيان، لابن خلكان (195/5).
(7) طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبة (99/1)؛ وتذكرة الحفاظ، للذهبي (207/2- 213).
(8) البداية والنهاية، لابن كثير (170/11).
(9) وهي أن يرَوَى الرَّاوي عمَّن هو دونه في السَّن، أو في اللُّقي، أو في المِقْدَار. ينظر: شرح نخبة الفكر، للقاري (ص: 636).
(10) تذكرة الحفاظ، للذهبي (208/2).
(11) معجم المؤلفين، كحالة (9/ 39-40).
(12) سير أعلام النبلاء، الذهبي (435/27)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (232/1).
(13) تهذيب التهذيب، لابن حجر (114/10 )؛ كشف الظنون، حاجي خليفة ( 1/ 555).
(14) صيانة صحيح مسلم، لابن الصلاح (ص: 67–68،.)؛ كشف الظنون، حاجي خليفة (555/1).
(15) فهرس ابن عطية (ص: 67).
(16) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: 85).
(17) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (8/3)؛ تهذيب الأسماء واللغات، النووي (ص: 619).

وقد ذكر الإمامُ مسلم في مقدمته أنَّ سبب تأليفه للكتاب، كان تلبية لطلب طلب منه[1]، كان الغرضُ منه جمع ما صحَّ من الأخبار التي تخصُّ سنن الدِّين وأحكامه، لتكون سهلة وميسرة لِمَنْ طلبها[2].

اعتنى به العلماءُ قديمًا وحديثًا، وله مكانة مُتقدِّمة بين كتب السنة، حيثُ يُعتبرُ ثاني أصحّ كتاب في الحديث بعد صحيح الإمام البخاري[3].

**المطلب الثاني: التعريف بصحيح الإمام ابن خزيمة.**

سَمَّى الإمامُ ابن خزيمة كتابه[4]: مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ.

وقد اشتهر هذا الكتاب بصحيح ابن خزيمة، نصَّتْ عليه كتب الشروح الحديثية، وقد أشار ابن رجب إلى ذلك فقال: "في صحيح ابن خزيمة"[5].

ولكن يتبيَّن من خلال هذه التَّسمية أنَّ الكتاب مختصر من كتاب آخر، وقد ذكر ذلك في ثنايا كتابه، حيثُ قال:"وسأُبيِّن هذه المسألة بتمامها في كتاب الصلاة المسند الكبير لا المختصر"[6].

وقال أيضًا:" قد خرَّجتُ طُرُقَ هذه الأخبار في الكتاب الكبير"[7]، فيُلاحظ أنَّه رُبَّما اختصر كتابه الصحيح من الكتاب الكبير، الذي كثيرًا ما يُحيلُ عليه.

ومن خلال التتبع لكتابه الصحيح، يظهر أن الباعث على تصنيفه: أنَّه أراد جمع الصحيح، فقد ذكر ذلك مع بداية كُلِّ كتاب في صحيحه، وغرضه إخراج الصحيح.

وتنبع مكانة هذا الكتاب من مكانة مؤلفه عند العلماء، وما يتميَّز به من شدَّة التَّحرِّي في الأسانيد، فقد قال السيوطي: "صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان؛ لشدَّة تحرِّيه، حتَّى أنَّه يتوقَّفُ في التَّصحيح، لأدنى كلام في الإسناد، فيقول: إنْ صحَّ الخبر أو إن ثبت كذا ونحو ذلك"[8].

**المبحث الثالث**

**موازنة بين صحيح الإمام مسلم، وصحيح الإمام ابن خزيمة**

**المطلب الأول**

**طريقتهما في عرض الأسانيد ورواية الأحاديث**

**الفرع الأول: طريقة الإمامين في عرض الأسانيد:**

**أولاً: طريقة الإمام مسلم في عرض الأسانيد:**

**جمع الأحاديث في موضع واحدٍ:**

أشار إلى هذه الطريقة في مقدمته فقال: "إلا أنْ يأتي موضعٌ لا يستغنى فيه عن ترداد حديثٍ فيه زيادة معنى، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد، لعلَّةٍ تكون هناك، لأنَّ المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديثٍ تامٍّ، فلا بُدَّ من إعادة الحديث"[9].

قال النووي:"وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة، وهي كونه أسهل مُتناولًا؛ من حيثُ إنَّه جعل لكُلِّ حديثٍ موضعًا واحدًا يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها، فتحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من الطرق"[10].

مثاله: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِي قَالاَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِي أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ t دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ".

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِي عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ

(1) مقدمة الجامع الصحيح، مسلم(1/1).
(2) صيانة صحيح مسلم، لابن الصلاح (ص:100).
(3) التقييد والإيضاح، للعراقي (6/1)؛ تهذيب التهذيب، لابن حجر (10/ 114).
(4) صحيح ابن خزيمة (3/1).
(5) فتح الباري، لابن رجب (26/2).
(6) صحيح ابن خزيمة (199/1).
(7) المصدر السابق (317/2).
(8) تدريب الراوي، للسيوطي (109/1).
(9) مقدمة الجامع الصحيح، مسلم (3/1).
(10) شرح النووي على مسلم (1/ 14– 15).

ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(1).

فطريقته في رواية الأحاديث الدَّالة على الباب تقسيمها إلى أصول، والأصل عنده ما كان سند رجاله كلُّهم ثقاتٌ على شرطه، ثُمَّ يتبع ذلك بإسناد آخر أو إسنادين، فيكون رجاله أقل مرتبة من الأصل، ثُمَّ يتبع ذلك بأحاديث عن صحابةٍ آخرين للأصل الذي ساقه، ويكون مُوافقًا لمعنى الحديث الذي في الأصل(2).

**ويكون الجمع عن طريق:**

1. **العطف بين الشيوخ:** وهو أن يروي الحديث عن شيخين أو أكثر، ويجمعهم في موضع واحد بحرف العطف، وذلك في حالة اتِّفاقهم في السَّند والمَتن، وفي حالة الاختلاف(3)، وذلك للاختصار وعدم التِّكرار، وحتَّى يقلَّ حجم الكتاب.

مثاله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،...(4)، يُلاحظ في هذا المثال اتِّفاق شيخاه، فساق المتن من دون أن يذكر أحدهما.

وفي بعض الأحاديث يُعيِّن صاحب اللَّفظ مع الاتِّفاق فيه.

ومثاله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا... (5).

أمَّا في حالة الاختلاف في المتن: يُورد الرواية ثُمَّ ما ينفرد به الراوي من زيادة.

ومثاله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلاَ نَتَغَدَّى إِلاَّ بَعْدَ الْجُمُعَةِ - زَادَ ابْنُ حُجْرٍ - فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(6).

وقد يعطف على الشيوخ بألفاظ متقاربة:

مثاله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ - وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ -.... (7).

**وأحيانا يكون الاختلاف في السند:**

مثاله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - قَالَ يَحْيَى:

أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ..(8).

وقد يلجأ إلى أن يقرن بين راوٍ فيه مقال مع راوٍ ثقة، فقد أورد حديثًا لابن لهيعة(9) مقرونًا بغيره، وقد ذكر هذا الكلام الحافظ ابن حجر في ترجمة ابن لهيعة "وله في مسلم بعض شيء مقرون"(10).

مثاله: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَامِرِي وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِي وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى - وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ - قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ....وَقَالَ الْمُرَادِي: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ(11).

**2. التَّحويلُ في الأسانيد:**

قال ابن الصَّلاح: "وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر: فإنَّهم يكتبون عند الانتقال من إسنادٍ إلى إسنادٍ ما صورته (ح) وهي حاءٌ مُفردةٌ مُهملةٌ"(12).

وقد وجدت هذه الحاء في كتب المُتأخرين كثيرًا، وهي كثيرةٌ في صحيح مسلمٍ، قليلةٌ في صحيح البخاري، الغرض منها الاختصارُ(13).

وقد يكون في الإسناد تحويلة، أو تحويلتان أو أكثر من ذلك.

ومثاله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.... (14).

وقد يكون التحويل في إسنادين.

ومثاله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - قَالاَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ... (15).

---

(1) الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، كتاب الطهارة ،باب صفة الوضوء وكماله، (141/1).
(2) شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، ( 1/ 86- 87)، وشرح النووي على مسلم (1/ 50- 54).
(3) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، محمد الطوالبة، ( ص172).
(4) الجامع الصحيح، مسلم، كتاب الصلاة ،(132/2)( 668)
(5) الجامع الصحيح، مسلم كتاب الصلاة (5/2).
(6) الجامع الصحيح، مسلم، كتاب الجمعة (9/3).
(7) الجامع الصحيح، مسلم ،كتاب الصلاة (71/2).
(8) الجامع الصحيح، مسلم ، كتاب الحج (10/4).
(9) عبد الله بن لهيعة: صدوقٌ خلط بعد احتراق كتبه، ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (319/1).
(10) تقريب التهذيب، لابن حجر (319/1).
(11) كتاب الصلاة (110/2) باب التبكير بالعصر.
(12) مقدمة ابن الصلاح (105/1).
(13) مقدمة ابن الصلاح (105/1)، وشرح النووي على مسلم (38/1)، وتسير مصطلح الحديث، الطحان (90/1).
(14) الجامع الصحيح للإمام مسلم، كتاب الصوم (147/3).
(15) الجامع الصحيح للإمام مسلم، كتاب الاعتكاف (175/3).

**3. الجمعُ بين العطف بين الشُّيوخ والتَّحويل في الإسناد.**

مثاله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى،....([1]).

**4. يذكرُ الإسنادَ والْمَتْنَ ثُمَّ يأتي بإسنادٍ آخرٍ، ويقول: بمثله أو نحوه.**

وقد كان من منهجه أنَّه يفعل ذلك اختصارًا، ويقصد: بقوله: "مثله أو نحوه": أن يروي المحدّث بإسناد، ثُمَّ يُتبعه بإسنادٍ آخر، ويقول في آخره: "مثله" إن وافق متن الإسناد الأول لفظًا ومعنى، أو "نحوه" إن وافقه معنى دون لفظه([2]).

مثال قوله: "مثله": حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَيْوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ...". وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الأَسْوَدِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ. بِمِثْلِهِ([3]).

مثال قوله: " نحوه": حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: "أَنَّ نَبِي اللَّهِ ﷺ كَانَ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلاَّ فِي الإِسْتِسْقَاءِ...". وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِي ﷺ نَحْوَهُ([4]).

**ثانيًا: طريقة الإمام ابن خزيمة في عرض الأسانيد:**

جمع الأسانيد في سياقٍ واحدٍ: وذلك للاختصار، والاستيعاب، والتَّقوية، ويجمع بينهم عن طريق:

**1 -العَطْفُ بين الشُّيوخ:**

كان من منهج ابن خزيمة رواية الحديث عن شيخين فأكثر من شيوخه، وقد اتَّفقوا في الإسناد، فيذكر الإسناد والمتن، وذلك ليحقِّقَ غرضه من كتابه وهو الاختصار.

ومثاله: حدثنا بُنْدَارٌ، حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ،....([5]).

ويُقرنُ بين الرَّاوي الضَّعيفِ براوي ثقةٍ، فنجده وقد اتَّفق مع الإمام مسلم في هذا الصنيع.

ومثاله: حدثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ([6])، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،.... ([7])

في هذا الحديثِ قَرَنَ بينَ راوي ثقةٍ؛ وهو عمرو بن الحارث وبين ابن لهيعة، قال أبو بكر: "ابن لهيعة ليس مِمَّن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا تفرَّدَ برواية"([8]).

**2 - يذكرُ الإسنادَ والْمَتْنَ ثُمَّ يأتي بإسنادٍ آخرٍ، ويقول: بمثله أو نحوه.**

وقد كان من منهجه أنَّه يفعل ذلك اختصارًا، وهو بهذا يوافق الإمام مسلم بهذه الطريقة.

مثال قوله: " بمثله": حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَحَنْظَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْبَقِيعِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ". وحدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ السُّلَمِيُّ، ثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْبَقِيعِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ([9]).

مثال قوله: " بنحوه": حدثنا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "كُنَّا لَا نَكُفُّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا فِي الصَّلَاةِ، وَلَا نَتَوَضَّأُ مِنْ مَوْطِئٍ". ثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، أَوْ حَدَّثْتُ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنَحْوِهِ([10]).

**3 - التَّحويلُ في الإسنادِ:**

يذكر إسنادين أو أكثر، ويذكر الإسناد الأول إلى نقطة الالتقاء، ثُمَّ يذكر بعدها الحاء، ويذكر الإسناد الثاني إلى نقطة الالتقاء، ثُمَّ يُتمِّمُ الإسنادَ إلى آخره([11]).

مثاله: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ح وَحَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُمْ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ

(1) الجامع الصحيح، مسلم، كتاب الصلاة (73/2).
(2) ينظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب لبغدادي (ص212–213)، والباعث الحثيث، لابن كثير (20/1).
(3) الجامع الصحيح للإمام مسلم، كتاب الصلاة (82/2).
(4) الجامع الصحيح للإمام مسلم، كتاب الصلاة (24/3).
(5) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ،كتاب الوضوء باب ذكر الدليل على أن الجنب يجزيه التيمم عند الإعواز من الماء في السفر، ( 271).
(6) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو [أمية] أيوب ثقة، فقيه حافظ. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: 419).
(7) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ،كتاب الصلاة (846) (29/2)، باب:إباحة الدعاء في الصلاة.
(8) صحيح ابن خزيمة (75/1).
(9) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصيام(1898)،(1899)، (3 / 197— 198) باب ذكر البيان أن الصيام من الصبر على ما تأولت خبر النبي ﷺ .
(10) كتاب الوضوء (37) (1 / 25)، باب: ذكر الدَّليل على أنَّ وطءَ الأنجاسِ لا يُوجبُ الوُضُوءِ.
(11) ينظر مثاله: صحيح ابن خزيمة ،كتاب الوضوء باب: حتُّ دمِ الحيضة من الثوب. (275 ) (139/1).

كُرَيْبٍ، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا هِشَامٌ، ح وَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ،...."[1].

وقد سلك ابن خزيمةَ الطَّريقةَ نفسها التي سار عليها الإمام مسلم في التَّحويلِ، واقتفاء ما سار عليه اَلْمُحدثون في ذلك، وذلك لقصد الاختصار، وعدم الإطالة، فكان يجمع بين اَلْمُتَّفقِ عليه من رجالِ الأسانيدِ، ويذكر غير اَلْمُتَّفقِ عليه من الرِّجالِ، وأحيانًا يحذف التَّحويلَ ويجعل بدله الواو، ويُسبقه بالسَّند الجديد؛ ليعتمد في ذلك على القارئ[2]، فقد خالف الإمام مسلم في هذه النُّقطةِ.

مثاله: أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، وَحَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،...[3].

وبهذا يظهر أن الإمام مسلم وابن خزيمة قد نهجا طريقة تعداد الشيوخ، وجمع الأسانيد، ولكن يختلف مسلم في جعلها في موضعٍ واحدٍ؛ لاهتمامه بالصَّنعةِ الإسنادية، أمَّا ابن خزيمة فقد اتبَّع الطريقة الفقهية فغلبت على منهجه، فتوزَّعتْ الفوائدُ الإسنادية ولم تجتمع في مكانٍ واحدٍ.

**الفرع الثاني: شَرْطُ الإمامين في صِحَّةِ اَلأَسَانِيْدِ:**

**أولاً: شَرْطُ اَلإِمَامِ مُسْلِمٍ فِي صَحِيْحِهِ:**

قال ابن الصَّلاح: شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث مُتَّصلُ الإسناد، بنقل الثِّقةِ عن الثِّقةِ، من أوله إلى مُنتهاهُ، سالِمًا من الشُّذُوذِ ومن العِلَّةِ[4].

ويرى الإمامُ مسلمٌ أنَّ الإسناد اَلْمُعنعن له حكم الاتصال، إذا عاصر اَلْمُعنعن غير اَلْمُدلِّسِ من عنعن عنه، مع إمكان اللِّقاءِ والسَّمَاعِ.

وهو ما أشار إليه في مقدمته: " الْقَوْلَ الشَّائِعَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالأَخْبَارِ وَالرِّوَايَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ ثِقَةٍ رَوَى عَنْ مِثْلِهِ حَدِيثًا، وَجَائِزٌ مُمْكِنٌ لَهُ لِقَاؤُهُ وَالسَّمَاعُ مِنْهُ؛ لِكَوْنِهِمَا جَمِيعًا كَانَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قَطُّ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا، وَلاَ تَشَافَهَا بِكَلاَمٍ، فَالرِّوَايَةُ ثَابِتَةٌ، وَالْحُجَّةُ بِهَا لاَزِمَةٌ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ دَلاَلَةٌ بَيِّنَةٌ أَنَّ هَذَا الرَّاوِي لَمْ يَلْقَ مَنْ رَوَى عَنْهُ أَوْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَمَّا وَالأَمْرُ مُبْهَمٌ عَلَى الإِمْكَانِ الَّذِي فَسَّرْنَا فَالرِّوَايَةُ عَلَى السَّمَاعِ أَبَدًا حَتَّى تَكُونَ الدَّلاَلَةُ الَّتِي بَيَّنَّا"[5].

**ثانيًا: شَرْطُ اِبْنِ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيْحِهِ:**

أشار ابن خزيمة إلى شرطه في كتابه فقال في كتاب الصِّيامِ:" المختصر من المختصر من المسند عن النبي ﷺ على الشَّرط الذي ذكرنا، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ﷺ من غير قطعٍ في الإسنادِ، ولا جُرْحٍ في ناقلي الأخبار، إلا ما نذكر أنَّ في اَلْقلب من بعض الأخبار شيء، إمَّا لشك في سماع راو من فوقه خبرًا، أو راوٍ لا نعرفه بعدالة ولا جرح، فنُبيِّنُ أنَّ في القلب من ذلك الخبر، فإنَّا لا نستحلُّ التَّمويه على طلبة العلم، بذكر خبر غير صحيح لا نُبيِّنُ عِلَّتَهُ، فيغترُّ به مَنْ يسمعه"[6].

فيتبيَّنُ مِمَّا سبق أنَّ الإمام ابن خزيمة يشترط نفس شروط الحديث الصحيح، إلا أنَّه يقف عند الضبط، فلم يشترط كماله، فيدخل شرطه في مضمون شرط الحديث الحسن[7].

ولعلَّ السَّببَ في ذلك: ما كان عليه المتقدمون من أهل الحديث، من عدم التَّفرقة بين الحسن والصحيح، فقد قال السيوطي:"فكم مِنْ حديثٍ حَكَمَ بِصِحَّتِهِ إمامٌ مُتقدِّمٌ اطَّلع اَلْمُتأخِّرُ فيه على عِلَّةٍ قادحةٍ تمنع من الحكم بصحته، ولاسيما إنْ كان ذلك اَلْمُتقدِّمُ مِمَّن لا يرى التَّفرقةَ بين الصَّحيحِ واَلْحَسَنِ، كابن خزيمة، وابن حبان"[8].

وبهذا يظهر أن ابن خزيمة يستخدم الحديث الحسن، ويطلق عليه صحيحًا، فالإمام مسلم لم ينصّ على ذلك في صحيحه، وبهذا نرى أنَّ ابن خزيمة قد خالف مسلم في بعض الأشياء.

وكذلك يشترط ابن خزيمة في الصحيح ثبوت اللقاء، وعدم الاكتفاء بالمعاصرة، على عكس الإمام مسلم فهو يرى الاكتفاء بالمعاصرة، ولا يشترط اللقاء.

ويدل على هذا الشرط قول ابن خزيمة في:"باب إدخال الإصبعين في الأُذنين عند الأذان، إنْ صحَّ الخبر فإنَّ هذه اللَّفظةَ لست أحفظها إلا عن حجاج بن أرطاة، ولست أفهم؛ أسمع الحجاج هذا الخبر من عون بن أبي جحيفة أم لا؟ فُأشك في صحة هذا الخبر لهذه العِلَّةِ"[9]. فبالرغم من أنَّ الحجاج معاصر لعون، إلا أنه لم شكَّ في صحته لعدم تأكد السماع.

(1) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه،كتاب الوضوء (275 ) (1 / 139) ، باب: حثُّ دمِ الحيضة من الثوب وقرصه بالماء ورش الثوب بعده .
(2) ينظر الإمام ابن خزيمة ومنهجه في الصحيح، للكبيسي (369/1).
(3) كتاب (1160) (189/2)، باب: إباحة الجهر ببعض القراءة والمخافتة ببعضها في صلاة الليل .
(4) صيانة صحيح مسلم، لابن الصلاح (72/1)، وتدريب الراوي، السيوطي (69/1).
(5) مقدمة الجامع الصحيح، مسلم (23/1–24).
(6) (186/3).
(7) نزهة النظر، لابن حجر(78/1).
(8) تدريب الراوي، السيوطي (147/1).
(9) صحيح ابن خزيمة (203/1).

**الفرع الثالث: المصطلحات الحديثية التي استخدمها الإمامان في صحيحيهما:**

**1 - الصَّحيحُ:**" هو الحديث المسند، الذي يتَّصلُ إسنادُهُ بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط، إلى منتهاه، ولا يكون شاذًّا، ولا مُعلَّلاً"[1].

منهج الإمامين في إيراد لفظة الصحيح:

الإمام مسلم لم يورد هذا المصطلح إلا مرة واحدة[2].

أمَّا الإمام ابن خزيمة فقد أورده في صحيحه عدة مرات[3]

**2 - الضَّعيفُ:** كُلُّ حديثٍ لم تَجتمع فيه صفاتُ الحديث الصحيح، ولا صفات اَلْحَسَن[4].

منهج الإمام مسلم في الضعيف: لا يُورد الحديث الضعيف في صحيحه؛ لأنَّه بيَّن شرطه في إخراج الحديث، وقد يروي عن ضعيفٍ، ولكن يُقرنُهُ براوٍ ثقةٍ، ويكون في اَلْمُتابعات والشَّواهدِ، وليس في الأصول.

منهج ابن خزيمة في الحديث الضعيف:

قسَّم ابنُ خزيمة الأحاديث إلى:

1. أحاديثُ صحيحةٌ عنده يحتجُّ بها، ولا يتعقَّبها بشيء يتعلق بصحتها.
2. أحاديثُ يتعقَّبها بذكر عللها وتضعيفها لا يحتجُّ بها.
3. أحاديثُ يتوقَّف في تصحيحها، ويذكر في التبويب، إن ثبت الخبر، إن صحَّ الخبر.

كما في قوله: " بَابُ إِخْرَاجِ السُّلْتِ صَدَقَةَ الْفِطْرِ إِنْ كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمَنْ دُونَهُ حَفِظَهُ أَوْ صَحَّ خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِلَّا فَإِنَّ فِي خَبَرِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ كِفَايَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ"[5].

ويُلاحظُ أنَّ ابن خزيمة لم يستخدم مصطلحَ ضعيفٍ، ولكنَّه اعتمد على مُصطلحاتٍ تدلُّ على التَّضعيفِ والتَّمريضِ؛ منها: في القلب من هذا الخبر، في القلب من هذا الإسناد، فيه نظر، وغير ذلك من المصطلحات[6].

**3 - الغريب:** "هو ما ينفرد بروايته شخصٌ في أيِّ موضعٍ كان من مواضعِ السَّندِ "[7].

منهج الإمام مسلم في إيراد لفظة حديث غريب: لم يذكر الإمام مسلم في صحيحه لفظة الغريب، بعكس الإمام ابن خزيمة فقد أوردها في صحيحه، كما في قوله: "هَذَا خَبَرٌ غَرِيبٌ" [8].

**4 - المرفوع:** هو: ما أُضيفَ إلى رسول الله ﷺ خاصَّةً. ولا يقع مطلقه على غير ذلك نحو الموقوف على الصَّحابةِ وغيرهم[9].

لم يذكر الإمام مسلم في صحيحه هذه اللَّفظةَ، أمَّا الإمام ابن خزيمة فقد وردت في صحيحه، كما في قوله: " بَابُ الرُّخْصَةِ فِي ادِّهَانِ الْمُحْرِمِ بِدُهْنٍ غَيْرِ مُطَيَّبٍ، إِنْ جَازَ الِاحْتِجَاجُ بِفَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، وَصَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ رِوَايَتِهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ادَّهَنَ وَهُوَ مُحْرِمٌ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَدِ اخْتَلَفُوا عَنْهُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ وَاهِمًا فِي رَفْعِهِ هَذَا الْخَبَرَ"[10].

**5 - الموقوف:**"وهو ما يروى عن الصَّحابةy من أقوالهم، وأفعالهم"[11].

منهج مسلم في الموقوف:

الموقوفات في صحيح مسلم أقلُّ من التي وردت في صحيح البخاري، ثُمَّ إن معظمها أوردها الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، لا في أصله.

صحيحٌ أنَّه ليس بكثيرٍ، ولكن موجود في المقدمة، وفي ثنايا الصحيح[12]، وقد أَلَّف الحافظ ابن حجر كتابًا في ذلك[13].

منهج ابن خزيمة في الموقوف:

سار ابن خزيمة على طريقة شيخه البخاري، حيثُ ذكر في كتابه الكثير من الموقوفات عن الصَّحابة والتَّابعين، وذلك لتقوية منهجه الاستدلالي في الجانب الفقهي في صحيحه[14].

**6 - المسند:** " هو الذي اتَّصل إسناده من راويه إلى منتهاه، وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله دون غيره"[15]. لم تذكر هذه اللفظة عند الإمام مسلم، أمَّا ابن خزيمة فقد وردت في صحيحه، كما في قوله: " هَذَا الْخَبَرُ لَمْ يُسْنِدْهُ أَحَدٌ أَعْلَمُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ غَيْرُ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ..." [16].

(1) مقدمة ابن الصلاح (9/1).
(2) الجامع الصحيح، مسلم، كتاب الصلاة (15/2).
(3) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (324) (116/1).
(4) النكت على كتاب ابن الصلاح، الزركشي (491/1).
(5) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الزكاة، (88/4).
(6) صحيح ابن خزيمة (20/2) (223/2) (271/2).
(7) توجيه النظر إلى أصول الأثر، السمعوني (490/1).
(8) صحيح ابن خزيمة (115/1).
(9) التقييد والإيضاح، للعراقي (65/1).
(10) () صحيح ابن خزيمة (184/4).
(11) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر(512/1)
(12) الجامع الصحيح، مسلم ،كتاب الطهارة ،(140/1).
(13) أَلَّف الحافظ ابن حجر في الموقوف كتابًا، أسماه " الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف".
(14) صحيح ابن خزيمة كتاب الصلاة، (20/2)، كتاب الصيام، (320/3).
(15) التقييد والإيضاح، للعراقي(64/1).
(16) صحيح ابن خزيمة (219/4).

**7 - اَلْمُرْسَلُ:"** حديث التابعي الكبير، الذي لقي جماعة من الصَّحابة وجالسهم؛ كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثُمَّ سعيد بن المسيب، وأمثالهما، إذا قال: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا"[1].

منهج الإمام مسلم في المرسل:

وقد ذكر الإمام مسلم منهجه في المقدمة: "فلمَّا رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الإرسال من غير سماع "، والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجَّةٍ احتجَّت لِمَا وصفت من العِلة إلى البحث عن سماع راوي كُلِّ خبرٍ عن راويه، فإذا أنا هجمت على سماعه منه لأدنى شيءٍ ثبت عنه عندي بذلك جميع ما يروي عنه بعد، فإنْ عزبَ عنِّي معرفة ذلك أوقفت الخبر، ولم يكن عندي موضع حجة لإمكان الإرسال فيه".

وقوله:"فجائزٌ لكُلِّ واحدٍ منهم أن ينزل في بعضِ الرُّوايةِ فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه ثُمَّ يُرسله عنه أحيانًا، ولا يُسمِّي مَنْ سمع منه، وينشط أحيانًا فيُسمِّي الرَّجُلَ الذي حمل عنه الحديث ويترك الإرسال"([2]).

يُلاحظُ أنَّ الإمامَ مسلم استخدم المرسل بمعنى المنقطع، فاستعمله فيما ليس بمتصل.

منهج ابن خزيمة في المرسل: أنَّه من قبيل المنقطع، واعتبر المرسل أصلاً تندرج تحته أنواع الانقطاع([3])، فهو بهذا يوافق الإمام مسلم.

**8 - اَلْمُنْكَرُ:** "هو ما يرويه الضَّعيفُ مُخالفًا لِمَنْ هو أولى منه، أو هو ما كان في إسناده راوٍ فَحُشَ غلَطُهُ، أو كَثُرَتْ غَفْلَتُهُ، أو ظَهَرَ فِسْقُهُ"[4].

منهج مسلم في المنكر: أشار إلى منهجه فيه في مقدمته فقال:"وَكَذَلِكَ مَنِ الْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْمُنْكَرُ أَوِ الْغَلَطُ أَمْسَكْنَا أَيْضًا عَنْ حَدِيثِهِمْ. وَعَلاَمَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ إِذَا مَا عُرِضَتْ رِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ وَالرِّضَا خَالَفَتْ رِوَايَتُهُ رِوَايَتَهُمْ أَوْ لَمْ تَكَدْ تُوَافِقُهَا، فَإِذَا كَانَ الأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَقْبُولِهِ وَلاَ مُسْتَعْمَلِهِ. فَمِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَرَّرٍ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ وَالْجَرَّاحُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَبُو الْعَطُوفِ وَعَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ وَحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضُمَيْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ صُهْبَانَ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْحَدِيثِ. فَلَسْنَا نُعَرِّجُ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَلاَ نَتَشَاغَلُ بِهِ"[5].

منهج ابن خزيمة في المُنْكَرِ:

أدخل ابن خزيمة في كتابه حديث المنكر، ويشير أحيانًا إلى نكارته، ولكنه يُدخل معه حديث صحيح، كما في قوله: " هَذَا خَبَرٌ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْقَلْبِ مَوْقِعٌ، وَهُوَ خَبَرٌ مُنْكَرٌ، لَوْلَا مَا اسْتَدْلَلْتُ مِنْ خَبَرِ صَفِيَّةَ"[6].

وفي بعض الأحاديث لا يذكر لفظ النَّكارةِ في الحديث، ولكن يصطلحُ بِمُصطلحاتٍ أخرى، كما في قوله: " أَنَا أَبْرَأُ مِنْ عُهْدَةِ هَذَا الْإِسْنَادِ لِمَعْمَرٍ[7]"[8].

وأحيانًا يذكر الحديث بدون ذكرِ أيِّ شيءٍ[9].

فالإمام مسلم لا يروي حديثًا فيه نكارةٌ، بعكس ابن خزيمة.

**8 - شريف شريف:** ورد هذا المصطلح عند الإمام ابن خزيمة في موضعٍ واحدٍ، وقد تفرَّد به ابن خزيمة لم يذكره أحد من علماء الحديث.

مثاله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأُوَلَ مِنْ رَمَضَانَ،...قال ابن خزيمة: "هَذَا حَدِيثٌ شَرِيفٌ شَرِيفٌ"[10].

وشريف من الشرف، وهو ذو المكانة العالية[11]، فكأنه أراد أن يُشير إلى مكانة هذا الحديث في كونه جاء في الليلة الشريفة ليلة القدر.

**9 - اَلْمُعَلَّقُ:** "هو الذي حذف من مبتدأ إسناده واحد أو أكثر"[12].

منهج الإمام مسلم في المعلقات:

عدد المعلقات قليلة جدًّا في صحيح مسلم، إذا ما قُورنت بصحيح البخاري[13].

وكان الإمام مسلم يوردها في الشَّواهد والمتابعات، لا في الأصول، وكان لا يورد حديثًا مُعلَّقًا حتى يتأكد من وصل الحديث، إمَّا من طريقه أو من طريق غيره، فجميع المعلقات موصولة وصحيحة، قال النووي:"وليس شيء

(1) التقييد والإيضاح، للعراقي (70/1).
(2) مقدمة الجامع الصحيح، مسلم (23/1).
(3) صحيح ابن خزيمة (1728)،(115/3).
(4) نزهة النظر، لابن حجر (1/ 225).
(5) مقدمة الجامع الصحيح، مسلم (5/1).
(6) صحيح ابن خزيمة ( 2235) (349/3).
(7) معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي، منكر الحديث، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. تقريب التهذيب، لابن حجر(541/1).
(8) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (2008)، (248/3) كتاب الصيام، باب: الرُّخصة في اكتحال الصَّائم.
(9) صحيح ابن خزيمة (2412)،(87/4).
(10) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (2171)،(321/3) كتاب الصيام،باب ذكر الدليل على أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.
(11) لسان العرب، لابن منظور ( 9/ 170).
(12) مقدمة ابن الصلاح (10/1).
(13) تدريب الراوي، للسيوطي (117/1).

من هذا، والحمد لله مُخرجًا لِمَا وجد فيه من حيز الصحيح بل هي موصولة، من جهات صحيحة لاسيما ما كان منها مذكورًا على وجه المتابعة في نفس الكتاب وصلها فاكتفى بكون ذلك معروفًا عند أهل الحديث،... قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله وهكذا الأمر في تعليقات البخاري بألفاظ جازمة مثبتة على الصفة التي ذكرناها كمثل ما قال فيه: قال فلان، أو روى فلان، أو ذكر فلان، أو نحو ذلك "[1].

**منهج الإمام ابن خزيمة في المعلقات:**

فقد أكثر الإمام ابن خزيمة من المعلقات، وذلك للاختصار، فهو يلجأ إلى التعليق لوروده في موضع آخر من مسنده موصولاً، ونُلاحظ أنَّه سار على نفس طريقة البخاري للاستدلال للمسائل الفقهية[2].

**10. صِيَغُ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ عِنْدَ اَلإِمَامَيْنِ:**

حصر علماء الحديث طُرُقَ التَّحمُّلِ والأداءِ بثمان طرق هي:

السَّماعُ من لَفْظِ الشَّيخِ، القِرَاءةُ عليه، المُنَاوَلَةُ، الكتابةُ، الإِجَازَةُ، الإعلامُ للطَّالبِ بأنَّ هذه الكُتُبَ روايته، وصيته بكتبه له، الوقوفُ على خَطِّ الراوي فقط[3].

اعتنى الإمام مسلم بالتَّفريقِ بين طرق الحديث وصيغها، فبالنظر لتعدُّدِ الأسانيد التي أوردها في صحيحه هنا تظهر اَلْمُغايرة في كيفية تحملهم وتلقيهم له.

وكان من مذهبه[4] التَّفريقُ بينهما، وأن حدَّثنا لِمَا سمعه، من لفظ الشيخ خاصَّة وأخبرنا لِمَا قرئ على الشيخ[5].

أما الإمام ابن خزيمة في صيغ الأداء:

اعتنى بتوضيح الطُّرُقِ التي تحمل بها الحديث كالإملاء والقراءة، وكان يذكر ذلك في أثناء السند، أو بعد نهاية الحديث.

مثال: "حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، نا مَا لَا أُحْصِي مِنْ مَرَّةٍ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً..."[6].

وكان يستعمل صيغ التَّحديث في نقل الرواية عن الرُّواةِ، ولكنَّه لا يفرِّقُ بين السَّماعِ والتَّحديث عكس الإمام مسلم.

وكان يرى أن الإجازة والمناولة بمنزلة السَّماع الصحيح. وقد قال الخطيب عن ابن خزيمة "وقال الإجازة والمناولة عندي كالسَّماعِ الصَّحيحِ"[7]، يريد من كلامه أنَّ مَنْ أخذ عن طريق الإجازة والمناولة، يجوز له أن يقول: حدثني وأخبرني، وبهذا ينزل عن درجة الإمام مسلم في التَّحرِّي في نقل رواية الحديث.

**اَلْمَطْلَبُ اَلثَّانِي: طَرِيْقَتُهُمْا فِي عَرْضِ اَلْمُتُوْنِ**

**الفرع الأول: طريقةُ الإمامين في ترتيب أحاديثِ الصَّحيحِ:**

**أولاً: طريقة الإمام مسلم في ترتيب أحاديث الصحيح:**

جمع الإمام مسلم في صحيحه الأحاديث اَلْمُتعلِّقَةَ في المسألة الواحدة في موضعٍ واحدٍ وهو ما يُعبِّرُ عنه بالباب الحديثي.

وقسَّم صحيحه إلى أربعة وخمسين كتابًا، ولم يُبوِّبْ الإمام مسلم كتابه لكي لا يزداد حجم الكتاب، فقد ساق الأحاديث بناءً على الترتيب الفقهي، ابتداءً بكتاب الإيمان ثُمَّ الطَّهارة، ثم الصَّلاة، ولم يقلْ باب كذا وكذا، ولكن التبويب جاء من بعض الشُّرَّاحِ لصحيحه، وبعض اَلْمُستخرجين، وبعض اَلْمُلخِّصين[8].

وقد كان من " عادة مسلم أن يرتب روايات الحديث بحسب قوتها: يُقدِّمُ الأصحَّ فالأصحَّ"[9].

ولا يُكرِّرُ الأحاديث، وقد ذكر منهجه في ذلك في المقدمة:" عَلَى غَيْرِ تَكْرَارٍ، إِلاَّ أَنْ يَأْتِي مَوْضِعٌ لاَ يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ تَرْدَادِ حَدِيثٍ فِيهِ زِيَادَةُ مَعْنًى أَوْ إِسْنَادٌ يَقَعُ إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ لِعِلَّةٍ تَكُونُ هُنَاكَ"[10].

**ثانيًا: طَريقةُ ابن خزيمة في ترتيب أحاديث الصَّحيحِ:**

صنَّف الإمام ابن خزيمة كتابه على الأبواب الفقهية، وسلك بذلك طريقة من طرق العلماء في التصنيف: يجمع في كُلِّ بابٍ ما ورد فيه مِمَّا يدلُّ على حكمه: وجوبًا وندبًا وحُرمةً وكراهةً وإباحةً"[11].

وبناءً على ما ورد فقد رتَّب ابن خزيمة كتابه على الأبواب الفقهية، فبدأ بكتاب الوضوء، ثُمّ بكتاب الصَّلاةِ، ثُمَّ كتاب الإمامَةِ في الصَّلاةِ، ثُمَّ كتاب الجمعة،... ثُمَّ جعل داخل الكتاب أبوابًا، ولم يكن له منهجٌ مُعيَّنٌ في ترتيب أحاديث البابِ الواحدِ، بل كان ترتيب أحاديث الباب يخضع في كُلِّ مَرَّةٍ للغرض الذي من أجله ساق تلك الأحاديث.

(1) شرح النووي على مسلم (18/1).
(2) صحيح ابن خزيمة (1619)، (1620) (1621). (55/3)
(3) الإلماع، القاضي عياض (68/1).
(4) صيانة صحيح مسلم، لابن الصلاح (103/1).
(5) الجامع الصحيح، مسلم ،كتاب الطهارة (185/1).
(6) صحيح ابن خزيمة (458)، (233/1)
(7) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي (325/1)
(8) ينظر: شرح النووي على مسلم (21/1)، مناهج المحدثين، الحميد (ص40).
(9) الأنوار الكاشفة، المعلمي (28/1).
(10) مقدمة الجامع الصحيح، مسلم (3/1).
(11) ينظر: تدريب الراوي، للسيوطي (140/2– 141).

وقد قال السخاوي:" إنَّ صحيحه عُدِم أكثره"[1].

ويظهر من خلال الاستقراء لمنهج ابن خزيمة أنَّه اعتنى بفنِّ التَّراجِمِ، وتفنَّنَ في ذلك؛ وذلك لتضمينها الكثير من الأحكام الفقهية، قال ابن سريج: "كان ابن خزيمة يستخرج النُّكتَ من حديث رسول الله ﷺ بِالْمِنْقَاشِ"[2].

**الفرع الثاني: مَنْهَجُ اَلإِمَامَيْنِ فِي اَلْمُعَلَّلِ:**

تعريف العِلَّةِ: قال ابن الصلاح:" العِلَّةُ: عبارةٌ عن أسباب خفيَّةٍ غامضةٍ قادِحَةٍ فيه، فالحديثُ اَلْمُعَلَّلُ هو: الحديث الذي اطَّلعَ فيه على عِلَّةٍ تقدحُ في صِحَّتِهِ، مع أنَّ ظاهره السَّلامةُ منها"[3].

**أولاً: مَنْهَجُ الإمامِ مُسْلِمٍ فِي اَلْحَدِيْثِ اَلْمُعَلَّلِ:**

كان الإمامُ مسلمٌ شديد التَّحرِّي في تنقية كتابه، فطرح من صحيحه كُلَّ ما فيه كلام، ثُمَّ أبقى على الصَّحيحِ[4].

وقد تتبَّعَ العِلَّةَ في صحيحه بعدَّةِ طُرُقٍ، منها: إخراج الحديث الصحيح وحذف موطن العلة، وسلك في ذلك ثلاثة مسالك: حذف موطن العلة والتصريح بها، حذف موطن العلة وعدم الإشارة إليها، إخراج طرفٍ من الرُّواية اَلْمُعلَّة، واختصار باقيها، مع الإشارة إليها إشارة خفيفة.

ومثاله: ما أخرجه من طريق عن حمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ، وَإِسْنَادِهِ....، ثُمَّ قال: وَفِى حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ زِيَادَةُ حَرْفٍ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ[5].

وقول الإمام مسلم:"حَرْفٍ تَرَكْنَا" وهي قوله "توضَّئي"، فقد أخرج النسائي[6] هذا الحديث بذكر الزيادة من طريق حماد بن زيد:"وإذا أدبرت فاغسلي عنك أثر الدَّم وتوضَّئي"، فتركه مسلم لتفرُّدِ حماد بالزِّيادةِ عن بقية أصحاب هشام.

**ثانيًا: مَنْهَجُ اَلإِمَامِ اِبْنِ خُزيمةَ في اَلْحَدِيْثِ اَلْمُعَلَّلِ:**

ومن منهجه الإشارة إلى أوهام الثِّقَاتِ. كما في قوله: في رواية: "لَا أَعْلَمُ أَحَدًا تَابَعَ بُنْدَارًا فِي هَذَا، وَالْجَوَادُ قَدْ يَقْنُرُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ"[7].

فهو بهذا يُشيرُ إلى أنَّ الثِّقةَ قد يَهِمُ، كما أنَّ الجواد قد يفترُ، وإنَّما قال هذا لأجل أنَّ هذا الحديث رُوِيَ على غير هذا الوجه.

وكان من منهجه الإشارة إلى العِلَلِ الخَفِيَّةِ في الأحاديث.

كما في قوله: " وَإِنَّمَا كُنْتُ تَرَكْتُ إِمْلَاءَ خَبَرِ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ: ((سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ))؛ لِأَنَّ بَيْنَ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ وَبَيْنَ أَبِي الْعَالِيَةِ رَجُلًا غَيْرَ مُسَمًّى لَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ [8].

**الفرع الثالث: مَنْهَجُ اَلإِمَامَيْنِ فِي غَرِيْبِ اَلْحَدِيْثِ:**

اَلْغَرِيْبُ: "وهو عبارةٌ عمَّا وقع في مُتُونِ الأحاديث من الألفاظ الغامضة، البعيدة من الفهم، لِقِلَّةِ استعمالها"[9].

**أولاً: مَنْهَجُ اَلإِمَامِ مُسْلِمٍ فِي غَرِيْبِ اَلْحَدِيْثِ:**

من خلال الاطلاع على صحيح مسلم، فلم أجد له شرح لأيِّ لفظةٍ حديثيَّةٍ في صحيحه، ولعل سبب هذا اهتمامه بالناحية الإسنادية، ومقصده إخراج الصحيح اَلْمُجرَّدِ، وعدم خلطه بغيره، ولعلَّه تركه خشية أن يخطئ في لفظة من ألفاظه ﷺ.

**ثانيًا: مَنْهَجُ اِبْنِ خُزيمةَ فِي غَرِيْبِ اَلْحَدِيْثِ:**

اهتمَّ الإمامُ ابن خزيمة بغريب الحديث، وبيَّن ما أودع في المتون من ألفاظٍ غريبةٍ، وشرح معانيه وتراكيبها بطريقة سهلةٍ مُختصرةٍ، فمن منهجه في تفسير الغريب: أن يأتي بعبارة من عنده، أو يستشهد بعض أقوال العلم في نفس العلم، كما في قوله في شرح المكوك في الحديث قال: "الْمَكُّوكُ فِي هَذَا الْخَبَرِ الْمُدُّ نَفْسُهُ"[10].

**الفرع الرابع: مَنْهَجُ اَلإِمَامَيْنِ فِي اَلْمُدْرَجِ:**

اَلْمُدْرَجُ "هي ألفاظ تقع مع بعض الرواة متصلة بلفظ الرسول ﷺ، ويكون ظاهرها أنها من لفظه، فيدل دليل على أنه من لفظ الراوي"[11].

**أولاً: مَنْهَجُ اَلإِمَامِ مُسْلِمٍ فِي اَلْمُدْرَجِ:**

كان من منهج مسلم في الإدراج التصريح به في الرواية، أو الإشارة إلى الإدراج من غير استعمال كلمة إدراج.

مثال: ما صرح فيه بالإدراج: حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، بِمِثْلِ حَدِيثِ قُتَيْبَةَ، عَنِ اللَّيْثِ إِلَّا أَنَّهُ أَدْرَجَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَ أَبِي صَالِحٍ، ثُمَّ رَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ

(1) فتح المغيث، للسخاوي (35/1).
(2) طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبة (99/1).
(3) مقدمة ابن الصلاح (52/1).
(4) ينظر: التمييز، مسلم (ص: 3)
(5) الجامع الصحيح، مسلم، كتاب الحيض (180/1).
(6) سنن النسائي، (222)،(13/1)،كتاب الطهارة، باب: الفرق بين دم الحيض والاستحاضة.
(7) () صحيح ابن خزيمة كتاب الجمعة، (1812)، (3/ 157)،
(8) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (563)(283/1)،كتاب الصلاة،باب الذكر والدعاء في السجود عند قراءة السجدة.
(9) التقييد والإيضاح، للعراقي (274/1).
(10) ينظر: صحيح ابن خزيمة (61/1).
(11) الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد (ص23).

إِلَـى آخِـرِ الْحَدِيـثِ، وَزَادَ فِـي الْحَدِيـثِ: يَقُـولُ سُـهَيْلٌ: إِحْـدَى عَشْـرَةَ، إِحْـدَى عَشْـرَةَ، فَجَمِيـعُ ذَلِـكَ كُلِّـهِ ثَلَاثَـةٌ وَثَلَاثُـونَ[1].

مثـال: الإشـارة إلـى الإدراج من غير اسـتعمال كلمـة إدراج: سَـمِعْتُ جَرِيـرَ بْـنَ عَبْـدِ اللهِ، وَهُـوَ يَقُـولُ: كُنَّـا جُلُوسًـا عِنْدَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، إِذْ نَظَـرَ إِلَـى الْقَمَـرِ لَيْلَـةَ الْبَـدْرِ، فَقَـالَ: "أَمَـا إِنَّكُـمْ سَـتَرَوْنَ رَبَّكُـمْ كَمَـا تَـرَوْنَ هَـذَا الْقَمَـرَ، لَا تُضَامُّـونَ فِـي رُؤْيَتِـهِ، فَـإِنِ اسْـتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُـوا عَلَـى صَلَاةٍ قَبْـلَ طُلُـوعِ الشَّـمْسِ، وَقَبْـلَ غُرُوبِهَـا" - يَعْنِـي الْعَصْـرَ وَالْفَجْـرَ -، ثُـمَّ قَـرَأَ جَرِيـرٌ {وَسَـبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّـكَ قَبْـلَ طُلُـوعِ الشَّـمْسِ وَقَبْـلَ غُرُوبِهَـا} [طـه: 130].

وفـي روايـة أخـرى: "أَمَـا إِنَّكُـمْ سَـتُعْرَضُونَ عَلَـى رَبِّكُـمْ، فَتَرَوْنَـهُ كَمَـا تَـرَوْنَ هَـذَا الْقَمَـرَ"، وَقَـالَ: ثُـمَّ قَـرَأَ، وَلَـمْ يَقُـلْ: جَرِيـرٌ[2]

وقـد أشـار الإمـامُ مسـلمٌ أنَّ روايـة الطريـق الثانـي فيهـا إدراجٌ، ولـم ينـصّ عليـه، كمـا فـي المثـال السـابق، وبيَّـن أنَّ الـرُّواة أدرجـوا الآيـة، واعتبروهـا مـن المرفـوع إلـى النبـي ﷺ، والطريـق الأول بيَّـن أنَّ جريـر هـو الـذي قرأهـا، وليسـت مِـمَّا رفـع إلـى النبـي ﷺ.

**ثانيًا: مَنْهَجُ اَبْنِ خُزَيْمَةَ فِي اَلْمُدْرَجِ:**

اهتـمَّ الإمـام ابـن خزيمـة ببيـان اَلْمُـدْرَجِ فـي الحديـث، ونبَّـه عليـه، وتوسَّـع فيـه توسُّـعًا كبيـرًا.

مثالـه: عَـنْ أَبِـي سَـعِيدٍ: "رَخَّـصَ النَّبِـيُّ ﷺ فِـي الْقُبْلَـةِ لِلصَّائِـمِ" وَالْحِجَامَـةِ لِلصَّائِـمِ، حَدَّثَنَـا يَعْقُـوبُ بْـنُ إِبْرَاهِيـمَ الدَّوْرَقِـيُّ، ثنـا الْمُعْتَمِـرُ، وَهَـذِهِ اللَّفْظَـةُ وَالْحِجَامَـةِ لِلصَّائِـمِ: إِنَّمَـا هُـوَ مِـنْ قَـوْلِ أَبِـي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ، لَا عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ، أُدْرِجَ فِـي الْخَبَـرِ، لَعَـلَّ الْمُعْتَمِـرَ حَـدَّثَ بِهَـذَا حِفْظًـا، فَـأَدْرَجَ هَـذِهِ الْكَلِمَـةَ فِـي خَبَـرِ النَّبِـيِّ ﷺ، أَوْ قَـالَ: قَـالَ أَبُـو سَـعِيدٍ: وَرَخَّـصَ فِـي الْحِجَامَـةِ لِلصَّائِـمِ، فَلَـمْ يُضْبَـطْ عَنْـهُ: قَـالَ أَبُـو سَـعِيدٍ، فَـأُدْرِجَ هَـذَا الْقَـوْلُ فِـي الْخَبَـرِ"[3].

**الفرع الخامس: مَنْهَجُ اَلإِمَامَيْنِ فِي مُخْتَلَفِ اَلْحَدِيْثِ:**

مَخْتَلَـفُ اَلْحَدِيْـثِ: "هـو أن يأتـي حديثـان مُتضـادَّان فـي المعنـى ظاهـرًا، فيوفَّـق بينهمـا أو يُرجِّـح أحدهمـا"[4].

**أولاً: مَنْهَجُ اَلإِمَامِ مُسْلِمٍ فِي مُخْتَلَفِ اَلْحَدِيْثِ:**

الـذي يظهـر مـن خلال قسـم الدراسـة بأنـه ليـس للإمـام مسلم اهتمـام بهـذا الفنِّ فـي صحيحـه، ولـم يتعـرَّضْ لـه، ولعلَّ السَّـببَ يرجـعُ إلـى غرضـه مـن تأليـف صحيحـه للحديـث اَلْمُجـرَّدِ، ولـم يجعـل الفقـه مقصـدًا مـن مقاصـد صحيحـه، فقـد اهتـمَّ وتفنَّـنَ فـي صناعـة الإسـناد.

**ثانيًا: مَنْهَجُ اَلإِمَامِ اِبْنِ خُزَيْمَةَ فِي مُخْتَلَفِ اَلْحَدِيْثِ:**

يُعتبـرُ الإمـام ابـن خزيمـة مـن أشـهر مَـنْ اعتنى بهـذا الفنَّ وبـرع فيـه، وكان مـن أسـباب نُبُوغِـهِ فـي هـذا الفـنِّ اهتمامُـهُ بالنَّاحيـة الفقهيَّـةِ، وجمعـه بينـه وبيـن الحديـث للاستشـهاد بـه فـي المسـائل الفقهيـة[5].

وقـد قـال السـخاوي: عنـد كلامـه عـن مُـختلف الحديـث: " ولـذا كان إمـام الأئمـة أبـو بكـر بـن خزيمـة مـن أحسـن النـاس فيـه كلامًـا"[6].

وروى عنـه ابـن الـصلاح قولـه: " لا أعـرف أنَّـه روي عـن النبـي ﷺ حديثـان بإسـنادين صحيحيـن مُتضادَّيـن، فمَـنْ كان عنـده فليأتنـي بـه لأؤلِّـف بينهمـا"[7].

وقـال ابـن خزيمـة: "وليـس شـيءٌ مِـنْ سـنته ﷺ مهجـورًا إذا أمكـن اسـتعماله، وإنَّـما يتـرك بعـض خبـره ببعـض إذا لـم يمكـن اسـتعمالها جميعًـا، وكان أحدهمـا يدفـع الآخـر فـي جميـع جهاتـه"[8].

**الفرع السادس: مَنْهَجُ اَلإِمَامَيْنِ فِي اَلنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوْخِ:**

الناسـخ والمنسـوخ مـن الحديـث هـو: كُلُّ حديـث دلَّ علـى رفـعِ حُكْـمٍ شـرعيٍّ سـابقٍ لـه، ومنسـوخه كُلُّ حديـثٍ رفـعَ حكمـه الشـرعي بدليـلٍ شـرعيٍّ متأخِّـرٍ عنـه[9].

**أولاً: مَنْهَجُ الإمامِ مسلمٍ في النَّاسخِ والمنسوخِ:**

أورد الإمـام مسـلم الحديـث المنسـوخ ثُـمَّ ألحقـه بالنَّاسـخ، ويكتفـي فقـط بالإشـارة وعـدم التَّصريـح بـه والتحليـل، ولعـلَّ السَّـببَ فـي ذلـك عـدم اهتمامـه بالناحيـة الفقهيـة فـي صحيحـه.

فمـن الأمثلـة علـى ذلـك: مـا جـاء مـن أحاديـث فـي بَـابُ الْوُضُـوءِ مِمَّـا مَسَّـتِ النَّـارُ، ثـم أعقبـه بَـابُ نسْـخِ الْوُضُـوءِ مِمَّـا مَسَّـتِ النَّـارُ، فجعـل الأحاديـث المنسـوخة أولاً، ثـم أتبعهـا بالأحاديـث الناسـخة[10].

فلـم يُصـرِّح الإمـام مسـلم بالنسـخ وإنمـا كان يكتفـي بذكـر الأحاديث.

**ثانيًا: منهج الإمام ابن خزيمة في النَّاسِخِ والمنسوخ:**

اهتـمَّ الإمـام ابـن خزيمـة بهـذا العلـم وبـرع فيـه، وذكـره صراحـةً، وذلـك لاعتنائـه بالناحيـة الفقهيـة، إذ يعتبـر هـذا العلـم مـن أساسـيات وضروريـات الفقـه والاجتهـاد.

مثـال ذلـك قولـه: " بَـابُ ذِكْـرِ الدَّلِيـلِ عَلَـى أَنَّ تَـرْكَ النَّبِـيِّ ﷺ الْوُضُـوءَ مِمَّـا مَسَّـتِ النَّـارُ أَوْ غَيَّـرَتْ نَاسِـخٌ لِوُضُوئِـهِ كَانَ مِمَّـا مَسَّـتِ النَّـارُ أَوْ غَيَّـرَتْ"، عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ أَنَّـهُ،

(1) الجامع الصحيح، مسلم ،كتاب الصلاة (97/2).
(2) الجامع الصحيح، مسلم ،كتاب الصلاة (97/2).
(3) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (1967)،(228)،كتاب الصيام، باب: ذكر البيان أنَّ ٱلْحِجامةَ تُفْطِرُ الحاجم والمحجوم جميعًا.
(4) تدريب الراوي، للسيوطي (196/2).
(5) ينظر للاستفادة: الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح، عبد العزيز الكبيسي (443/2– 476).
(6) فتح المغيث، للسخاوي (81/3).
(7) مقدمة ابن الصلاح (168/1).
(8) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (249/2)، كتاب الصلاة، باب: ذكر خبر غلط في الاحتجاج به بعض مَنْ لم يتبحَّر العلم مِمَّن زعم أنَّ الوتر على الراحلة غير جائز.
(9) المنهل الروي، ابن جماعة (61/1).
(10) صحيح مسلم باب الوضوء مما مست النار، وباب نسخ الوضوء مما مست النار ( 272/1- 273).

" رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ، ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ"، وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "آخِرُ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺتَرْكُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ"[1].

فصرّح الإمام ابن خزيمة بالنسخ بين الأحاديث.

## 2 اَلخَاتِمَةُ

في نهاية هذا البحث أصل إلى النتائج الآتية:

بدأ الإمام مسلم بمقدمة شرح فيها منهجه في الكتاب، وتُعدُّ من أهمِّ اَلْمُقدِّمات العلميَّةِ المنهجيَّةِ، أمَّا الإمام ابن خزيمة فلم يذكر مُقدِّمةً علميَّةً على غرار مُقدمةِ مسلمٍ.

من أوجه الاتِّفاق بينهما: في طريقة الجمع بين الأسانيد: عن طريق العطف على الشيوخ، وتحويل الأسانيد، ولكنَّ الإمام مسلم أكثر من التَّحويلات؛ وذلك لاهتمامه بالناحية الإسنادية، أمَّا ابن خزيمة مُقارنةً بِما في مسلم فإنَّ عددها أقلُّ، ويختلف ابن خزيمة عن الإمام مسلم في حذف التحويل، والتعويض عنه بالواو ويسوق السند الجديد، ويعتمد في بيان ذلك على فهم القارئ.

كان لكل إمام منهما مصطلحات حديثية، توافقوا في استخدام بعضها مع الاختلاف في التوسع والتضييق، واختلفوا في استخدام بعض المصطلحات: كمصطلح الغريب والمرفوع والمسند وشريف شريف فقد استخدمها الإمام ابن خزيمة دون الإمام مسلم.

من أوجه الاختلاف بين الإمامين أنَّ الإمام مسلم لم يُترجمْ للأبواب، بعكس الإمام ابن خزيمة فقد تفنَّن في ذلك؛ وذلك لاهتمامه بالمسائل الفقهية، ولم يهتم الإمام مسلم بمختلف الحديث، أمَّا الإمام ابن خزيمة فقد اعتنى بهذا الفنِّ وبرع فيه.

اهتمَّ الإمامان بالمدرج والناسخ والمنسوخ، وكان لكُلِّ إمامٍ طريقته، غير أنَّ ابن خزيمة برع بالناسخ والمنسوخ؛ لاهتمامه بالناحية الفقهية.

أنَّ صحيح ابن خزيمة ليس بمرتبة صحيح مسلم في صحَّةِ الأحاديث، وذلك لإخراجه الحسن، واعتباره بمرتبة الصحيح، وقد أشرتُ إلى ذلك، واحتواء صحيحه على أحاديث ضعيفةٍ.

لكُلِّ إمَامٍ طريقتُهُ في التَّصنيفِ، فصحيحُ الإمامِ مُسْلِمٍ كتابٌ حديثيٌّ محضٌ، أمَّا صَحيحُ ابنِ خُزيمةَ فكتابٌ حديثيٌّ فقهيٌّ.

## 3 فهرس المصادر والمراجع


*الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد- الرياض،ط1، 1409ه.*

*الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل، بيروت،ط1، 1412هـ.*

*الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، (د.م)، ط5، 2002م.*

*الاقتراح في بيان الاصطلاح، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: 702هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ط).*

*ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المحقق: ماهر ياسين الفحل، ( د.ن).*

*الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث/ المكتبة العتيقة- القاهرة/ تونس،ط1، 1379هـ.*

*الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، د. محمد عبد الرحمن طوالبة، دار عمار، (د.م)،ط1، 1418هـ.*

*الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت1386هـ)، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ.*

*تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، ( د.ط).*

*تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د.ط).*

*تذكرة الحفاظ،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ.*

*تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، 1406هـ.*

*التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1، 1389هـ.*

*تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت676هـ)،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.*

*تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (د.ن) (د.ط).*

*تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف.مؤسسة الرسالة- بيروت،ط1، 1400هـ.*


(1) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (38،39،40) (26/1)، كتاب الوضوء، باب: إسقاط إيجاب الوضوء من أكل ما مسته النار أو غيرته. و(41)،(27/1) كتاب الوضوء ،باب ذكر الدليل على أن اللحم الذي ترك النبي ﷺ الوضوء من أكله كان لحم غنم لا لحم إبل.

*توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني (ت 1182هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417ه.*

*تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، مكتبة المعارف، (د.م) (د.ط).*

*الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد. دار الفكر،ط1، 1395ه.*

*الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، الطبعة التركية، (د.م) (د.ط).*

*الجامع الصحيح، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ط).*

*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط1، 1422هـ.*

*الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1952م.*

*جمهرة اللغة، ابن دريد. (د.ن)(د.ط).*

*الرحلة في طلب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1395هـ.*

*الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1406هـ.*

*سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، المحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (د.ط).*

*شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ.*

*شرح علل الترمذي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي،المحقق: د.نور الدين عتر. (د.ن) (د.ط).*

*شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الملا نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. دار الأرقم- بيروت،ط1.*

*صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390هـ.*

*صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1408هـ.*

*الضوء اللامع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي،(د.ن)(د.ط).*

*طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.*

*طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي،د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر، (د.م)، ط2، 1413هـ.*

*الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، (د.ط).*

*لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.*

*معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414ه.*

*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1392،2ه.*

*المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1406هـ.*

*نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط1، 1422هـ.*

*نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، مصدر الكتاب: موقع الوراق.*

*الواضح في مناهج المحدثين، د. ياسر الشمالي، دار مكتبة الحامد، عمان، ط2، 2009م.*

*الوافي بالوفيات، الصفدي، مصدر الكتاب: موقع الوراق.*

*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.*

## 4 المراجع العربية المرومنة:

*Al-Iraqi's Millennium in Hadith Sciences ( in Arabic)، Zain al-Din Abd al-Rahim bin al-Hussein al-Iraqi( in Arabic)، edited by: Maher Yassin al-Fahl، (n.d).*

*Al-Jami` al-Musnad al-Sahih، a summary of the affairs of the Messenger of God، may God bless him and grant him peace، his Sunnahs and his days،( in Arabic)Muhammad bin Ismail al-Bukhari، edited by Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasir، Dar Tawq al-Najah، 1st edition، 1422 AH.*

*Allusion to knowledge of the origins of narration and restriction of hearing ( in Arabic)، alqady Iyad bin Musa Al-Yahsabi، investigation: Mr. Ahmed Saqr، Dar Al-Turath/Al-Atiqah Library - Cairo/Tunis، 1st ed.، 1379 AH.*

*The Proposal in Explaining Terminology ( in Arabic)، Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad ibn Ali ibn Wahb ibn Mut'i' al-Qushayri، known as Ibn Daqiq al-Eid (d. 702 AH)، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut (n.d).*

*Gold nuggets in gold news ( in Arabic)، Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Akri al-Hanbali، edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut، Mahmoud al-Arna'ut، Dar Ibn Kathir، Damascus، 1406AH.*

*Guidance in knowing the scholars of hadith ( in Arabic)، Al-Khalil bin Abdullah bin Ahmed Al-Khalili Al-Qazwini Abu Ya'la، edited by: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris، Al-Rashd Library - Riyadh، 1st ed.، 1409AH.*

*History of Baghdad( in Arabic)، Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi، Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut، (n.d).*

*Imam Muslim and his approach in his Sahih( in Arabic)، Dr. Muhammad Abd al-Rahman Tawalbeh، Dar Ammar، (n.d.)، 1st ed.، 1418AH.*

*Injury in distinguishing the companions ( in Arabic)، Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani، edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi. Dar Al-Jeel، Beirut، 1st ed.، 1412AH.*

*It is clear in the methods of the hadith scholars ( in Arabic)، Dr. Yasser Al-Shamali، Dar Maktabat Al-Hamed، Amman، 2nd ed.، 2009.*

*Language crowd ( in Arabic)، Ibn Duraid. (n.d.)(n.d).*

*Narrator training in explaining Nawawi's approximation ( in Arabic)، Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti، edited by: Abd al-Wahhab Abd al-Latif، Riyadh Modern Library، Riyadh، (n.d).*

*Preserving Sahih Muslim from errors and mistakes and protecting it from being dropped and omitted( in Arabic)، Othman bin Abdul Rahman Al-Shahrazuri، investigation: Muwaffaq Abdullah Abdul Qadir، Dar Al-Gharb Al-Islami، Beirut، 2nd edition، 1408AH.*

*Refinement of Names and Languages( in Arabic)، Abu Zakariya Muhyi al-Din Ibn Sharaf al-Nawawi، (d. 676AH)، edited by Mustafa Abdul Qadir Atta.*

*Refinement of refinement ( in Arabic)، Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani. (n.d.)(n.d).*

*Refinement of perfection ( in Arabic)، Yusuf bin al-Zaki Abd al-Rahman Abu al-Hajjaj al-Mizzi، edited by: Dr. Bashar Awad Marouf. Al-Risala Foundation - Beirut، 1st ed.، 1400AH.*

*Restriction and clarification، explanation of Ibn al-Salah's introduction ( in Arabic)، Zain Al-Din Abdul Rahim bin Al-Hussein Al-Iraqi (d. 806 AH)، edited by: Abdul Rahman Muhammad Othman، Muhammad Abdul Mohsen Al-Kutbi، Al-Salafiyya Library، Medina، 1st ed.، 1389 AH.*

*Approximation of Refinement( in Arabic)، Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani، edited by Muhammad Awameh، Dar al-Rashid، Syria، 1406 AH.*

*A walk to look at the clarification of the elite of thought in the term "People of the Tradition" ( in Arabic)، Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani، Investigator: Abdullah bin Daif Allah al-Rahili، Safir Press، Riyadh، 1st ed.، 1422 AH.*

*Biographies of noble figures ( in Arabic)، Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi، Investigator: A group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout، Al-Risala Foundation، (n.d).*

*Clarifying ideas for the meanings of refining the eyes ( in Arabic)، Abu Ibrahim Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad، known as the Prince of Sana'ani (d. 1182 AH)، edited by: Abu Abdul Rahman Salah bin Muhammad bin Uwaida، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، 1st ed.، 1417 AH.*

*Classes of the Great Shafi'iyyah ( in Arabic)، Taj al-Din bin Ali bin Abdul Kafi al-Subki، edited by: Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi، Dr. Abdul Fattah Muhammad al-Halu، Hijr، (no date)، 2nd edition، 1413 AH.*

*conservation ticket ( in Arabic)، Muhammad bin Ahmad bin Othman Al-Dhahabi، edited by: Zakaria Omeirat، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، 1st edition، 1419 AH.*

*Deaths of notables and news of the sons of the time ( in Arabic)، Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Khallikan، edited by: Ihsan Abbas، Dar Sadir، Beirut.*

*Dictionary of Authors( in Arabic)، Omar Reda Kahala، Al-Risala Foundation، Beirut، 1414 AH.*

*Explanation of the reasons for Al-Tirmidhi ( in Arabic)، Zain Al-Din Abi Al-Faraj Abdul Rahman Ibn Rajab Al-Hanbali، Investigator: Dr. Nour Al-Din Atar. (n.d.) (n.d).*

*Explanation of the elite of thought in the terminology of the people of the trace ( in Arabic)، Mulla Nour al-Din Abu al-Hasan Ali bin Sultan Muhammad al-Qari al-Harawi، edited by: Muhammad Nizar Tamim and Haitham Nizar Tamim. Dar al-Arqam - Beirut، 1st ed.*

*Facilitating the terminology of Hadith( in Arabic)، Mahmoud Al-Tahhan، Al-Maaref Library، (n.d.)(n.d).*

*Flags ( in Arabic)، Khair al-Din bin Mahmoud al-Zarkali (d. 1396AH)، Dar al-Ilm Lil-Malayin، (no date)، 5th ed.، 2002AD.*

*Shafi'i layers ( in Arabic)، Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad bin Omar bin Qadi Shaba، edited by: Dr. Al-Hafiz Abdul Aleem Khan، Alam Al-Kutub، Beirut، 1st ed.، 1407 AH.*

*Sufficiency in the science of narration ( in Arabic)، Ahmad bin Ali bin Thabit Abu Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi، edited by: Abu Abdullah Al-Suraqi and Ibrahim Hamdi Al-Madani، Scientific Library، Medina، (n.d).*

*The bright light ( in Arabic)، Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Sakhawi، (n.d.) (n.d).*

*The clear source in the summary of sciences Hadith( in Arabic)، Muhammad bin Ibrahim bin Jama'ah، edited by: Dr. Muhyi Al-Din Abdul Rahman Ramadan، Dar Al-Fikr، Damascus، 2nd edition، 1406 AH.*

*The complete death record ( in Arabic)، Al-Safadi، source of the book: Al-Warraq website.*

*The correct mosque ( in Arabic)، Muhammad ibn Isa Abu Isa al-Tirmidhi، edited by: Ahmad Muhammad Shakir and others، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، Beirut، (n.d).*

*The correct mosque ( in Arabic)، Muslim bin al-Hajjaj، Turkish edition، (n.d.) (n.d).*

*The curriculum is an explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj ( in Arabic)، Abu Zakariya Yahya bin Sharaf Al-Nawawi، Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi، Beirut، 2nd edition، 1392 AH.*

*Lisan al-Arab ( in Arabik)، Muhammad bin Makram bin Ali، Abu al-Fadl، Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi، Dar Sadir - Beirut، Edition: Third - 1414 AH.*

*The End of Profit in Knowing the Genealogies of the Arabs ( in Arabic)، Al-Qalqashandi، source of the book: Al-Warraq website.*

*The Extreme Message of a Famous Statement by the Compiled Sunnah Books ( in Arabic)، Muhammad bin Jaafar al-Kattani، Dar al-Bashir al-Islamiyyah، Beirut، 1406 AH.*

*The journey in pursuit of Hadith ( in Arabic)، Ahmad bin Ali bin Thabit al-Baghdadi Abu Bakr، edited by: Nour al-Din Atar، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، 1st ed.، 1395 AH.*

*The lights that reveal what is in the book، Lights on the Sunnah، of mistakes، misleading، and risks ( in Arabic)، Abd al-Rahman bin Yahya bin Ali al-Mu'alimi al-Yemeni (d. 1386 AH)، Alam al-Kutub، Beirut، 1406 AH.*

*True Ibn Khuzaymah ( in Arabic)، Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah، edited by: Dr. Muhammad Mustafa al-A'zami، Islamic Office، Beirut، 1390 AH. 44.Trustworthy ( in Arabic)، Muhammad bin Habban bin Ahmad Abu Hatim، edited by: Sayyid Sharaf al-Din Ahmad. Dar al-Fikr، 1st ed.، 1395 AH.*

*wound and modification ( in Arabic)، Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Abi Hatim al-Razi، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، Beirut، 1st ed.، 1952 AD.*

# Corporate Governance and Tourism Firms' Financial Performance: International Evidence

**Ibrahim Ayed S Alatawi**
**Accounting Professor Assistant at the Department of Accounting, College of Business at Al-Baha University, Albaha, Accounting Professor Assistant at the Department of Accounting, Faculty of Business Administration at the University of Tabuk**

(**Received:** 02-11-2024; **Accepted**: 29-12-2024)

**Abstract:** The study examines the impact of corporate governance (CG) on financial performance (FP) within global tourism firms, utilising Agency Theory (AT), Organizational Culture Theory (OCT) and the available literature. A regression analysis of tourism firms indicates a positive causality relationship between CG and FP, with substantial implications for enhancing FP through effective CG practices. The findings highlight that firm-specific characteristics and national factors—especially national governance (NG) and National culture (NC)—significantly control this relationship. While some firm-level factors negatively affect the CG-FP nexus, national factors are more supportive. This research suggests that policymakers and tourism firms could leverage these insights to optimise management practices, thereby improving performance outcomes. Despite limitations, such as the restricted sample size for listed firms and solely applying of Hofstede's culture insight, the study offers valuable insights for future research and practical applications, advocating for enhanced CG frameworks in tourism to encourage economic growth and sustainability.

Keywords: Corporate Governance, Financial Performance, National Factors and Tourism

***

# حوكمة الشركات والأداء المالي للشركات السياحية: دليل عالمي

**إبراهيم عائد العطوي**
**أستاذ المحاسبة المساعد، قسم المحاسبة بكلية إدارة الأعمال بجامعة تبوك**

(**تاريخ الاستلام:** 02-11-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-12-2024)

**مستخلص البحث:** تبحث الدراسة في تأثير حوكمة الشركات (CG) على الأداء المالي (FP) في الشركات السياحية على مستوى العالم وذلك بالاستناد إلى نظرية الوكالة (AT)، ونظرية الثقافة التنظيمية (OCT)، والأدبيات المتاحة. تشير تحليلات الانحدار للشركات السياحية المتاحة إلى وجود علاقة سببية إيجابية بين الحوكمة والأداء المالي، مع دلالات كبيرة على تحسين الأداء المالي من خلال ممارسات حوكمة الشركات الفعالة. وتبرز النتائج أن خصائص الشركات المحددة والعوامل الوطنية - خاصة الحوكمة الأهلية (NG) والثقافة الأهلية (NC) - تتحكم بشكل كبير في هذه العلاقة. في حين أن بعض العوامل على مستوى الشركة تؤثر سلباً على العلاقة بين الحوكمة والأداء المالي، إلا أن العوامل الوطنية تكون أكثر دعماً. تقترح هذه الدراسة أن صناع السياسات والشركات السياحية يمكنهم استغلال هذه الرؤى لتحسين ممارسات الإدارة، وبالتالي تحسين نتائج الأداء. ورغم القيود، مثل حجم العينة التي اقتصرت على الشركات المدرجة بالإضافة الى الاقتصار على مقاييس هوفستيد الثقافية، تقدم الدراسة رؤى قيمة للبحوث المستقبلية والتطبيقات العملية، وتدعو لتعزيز أطر حوكمة الشركات في قطاع السياحة لتشجيع النمو الاقتصادي والاستدامة المالية

**الكلمات المفتاحية:** حوكمة الشركات، والأداء المالي، وعوامل أهلية (ثقافية، وحوكمة)، والسياحة.

**(*) للمراسلة:**
إبراهيم عائد العطوي
أستاذ المحاسبة المساعد/ قسم المحاسبة بكلية إدارة الأعمال بجامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:
i-alatawi@hotmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Ibrahim Ayed S Alatawi
Accounting Professor Assistant at the Department of Accounting, College of Business at Al-Baha University, Albaha, Accounting Professor Assistant at the Department of Accounting, Faculty of Business Administration at the University of Tabuk.
**Email:** i-alatawi@hotmail.com

**DOI:** 10.12816/0062189

## 1. Introduction

According to agency theory (Eisenhardt, 1989), the principal-agent problem includes incomplete and asymmetric information and the misuse of resources. Therefore, various strategies, including effective policies and governance structures, may align the agent's interests with the principal's. This creates a situation where the principal cannot ascertain whether the agent has acted in accordance with expectations. In this case, the principal and agent may favour different courses of action due to their divergent attitudes. This presents challenges that agents are well-positioned to address by endorsing strategic decisions, ensuring accountability, and protecting shareholder interests—essential aspects of good governance that ultimately enhance firm performance (Yu, 2023). According to Organizational Culture Theory (OCT), organisations operate as collective systems of assumptions, beliefs, and values that influence behaviour and performance (Pettigrew, 1979). Schein (2010) further asserts that a firm's values collectively form its culture, including its goals, ideals, norms, standards, and moral principles.

Yu (2023) highlights a significant gap in research that accounts for diverse international datasets and considers the unique complexities faced by multinational firms, particularly in integrating national factors like culture and governance. This gap is crucial in the tourism sector, where national culture and governance structures may substantially impact organisational performance. Existing studies focus on isolated national or organisational contexts, overlooking how governance interacts across different cultural settings and fail to apply multi-theoretical frameworks that can deepen the understanding of governance and performance dynamics (Yu, 2023). The need for a broader theoretical and empirical approach becomes even more essential in the tourism sector, which plays a pivotal role in encouraging economic growth across industries. Tourism is an economic driver deeply connected with host economies, cultures, and societal frameworks (Paramati et al., 2017). This interconnection emphasises the need for such research considering cross-cultural differences in CG practices (De Grosbois, 2012 and Henderson, 2007).

Given the industry's unique position, robust governance in tourism has implications beyond the firms themselves, influencing environmental, social, and economic factors, thereby requiring a consolidative research approach incorporating cultural and institutional factors concerning firms' FP. Despite its growing significance, the relationship between CG and FP in tourism firms remains under-researched. This study, therefore, aims to address this gap by investigating the causal relationship between CG and FP, incorporating the influence of critical national factors such as GDP, governance factors, and cultural dimensions. This multifaceted approach is grounded in the evidence that governance structures, combined with national cultural and economic contexts, can shape and enhance firm governance practices, ultimately influencing financial outcomes (Lattemann et al., 2009). Focusing on these national factors, this study introduces a unique perspective that moves beyond firm-level determinants and explores how broader institutional and cultural frameworks impact tourism firm performance.

This study fills the gap by providing insights into the distinctive challenges and opportunities faced by tourism firms operating within diverse national contexts. Furthermore, the ultimate outcomes should highlight the importance of governance practices for enhancing global tourism firms' performance. By applying a novel and solid model, the study should contribute to both theoretical and practical visions.

The layout of the paper is organised as follows: the next section presents the literature review and hypothesis development. Section 3 details the research methodology, followed by a presentation and discussion of the findings. The final section provides the conclusion.

## 2. Literature Review and Hypotheses Development

Recent studies have concentrated on the role of governance and its impact on firm performance, based on the view of agency theory (Eisenhardt, 1989). The governance, which refers to the system by which companies are directed and controlled, encompasses the regulations, mechanisms and processes used by stakeholders (for instance, shareholders, management, board of directors, and other stakeholders). This system should influence firms' performance and ensure accountability, fairness, and transparency in a company's relationship with its stakeholders. Thus, scholars have explored this influence and reported various outcomes. Various aspects of CG have been linked to firm FP, focusing mainly on non-financial firms and financial firms and rarely within the tourism context.

The available studies such as (Adu, 2022; Adu et al., 2024; Affes & Jarboui, 2023; Al-ahdal et al., 2020; Al Farooque et al., 2007; Alexis et al., 2021; Chaudhary & Shrivastava, 2021; Kasbar et al., 2023; Kyere & Ausloos, 2021; La Rosa & Bernini, 2018; Lee & Thong, 2023; Lu, 2021; Madanoglu & Karadag, 2016; Nawaz & Ohlrogge, 2023; Oana Pintea et al., 2021; Paniagua et al., 2018; Saha & Khan, 2024; Shan & McIver, 2011; Singal, 2014; Yeh & Trejos, 2015; Yeon et al., 2023 and Zheng & Tsai, 2019)the focus on the reduce, reuse, and recycle (3Rs have considered that aspects with a mixed conclusions (positive, unfavourable, mixed or no impact). The extant body, therefore, can be categorised into three thematic arias, which exhibit the ultimate relevance to the investigated association between CG and FP. These themes have been generated based on a systematic search for this field, starting by building search strings and searching global databases using EBSCO host platform, increasing the quality and ensuring access to the available CG and FP literature.

### 2.1 Non-financial Firms' Governance and FP

Although some studies on non-financial firms have shown mixed (Al-ahdal et al., 2020 and Kyere & Ausloos, 2021) or no significant impact (Nyakurukwa, 2022) of CG on FP, most research supports a positive relationship (Affes & Jarboui, 2023; Aibar-Guzman et al., 2024 and Musah et al., 2022)1994. These investigations, spanning more than nine countries and global samples like the EU and GCC, often adopt agency, stewardship, or stakeholder theories. The comprehensive review reveals both the direct and mediating effects of CG on FP, highlighting the influence of governance practices. Studies like Kyere & Ausloos (2021) and Nyakurukwa (2022) have explored the impact of CG within specific national contexts, revealing varying outcomes. Kyere & Ausloos found mixed results in the UK, while Nyakurukwa's work in Zimbabwe suggested that current CG codes might need revision, as CG did not significantly affect FP. Despite employing measures like Tobin's Q and ROA, these studies underscore the importance of selecting relevant CG practices and highlight gaps such as excluding tourism firms. Other research mixed for instance, (Al-ahdal et al., 2020) similarly showed no significant outcomes in their comparative analysis of Indian and GCC firms, suggesting a need for more comprehensive data.

Other studies, such as those by Aibar-Guzman et al. (2024) and Paniagua et al. (2018), found that CG positively impacts FP, particularly with enhanced governance like climate-focused practices. These investigations used large datasets across multiple countries but also overlooked sector-specific insights, including tourism. Research in countries like Bangladesh (Al Farooque et al., 2007) and China (Peng, 2024) noted unique dynamics, such as reverse causality and reduced agency costs, emphasising the complexity of CG-FP relationships. Expanding these studies to include varied industries and control variables,

especially within tourism, could offer more robust insights. Authors considering financial firms have also targeted this correlation between CG and FP, and interesting outcomes have been reported.

### 2.2 Financial Firms' Governance and FP

While some studies, like Abebe Zelalem et al. (2022)particularly in regulated financial systems where financial institutions must operate under legislative and prescriptive procedures, policies, rules, and regulations. As a result, the goal of this research was to look into the effect of corporate governance on the financial performance of Ethiopian insurance companies that are heavily regulated. The study used an explanatory research design with econometric panel data from nine insurance companies from 2012 to 2020. Random effect estimation technique was used to find out the most significant variable. Return on asset and equity were used to measure the financial performance and board size, management soundness, board remuneration, financial disclosure, debt and dividend policy as explanatory variables. The result revealed that board size, management soundness, board remuneration, and financial disclosure have a positive and significant effect on insurance company financial performance, whereas debt and dividend payout have a negative and significant impact on insurance company financial performance. Thus, the study concludes that all corporate governance measures have a significant impact on insurance companies' financial performance in Ethiopia as measured both by return on asset and equity. The study contributes to managers and stakeholders to improve the financial performance. Therefore, directors and other stakeholders should put in place proper governance frameworks to improve financial performance and regulators and policymakers develop policies and regulations to guarantee that businesses adopt proper governance structures in order to improve performance. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Cogent Economics & Finance is the property of Taylor & Francis Ltd and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts. and Grace Isidor et al. (2023)this study aimed to assess corporate governance's influence on financial performance regarding asset quality, efficiency use of equity, earning ability, capital adequacy, and liquidity. The study included the board aspect of governance and board control, constructs which have not been studied previously in assessing the influence of corporate governance on the performance of commercial banks. Other constructs included are the board's gender diversity, board size, directors' shareholding, board control, board members' over boarding, board activities, and the existence of important board committees. Panel data were collected from published reports of 15 commercial banks covering a period of 17 and employing multiple linear regression analysis to establish causal-effect relationships among the study variables. The findings revealed that corporate governance (board aspects of governance, board members over-boarding, reported mixed results, others, including Adu (2022) subsequently, determines the extent to which the sustainability-for-performance sensitivity metric is moderated by corporate governance mechanisms. Based on data collected from 220 banks in 16 Sub-Saharan Africa countries over the 2007–2018 period (i.e., making over 2027 bank-year observations, Adu et al. (2024), and Boachie (2023)chief executive officer (CEO, confirmed a positive impact of CG on FP. Grace Isidor et al. (2023) examined Tanzanian banks and found that board composition and member over-commitment boost FP, while gender diversity negatively impacts it. However, their study's single-context focus limits the broader

applicability of these results. Similarly, Abebe Zelalem et al. (2022)particularly in regulated financial systems where financial institutions must operate under legislative and prescriptive procedures, policies, rules, and regulations. As a result, the goal of this research was to look into the effect of corporate governance on the financial performance of Ethiopian insurance companies that are heavily regulated. The study used an explanatory research design with econometric panel data from nine insurance companies from 2012 to 2020. Random effect estimation technique was used to find out the most significant variable. Return on asset and equity were used to measure the financial performance and board size, management soundness, board remuneration, financial disclosure, debt and dividend policy as explanatory variables. The result revealed that board size, management soundness, board remuneration, and financial disclosure have a positive and significant effect on insurance company financial performance, whereas debt and dividend payout have a negative and significant impact on insurance company financial performance. Thus, the study concludes that all corporate governance measures have a significant impact on insurance companies' financial performance in Ethiopia as measured both by return on asset and equity. The study contributes to managers and stakeholders to improve the financial performance. Therefore, directors and other stakeholders should put in place proper governance frameworks to improve financial performance and regulators and policymakers develop policies and regulations to guarantee that businesses adopt proper governance structures in order to improve performance. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Cogent Economics & Finance is the property of Taylor & Francis Ltd and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts. reported positive effects of board size and financial disclosure on Ethiopian insurance companies' FP. Research by Adu et al. (2024), Boachie (2023)chief executive officer (CEO, and George et al. (2022) thus, effort at improving its financial soundness through tax planning (TP highlighted CG's positive influence on African financial firms. Adu et al. (2024) emphasised how ownership structure and governance mechanisms affect FP, noting that differences in national conditions could limit generalisability. Boachie (2023) chief executive officer (CEO focused on Ghanaian banks and the moderating effects of CG, suggesting broader datasets could provide deeper insights. George et al. (2022)thus, effort at improving its financial soundness through tax planning (TP also highlighted the limitations of short study periods and the omission of external governance and cultural factors, suggesting that these aspects need more exploration. Nawaz & Ohlrogge (2023) analysed CG's impact on Deutsche Bank, finding a positive relationship and noting the importance of CG. However, they neglected tourism industry perspectives and CG components. The studies collectively indicate the need for extended datasets, longer study periods, and consideration of external factors to comprehensively understand CG's influence on FP, which should be aimed to enrich both theoretical and practical insights.

### 2.3 Tourism Firms' Governance and FP

Several studies (such as, Alexis et al., 2021; Bodhanwala & Bodhanwala, 2022; Chaudhary & Shrivastava, 2021; Kumar & Mukhopadhyay, 2021; La Rosa & Bernini, 2018; Lee & Thong, 2023; Li et al., 2018; Madanoglu & Karadag, 2016; H. Peng et al., 2021; Singal, 2014; Yeh & Trejos, 2015; Yeon et al., 2023 and Zheng & Tsai, 2019)many firms that have caused direct pollution to the environment have begun to think about the necessity of environmental management. As buildings have played an important role in environmental issues, the real

estate industry can no longer ignore demands for environmental management. Research on environmental management has mainly focused on its financial implications. However, there has been no consensus in the literature about the relationship between environmental management and firm performance. By comparing portfolios of environmentally certified properties of 19 lodging Real Estate Investment Trusts, this study explores the relationship between environmental management and firm performance, while taking into account the moderating role of outside board of directors. The relationship between environmental management and firm performance appeared to have mixed results, but this study found a positive moderating effect of outside board of directors. This study provides new insights into the hospitality and the real estate literature from a corporate governance perspective. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Tourism Economics is the property of Sage Publications, Ltd. and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts. have examined the impact of governance with regards to FP. However, these studies have not fully elucidated the comprehensive relationship between CG and FP, nor have they covered the scope of this current study. Existing research has been restricted to single contexts or relied on firm-level models, which may drop the influence of national factors. Of all the available studies, only two articles (Chaudhary & Shrivastava, 2021 and Madanoglu & Karadag, 2016) have confirmed the negative impact of examined governance dimensions on FP, and a similar number have confirmed mixed outcomes (La Rosa & Bernini, 2018 and Yeh & Trejos, 2015). This, therefore, emphasises the need for such studies, considering comprehensive examinations of the tourism firms.

Chaudhary & Shrivastava (2021) and Madanoglu & Karadag (2016) focus on the role of CG in influencing firm FP, examining the impact of CG norms on India's Tourism firms and the moderating of governance provisions within the U.S. restaurant firms (respectively). Both have underscored the importance of CG and firm performance, yet they highlight the complexity of this nexus. However, their reliance on a single context, which might affect the generalisation of the results, raises questions about the applicability of these findings. The theoretical grounding in agency theory is a notable strength that adds depth to the analysis; however, this was notably ignored across most of the available literature, e.g. (Chaudhary & Shrivastava, 2021). Examining the tourism context, La Rosa & Bernini (2018) and Yeh & Trejos (2015) have partially tested this nexus using Italian and Taiwanese firms, respectively. Although they supported the importance of the examined relationship, a mixed result was reported, indicating that only boards positively impact Italian firms. Conversely, board size is negatively related to Taiwanese firms' FP.

The available studies have collectively examined various aspects of CG, sustainability, and social performance within the tourism firms, drawing their relating to FP and broader organisational outcomes (Alexis et al., 2021; Bodhanwala & Bodhanwala, 2022; Kumar & Mukhopadhyay, 2021; Lee & Thong, 2023; Li et al., 2018; H. Peng et al., 2021; Singal, 2014; Yeon et al., 2023 and Zheng & Tsai, 2019) many firms that have caused direct pollution to the environment have begun to think about the necessity of environmental management. As buildings have played an important role in environmental issues, the real estate industry can no longer ignore demands for environmental management. Research on environmental management has mainly focused on its financial implications. However, there has been no

consensus in the literature about the relationship between environmental management and firm performance. By comparing portfolios of environmentally certified properties of 19 lodging Real Estate Investment Trusts, this study explores the relationship between environmental management and firm performance, while taking into account the moderating role of outside board of directors. The relationship between environmental management and firm performance appeared to have mixed results, but this study found a positive moderating effect of outside board of directors. This study provides new insights into the hospitality and the real estate literature from a corporate governance perspective. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Tourism Economics is the property of Sage Publications, Ltd. and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts.. However, further research may benefit from focusing on firm and national-level data and exploring how cross-country tourism contexts (such as airlines, hotels, restaurants, casinos and resorts) affect the CG and FP nexus. Yeon et al. (2023) have investigated the link between environmental governance and firm performance, highlighting a positive effect of outside board directors. Similarly, Li et al. (2018) have answered the question, "How corporate social performance affects FP in tourism and manufactory industries?". Their findings reveal that employee relations and CG performance were positively linked to short- and long-term FP. Even though these studies contribute novel perspectives to hospitality and real estate discussions, emphasising the direct relationship between CG and tourism FP is absent.

Another single context has been aimed by Kumar & Mukhopadhyay (2021), who have explored the relationship between CG and FP of Indian hospitality firms. Although their findings demonstrate that adherence to CG norms enhances FP, these outcomes cannot be generalised, and the absence of theoretical grounded might cause the ultimate results. Correspondingly, a study by H. Peng et al. (2021), which has empirically examined Chinese tourism firms, has revealed a positive relationship between technical efficiency and FP, and they confirm that technical efficiency mediates the relationship between board, ownership, and FP. A similar study by Zheng & Tsai (2019)a bivariate correlation and a fixed-effects panel regression analysis were performed on the data. Findings: The empirical results showed that diversification positively influenced firm performance until firms reached an optimal level of diversification (0.34 indicated that diversification positively impacts firm performance up to a level and then the impact becomes negative. This is based on secondary data from Hong Kong hotel firms between 2005 and 2016. Although the study offers theoretical and managerial implications, providing comprehensive perspectives on all tourism firms considering cross-country and entire CG concerning FP is needed.

A concern about tourism firms has been recognised (Alexis et al., 2021; Bodhanwala & Bodhanwala, 2022; Lee & Thong, 2023 and Singal, 2014); however, none of these have considered the entire influence of CG on the tourism firms' FP. They collectively have explored either part of CG dimensions or various dimensions of sustainability in the context of firm performance. Lee & Thong (2023) have examined the impact of board gender diversity, finding that increased female representation correlates positively with FP. This positivity has been reported by Bodhanwala & Bodhanwala (2022), who have linked environmental, social, and governance (ESG) to tourism firms' FP. Their conclusion reflects that the effects of individual ESG dimensions on performance vary across transportation, hotels, and leisure

firms, suggesting a need for further solid models. Additionally, the role of green governance and its effect on tourism FP has been investigated by Alexis et al. (2021), who have reported that green governance significantly supports green practice, which, in turn, enhances FP. The research by Singal (2014) also suggests that strong FP leads to more significant sustainability investments, subsequently improving economic outcomes.

Overall, while these studies make significant contributions to understanding governance, sustainability, and firm performance, they share common limitations, including a reliance on specific CG dimensions such as board diversity, gender diversity or environmental and social governance. Also, the absence of a theoretical building view could reflect the ultimate critical discussion when the results align with the applied theories. The models used are not free from constraints, particularly applying national factors such as national governance and culture. These limitations highlight the need for further research incorporating more diverse samples, considering a broader range of governance metrics, and accounts for national factors and solid theoretical views and models, which can be built upon a combination of related theories.

H1: CG has a positive impact on the tourism firms' FP.

### 2.4 The Effect of National Factors on The CG and FP Nexus

The research suggests that the growing internationalisation and demographic shifts, particularly within tourism, are likely to influence performance significantly, which indicates that national factors, e.g., cultural factors, play a role in shaping leaders and their work-related attitudes (Testa, 2007)the purpose of this paper is to examine more closely how employees evaluate leaders with varying national cultures and identify any subsequent employee responses. First, the results of an open-ended questionnaire on cultural influences, perceived leadership and work-related outcomes administered to 112 hospitality managers and staff members in a highly multicultural environment are discussed. Next, perspectives drawn from in-depth interviews with 12 hospitality stakeholders help to synthesize the findings. The results suggest that this is a highly complex issue, which can have a significant impact on employee reactions their leaders and the service received by guests. Implications for hospitality leaders are discussed.

Available literature supports the connection between management's strategy and national culture (DiMaggio & Powell, 1983 and Nakayama & Wan, 2018). Therefore, the CG and FP nexus can be influenced by Hofstede's six dimensions, commonly used in the literature (Gholipour & Tajaddini, 2014; Hofstede et al., 1998 and Reisch, 2021)this study investigates the relationship between Hofstede's six cultural dimensions (power distance (PDI. Filimonau *et al.* (2018) and Kang *et al.* (2016) found that culture significantly impacts corporate activities within tourism firms, which was suggested to be considered in future tourism research and policy, particularly in the multinational tourism context. Although reliance on Hofstede's dimensions may not entirely capture the complexities of cultural influences on the nexus of CG and tourism FP, the alternative measurement that could provide deeper insights is not historically available. However, this existing research gap, which includes Hofstede's cultural effects on the relationship between CG and FP, should significantly add to the literature. The alternative measurement can be a venue for future studies.

H2: the national culture shapes the influence of CG on the tourism firms' FP.

Like cultural factors, national governance can influence firms' management practices (Lattemann et al., 2009), reflecting the crucial role of maintaining operational and economic efficiency (Lui et al., 2021 and Mitchell et al., 2013). In the global tourism context, national governance can vary across different administrative regions (Wang & Ap, 2013), making effective public policies essential for promoting efficient tourism practices (Jamaliah

& Powell, 2018). National governance, therefore, can also shape the relationship between CG and tourism firms' FP. While empirical studies examining the effect of CG on tourism firms' FP are limited, linking this nexus to national governance, such as government effectiveness, accountability, corruption, etc, indicates solid and crucial contributions.

H3: the national governance controls the influence of CG on the tourism firms' FP.

## 3. Study Framework and Model

### 3.1 Sample and Data Description

To examine the relationship between CG and tourism firms' FP, the sample was drawn from Refinitiv, now named LSEG, which Serves about 40,000 institutions in 190 Countries. This sample is available through ASSET4 and includes international listed tourism firms from 2004 to 2022. After eliminating duplicate entries, the final dataset contains 66 countries. The study sample is limited to listed tourism firms, which might limit the applicability of the findings to large, publicly listed entities. However, including a diverse range of developed and developing nations supports the least necessity for generalisability. The countries in the sample include Australia, Austria, Belgium, Bulgaria, Canada, Croatia, Cyprus, Denmark, Estonia, Finland, France, Germany, Greece, Ireland, Israel, Italy, Japan, Lithuania, Luxembourg, Malta, Monaco, the Netherlands, New Zealand, Norway, Poland, Portugal, Romania, Russia, Slovakia, Slovenia, Spain, Sweden, Switzerland, the UK, the US, Bahrain, Brazil, Bulgaria, Chile, China, Egypt, Hong Kong, India, Indonesia, Jordan, Kuwait, Liberia, Malaysia, Mexico, Morocco, Nigeria, Oman, Pakistan, Panama, the Philippines, Saudi Arabia, Singapore, South Africa, South Korea, Sri Lanka, Taiwan, Thailand, Turkey, the UAE, and Vietnam.

The dependent variable is FP in tourism firms, which is assessed using two key metrics: Return on Assets (ROA) and Tobin's Q. Return on assets, an accounting-based measure, indicates how efficiently a firm utilises its assets to generate profit, reflecting operational efficiency crucial in asset-heavy tourism operations. Tobin's Q, a market-based measure, compares the market value of a firm's assets to their replacement cost, providing insights into investor confidence and market expectations. A higher Tobin's Q signals strong market positioning and positive predictions, which is especially important in an industry influenced by external factors like economic cycles, cultural dimensions and geopolitical events. These metrics offer a comprehensive view of financial health by balancing internal efficiency with external market valuation, aiding strategic planning and investment decisions in the competitive tourism industry.

The independent variable, corporate governance (CG), is a firm's weighted average relative rating, calculated based on reported governance information. In this context, a higher percentage represents more vital governance practices and implies better oversight, transparency, and adherence to ethical and regulatory standards. This variable is especially significant due to the unique nature of the tourism industry, which often involves managing complex relationships with diverse stakeholders, including local communities, tourists, investors, and government bodies. Effective CG in tourism firms can improve trust and reputation, which is crucial in an industry where consumer perception is fundamental. High CG ratings in tourism firms reflect robust risk management, sustainability practices, and operational accountability, all of which can contribute to stable FP and long-term success. As such, the CG rating serves as a benchmark for governance quality and becomes a critical indicator of a firm's ability to adapt to market shifts and regulatory requirements, fostering confidence among investors and enhancing competitive advantage.

Control variables are categorised into national and firm factors. National factors include NG, assessed by Government Effectiveness (GE), and NC, which encompasses cultural dimensions based on Hofstede's framework. Though, reliance on Hofstede's dimensions could not capture the entire view of cultural influences and the alternative measurement could provide deeper insights, this study limited to Hofstede's cultural effects, due to the accessibility to databases. However, the alternative measurement of culture can be a venue for future studies. These dimensions that included to the study are Power Distance (PD), Individualism, Masculinity, Uncertainty Avoidance (UA), and Long-Term Orientation (LTO). Firm-specific control factors include Growth, Leverage, and Size. Growth is measured by the change in sales, Leverage by the ratio of debt to total assets, and Size by the logarithm of assets. These firm-level variables are accessible through Assets4.

### 3.2 Regression Framework and Model

To test the hypothesis that CG affects tourism firms' FP, considering theoretical and literature discussion, the model below was developed to analyse the causality impact of CG on FP within the tourism firms (see Figure 1). This model, introduced and used for the first time in this study, aims to clarify the causal relationship between CG and FP, reducing the risk of reverse causality. To address causality concerns, FP has lagged by one year, shortening the analysis period (from 2005 to 2022). Furthermore, the model incorporates control variables at the firm and country levels. The main regression models are outlined as follows.

**Figure 1: Visual Representation of the Applied Model**

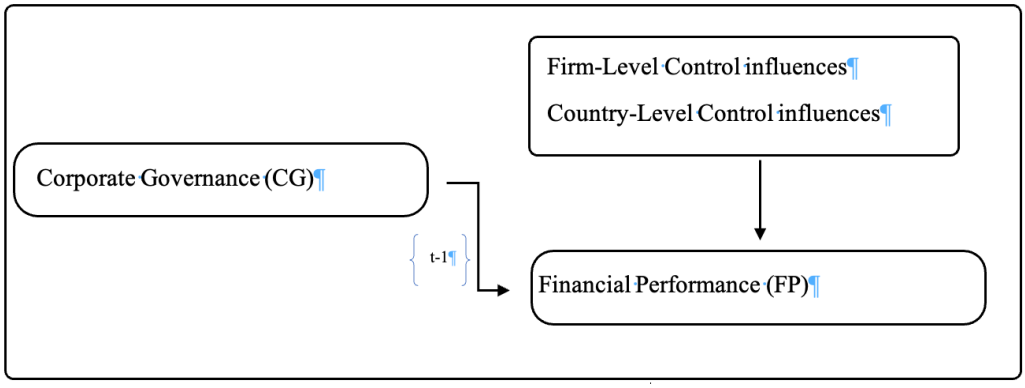


**Part 1: To explore the link between CG and FP (OLS model):**

$$FP_{i,t}=B_0+B_1CG_{i,t-1} \quad (1)$$

$$FP_{i,t}=B_0+B_1CG_{i,t-1}++B_2Controls\ (firms\ charactristics)+(NE)+(NG)+(NC) \quad (2)$$

$$FP_{i,t}=B_0+B_1CG_{i,t-1}++B_2Controls\ (firms\ charactristics)+(NE)+(NG)+(NC)+YE \quad (3)$$

**Part 2: Applying alternative variable to explore the link between CG and FP (Tobin's Q):**

$$TPi,t(T\ Q)=B_0+B_1CG_{i,t-1}++B_2Controls\ (firms\ charactristics)+(NE)+(NG)+(NC)+YE$$

**Part 3 Further model analysis of CG and FP (GLM model):**

$$FP_{i,t}=B_0+B_1CG_{i,t-1}++B_2Controls\ (firms\ charactristics)+(NE)+(NG)+(NC)+YE$$

## 4. Findings and Discussion

In addition to a summary of the descriptive findings, this section will interpret the correlation and regression models, analysing the effect of CG on the FP of tourism firms. Descriptive statistics, which outline the main features of the dataset, and inferential statistics, which facilitate drawing conclusions and making predictions about the larger population based on this study's data, are employed to provide a comprehensive discussion of the results.

### 4.1 Descriptive Statistics Outcomes

**Table 1: Descriptive Outcomes**

| Study's Variables | Mean | SD | Min | Max |
|---|---|---|---|---|
| | International tourism nations | | | |
| FP | 0.04 | 0.07 | -0.24 | 0.30 |
| CG | 0.19 | 0.27 | 0.00 | 0.88 |
| Size | 14.24 | 1.86 | 9.36 | 17.61 |
| Growth | 0.09 | 0.29 | -0.74 | 2.28 |
| Leverage | 0.26 | 0.19 | 0.00 | 0.96 |
| PD | 0.53 | 0.17 | 0.13 | 1.00 |
| Individualism | 0.58 | 0.26 | 0.17 | 0.91 |
| Masculinity | 0.62 | 0.19 | 0.08 | 0.95 |
| UA | 0.63 | 0.24 | 0.29 | 1.00 |
| LTO | 0.52 | 0.25 | -0.01 | 1.00 |
| Indulgence | 0.49 | 0.19 | -0.01 | 0.75 |
| VAA | 0.75 | 0.22 | 0.06 | 1.00 |
| PS | 0.63 | 0.21 | 0.09 | 0.99 |
| GE | 0.84 | 0.13 | 0.35 | 1.00 |
| RQ | 0.83 | 0.15 | 0.34 | 1.00 |
| ROL | 0.82 | 0.16 | 0.29 | 1.00 |
| COC | 0.81 | 0.17 | 0.25 | 0.99 |
| GDP | 31057.56 | 20630.03 | 0.00 | 85233.63 |
| Observations' number | 7920 | | | |

Table 1 summarises the main descriptive findings for the dependent and independent variables used in this study. The mean FP is low (0.04) with a slight standard deviation, indicating most firms are clustered around the mean, while some experience losses. Corporate governance shows a mean of 0.19 with a wide range, pointing to disparities in governance practices that may impact FP. Firm size, growth, and leverage metrics reveal differences in operational scale, expansion strategies, and debt levels, suggesting varied risk approaches. Cultural dimensions like individualism (mean 0.58) and masculinity (mean 0.62) indicate that national culture influences firm strategies, including risk management and growth. Other

national factors, such as GDP (mean 31057.56) and political stability (mean 0.63), underscore the impact of economic and political conditions on tourism firms' FP and market stability. Collectively, the data emphasises that solid governance, strategic planning, and awareness of cultural and economic contexts are vital for tourism firms to achieve sustainable success. Overall, the means are close to their respective standard deviations, indicating that FP, CG, and control variables are consistently distributed and meet the minimum requirements of the study's model.

### 4.2 Findings of Multicollinearity and Correlation Discussion

To ensure the robustness of the regression analysis, a multicollinearity assessment was performed using the Variance Inflation Factor (VIF) test. Table 2 presents the results of this assessment for the key variables. The findings reveal that none of the variables have a VIF above 10, indicating a low level of multicollinearity among the variables, thus supporting the stability of the regression analysis (Myers, 1990).

**Table 2: Variance Inflation Factor Assessment for Multicollinearity Evaluation**

| Variable | VIF | 1/VIF |
|---|---|---|
| CG | 1.59 | 0.629200 |
| Size | 2.01 | 0.497374 |
| Growth | 1.03 | 0.974568 |
| Leverage | 1.24 | 0.806072 |
| PD | 3.36 | 0.297398 |
| Individualism | 3.75 | 0.266720 |
| LTO | 2.16 | 0.462941 |
| UA | 1.77 | 0.564124 |
| Masculinity | 1.49 | 0.671498 |
| GE | 2.55 | 0.391896 |
| GDP | 1.85 | 0.541623 |
| Mean VIF | 2.07 | |

### 4.3 Correlation and Regression Findings

The bellow Table 3 displays the correlation matrix, which highlights the relationships among the study's variables and indicates minimal correlation among the explanatory variables used in the regression model. The correlation results among the independent variables serve as criteria for their inclusion or exclusion in the models to address potential multicollinearity issues. Consequently, the regression analysis should omit national governance dimensions -specifically RQ, ROL and COC-. The primary focus is on the key variables, including CG, firm-level and country-level control variables, and the FP of tourism firms. The positive correlation (0.03*) between CG and FP is exciting, suggesting that governance considerations within tourism firms may positively influence FP. Conversely, a negative relationship is observed between national cultural factors (e.g., PD, UA, LTO and indulgence) and national governance factors (e.g., GE, RQ, ROL, and COC, indicating a potential impact of national cultural and governance factors. However, firm-level characteristics, particularly size and leverage, appear to negatively affect FP, which demands further exploration in the discussion of the regression models.

**Table 3: Correlation Matrix of the Study Variables[1]**

| | FP | CG | Size | Growth | Leverage | PD | Indi | Masc | UA | LTO | Indu | VAA | PS | GE | RQ | ROL | COC | GDP |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **FP** | 1.00 | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| **CG** | 0.03* | 1.00 | | | | | | | | | | | | | | | | |
| **Size** | -0.12*** | 0.58*** | 1.00 | | | | | | | | | | | | | | | |
| **Growth** | 0.00 | -0.08*** | -0.06*** | 1.00 | | | | | | | | | | | | | | |
| **Leverage** | -0.18*** | 0.22*** | 0.40*** | -0.01 | 1.00 | | | | | | | | | | | | | |
| **PD** | -0.07*** | -0.22*** | -0.17*** | 0.02 | -0.14*** | 1.00 | | | | | | | | | | | | |
| **Individualism** | 0.10*** | 0.29*** | 0.19*** | 0.01 | 0.16*** | -0.77*** | 1.00 | | | | | | | | | | | |
| **Masculinity** | -0.01 | 0.02 | 0.10*** | -0.07*** | -0.01 | -0.22*** | 0.11*** | 1.00 | | | | | | | | | | |
| **UA** | -0.16*** | -0.28*** | -0.29*** | -0.08*** | -0.15*** | 0.25*** | -0.45*** | 0.18*** | 1.00 | | | | | | | | | |
| **LTO** | -0.13*** | -0.10*** | 0.05*** | -0.06*** | -0.11*** | 0.13*** | -0.37*** | 0.48*** | 0.46*** | 1.00 | | | | | | | | |
| **Indulgence** | 0.11*** | 0.27*** | 0.17*** | 0.00 | 0.19*** | -0.58*** | 0.75*** | 0.12*** | -0.42*** | -0.39*** | 1.00 | | | | | | | |
| **VAA** | 0.02 | 0.18*** | 0.08*** | -0.04*** | 0.07*** | -0.74*** | 0.65*** | 0.26*** | 0.02 | 0.07*** | 0.57*** | 1.00 | | | | | | |
| **PS** | -0.02 | 0.03** | 0.02 | -0.08*** | -0.08*** | -0.33*** | 0.15*** | 0.43*** | 0.24*** | 0.34*** | 0.19*** | 0.58*** | 1.00 | | | | | |
| **GE** | 0.04** | 0.19*** | 0.22*** | -0.07*** | 0.03* | -0.60*** | 0.48*** | 0.38*** | -0.08*** | 0.17*** | 0.40*** | 0.68*** | 0.69*** | 1.00 | | | | |
| **RQ** | 0.05*** | 0.24*** | 0.21*** | -0.06*** | 0.06*** | -0.71*** | 0.60*** | 0.29*** | -0.15*** | 0.00 | 0.49*** | 0.77*** | 0.64*** | 0.90*** | 1.00 | | | |
| **ROL** | 0.04** | 0.21*** | 0.18*** | -0.07*** | 0.03** | -0.70*** | 0.58*** | 0.33*** | -0.06*** | 0.07*** | 0.46*** | 0.81*** | 0.68*** | 0.93*** | 0.93*** | 1.00 | | |
| **COC** | 0.03** | 0.22*** | 0.20*** | -0.07*** | 0.03** | -0.68*** | 0.58*** | 0.40*** | -0.06*** | 0.09*** | 0.45*** | 0.78*** | 0.71*** | 0.92*** | 0.93*** | 0.96*** | 1.00 | |
| **GDP** | -0.00 | 0.11*** | 0.17*** | -0.01 | 0.06*** | -0.37*** | 0.32*** | 0.20*** | 0.15*** | -0.07*** | 0.17*** | 0.37*** | 0.48*** | 0.53*** | 0.48*** | 0.54*** | 0.51*** | 1.00 |

$^{*}$ $p < 0.05$, $^{**}$ $p < 0.01$, $^{***}$ $p < 0.001$.

1 FP: Financial Performance (ROA); CG: Corporate Governance refers to the weighted average relative rating of a corporation based on the reported governance information; Size: Log of Total Assets ; Growth: Growth of Sales; Leverage: Debt to Total Assets; PD: power distance: refers to how much less powerful members of society accept and expect unequal power distribution; Individualism (Indi): Take care of only themselves and their immediate families; masculinity(Masc): A preference for achievement, assertiveness; UA: Uncertainty Avoidance; LTO: Long Term Orientation; Indulgence: the extent to which people can freely satisfy their basic desires and enjoy life; VAA: Voice and Accountability refers to the degree to which citizens can participate in government selection, and enjoy freedom of expression, association, and media; PS: Political Stability refers to a country's level of political stability and its ability to maintain governance structures over time; GE: Government Effectiveness refers to the quality of public services, civil servant capacity, independence from political pressures, and policy formulation and implementation; RQ: Regulatory Quality refers to government's ability to implement policies and regulations that support private sector development; ROL: Rule of Law refers to how fairly, consistently, and equally laws are applied within a country; COC: Control of Corruption refers to the extent to which public power is used for private gain, covering both petty and grand corruption; GDP: Gross Domestic Product.

## 4.4 Main Regression Findings and Analytical Discussion

**Table 4: The OLS Regression of the Effect of CG on Tourism Firms' FP**

| **Tourism firms' variables** | **Tourism Firms' FP (ROA)** | | |
|---|---|---|---|
| **Main independent:** | (1) | (2) | (3) |
| CG | 0.0206*** | 0.0211*** | 0.0312*** |
| | (10.37) | (6.61) | (9.98) |
| **Firm characteristics 's Variables:** | | | |
| Size | | -0.00567*** | -0.00659*** |
| | | (-10.74) | (-13.09) |
| Growth | | -0.00352 | 0.00323 |
| | | (-1.46) | (1.31) |
| Leverage | | -0.0688*** | -0.0544*** |
| | | (-16.67) | (-13.73) |
| **National-level Variables:** | | | |
| PD | | -0.0163* | -0.0149* |
| | | (-2.30) | (-2.20) |
| Indi | | -0.00184 | -0.00347 |
| | | (-0.36) | (-0.71) |
| Masc | | 0.0204*** | 0.0207*** |
| | | (4.53) | (4.86) |
| UA | | -0.0467*** | -0.0461*** |
| | | (-12.07) | (-12.55) |
| LTO | | -0.0246*** | -0.0197*** |
| | | (-6.18) | (-5.22) |
| GE | | 0.00148 | -0.00747 |
| | | (0.19) | (-1.00) |
| GDP | | 6.16e-08 | 0.000000160*** |
| | | (1.35) | (3.65) |
| Constant | 0.0256*** | 0.175*** | 0.191*** |
| | (42.47) | (14.51) | (15.99) |
| Observations | 14065 | 8419 | 8419 |
| R2 | 0.008 | 0.099 | 0.192 |
| Adjusted R2 | 0.008 | 0.098 | 0.189 |
| F | 107.6 | 83.82 | 71.20 |
| Year Effect | No | No | Yeas |
| **Note: t statistics level of significance in parentheses: * p < 0.05, ** p < 0.01, *** p < 0.001** | | | |

The applied regression model (Table 4) reveals several statistically significant relationships between CG and tourism firms FP, considering firm characteristics and national factors. Notably, the CG appears as a consistently strong positive influence across all models ($p < 0.001$). This suggests that tourism firms with better governance structures exhibit improved FP, which aligns with most existing literature on this field. However, the relatively small coefficient (ranging from 0.0206 to 0.0312) indicates that while CG is crucial, it may only be one of several contributing factors to the tourism firms' FP. Firm size, for instance, has a negative impact, suggesting that the cost of governance mechanisms outweighs the financial benefits. This needs further examination into the probable causes, considering managerial inefficiencies or increased regulatory burdens that large firms might encounter. Similarly, leverage with a consistently negative coefficient reflects that higher debt may create financial risks that adversely affect FP. Therefore, tourism firms should balance leveraging debt for growth and maintain financial stability.

An interesting aspect of the study results is the year effects, particularly during the global financial crisis of 2008 and COVID-19. The model outcomes indicate a positive impact in 2008, reflecting short-term strategies that allowed tourism firms to mitigate this crisis. However, significant negative influences in 2009 and 2021 highlight the lengthy economic disruptions during those periods. The negative coefficients likely reflect the compounded effects of COVID-19 on the whole global market, which worsened the performance of the tourism industry in addition to other sectors. These results highlight the need for building flexibility against macroeconomic shocks, which can be further discussed and examined. Future research could focus on understanding the mechanisms and methods that allowed firms to survive such disruptions. This, however, should include national factors, e.g. national economics, culture and governance, which were some of the surprising findings of this study. National economics (GDP) is considered a fundamental driver of tourism firm FP; however, its direct effect on FP is limited.

Furthermore, UA shows a negative relationship with FP, which indicates that tourism firms with high levels of UA are more risk-averse, possibly limiting their willingness to benefit from uncertain opportunities. Similarly, PD and LTO, which show a significant negative impact, support the view concerning management culture and stakeholders' orientations. Masculinity, however, positively leads to an increase in tourism firms FP. This conclusion highlights the complex interplay between cultural factors and tourism firm performance, suggesting that firms' strategies should account for cultural factors, particularly in multinational tourism firms. The ultimate results of this model provide valuable insights as the $R^2$ values (ranging from 0.008 to 0.192); however, scholars can conduct further investigations as a significant portion of the variance in FP remains unexplained.

The study's hypothesis has been confirmed, aligning with findings from various studies (e.g., Affes & Jarboui, 2023; Kasbar et al., 2023; Lee & Thong, 2023; Lu, 2021; Oana Pintea et al., 2021; and Saha & Khan, 2024). Moreover, the results of this research are consistent with those observed across various other industries examined in previous studies (e.g., Aibar-Guzman et al., 2024; Musah et al., 2022; Adu, 2022; Adu et al., 2024; and Boachie, 2023). However, some tourism studies have reported conclusions that deviate from the findings of this research (e.g., Chaudhary & Shrivastava, 2021; and Madanoglu & Karadag, 2016). In general, the ultimate view of the available literature seems to be in line with this study's outcomes.

Also, the empirical outcomes highlight the idea that governance mechanisms are crucial for reducing agency conflicts and improving FP. Effective governance, then, helps align the interests of principles and owners, leading to better performance. However, firm characteristics and culture also influence the effectiveness of CG in controlling agency costs. Therefore, this study has discussed agency problems, where some studies (Chaudhary & Shrivastava, 2021 and Madanoglu & Karadag, 2016) have confirmed the negative impact of CG on firms' FP. However, NC and governance shape the risk tolerance and management strategies that either worsen or mitigate these problems. To further align with agency theory, tourism firms should continue enhancing governance practices for managers, which should be in consideration of cultural and national governance to reduce misalignments between managerial actions and stakeholders' interests.

### 4.5 Robustness and Additional Findings and Analytical Discussions

The results provided in (Table 5) show the variety among accounting and market-base, and the GLM regression model examines the relationship between CG and ROA and with Tobin's Q, highlighting a significant impact on both metrics. The latest, however, as a measure of market value relative to asset replacement cost, has a strong positive relation with CG, in addition to firms' characteristics variables and GDP, indicating that such factors support a firm's market assessment. Therefore, tourism firms with solid governance could benefit in both operational performance and market valuation.

Using the Hausman specification test, Table 5 also presents the results of GLM for robustness analysis, indicating that the results in both the OLS and GLM models are consistent, confirming the positive association between CG and tourism firms' FP. Both methods show that firm- and country-level control variables contribute to FP in a manner comparable to global tourism firms. In addition to the original econometric analysis, which uniquely considers national variables such as GDP, NC and NC, represents a novel finding in the field. Although this relationship has been newly tested, the results align with those of previous related studies. However, this is not the case in the context of tourism or national factors.

**Table 5: Robustness and Additional Findings (Accounting FP, Market FP and GLM)**

| Tourism firms' variables | Tourism Firms' FP (ROA & Tobin's Q2) | | |
|---|---|---|---|
| | ROA | TQ | GLM3 |
| **Main independent:** | | | |
| CG | 0.0312*** | 0.826*** | 0.0312*** |
| | (9.98) | (16.93) | (9.98) |
| **Firm characteristics 's Variables:** | | | |
| Size | -0.00659*** | 0.692*** | -0.00659*** |
| | (-13.09) | (85.26) | (-13.09) |
| Growth | 0.00323 | 0.286*** | 0.00323 |
| | (1.31) | (7.94) | (1.31) |
| Leverage | -0.0544*** | -1.080*** | -0.0544*** |
| | (-13.73) | (-16.97) | (-13.73) |
| **National-level Variables:** | | | |
| PD | -0.0149* | 0.380*** | -0.0149* |
| | (-2.20) | (3.50) | (-2.20) |
| Indi | -0.00347 | 0.793*** | -0.00347 |
| | (-0.71) | (9.96) | (-0.71) |
| Mas | 0.0207*** | 1.225*** | 0.0207*** |
| | (4.86) | (17.79) | (4.86) |
| UA | -0.0461*** | -0.449*** | -0.0461*** |
| | (-12.55) | (-7.56) | (-12.55) |
| LTO | -0.0197*** | -0.127* | -0.0197*** |
| | (-5.22) | (-2.08) | (-5.22) |
| GE | -0.00747 | -0.119 | -0.00747 |
| | (-1.00) | (-0.99) | (-1.00) |
| GDP | 0.000000160*** | 0.00000655*** | 0.000000160*** |
| | (3.65) | (9.45) | (3.65) |
| Constant | 0.191*** | -4.213*** | 0.191*** |
| | (15.99) | (-22.87) | (15.99) |
| Observations | 8419 | 8122 | 8419 |
| R2 | 0.192 | 0.712 | NA |
| Adjusted R2 | 0.189 | 0.711 | NA |
| F | 71.20 | 1820.7 | NA |
| Year Effect | Yes | No | No |
| **Note: t statistics level of significance in parentheses: * p < 0.05, ** p < 0.01, *** p < 0.001** | | | |

2 Tobin's Q (TQ): a simplified formula supported by (Tobin, 1969), which is a Market Value (MV).
3 GLM: generalised linear model.

This study addresses a key research gap by integrating agency and organisational culture theories to offer a comprehensive framework for understanding firms as collective systems of responsibilities, concerns, assumptions, beliefs, and values that guide behaviour. By combining these theories, the study emphasises that tourism firms' culture is not just a background element but a powerful influence on the actions and decisions of agents within tourism firms. Shared values and beliefs, developed and reinforced over time, create a foundation that shapes how managers interpret their roles, responsibilities, and performance. As agency theory describes, these cultural elements align employees' motivations with organisational goals, bridging personal interests with collective outcomes. This combination highlights the dynamic interplay between individual actions and the organisation's guiding norms, illustrating how an embedded, cohesive culture can enhance both governance and operational efficiency, ultimately impacting tourism firms' FP.

In conclusion, hypotheses H1, H2, and H3 have been proven, where CG positively impacts tourism firms' FP with a crucial control of national cultural and national governance. Both firms' characteristics and national factors significantly influence the CG and FP nexus. This conclusion, therefore, has offered meaningful implications for professional bodies. Managers, directors, and decision-makers are encouraged to view governance structures as a strategic asset that can enhance tourism performance, particularly FP. This perspective might also open valuable avenues for scholars seeking to deepen research in this area, contributing to a better understanding of how governance influences productivity and firm performance.

## 5. Conclusion

In conclusion, this study contributes to understanding the relationship between CG and tourism firms' FP, filling a notable gap by integrating agency and organisational culture theories. This dual-theoretical approach frames firms as complex systems of shared values, responsibilities, and beliefs that shape behaviours and decision-making, providing a deeper context for examining CG's impact on FP. Our findings affirm that CG positively influences FP, with national cultural and governance factors crucial in controlling this nexus. These insights hold substantial implications for professionals in the tourism industry, such as managers, directors, and policymakers, who may view robust governance frameworks as strategic assets for enhancing tourism firms' FP. Additionally, this study opens new pathways for scholars to explore further CG's effects in different cultural and national contexts, deepening the understanding of governance as a driver of sustainable performance.

Yet, the study has some limitations that present valuable directions for future research. First, while we examined tourism firms across multiple countries, the data is limited to firms listed on global financial markets, potentially omitting insights from smaller, privately held tourism firms that also play a significant role in the industry. Expanding future studies to include these entities could provide a more comprehensive view of governance effects across various types of tourism businesses. Second, the scope of national cultural factors was limited to Hofstede's dimensions, which, although widely adopted, may not fully capture the complexity of culture's influence on corporate behaviour and governance effectiveness. Future research could incorporate alternative or updated cultural frameworks to offer a more nuanced view of national culture.

While this study focused on the direct causal effects, further exploration of moderating and mediating variables—such as technological adaptation, environmental practices, and workforce diversity—may help uncover the underlying mechanisms influencing the CG-FP nexus in tourism. National factors, particularly NC and NG, could also serve as critical moderating/mediating elements in this relationship. Therefore, future research should prioritise these avenues. Comparing results across sub-sectors of the tourism industry, particularly by applying this study's model, could provide valuable insights, such as pointing out the leading sub-sectors (e.g., hotels, restaurants, casinos, resorts or airlines).

Additionally, while the study focused on direct causality effects, further exploration of moderating and mediating variables—such as technological adaptation, environmental practices, or workforce diversity—may uncover underlying mechanisms that influence the CG-FP nexus in tourism. National factors, particularly NC and NG, might also play a critical moderating/ mediating role in this nexus. Thus, further studies should be essential venues. Comparing the results among the sub-sector tourism industry, mainly using this study model, may add to this field by viewing the leading sub-sector (hotels, restaurants, casinos, resorts and leisure agents). Finally, the study period, though comprehensive, could be extended in future studies to capture long-term changes in governance practices and their evolving impact on firm performance, especially in light of recent disruptions such as COVID-19.

Overall, this study emphasises the critical role of CG practices in tourism firms, demonstrating that effective governance positively contributes to FP. Managers, directors, and stakeholders are encouraged to adopt structured governance practices, with the importance of considering cultural factors. These findings are particularly significant for tourism industry, which serves as a foundation for many other sectors. Consequently, professionals and agents within the industry should prioritise implementing these practices to enhance financial outcomes and maximise benefits.

## 6. References

*Abebe Zelalem, B., Ali Abebe, A., & Wodajo Bezabih, S. (2022). Corporate governance and financial performance in the emerging economy: The case of Ethiopian insurance companies. Cogent Economics & Finance, 10(1), 1–18. https://doi.org/10.1080/23322039.2022.2117117*

*Adu, D. . (2022). Sustainable banking initiatives, environmental disclosure and financial performance: The moderating impact of corporate governance mechanisms. Business Strategy & the Environment (John Wiley & Sons, Inc), 31(5), 2365–2399. https://doi.org/10.1002/bse.3033*

*Adu, D. A., Abedin, M. Z., Saa, V. Y., & Boateng, F. (2024). Bank sustainability, climate change initiatives and financial performance: The role of corporate governance. International Review of Financial Analysis, 95. https://doi.org/10.1016/j.irfa.2024.103438*

*Affes, W., & Jarboui, A. (2023). The impact of corporate governance on financial performance: a cross-sector study. International Journal of Disclosure and Governance, 20(4), 374–394. https://doi.org/10.1057/s41310-023-00182-8*

*Aibar-Guzman, B., Raimo, N., Vitolla, F., & Garcia-Sanchez, I.-M. (2024). Corporate governance and financial performance: Reframing their relationship in the context of climate change. Corporate Social Responsibility and Environmental Management, 31(3), 1493–1509. https://doi.org/10.1002/csr.2649*

*Al-ahdal, W. M., Alsamhi, M. H., Tabash, M. I., & Farhan, N. H. S. (2020). The impact of corporate governance on financial performance of Indian and GCC listed firms: An empirical investigation. Research in International Business and Finance, 51. https://doi.org/10.1016/j.ribaf.2019.101083*

*Al Farooque, O., Van Zijl, T., Dunstan, K., & Karim, A. W. (2007). Corporate governance in Bangladesh: Link between ownership and financial performance. Corporate Governance: An International Review, 15(6), 1453–1468. https://doi.org/10.1111/j.1467-8683.2007.00657.x*

*Alexis, I., Konstantinos, J. C., Leonidas, C. L., & Zhiteng, F. (2021). Applying the reduce, reuse, and recycle principle in the hospitality sector: Its antecedents and performance implications.*

*Business Strategy and the Environment, 30(7), 3394–3410. https://doi.org/10.1002/bse.2809*

*Boachie, C. (2023). Corporate governance and financial performance of banks in Ghana: the moderating role of ownership structure. International Journal of Emerging Markets, 18(3), 607–632. https://doi.org/10.1108/IJOEM-09-2020-1146*

*Bodhanwala, S., & Bodhanwala, R. (2022). Exploring relationship between sustainability and firm performance in travel and tourism industry: a global evidence. Social Responsibility Journal, 18(7), 1251–1269. https://doi.org/10.1108/SRJ-09-2020-0360*

*Chaudhary, M., & Shrivastava, D. (2021). Performance of Tourism and Hospitality Firms in India: Role of Board Structure and Management Practices of Corporate Governance. International Journal of Hospitality & Tourism Systems, 14(1), 1–8.*

*De Grosbois, D. (2012). Corporate social responsibility reporting by the global hotel industry: Commitment, initiatives and performance. International Journal of Hospitality Management, 31(3), 896–905.*

*DiMaggio, P. J., & Powell, W. W. (1983). The iron cage revisited: Institutional isomorphism and collective rationality in organisational fields. American Sociological Review, 147–160.*

*Eisenhardt, K. M. (1989). Agency theory: An assessment and review. Academy of Management Review, 14(1), 57–74.*

*Filimonau, V., Matute, J., Mika, M., & Faracik, R. (2018). National culture as a driver of pro-environmental attitudes and behavioural intentions in tourism. Journal of Sustainable Tourism, 26(10), 1804–1825.*

*George, T., Samuel Kwaku, A., Isaac, B., Vincent, A., & Ahmed, B. (2022). Tax planning and financial performance of insurance companies in Ghana: the moderating role of corporate governance. Cogent Business & Management, 9(1). https://doi.org/10.1080/23311975.2022.2144097*

*Gholipour, H. F., & Tajaddini, R. (2014). Cultural dimensions and outbound tourism. Annals of Tourism Research, 49, 203–205. https://doi.org/10.1016/j.annals.2014.08.006*

*Grace Isidor, T., Pendo Shukrani, K., & Chirongo Moses, K. (2023). Corporate governance and financial performance: Evidence from commercial banks in Tanzania. Cogent Economics & Finance, 11(2). https://doi.org/10.1080/23322039.2023.2247162*

*Henderson, J. C. (2007). Corporate social responsibility and tourism: Hotel companies in Phuket, Thailand, after the Indian Ocean tsunami. International Journal of Hospitality Management, 26(1), 228–239.*

*Hofstede, G., Hofstede, G. H., & Arrindell, W. A. (1998). Masculinity and femininity: The taboo dimension of national cultures (Vol. 3). Sage.*

*Jamaliah, M. M., & Powell, R. B. (2018). Ecotourism resilience to climate change in Dana Biosphere Reserve, Jordan. Journal of Sustainable Tourism, 26(4), 519–536.*

*Kang, K. H., Lee, S., & Yoo, C. (2016). The effect of national culture on corporate social responsibility in the hospitality industry. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 28(8), 1728.*

*Kasbar, M. S. H., Tsitsianis, N., Triantafylli, A., & Haslam, C. (2023). An empirical evaluation of the impact of agency conflicts on the association between corporate governance and firm financial performance. Journal of Applied Accounting Research, 24(2), 235–259. https://doi.org/10.1108/JAAR-09-2021-0247*

*Kumar, R., & Mukhopadhyay, D. (2021). Corporate Governance and Organisational Performance: Evidence from Indian Hospitality Industry. IUP Journal of Corporate Governance, 20(3), 22–43.*

*Kyere, M., & Ausloos, M. (2021). Corporate governance and firms financial performance in the United Kingdom. International Journal of Finance and Economics, 26(2), 1871–1885. https://doi.org/10.1002/ijfe.1883*

*La Rosa, F., & Bernini, F. (2018). Corporate governance and performance of Italian gambling SMEs during recession. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 30(3), 1939–1958. https://doi.org/10.1108/IJCHM-03-2017-0135*

*Lattemann, C., Fetscherin, M., Alon, I., Li, S., & Schneider, A. (2009). CSR communication intensity in Chinese and Indian multinational companies. Corporate Governance: An International Review, 17(4), 426–442.*

*Lee, K. W., & Thong, T. Y. (2023). Board gender diversity, firm performance and corporate financial distress risk: international evidence from tourism industry. Equality, Diversity & Inclusion, 42(4), 530–550. https://doi.org/10.1108/EDI-11-2021-0283*

*Li, D., Jing, Y., & Yeasun, C. (2018). Effects of Corporate Social Performance on Corporate Financial Performance: A Two-sector Analysis*

*between the U.S. Hospitality and Manufacturing Companies. Global Business and Finance Review, 23(1), 47–62. https://doi.org/10.17549/gbfr.2018.23.1.47*

*Lu, L. W. (2021). The moderating effect of corporate governance on the relationship between corporate sustainability performance and corporate financial performance. International Journal of Disclosure and Governance, 18(3), 193–206. https://doi.org/10.1057/s41310-020-00099-6*

*Lui, A. K. H., Lo, C. K. Y., Ngai, E. W. T., & Yeung, A. C. L. (2021). Forced to be green? The performance impact of energy-efficient systems under institutional pressures. International Journal of Production Economics, 239. https://doi.org/10.1016/j.ijpe.2021.108213*

*Madanoglu, M., & Karadag, E. (2016). Corporate governance provisions and firm financial performance : The moderating effect of deviation from optimal franchising. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 28(8), 1805–1822. https://doi.org/10.1108/IJCHM-09-2014-0470*

*Mitchell, R., Wooliscroft, B., & Higham, J. E. S. (2013). Applying sustainability in national park management: Balancing public and private interests using a sustainable market orientation model. Journal of Sustainable Tourism, 21(5), 695–715.*

*Musah, A., Padi, A., Okyere, B., E. Adenutsi, D., & Ayariga, C. (2022). Does corporate governance moderate the relationship between internal control system effectiveness and SMEs financial performance in Ghana? Cogent Business and Management, 9(1). https://doi.org/10.1080/23311975.2022.2152159*

*Myers, R. H., & Myers, R. H. (1990). Classical and modern regression with applications (Vol. 2). Duxbury press Belmont, CA.*

*Nakayama, M., & Wan, Y. (2018). Is culture of origin associated with more expressions? An analysis of Yelp reviews on Japanese restaurants. Tourism Management, 66, 329–338. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2017.10.019*

*Nawaz, T., & Ohlrogge, O. (2023). Clarifying the impact of corporate governance and intellectual capital on financial performance: A longitudinal study of Deutsche Bank (1957–2019). International Journal of Finance and Economics, 28(4), 3808–3823. https://doi.org/10.1002/ijfe.2620*

*Nyakurukwa, K. (2022). The Zimbabwe Code on Corporate Governance (Zimcode) and Financial Performance. Journal of African Business, 23(3), 549–567. https://doi.org/10.1080/15228916.2021.1889871*

*Oana Pintea, M., Pop, A. M., Dan Gavriletea, M., & Sechel, I. C. (2021). Corporate governance and financial performance: evidence from Romania. Journal of Economic Studies, 48(8), 1573–1590. https://doi.org/10.1108/JES-07-2020-0319*

*Paniagua, J., Rivelles, R., & Sapena, J. (2018). Corporate governance and financial performance: The role of ownership and board structure. Journal of Business Research, 89, 229–234. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2018.01.060*

*Paramati, S. R., Alam, M. S., & Chen, C.-F. (2017). The effects of tourism on economic growth and CO emissions: A comparison between developed and developing economies. Journal of Travel Research, 56(6), 712–724.*

*Peng, B. (2024). Corporate governance and its impact on financial performance and innovation in Chinese-listed firms. Corporate Social Responsibility and Environmental Management, 31(3), 1598–1609. https://doi.org/10.1002/csr.2647*

*Peng, H., Zhang, J., Zhong, S., & Li, P. (2021). Corporate governance, technical efficiency and financial performance: Evidence from Chinese listed tourism firms. Journal of Hospitality and Tourism Management, 48, 163–173. https://doi.org/10.1016/j.jhtm.2021.06.005*

*Pettigrew, A. M. (1979). On studying organisational cultures. Administrative Science Quarterly, 24(4), 570–581.*

*Reisch, L. (2021). Does national culture influence management's accounting behaviour and strategy? – an empirical analysis of European IFRS adopters. Cross Cultural & Strategic Management, 28(1), 129–157.*

*Saha, A. K., & Khan, I. (2024). Sustainable prosperity: unravelling the Nordic nexus of ESG, financial performance, and corporate governance. European Business Review. https://doi.org/10.1108/EBR-09-2023-0276*

*Schein, E. H. (2010). Organisational culture and leadership (Vol. 2). John Wiley & Sons.*

*Shan, Y. G., & McIver, R. P. (2011). Corporate governance mechanisms and financial performance in china: Panel data evidence on listed non financial companies. Asia Pacific Business Review, 17(3), 301–324. https://doi.org/10.1080/13602380903522325*

*Singal, M. (2014a). The link between firm financial performance and investment in sustainability initiatives. Cornell Hospitality Quarterly, 55(1), 19–30.*

*Singal, M. (2014b). The Link between Firm Financial Performance and Investment in Sustainability Initiatives. Cornell Hospitality Quarterly, 55(1), 19–30. https://doi.org/10.1177/1938965513505700*

*Testa, M. R. (2007). A deeper look at national culture and leadership in the hospitality industry. International Journal of Hospitality Management, 26(2), 468–484.*

*Tobin, J. (1969). A General Equilibrium Approach To Monetary Theory. Journal of Money, Credit and Banking, 1(1), 15. https://doi.org/10.2307/1991374*

*Wang, D., & Ap, J. (2013). Factors affecting tourism policy implementation: A conceptual framework and a case study in China. Tourism Management, 36, 221–233.*

*Yeh, C. M., & Trejos, B. (2015). The influence of governance on tourism firm performance. Current Issues in Tourism, 18(4), 299–314. https://doi.org/10.1080/13683500.2013.820258*

*Yeon, J., Lee, S., Jolly, P. M., & Mattila, A. S. (2023). The impact of environmental management on firm performance in the U.S. lodging REITs: The moderating role of outside board of directors. Tourism Economics, 29(2), 513–532. https://doi.org/10.1177/13548166211059075*

*Yu, M. (2023). CEO duality and firm performance: A systematic review and research agenda. European Management Review, 20(2), 347–359. https://doi.org/10.1111/emre.12522*

*Zheng, C., & Tsai, H. (2019). Diversification and performance in the hotel industry: do board size and family representation matter? International Journal of Contemporary Hospitality Management, 31(8), 3306–3324. https://doi.org/10.1108/IJCHM-06-2018-0465*

# الإشارياتُ الشخصيَّةُ وفاعليتُها في أدب الرسائل (الرسالة الجديَّة لابن زيدون نموذجًا) دراسة تداوليَّة

**وفاء بنت ميَّاح سالم العنزي**
**أستاذ الأدب المشارك بكليَّة العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الحدود الشماليَّة**

**(تاريخ الاستلام:** 03-11-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-01-2025)

**ملخص الدراسة:** تناولت الدِّراسَة موضوع (الإشاريات الشخصيَّة وفاعليتها في أدب الرسائل - الرسالة الجديَّة لابن زيدون نموذجًا)، من خلال المنهج التداولي؛ لملاءمته موضوعها، حيث يُعنى بدراسة المدلولات، وتحديد كيفيَّة إنتاجها للدلالات الكليَّة في النصِّ على نحوٍ من التماسُك والتضافُر.

وقد مهَّدت الدِّراسَة - في مسلكها نحو تبيُّن الفاعليَّة التداوليَّة للإشاريات الشخصيَّة في الرسالة- بتمهيدٍ عمدت من خلاله إلى تبيُّن المفاهيم الأساسيَّة التي تقوم عليها الدِّراسَة، وهي التداوليَّة والإشاريات. ومن ثم خلُصت الدِّراسَة إلى ما تبينته من فاعليَّة تداوليَّة جد ظاهرة في استخدام ابن زيدون للإشاريات الشخصيَّة، وقد تمثَّلت أبرز ملامح هذه الفاعليَّة فيما أكسبته الإشاريات الشخصيَّة للنصِّ من تماسُك وربط بين الجمل والفقرات، وكذا بين دلالات تلك الجمل والفقرات - التي اتكأ فيها ابن زيدون على الإشاريات الشخصيَّة- مع الدلالات الكليَّة لبنية النصِّ، وأيضًا مع سياقاته الخارجيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: التداوليَّة – أدب – الرسائل – الجديَّة - ابن زيدون.

***

# Personal References and Their Effectiveness in Message Literature (The Serious Message of Ibn Zaydoun as an example), Pragmatic study

**Wafaa Bint Mayah Salem Al-Anzi**
**Associate Professor of Literature at the College of Humanities and Social Sciences, Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia**

(**Received:** 03-11-2024; **Accepted**: 29-01-2025)

**Abstract:** This study concentrated on the topic of (personal references and their effectiveness in message literature - The serious message of Ibn Zaydoun as an example) through the pragmatic approach due to its suitability to its topic. The paper is concerned with studying the connotations and determining how the messages produce the overall connotations in the text in a coherent and cohesive manner.

The study sought - in its approach- to determine the pragmatic effectiveness of personal references in the message. In the introduction section the study sought to clarify the basic concepts of pragmatic and references. The study has revealed the straightforward pragmatic effectiveness in Ibn Zaydoun's use of personal references. One of the most important aspects of this effectiveness is what personal references added to the text in terms of coherence and connection between sentences and paragraphs. As well as what these connotations added to the connotations of the sentences and paragraphs where Ibn Zaydoun relies on personal connotations, overall connotations of the structure of the text and with its external contexts.

**Keywords:** Pragmatic - Literature - Message - Serious - Ibn Zaydoun.

**(*) للمراسلة:**
وفاء بنت مياح سالم العنزي.
أستاذ الأدب المشارك بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية في جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية.
**البريد الالكتروني:**wfaaalanezi@hotmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Wafaa Bint Mayah Salem Al-Anzi
Associate Professor of Literature at the College of Humanities and Social Sciences, Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia, Kingdom of Saudi Arabia.
**E-mail:** wfaaalanezi@hotmail.com

**DOI:** 10.12816/0062190

## 1 مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير البريَّة أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبع هديه وسار على سنته إلى يوم الدين.. أما بعد:

فلقد بزغت في مسيرة تاريخ الأدب العربي فنون وألوان أدبيَّة كان حظُّ بعضها الذيوع والانتشار في بعض حقبه، حتى بلغت أوج ازدهارها، واستواء تقاليدها الفنيَّة، قبل أن تنحسر عنها الأقلام، ويقلَّ بها الاهتمام. وليس هناك مثال أوضح على تلك الألوان الأدبيَّة من أدب المقامة، ويليه في الأهميَّة وفيما كان له من ذيوع وانتشار وازدهار أدب الرسائل.

وإذا كان الحديث عن الأسباب والظواهر الثقافيَّة والاجتماعيَّة التي أدَّت بهذه الفنون الأدبيَّة إلى الازدهار ثم الانحسار؛ حديثًا يطول وتتشعَّب نواحيه، ويشطُّ بعيدًا عن موضوع هذه الدِّراسَة، فإن ومضة الإلماح إلى أدب الرسائل تكفي في هذا المقام، ليقال عنه إنه من فنون النثر العربي التي كان لها شأو بعيد في القرنين الثالث والرابع الهجريين؛ إذ شهد ازدهارًا يكاد يجزم المتأمل في مشهده أن إحصاء أدباء العربيَّة الذين لم يعرجوا على الكتابة في هذا الفن، هو أيسر من تعداد مَن عالجوه، فقد كان ذا جاذبيَّة خاصة، سواءً لكاتبه أو لقارئه؛ لما ظهر من خلاله من ملكات الكتاب ومواهبهم وقدراتهم على سبك موضوعاتهم، وما حفل به من روائع الأساليب وطرائق التعبير[1].

ومن أعلام الأدب العربي الذين كان لهم باع طويل في أدب الرسائل الوزير الشاعر ابن زيدون[2]، الذي وصفت رسائله بأنها: (التي أخرست الحفل)، فضلًا عن باعه الأطول في الفن الشعري الذي كان فيه (متدفِّق الطبع غزير البيان رقيق الحاشية)، فصدق في شأنه أن توصف أشعاره بأنها (حجول وغرر)[3].

ومن بين رسائله العديدة تأتي رسالته المسمَّاة "الرسالة الجديَّة في طليعة ما كتب من رسائل"[4]، بل (في طليعة الرسائل الأدبيَّة في تاريخ الأدب العربي) حتى لقد قيل عنها إنها (من الرسائل الطنانة والخمائل التي لا يذوي زهرها، مشحونة بما فيها من الإشارات إلى الوقائع والأمثال، وحل الأبيات في الانقياد إلى الرجال، نمط في الإنشاء غريب وحلاوة ألفاظ ليس الضرب لها بضريب وطلاوة عبارة ما تريب)[5].

ولعلَّ من أدنى العوامل التي كفلت لهذه الرسالة ما شهد لها به تاريخ الأدب العربي- بالإضافة إلى ما لابن زيدون من الباع الطويل والسهم الصائب ناثرًا أو شاعرًا- هو أن ابن زيدون كتبها مستعطفًا أبا الحزم ابن جهور[6] حاكم قرطبة بعد أن نقم عليه وسجنه، فكانت إحدى عيون ما كتب في هذه المحنة القاسية، وكان من دلائل صدقها في التعبير عن نفسه ما يلمسه قارؤها من النفس الحائرة المضطربة التي تهيج مرة، وتسكن أخرى، وتجمد أحيانًا ثم ترجع وتلين[7].

ولعلَّه ليس من قبيل جلد الذات الإقرار بأن النقد الأدبي العربي أسير أزمة متشعِّبة الجوانب، يشهدها منذ بداية العصر الحديث، في محاولته اللحاق بالنظريات والمناهج الحديثة في النقد، وتطبيق آلياتها وإجراءاتها على نصوص الأدب العربي، وتتعمَّق حدة الأزمة حين يكون النصُّ الأدبيُّ قديمًا أو تراثيًّا، ليس فقط لاختلاف البيئة الأدبيَّة التي أنتجت هذا النصَّ، عن البيئة الأدبيَّة التي أفرزت هذه النظريَّة أو ذاك المنهج، ولكن أيضًا لأنه في كثير من الأحيان كانت الترجمة عن تلك النظريات، تتم دون وعي عميق بالأصول المعرفيَّة والفلسفيَّة والاجتماعيَّة للنظريَّة ولمفاهيمها[8].

وقد يكون هذا الكلام صحيحًا إلى حد كبير رغم قسوته، غير أن ممَّا يخفف من قسوته في الواقع النقدي العربي أن ينظر إلى جهود كبيرة وعديدة الروافد، تنامت من خلالها الحساسيَّة النقديَّة العربيَّة، وتمرست إلى حدٍّ بعيد على تمثل النظريات والمناهج الحديثة، على نحو مكَّنها من تطويع النصوص الأدبيَّة العربيَّة- حديثها وقديمها- للقراءة النقديَّة وفق آليات مناهج النقد الأدبي الحديث، تلك الآليات التي تفاوتت استجابة نصوص الأدب العربي للقراءة النقديَّة وفقها[9].

وعلى هذا التفاوت في فاعليَّة مناهج النقد الأدبي الحديث، وفي قدرتها على سبر أغوار نصوص الأدب العربي- خاصة القديم منها- وتجلية جمالياتها ودلالاتها الفنيَّة والفكريَّة؛ فإن للمنهج التداولي- وهو من أهم المناهج اللسانيَّة الحديثة- سمات وخصائص تهيئ للنصوص مساحات واسعة من فاعليَّة الاستجابة للقراءة النقديَّة وفق آلياته، ومن أبرز هذه السمات تناولُه القضايا اللغويَّة بدقة ووضوح وشموليَّة أكثر من المناهج القديمة التي توقفت عند حدود وصف الصورة الكتابيَّة للكلمة، مُستغنية عن

(1) الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، ص87.
(2) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي أبو الوليد، وزير وكاتب وشاعر، من أهالي قرطبة، يلقَّب بذي الوزارتين، الكاتب، المجيد، المفيد، الناظم، الناثر، البليغ المفوه اللسان، شاعر أندلسي مجيد.
(3) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، ص339،366.
(4) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص22.
(5) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، ص473.
(6) هو: أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن أبي الغمر بن يحيى، كان جده الأعلى فارسيًّا مولى لعبد الملك بن مروان، ثم إن جدًّا له اسمه يوسف بن بخت دخل الأندلس قبل مجيء عبد الرحمن الداخل.
(7) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص3، 4.
(8) كتابات نقديَّة: قضايا النقد والإبداع العربي، سيد البحراوي، ص33.
(9) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص55.

كلِّ ملابسات الخطاب وظروف إنتاجه، وعن السياقات المقاميَّة التي أنتجته[1].

وإن للبحث الأدبي- وفق معطيات المنهج التداولي- آليات عديدة لدراسة الظواهر اللغويَّة، وهذه الآليات بدورها تقوم على عدة مفاهيم ترسَّخت واستقرت في المنهج التداولي، ضمن ما كرَّسته الألسنيَّة الحديثة، ومن أبرز هذه المفاهيم وفي صدارتها: الإشاريات، وهي تلك التي تعدُّ العتبة الأولى للدخول إلى فضاء النص من الناحية التداوليَّة؛ ذلك أن لها في التحليل التداولي وظيفة أساسيَّة، تمثل من خلالها أدوات الربط في فضاء النصِّ الأدبيِّ على مستويين: أجزاء الجملة، ومجموعة الجمل في نسق الخطاب[2]، وللمزيد من تحديد طبيعة الإشاريات، أشير هنا إلى أنَّها - عند أغلب اللسانيين- صنف من الوحدات لا تتحدَّد دلالتها إلا بمعطيات من خارج اللغة، إذ تستلزم مفسرًا مقاميًّا حاضرًا في المقام التخاطبي، وهو ما شرع مبحثًا تداوليًّا لا يمكن الاستغناء عنه في الخطاب[3].

وعن رغبة في إضافة لبنة- ولو صغيرة ومتواضعة- إلى البحث العلمي في حقل الدِّراسَات النقديَّة والأدبيَّة، من خلال بحث يعمد إلى تطبيق المناهج النقديَّة الحديثة والمعاصرة على نصوص الأدب العربي ذات القيمة التاريخيَّة؛ فقد وقع اختياري على موضوع هذه الدِّراسَة، فجعلته تحت عنوان: (الإشاريات الشخصيَّة وفاعليتها في أدب الرسائل - الرسالة الجديَّة لابن زيدون نموذجًا – دراسة تداوليَّة).

### 1-1 أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره:

تتراءى من التأمل في موضوع هذه الدِّراسَة وجوه عديدة من الأهميَّة، تتواشج بدورها لتقوم أسبابًا حافزة إلى اختياره للدِّراسَة، على النحو الذي يمكن إيجازه على الإجمال التالي:

1. إن نصوص الأدب العربي وفنونه القديمة حاشدة المضامين الفنيَّة والفكريَّة والجماليَّة، وقد شهد لبعضها تاريخ الأدب العربي بجوانب عديدة من دلائل الامتياز والتفوق، ومنها "الرسالة الجديَّة" لابن زيدون، على النحو الذي يجعلها جديرة بمعاودة درسها عبر نظريات الأدب ومناهجه الحديثة والمعاصرة.
2. إن مما لا يخفى في واقع البحث العلمي- في مجال الدِّراسَات الأدبيَّة والنقديَّة على وجه الخصوص- حاجته الملحَّة إلى تكشُّف المضامين الفنيَّة والجماليَّة الجديدة التي تبشِّر بها نظريات النقد الأدبي الحديث، ومدارسه، ومناهجه، ومقولاته، ومفاهيمه، ومنها الإشاريات على اختلاف أقسامها، تلك التي تمثِّل أهم مداخل التحليل التداولي في النقد الأدبي، وفي اللسانيات المعاصرة.
3. إنه على الرغم مما كان لأدب الرسائل من ذيوع في آداب العربيَّة، وما حظي به من اهتمام على مستوى الإبداع، وما عبر عنه، وما أسهم به في تكوين الثقافة العربيَّة، وما ظهر من خلاله من طاقات فكريَّة وإبداعيَّة لكتاب العربيَّة في كلِّ المجالات؛ فإن تناول البحث العلمي والدرس النقدي لهذا الأدب لم يكن متناسبًا مع هذه الأهميَّة، ولا مع تلك القيمة أو ذلك الذيوع؛ ولذلك فإن هذه الدِّراسَة تعدُّ قيامًا بما يفتقر إليه البحث العلمي والدرس الأدبي في هذا السياق، وأداءً لما يجب على الدرس النقدي من التفات إلى هذا الفن الأدبي الرفيع.

### 2-1 أهداف الدِّراسَة:

يمكن إجمال أبرز أهداف الدِّراسَة في النقطتين التاليتين:

1. الكشف عمَّا تتوفَّر عليه الرسالة الجديَّة لابن زيدون من خصب فني وفكري، من خلال الوقوف على مدى قابليتها للقراءة النقديَّة، في ضوء نظريات النقد الحديث والمعاصر، ومناهجه؛ قصدًا إلى إبراز الأبعاد والفاعليَّة التداوليَّة للإشاريات الشخصيَّة في النصِّ محل الدِّراسَة.
2. الكشف عن تداولية الإشاريات الشخصية كوسيلة تداولية، والبحث عن دلالتها كضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.

### 3-1 تساؤلات الدِّراسَة:

تنطلق الدِّراسَة من سؤال رئيس؛ يمكن تحديد عبارته فيما يلي:

ما أبرز تجليات الفاعليَّة التداوليَّة للإشاريات الشخصيَّة في الرسالة الجديَّة لابن زيدون؟

وتتفرَّع عن هذا التساؤل عدة أسئلة أخرى، يمكن إيجازها على الإجمالي التالي:

- ما مفهوم التداوليَّة؟
- ما مفهوم الإشاريات؟
- ما أنواع الإشاريات؟
- ما وظيفة الإشاريات في الخطاب وأهميتها؟
- ما الإشاريات الشخصيَّة؟
- ما الفاعليَّة التداوليَّة للإشاريات الشخصيَّة في الرسالة الجديَّة لابن زيدون؟

### 4-1 الدِّراسَات السابقة:

لم أقف- في حدود ما وسعني البحث والاطلاع- على دراسة تناولت الفاعليَّة التداوليَّة للإشاريات الشخصيَّة في الرسالة الجديَّة لابن زيدون- دراسة تداوليَّة-، غير أني وقفتُ على بعض الدِّراسَات التي اتخذت من مفاهيم

(1) التداوليَّة عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، ص51.
(2) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص88.
(3) المشيرات المقاميَّة في اللغة العربيَّة، نرجس باديس، ص1.

التداوليَّة والإشاريات موضوعات لها، ونَحَت إلى تطبيقها على نصوص أدبيَّة تنوَّعت ما بين الشعر والنثر، وكذلك وقفت على بعض الدِّراسَات التي اتَّخذت من الرسالة الجديَّة لابن زيدون موضوعات لها، غير أنها كانت بعيدةً عن موضوع دراستي هذه، كما كان بينها وبين هذه الدِّراسَة تباين شديد واختلاف واضح في زوايا التناول ومناهجه.. ومن أبرز هذه الدِّراسَات يمكن الإشارة إلى ما يلي:

1. اللغة الشعريَّة في الرسالة الجديَّة لابن زيدون، إبراهيم منصور محمد الياسين، جامعة القاهرة، كليَّة الآداب، مجلد 10، جزء واحد، 2010م، ومن أبرز ما تختلف فيه تلك الدِّراسَة عن دراستي هذه هو أنها تناولت الرسالة الجديَّة لابن زيدون من ناحية أسلوبيَّة، وتمحورت حول شعريَّة لغتها.
2. بلاغة التشبيه والمجاز اللغوي في الرسالة الجديَّة لابن زيدون، عبد الصبور السيد علي، جامعة المنوفيَّة، كليَّة الآداب، مجلد 18، جزء 53، 2016م، وأهم ما تختلف فيه تلك الدِّراسَة عن دراستي هذه هو أنها تناولت الرسالة الجديَّة لابن زيدون من ناحية بلاغيَّة.
3. الأنا والآخر في الرسالة الجديَّة لابن زيدون، أحمد محمد الشودافي، مجلة كليَّة اللغة العربيَّة، بإيتاي البارود، العدد 53، الجزء الأول، جامعة الأزهر، 2022م، وتختلف تلك الدِّراسَة عن دراستي هذه اختلافًا جذريًا يتمثل في تناولها الرسالة الجديَّة لابن زيدون من ناحية فلسفيَّة، أو تغلب الطبيعة الفلسفيَّة عليها.
4. بلاغة الرسالة الجديَّة لابن زيدون، مقاربة حجاجيَّة، صفاء حسين لطيف، جامعة كربلاء، كليَّة العلوم الإسلاميَّة، قسم لغة القرآن وآدابها، مجلة الجامعة العراقيَّة، (ع60-ج3) 2023م، وأظهر ما تختلف فيه تلك الدِّراسَة عن دراستي هذه هو تناولها الرسالة الجديَّة لابن زيدون من ناحيتين تنحو الدِّراسَة إلى المقاربة بينهما؛ بلاغيَّة ومنطقيَّة حِجاجيَّة.
5. آليات الحِجاج في الرسالة الجديَّة لابن زيدون، عبد الحميد عطيَّة، مجلة آفاق العلميَّة، مجلد 15، العدد الثاني، المركز الجامعي، 2023م، وتختلف تلك الدِّراسَة عن دراستي هذه اختلافًا بعيدًا؛ إذ إنها تناولت الرسالة الجديَّة لابن زيدون في جانبها الحِجاجي، واستهدفت استقصاء الإشاريات الشخصية.
6. توظيف الأمثال في الرسائل الأدبيَّة، الرسالة الجديَّة لابن زيدون اختيارًا، وليد مزهر الصحي، حوليات المنتدى للدِّراسَات الإسلاميَّة، العدد الثاني والخمسون، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، 2022م، وأبيَنُ ما تختلف فيه تلك الدِّراسَة عن دراستي هذه هو تناولها الرسالة الجديَّة لابن زيدون من ناحية توظيف الأمثال فيها.

### 1-5 منهج الدِّراسَة:

انتهجتُ في الدِّراسَة منهجًا تداوليًّا؛ لأنه في الأساس يهتمُّ بدراسة نظم العلامات- ومنها: الإشاريات الشخصيَّة- وتحديد لكيفيَّة إنتاجها للدلالات. وذلك جوهر ما تستعين فيه هذه الدِّراسَة بالتداوليَّة للوصول إليه، وهو استقصاء الأبعاد والفاعليَّة التداوليَّة للإشاريات الشخصيَّة في الرسالة محلَّ الدِّراسَة.

### 1-6 خطة الدراسة:

جاءت خطة الدراسة - في المسعى للإحاطة بما ألمحت إليه المواضع السابقة - في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على التفصيل التالي:

- المقدمة: وتضمنت التعريف بالموضوع، وبيان أهميته وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، وتساؤلاتها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها.

**التمهيد: مفهوم التداولية، والإشاريات.** وجاء في مطلبين:

**المطلب الأول:** مفهوم التداولية.

**المطلب الثاني:** مفهوم الإشاريات.

**المبحث الأول: ضمائر المتكلم وفاعليتها التداولية في الرسالة.**

**المبحث الثاني: ضمائر المخاطب وفاعليتها التداولية في الرسالة.**

**المبحث الثالث: ضمائر الغائب وفاعليتها التداولية في الرسالة.**

**الخاتمة:** وتضمنت أهم نتائج الدراسة.

**ثم تلا ذلك قائمة بمصادر الدراسة ومراجعها.**

## 2 التمهيد
## مفهوم التداوليَّة والإشاريات

تُمهِّد الدِّراسَة لتناولها موضوعها بهذا التمهيد الذي يسعى إلى تبيُّن المفوهمين الأساسيَّين اللذين يمثلان بدورهما المرتكزين الأساسيَّين لموضوع الدِّراسَة، وهما: (التداوليَّة والإشاريات)، وتقصد الدِّراسَة إلى ذلك من خلال المطلبين التاليين:

### المطلب الأول: مفهوم التداوليَّة:

بقليل من إمعان النظر في **(المعنى اللغوي)** للتداوليَّة تسهل ملاحظة أنه يرجع إلى الجذر (دول) والذي تدور معانيه- على تعدُّدها- حول معاني التحول والتبدل[1]، ومنه دالت الأيام، أي دارت، وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول ودواليك أي مداولة[2]، فهذا التحوُّل والتبدُّل والانتقال الذي

(1) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص303.
(2) لسان العرب، ابن منظور، ص252.

تدور حوله دلالات الجذر اللغوي (دول)، سواءً من مكان إلى آخر، أم من حال إلى أخرى، ومن مقتضياته وجود أكثر من طرف يشترك في الفعل الدالّ على هذا التحوُّل أو التبدُّل أو الانتقال.

وقد نظر البعض إلى حال اللغة من حيث تحوُّلها من حال لدى المتكلِّم إلى حال لدى السامع، وتنقلها بين الناس وتداولها بينهم، فأثر مصطلح التداوليَّة على غيره من المصطلحات التي ترجم إليها مضمونها، كالذرائعيَّة، والسياقيَّة، والنفعيَّة[1].

وأما **(المعنى الاصطلاحي)** للتداوليَّة فقد عرَّفها معجم مصطلحات الأدب بأنها: "اتجاه في دراسة النصوص اللغويَّة والأدبيَّة، ينتمي إلى مرحلة ما بعد البنيويَّة، ازدهر في الثمانينيات من القرن العشرين، على يد عدد من المفكرين الأمريكيين، أبرزهم ستيفن ناب، وإريك دونالد هيرش، إضافة إلى الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار، يقوم هذا الاتجاه على أساس أن اللغة تتمثَّل في فاعليَّة أطراف عمليَّة التواصل، من مرسِل وسياق ورسالة ومرسَل إليه، دون أن تنحصر في طرف واحد، كما أنها تتبنَّى التوجُّه العملي النفعي الذي يرى أن قيمة الأفكار تقاس بنتائجها، وبدرجة انطباقها على الواقع؛ ومن ثم فإن المعوَّل عليه في اللغة هو الاستخدام.

وتركِّز التداوليَّة في مجال الدِّراسات الأدبيَّة على هذه السمة المكتسبة من خلال التداول الأدبيِّ، بما يؤدي إلى إبراز الوسائل الكامنة في النصِّ، كالإيحاء والإقناع، وربطها بالقوى المؤثرة في التواصل، كالتقاليد الثقافيَّة، وأنظمة النشر، والرقابة، وغيرها"[2].

وليس من السهل الجزم بنهائيَّة تعريف معجم مصطلحات الأدب للتداوليَّة، على الرغم من دقته ووضوحه وشموليته؛ لكثرة ما وُضع له من تعريفات، كان السبب المباشر في تعدُّدها تنوُّع خلفياته الفكريَّة ومنطلقاته الثقافيَّة، فتعددت التعريفات بحسب تخصُّصات أصحابها، ووفقًا لمجالات اهتماماتهم، ومن أبرزها ما قدمه "فرانسيس جاك jaques francis"، بقوله: "تتطرَّق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معًا، وفي بحث مهمٍّ عرفها "الجيلالي دلاش" بأنها: "تخصُّص لساني، يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يُعنى في من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث"، ويُوجز ما يعنيه من هذا التعريف بقوله إن التداوليَّة هي لسانيات الحوار، أو الملكة التبليغيَّة، ثم يفسر ذلك بقوله: "لأنها في إطار عنايتها بدارسة اللغة أثناء الاستعمال تهتمُّ بعناصر التخاطب والتحاور، فتراعي قصد المتكلِّم ونواياه، وحال السامع وظروفه، وتبحث في شروط نجاعة الرسالة، وسلامة الحوار بين المخاطبين، وكلّ ما يحيط بها. فالتداوليَّة- إذًا- تُعنى بكلّ ما يتصل بالعمل التخاطبي؛ بحثًا عن المعنى، وضمانًا للتواصل"[3].

وفي تعريف آخر عُرِّفت التداوليَّة بأنها: "دراسة استعمال اللغة، مقابل دراسة النظام اللساني، الذي تُعنى بها تحديدًا اللسانيات"[4].

وفي الدرس الأدبي العربي عرَّفها "مسعود صحراوي" بقوله: "هي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغويَّة في مجال الاستعمال، ويدمج من ثَمَّ مشاريع معرفيَّة متعدِّدة لدراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[5]. وإذا كان هذا التعريف واضحًا في تركيزه على التواصل والاستعمال، وجعلِهما أهم أسس التداوليَّة، فإن التعريف السابق وضح فيه الاهتمام بالتفاعل، هو الجانب الذي يحمل الدلالة الأبرز في الدرس التداولي، من وجهة نظر هذا التعريف، وذلك ما يفسره البعض بقوله عن هذا التفاعل: "إذ يقوم على ضرب من الاتصال، ونوع من التماسٍّ بين أركان العمليَّة اللغويَّة التواصليَّة في النصِّ المعني بالدِّراسة والتحليل، والتفاعل هنا عبارة عن حركة ديناميكيَّة تتصل فيها جميع الجوانب الخاصة بالتأويل"[6].

ومن ناحية معجميَّة فإن الدال: "هو اللفظ المعبر عن فكرة أو معنى تتَّفق الجماعة العامة أو الخاصة على الربط بينهما، فالحروف اللغويَّة دوال جزئيَّة، يتكون من اجتماعها دالّ كليّ يتغيَّر باختلاف الترتيب أو استبدال أحد الأصوات بصوت آخر مشاكلٍ له مثل "جمل" و"حمل" و"لجم" و"لمح". وقد يتغيَّر الحرف الدالّ نطقًا بدون أن يتغيَّر كتابةً، كما هو الشأن في حرف القاف الذي يقترب نطقه في بعض اللهجات العربيَّة من صوت الكاف، أو الهمزة أو الجيم أو العين"[7].

وهو المفهوم الذي يزداد دقة ووضوحًا بالنظر إلى أن الأدب لا يعبِّر عن الواقع إلا بربطه بنسق خاص من الأشكال؛ فهو يعيد ترتيب الكلمات والأشياء، وينظمها تنظيمًا مغايرًا لما تقوم به لغة التواصل العاديَّة، كما أنه يقودنا إلى عالم مستقلٍّ من الدلالات، وينبني على ذلك حقيقة أن العنصر الدال في العمل الأدبيِّ ليس هو الكلمة نفسها ومعناها الوضعي، كما هو الشأن في اللغات الطبيعيَّة، وإنما هو شبكة الدلالات من الدرجة الثانية، أي الإيحاءات التي تفرض نفسها بسبب علاقة غير مسبوقة، أي علاقة أصيلة فيما بين الكلمات[8].

(1) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، ص148.
(2) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص46.
(3) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص46-47.
(4) القاموس الموسوعي للتداوليَّة، جاك موشلر، وآن ريبول، ص21.
(5) التداوليَّة عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، ص16.
(6) بحوث في البلاغة الجديدة القضايا والتحولات من تقنيات الجدل إلى إيطيقا الاختلاف، علي الشبعان، ص17.
(7) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص83.
(8) النقد الأدبي المعاصر، ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، ص86.

وذلك هو ما يقود إلى التأمل في فكرة الدلالة المصاحبة، وهي: "ما يثيره اللفظ أو العبارة من معانٍ تُضاف إلى المعنى المعجمي المباشر؛ لأسباب تتعلَّق بالارتباط المنطقي أو النفسي، أو طبيعة العلاقة بين المرسِل والمتلقي، أو السياق الذي ترد فيه. وهي تختلف عن الدلالة اللغويَّة الصريحة التي يؤديها اللفظ أو العبارة"، لينفذ النظر من ذلك إلى فكرة أعمق في هذا السياق، هي فكرة الدوال الغائبة، وهي: "دوال غير موجودة على مستوى الحضور الظاهر في النصِّ، ولكن يتأتَّى تأثيرها من حضور أضدادها، أو مصاحباتها، أو مزاوجاتها اللفظيَّة[1].

ويمتدُّ أفق التأمل في هذه الأفكار التي تحيط بفكرة الدلالة أو تنبثق منها، حتى يصل النظر إلى فكرة الحقل الدلالي، أو ما يُسمَّى أيضًا بالحقل المعجمي، وهو: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك:

كلمات الألوان في العربيَّة، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون"، وتضمُّ ألفاظًا مثل: أحمر - أصفر - أخضر - أبيض[2].

أي أن الكلام السابق يُبيِّن لنا أنَّ كل مجموعة كلمات تندرج تحت معنى عامٍّ تشكل مجالًا دلاليًّا، وعندما ننظر في الواقع اللغوي نلاحظ أن الحقل الدلالي يعدُّ جزءًا أساسيًا من كيانه، حيث إن كلمات اللغة يمكن تصنيفها على أساس الحقل الدلالي".

وقد لا يُجدي هذا التأمل إلا إذا دققنا النظر عند فكرة السياق (context)، تلك التي تعود إلى اللفظة اللاتينيَّة Contexere وتعني ربط رباطًا وثيقًا، وهي في الاصطلاح اللغوي تعني علاقة لغويَّة، أو خارج نطاق اللغة يظهر فيها الحدث الكلامي، وفي هذا التعريف إشارة إلى نوعين من السياق، هما: السياق اللغوي، وسياق الموقف، ومن خلال ذلك تكون دراسة المعنى عبر السياق الذي ترد فيه الكلمة، انطلاقًا من أهميَّة خاصة يوليها أصحاب المنهج السياقي للوظيفة الاجتماعيَّة للغة، حيث لا ينكشف معنى الكلمة إلا من خلال وضعها في سياق، فمعنى الكلمة هو الدور الذي تؤديه في هذا السياق؛ ولذلك تتعدَّد دلالات الكلمة بتعدُّد السياقات التي ترد فيها، وأبرزها: السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي[3].

على أنه ينبغي ألا يفهم من هذا الحديث عن فكرة الدلالة، أو عن الأفكار التي تحيط بها، كالدالِّ، والدلالة المصاحبة، والدوالِّ الغائبة، والحقل الدلالي، والسياق، أدنى إيماءة إلى معنى من معاني ثبات أيٍّ من هذه الأفكار التي يسعى من خلالها الدرس النقدي الحديث والمعاصر إلى استقصاء معاني النصِّ أو دلالاته؛ فالفكرة الوحيدة التي تصحُّ القناعة بثباتها المطلق هي أن الواقع اللغوي ليس من صفاته الثبات عبر الزمان والمكان، وهو ما يعني أن أيًّا من هذه الأفكار التي تحيط بالمعنى أو بالدلالة أو - حتى - تشكِّل جزءًا من بنية الواقع الدلالي لا بدَّ أنها خاضعة لسنّة التطور ومتأثرة به، تمامًا كبقيَّة عناصر الواقع الذي يشكل بنية اللغة نفسها[4].

**المطلب الثاني: مفهوم الإشاريات:**

الجذر (**اللغوي**) لكلمة الإشاريات هو مادة (شور)، وعنه جاء في لسان العرب: "أشار الرجل يشير إشارة ً إذا أومأ بيديه، ويقال: شورت إليه بيدي، وأشرت إليه أي لوَّحت إليه وألحت أيضًا وأشار إليه باليد: أومأَ، وأشار عليه بالرأي، وأشار يشير إذا ما وجه الرأي"[5].

وفي (**الاصطلاح**) عُرِّفت الإشاريات بأنها: "الصيغة اللغويَّة التي يتم بها التأشير باللغة"[6].

وعلى ذلك؛ فإن الإشاريات تقترن بفعل أو حدث، هو الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على مجموعة من الوحدات التركيبيَّة والعوامل الدلاليَّة غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ[7].

وفي تعريف صاحبَي القاموس الموسوعي للتداوليَّة جاء أن الإشاريات هي "ما يمكننا إسناد دلالة لها على أساس الإرشادات اللغويَّة المتصلة بها إن نحن عرفنا مقام القول"[8].

ومنبهًا على أهميَّة الإشاريات في التداوليَّة قال عنها جورج يول إنها: "مصطلح تقني يستعمل لوصف أحد أهمِّ الأشياء التي نقوم بها في أثناء الكلام، والتأشير يعني الإشارة من خلال اللغة"[9].

فمن مجمل ذلك يتبيَّن أن الإشاريات هي مجموعة من العلامات التي تدخل ضمن التلفظ والسياق، ولا تكون مستقلة بذاتها ومعناها، بل هي مرتبطة بالسياق، ومرتبطة أيضًا بما هو أبعد من ذلك، وهو الخلفيَّة الشاملة للمرجع المقصود.

(1) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص84-85.
(2) علم الدلالة: دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة، فريد عوض حيدر، ص79.
(3) علم الدلالة التاريخي، حازم علي كمال الدين، ص158،157.
(4) علم الدلالة التاريخي، حازم علي كمال الدين، ص41.
(5) لسان العرب، ابن منظور، ص4372.
(6) مسرد التداوليَّة، مجيد الماشطة، وأمجد الركابي، ص50.
(7) التداوليَّة أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ص76.
(8) القاموس الموسوعي للتداوليَّة، جاك موشلر، وآن ريبول، ص568.
(9) الوظائف التداوليَّة للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجيَّة، نورد الدين اجعيط، ص27.

وهو المعنى الذي عبَّر عنه البعض من خلال صوغه في معادلة بسيطة، تتمثل فحواها في: (إشارة = دلالة كاملة بخلفيَّة كاملة عن المرجع الذي نريد الإشارة إليه)، فإن لم يتحقَّق طرفا هذه المعادلة، فإن الإشارة لا معنى لها[1].

**وللإشاريات أربعة أقسام أو أنواع؛ هي:**

1- الإشاريات الشخصيَّة.

2- الإشاريات الزمانيَّة.

3- الإشاريات المكانيَّة.

4- الإشاريات الاجتماعيَّة.

والنوع أو القسم الذي يحدُّ نطاق هذه الدِّراسَة من هذه الأنواع هو أولها: الإشاريات الشخصيَّة.

وكذلك فإن للإشاريات- بأنواعها أو أقسامها المختلفة- وظيفة في الخطاب الذي ترد فيه، ولهذه الوظيفة أهميَّة، لعلَّ ما عرضت له الدِّراسَة في الأسطر السابقة من بيان مفهوم الإشاريات يكشف عن جانب منها.

وفي تفصيل تلك الوظيفة، وتأكيدًا لهذه الأهميَّة؛ يمكن القول إن للإشاريات موقعًا ذا حساسيَّة بالغة بين السياق اللغوي الذي ترد فيه، وسائر السياقات التي سبق الإلماح إليها، من عاطفي وموقفي ومكاني؛ ولذلك كان مما عُرِّفت به الإشارة أنها: "مفهوم لساني يجمع كلَّ العناصرِ اللغويَّة التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة، أو الزمن، أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه"، وهو ما يوجَز في أن المعنى المرتبط بهذا العنصر اللغوي، أو ذاك، مما يحيل على المقام الخطابي يحصل ويتحقق اعتمادًا على هذه الإشارة أو غيرها من الإشاريات المختلفة[2].

وبهذا يصحُّ تمامًا القول إن الإشاريات هي بذاتها جزء من اللغة، ومن ثم فلها الوظائف نفسها التي للغة، أو أن وظائفها تدخل في وظائف اللغة، والتي منها الوظيفة الاجتماعيَّة، تلك التي أشار إليها اللغوي العربي "ابن جني" في معرض تعريفه للغة بأنها: "أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"، فتقوم الإشاريات مقام الأصوات في إيصال المراد، بالاعتماد على المقام الذي قيلت فيه، إضافة إلى المرجع الذي تشير إليه، بالاعتماد على الخلفيَّة الكاملة لهذا المرجع، وفهم أطراف التواصل لتلك الخلفيَّة[3].

وإذا كان من أهم وظائف اللغة- بل وظيفتها الأولى- وظيفة التواصل بين المتلفِّظ بخطابها ومَن يبلغه هذا الخطاب، فكذلك هي- أي وظيفة التواصل- من وظائف الإشاريات، وحول هذه الوظيفة يلفت "محمود نحلة" إلى ما لفت إليه "لفنسون" بقوله: "إن التعبيرات الإشاريَّة تذكير دائم للباحثين النظريين في علم اللغة، بأن اللغات الطبيعيَّة وضعت أساسا للتواصل المباشر بين الناس وجهًا لوجه، وتظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه، فيسود الغموض، ويستغلق الفهم"[4].

وإن وظيفة الإيجاز والاختصار تمثل واحدةً من أهم الوظائف التي تدخل فيها الإشاريات، إذ تدخل هي نفسها في اللغة، حتى ليصح القول إن وظيفة الإشاريات في هذا السياق تمثِّل ما عبَّر عنه البعض بأنه (الجانب الخفيُّ للغة)، فالإشاريات- على محدوديتها عددًا- تحمل ما لا عدد له من الدلالات والمعاني، بإحالتها على ما لا عدد له من المرجعيات الخارجيَّة، ويصحُّ هذا حتى وإن كانت الإشاريات في حاجة دائمة إلى السياق لتحقق هذه الوظيفة[5].

ومما لا يخفى من وظائف الإشاريات وظيفة الخصوصيَّة، والتي تتَّضح فحواها بالنظر إلى أن الإشاريات- في عمق النظرة إليها- هي عناصر لغويَّة تُحيل على مرجعيات خارجة عنها، ولهذه المرجعيات خصوصيَّة عند أطراف الخطاب، فيحدث أن يرد في هذا الخطاب كلام يعتمد في فهمه على الإشاريات، فعندئذ لا يفهمه إلا من يفهم هذه الإشاريات عن صاحب الخطاب.

ولا يقف دور الإشاريات ووظائفها في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة، عند التلفُّظ به، وهذا ما يعطيها الدور التداولي في إستراتيجيات الخطاب، وهو أبرز أدوارها على الإطلاق[6].

وتفصيلًا للحديث عن الإشاريات الشخصيَّة التي أومأ إليها موضع سابق من هذا المطلب، في معرض إجمال الكلام عن أنواع الإشاريات؛ فإن هذه الإشاريات الشخصيَّة تتمثَّل في الضمائر الدالة على المتكلِّم أو المخاطب، وهما الطرفان الرئيسان في عمليَّة التراسُل التي يؤديها الخطاب، أو طرف ثالث هو الغائب.

وتعدُّ الإشاريات الشخصيَّة هي أكثر الإشاريات شيوعًا وانتشارًا في كلِّ نصٍّ وكلِّ خطاب وكلِّ رسالة وكلِّ تواصل لغويٍّ، وتشير إلى الشخصيات الرئيسة في هذا الخطاب، وتشغل هذه الإشاريات الشخصيَّة صدارة تلك النصوص، حتى وإن كانت مضمَرة غير ظاهرة، إذ تُفهم من خلال الضمائر المستترة التي تنتشر في النصِّ، أو مما يحيط بها ويعضِّدها[7].

(1) شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن القيسي الشريشي، ص233.
(2) نسيج النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، ص116.
(3) الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، ص34.
(4) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، ص17.
(5) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي ظافر الشهري، ص81.
(6) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي ظافر الشهري، ص81.
(7) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي ظافر الشهري، ص82.

ويتفاوت وضوح الإشاريات الشخصيَّة في دلالتها على الشخص، فأوضحها الضمائر الدالة على المتكلِّم (أنا، نحن)، ويليها وضوحًا الضمائر الدالة على المخاطَب (أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتنَّ)، وأدناها وضوحًا الضمائر الدالَّة على الغائب (هو، هي، هما، هم، هنَّ).

ومن المفترضات الرئيسة التي تعتمد الإشاريات الشخصيَّة عليها، أو- بعبارة أخرى- التي تستمدُّ منها الإشاريات الشخصيَّة مُبرِّر وجودها في الكلام أو الخطاب أو النصِّ، افتراض أن هناك عمليَّة تشاركيَّة بين باعث الخطاب أو المتلفِّظ به من جهة ومتلقيه أو مستقبله من جهة أخرى.

وبمعاودة النظر إلى الإشاريات الشخصيَّة من زاوية أخرى وجوهريَّة؛ يتأكد أنها في ذاتها عاجزة، أو مفتقرة وغير قادرة على تحديد إحالتها الحاصلة من استعمالها، وهو ما عبَّر عنه "ميلز" بأنها فاقدة للاستقلاليَّة الإحاليَّة[1].

وهناك من فلاسفة اللغة- مثل "بيرس"- من أضاف إلى فاعليَّة الإشاريات الشخصيَّة مبدأ آخر، وعدَّه شرطًا أساسيًّا يضاف إلى مرجعيَّة هذا الضمير أو ذاك من الضمائر المعبِّرة عن الإشاريات الشخصيَّة، وهو الصدق [2]، وبمقتضاه فإن الإشاريات الشخصيَّة ليست كالمنطق الصوري الذي ليس جوهريًّا فيه صدق الجملة من عدمه، فقال "بيرس" موضحًا أهميَّة الصدق للإشاريات الشخصيَّة:

"الإشاريات ينبغي أن تكون محدَّدة المرجع بتحقيق العلاقة الوجوديَّة بين العلامة وما تدلُّ عليه"[3].

**المبحث الأول**

**ضمائر المتكلِّم وفاعليتها التداوليَّة في الرسالة**

احتشدت الرسالة الجديَّة لابن زيدون إلى أبي الحزم بن جهور بضمائر المتكلِّم، وهي أولى وأهم الإشاريات الشخصيَّة، وأكثرها وضوحًا في الدلالة على الشخص المراد الدلالة عليه بها، وهو المتكلِّم الذي يقوم ببثِّ الخطاب.

ومن ذلك ما يطالعه القارئ في صدر الرسالة، إذ يقول ابن زيدون: (يا مولاي وسيدي الذي ودادي له، واعتمادي عليه، واعتدادي به، ومن أبقاه الله تعالى ماضي حدِّ العزم، واري زند الأمل، ثابت عهد النعمة، إن سلبتني أعزك الله لباس إنعامك، وعطلتتني عن حلي إيناسك، إلى برود إسعافك، ونفضت بي كفَّ حيطانك، وغضضت عني طرفة حياطتك، بعد النظر الأعمى إلى تأميلي لك، وسمع الأصم ثنائي عليك، وأحس الجماد استحمادي إليك، فلا غرو قد يغصُّ بالماء شاربه، ويقتل الدواء المستشفي به، ويؤتَى الحذر من مأمنه، وتكون منيَّة المتمني في أمنيته، والحَين قد يسبق حرص الحريص)[4].

وبيسير إمعان النظر، يُرى أبو الوليد بن زيدون- وهو الكاتب / المرسِل/ المتكلِّم/ الباثُّ- قد استخدم في هذا المقطع الذي استفتح به الرسالة الجديَّة نحوًا من ثلاثين عنصرًا إشاريًّا من الإشاريات الشخصيَّة الدالة على المتكلِّم المفرد، أو ضمائر المتكلِّم، متمثلًا في الضمير ياء المتكلِّم.

وقد كان لهذا العنصر الإشاري المتثمل في هذا الضمير فاعليَّة تداوليَّة ظاهرة، لا تخطئها أدنى الملاحظة؛ إذ دلَّت هذه الضمائر على شخص ابن زيدون، من ناحية، وأغنت تداوليًا عن التصريح باسمه من ناحية أخرى، فأبرزت هذه الفاعليَّة التداوليَّة ما هو كامن في هذه الضمائر من طاقات إيحائيَّة، أشارت بوضوح وإقناع إلى شخص الكاتب/ المرسل/ المتكلِّم في هذا الخطاب، وهو ابن زيدون كقائل لهذا الكلام، وناطق بهذه الضمائر، وفي الوقت نفسه فإن هذه الفاعليَّة التداوليَّة منعت من أن تنصرف دلالة هذه الضمائر إلى غير ابن زيدون.

وقد أدَّت هذه الإشاريات الشخصيَّة المتمثلة في ضمائر المتكلم دورها الدلالي بفاعليَّة تداوليَّة كان لها ملمح آخر؛ إذ كانت كافية في الدلالة بالغرض من الرسالة، وهو عرض حالة ابن زيدون على مستقبِلِها ابن جهور، فجاء الخطاب مكتفيًا بالضمير المتصل (الياء) عن التصريح باسم ابن زيدون، فبرزت الفاعليَّة التداوليَّة، من خلال الإيحاء والإقناع بأن المخاطب بالرسالة يعلم ممَّن هي، إذ السياق التداولي الذي تتجلَّى من خلاله مظاهر الفاعليَّة التداوليَّة هذه، يتمثل في أن الرسالة موجَّهة من ابن زيدون إلى ابن جهور، يستعطفه فيها لإطلاق سراحه من السجن.

فهكذا كانت معرفة السياق التداولي للنصِّ، وظروفه الخارجيَّة غير اللغويَّة، هي العامل المساعد الأكبر لفهم مرجع الضمير، فضلًا عن فحواه.

ولم تقتصر مواطن احتشاد الرسالة بضمائر المتكلم على هذا المقطع الاستهلالي، فقد انتشرت في طول الرسالة، على نحو أدَّى إلى خصب- أو صخب- دلالي في إشارته إلى ابن زيدون، وتداولي في ربط أجزاء النصِّ المتباعدة إلى هذه البؤرة الدلاليَّة، وهي ابن زيدون نفسه، عبر سياقها التداولي غير اللغوي، المتمثل في محنة السجن التي يمرُّ بها، واسترحامه ابن جهور لإنهاء هذه المحنة، كل ذلك قد أداه تداوليًّا استخدام ابن زيدون ضمائرَ المتكلِّم، وأسهم في تجليته وتصييره مفهومًا ما أداه السياق الخارجي غير اللغويِّ للنصِّ، بتحديده مرجعياتِ هذه الضمائر، فكان من ضمائر المتكلِّم التي اتكأ عليها ابن زيدون في رسالته لتؤدِّي هذه الدلالات تداوليًّا تاء الفاعل التي تتفاعل بدورها مع الضمير المستتر المقدر بـ (أنا)، منطلقة من السياقات التداوليَّة الخارجيَّة غير اللغويَّة نفسها،

(1) القاموس الموسوعي للتداوليَّة، جاك موشلر، وآن ريبول، ص374.
(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، ص18.
(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، ص20.
(4) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص29.

وذلك كما في قوله في موضع آخر من الرسالة: (حنانيك قد بلغ السيل الزُّبى، ونالني ما حسبي به وكفى، وما أراني إلا لو أني أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت، وقال لي نوح (اركب معنا) [هود: 42] فقلت (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) [هود: 43] وأمرت ببناء صرح لعلي أطلع إلى إله موسى، وعكفت على العِجل، واعتديت في السبت، وتتعاطيت فعقرت، وشربت من النهر الذي ابتليت به جيوش طالوت، وقدت الفيل لأبرهة، وعاهدت قريشًا على ما في الصحيفة، وتأولت في بيعة العقبة، ونفرت إلى العير ببدر، وانخذلت بثلث الناس يوم أحد، وتخلَّفت عن صلاة العصر في بني قريظة، وجئت بالإفك على عائشة الصديقة، وأنفت من إمارة أسامة، وزعمت أن بيعة أبي بكر كانت فلتة من أدلة القرآن على خلافة أبي بكر، ورويت رمحي من كتيبة خالد، ومزقت الأديم الذي باركت يد الله عليه، وضحيت بالأشمط الذي عنوان السجود به، وكتبت إلى عمر بن سعد: أن جعجع بالحسين، وتمثلت عندما بلغني من وقعة الحرة، ورجمت الكعبة، وصلبت العائذ على الثنيَّة، لكان فيما جرى عليّ ما يحتمل أن يسمى نكالًا، ويدعى ولو على المجاز عقابًا) [1].

فالعنصر من الإشاريات الشخصيَّة التي اكتنز بها هذا المقطع- تاء الفاعل الذي يُحمل على الضمير المستتر (أنا)- قد أحال تداوليًّا على المرسل/ المتكلِّم، وهو ابن زيدون، ومرجعيَّة هذه الإشاريات إلى ابن زيدون تُفهم من السياق غير اللغوي الذي يحيط بالنصِّ، وهو محنة سجنه.

وكانت الفاعليَّة التداوليَّة في استخدام ابن زيدون لهذه الضمائر بالغة ذروتها؛ بدقَّة تصويرها حاله، واستعطافه وألمه مما يلاقي، فبين المقطع للمتلقي وهو ابن جهور من خلال تعداد الأفعال التي تؤدي بأصحابها إلى التهلكة، أنه لم يرتكب أيًّا منها، ولا حتى ما يوازيها في فداحتها، وأنَّ كلَّ ذنبه تلك النميمة التي سعى بها الواشون، فجعلته يلقى هذا المصير، ويُقاسي ما فيه من ويلات.

فأغنى استعمال الضمير تداوليًّا عن ذكر اسم الشخص الذي يشير إليه هذا الضمير، وهو ابن زيدون، فضلًا عن تكرار ذكر الاسم الدال على ذات المتكلِّم ابن زيدون، فهذه الذات في هذا السياق هي مرجعيَّة غير لغويَّة، فلم يكن هناك تصريح بها؛ (لأن ممارسة التلفُّظ هي التي تدلُّ على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور الأنا يرد في كل خطاب؛ ولهذا فالمرسل لا يُضمِّنها خطابه شكلًا في كلِّ لحظة؛ لأنه يعوِّل على وجودها بالقوة في كفاءة المرسَل إليه، وهذا ما يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلًا مناسبًا)[2].

ولا يكتفي ابن زيدون بما تؤديه الإشاريات الشخصيَّة المتمثِّلة في ضمائر المتكلِّم تداوليًّا في النصِّ، على نحو ما بينته المواضع السابقة، لكنَّ قارئ رسالته الجديَّة يقف إزاء استعمال آخر للإشاريات الشخصيَّة، يؤدي في النصِّ فاعليَّة تداوليَّة على نحو آخر؛ إذ يجمع بين العنصر الإشاري الدالِّ على ذاته (ضمائر المتكلِّم)، والعنصر الإشاري الدالِّ على ابن جهور المخاطب بالرسالة، مستخدمًا له ضمائر الخطاب (الكاف) و(أنت) المضمرة، وذلك في قوله في موضع آخر من الرسالة: (حاشا لك أن أُعدَّ من العاملة الناصبة، وأكون كالذُّءلة المنصوبة تضيء للناس وهي تحترق، ولعمرك ما جهلت أن صريح الرأي أن أتحول إذ بلغتني الشمس، ونبا بي المنزل، وأصفح عن المطامع التي تُقطع أعناق الرجال، فلا استوطئ العجز، ولا أطمئن إلى الغرور ....)[3].

وقد كان لهذه الآليَّة التعبيريَّة التي انتهجها ابن زيدون فاعليَّة تداوليَّة، بتكثيفها حالة الاسترحام التي يسترسل في تبيانها لمخاطبة ابن جهور، عبر هذا التوظيف الذي (قصد به إلى التعبير عن التضامن مع المرسَل إليه)، فعززت من الفاعليَّة التداوليَّة والدلالة اللتين استغنى بهما الخطاب عن التصريح باسم المرسِل، والاكتفاء بإيماء ضمائر المتكلِّم بشخصه دون ذكره[4].

**المبحث الثاني**

**ضمائر المخاطب وفاعليتها التداوليَّة في الرسالة**

مثلما حفلت الرسالة الجديَّة لابن زيدون بضمائر المتكلِّم، فقد حفلت أيضًا بضمائر المخاطب، وهي ثانيَّة الإشاريات الشخصيَّة الدالة في وضوح على الشخص المراد الدلالة عليه بها، وهو ابن جهور، ويتأكَّد هذا الوضوح عبر فهم السياق.

ومن ذلك قول ابن زيدون في الرسالة: (وأعود فأقول: ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك؟، والجهل الذي لم يأتِ من ورائه حلمك؟ والتطاول الذي لم يستغرقه تطولك؟ والتحامل الذي لم يفِ به احتمالك؟ ولا أخلو من أن أكون بريئًا، فأين العدل؟ أو مسيئًا فأين الفضل؟) [5].

وبالتأمُّل في هذا المقطع تلمس الفاعليَّة التداوليَّة لهذا الخطاب المتكئ على هذه العناصر الإشاريَّة الشخصيَّة، أي ضمائر المخاطب؛ إذ تحدّد من خلاله طرفي الخطاب، وهما: المرسِل: ابن زيدون، والمرسَل إليه: ابن جهور، والرسالة؛ وهي استعطاف ابن زيدون واسترحامه الوزير ابن جهور ليعفو عنه، والسياق؛ وهو محنة سجن الكاتب/ المتكلِّم: ابن زيدون.

(1) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص24.
(2) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي ظافر الشهري، ص82.
(3) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص25.
(4) شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن القيسي الشريشي، ص292.
(5) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص23.

وكأن ابن زيدون قد قصد من هذا الاستعمال لهذه الإشاريات الشخصيَّة (ضمائر المخاطَب)، إلى الوصول تداوليًّا إلى أقصى تأثير في المخاطب المتلقِّي (الوزير ابن جهور)، بمشاركته الحديث لإيجاد حالة من التواصل والتقارب، ودقة الرؤية للوقائع والأحداث التي تعرض لها الرسالة، فضلًا عن شخص مرسِلها، حتى ما يلبث المتلقي (ابن جهور) أن يجد نفسه في مواجهة الكاتب يحاوره ويتحدث معه، وكأنه يراه ويجلس معه وجهًا لوجه، مستخدمًا الإشاريات الشخصيَّة (عفوك - حلمك- تطولك - احتمالك ....الخ)، فتتحقَّق لابن زيدون الفاعليَّة التداوليَّة التي يبتغيها من هذا الخطاب المشحون بضمائر المخاطَب، وهي تكثيف الإيحاء بصدق موقفه، والإقناع ببراءته، أو استحقاقه للعفو عنه إن كان مذنبًا.

ومن هذا السياق تظهر الدلالات الغنيَّة لضمائر المخاطَب في الإحالة على أدقِّ المعاني الظاهرة؛ لأنَّ ضمائر المخاطب هياكل فارغة من دون مضمون، ما دامت لم تدخل في السياق، لكن هذه الهياكل تتحول إلى أشكال حقيقيَّة، تجد لنفسها دلالة في السياق، من لحظة تلفظ الشخص بها، شريطة أنْ يكون السياق محددًا؛ فضمائر المخاطب- في الشاهد السابق- لها دلالة في ذاتها، والسياق هو الذي ساعد على معرفة هذه الدلالة، وهو أيضًا الذي دلَّنا على مرجع العناصر الإشاريَّة إلى المتلقي [1].

وتحضُر ضمائر المخاطب بكثافة في موضع آخر من الرسالة؛ إذ يقول ابن زيدون: (هذا إلى مغالاتي لعقد جوارك، ومنافستي بلحظة من قربك، واعتقادي أن الطمع في نيزك طبعك، والغنى من سواك عنا، والبدل منك أعور والعوض لنا، وكل الصيد في جوف الفرا، وفي كلِّ شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، فما هذه البراءة ممن يتولاك، والميل عمن لا يميل عنك؟، وهل كان هواك فيمن هواه فيك، ورضاك لمن رضاه لك) [2].

فكان لحضور ضمائر المخاطَب بهذه الكثافة في هذا الموضع، فاعليَّة تداوليَّة في الدلالة على ابن جهور، والاستغناء بهذه الإشاريات عن ذكره؛ اعتمادًا على وضوح السياق الذي قيلت فيه الرسالة، وهو استرحام ابن زيدون له، لينهي محنة سجنه، ويعفو عنه، وقد أسهمت هذه الفاعليَّة التداوليَّة في تماسك بنية النصِّ في مجمله، وتلاحم أجزائه، وفهم المتلقي للأغراض والمعاني التي رمى إليها الكاتب من خلال هذه الرسالة، تلك الرسالة التي لا يمكن فهمها إلا في علاقتها مع هذا السياق.

وفي موضع آخر يقول ابن زيدون: (ومتى أعذرت في فكٍّ أسرى لم يتعذَّر، وعلمك محيط بأن المعروفة ثمرة النعمة، والشفاعة زكاة المروءة، وفضل الجاه تعود به صدقة..... لعلي أن ألقى العصا بذراك، ويستقرُّ بي النوى في ظلك، وأستأنف التأدُّب والاحتمال على مذهبك، فلا أجد للحاسد مجال لحظة، ولا أدع للقادح مساغ لفظة، والله ميسرك من طلابي بهذه الطلبة، وأشكائي من هذه الشكوى بصنيعة تصيب بها مكان المصنع، وتستودعها أحفظ مستودع، حسبما أنت خلق له، وأنا منك به حري، وذلك بيده وهين عليه) [3].

ففي هذا السياق تحضر ضمائر المخاطب في صورتي كاف الخطاب وتاء ضمير الفاعل المخاطَب المفرد، ومن تضافرهما تتأكد الفاعليَّة التداوليَّة لهذه الإشاريات الشخصيَّة في الاستغناء عن التصريح بالمخاطب المرسَلة إليه الرسالة، وهو الوزير ابن جهور، فبرزت من خلال ذلك خصوصيَّة النصِّ خطابيًّا، وترابطات أجزائه تفاعليًّا.

**المبحث الثالث**

**ضمائر الغائب وفاعليتها التداوليَّة في الرسالة**

كان لضمائر الغائب حضور ظاهر في الرسالة الجديَّة لابن زيدون إلى الوزير ابن جهور، ومن المواضع التي كان هذا الحضور كثيفًا فيها في الرسالة، قول ابن زيدون: (هل أنا إلا يد أدماها سوارها؟ وجبين عضَّ به إكليله؟ ومشرفي ألصقه بالأرض صاقله؟ وسمهري عرضه على النار مثقفه؟ وعبد ذهب به سيده؟...)[4].

وكما سبق القول، فإن ضمائر الغائب هي أدنى الإشاريات الشخصيَّة وضوحًا في الدلالة على الشخص المراد الدلالة عليه، فضمائر المتكلِّم والمخاطب لها وضع مختلف عن ضمائر الغائب كما يرى "بنفنيست"[5]؛ لأن ضمائر المتكلِّم والمخاطب لا يمكنها إلا أن تحيلَ إلى الطرفين الرئيسين في التراسُل الذي يؤدِّيه الخطاب، أو فعل الكلام، في حين أن ضمائر الغائب ذات طبيعة موضوعيَّة؛ لأنها لا تُحيل إلى واقعة كلاميَّة محدَّدة، كما أن المرجعيات في هذا النوع من الضمائر لا دلالة لها؛ لأنها لا تقترن بسياق كمِّيٍّ محدَّد؛ ومن ثم فهي في حاجة دائمة إلى مرجعيَّة لتعيين المقام الكلامي، بينما النوعان الأولان يمكنهما الاقتصاد في هذه الحاجة إلى مرجعيَّة؛ ولذا فإنه في أغلب صور الخطاب يتم التركيز على ضمائر المتكلِّم والمخاطَب؛ اعتمادًا على معيار الحضور، بينما ينسحب ضمير الغائب إلى الوراء[6].

(1) التعبير الإشاري في الخصيبي مقاربة تداوليَّة، كاظم جاسم منصور، مجلة جامعة بابل للعلوم، مج24، ع1، 2016، ص75.
(2) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص26.
(3) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص27.
(4) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص22.
(5) النظريات اللسانيَّة الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعيَّة، ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، ص292.
(6) فعل القول من الذاتيَّة في اللغة، ك . أوريكيوني ، 2007، ص66.

وبرغم هذه المنزلة الدنيا لضمائر الغائب من حيث وضوح الدلالة على الشخص، فإن السياق كفيل بإضاءتها وتجلية دلالاتها على الأشخاص الذين تشير إليهم؛ ومن ثم فإنه إذا ما فهم هذا السياق فعندئذ تنطلق ضمائر الغائب في أداء فاعليتها التداوليَّة، في إبراز طاقات الإيحاء الكامنة فيها، والإقناع بأطراف العمليَّة التواصليَّة، وخاصة السياق والرسالة، فضلًا عن طرفي هذه الرسالة؛ المرسِل والمرسَل إليه، وإكساب الخطاب- عبر هذه الطاقات الإيحائيَّة- تماسكًا وتلاحمًا وتعاضدًا بين أجزائه وأطرافه.

وذلك هو ما كان من الفاعليَّة التداوليَّة لضمائر الغياب في هذا المقطع، وفي الرسالة الجديَّة في جملتها؛ انبعاثًا من وضوح سياق الخطاب، متمثلًا فيما عانى ابن زيدون في تجربة سجنه المريرة، واستعطافه الوزير ابن جهور، واسترحامه إياه ليفكَّ سجنه بحسبانه بريئًا، أو- في حدٍّ أدنى من الرجاء- أن يعفو عنه إن كان مذنبًا.

فقد أسهم العنصر الإشاري (هاء الغائب) في ربط جمل هذه الفقرة ببعضها البعض؛ إذ أشارت الهاء في أدماها وسوارها إلى اليد، والهاء في إكليله إلى الجبين، والهاء في صاقله إلى غائب يعود إلى صانع السيوف، وكذلك الأمر في مثقفه إحالة خارجيَّة إلى شخص المعنيِّ بصناعة الرماح، وهذه المرجعيات التي أشار إليها ضمير الغائب تؤول- في غاية النظر- بابن زيدون نفسه، وليس أدل على تلك الدلالة من حضور علاقة المبتدأ والخبر في أول العبارة، في قوله: (هل أنا إلا يد...)، ومن ثم فإن تأمل المصائر التي تشير إليها الأفعال التي وردت في العبارة على مرجعيات الإشارة بعنصر هاء الغائب، يسلك بالدلالة الكليَّة للفقرة إلى التضافر والتواشج مع الدلالات الكليَّة للنصِّ، في تمحورها حول حال البؤس والشقاء التي يرزح ابن زيدون تحت ويلاتها في محنة سجنه، وحول غاية ما يبذل في خطابه- بهذا النصِّ- من استرحام ومذلة وخضوع للمرسَل إليه ابن جهور.

وفي مزيد من تكريس هذه الفاعليَّة التداوليَّة يمكن أن تُقرأ في الرسالة عبارات أخرى لابن زيدون كان لضمائر الغياب فيها الحضور نفسه والدلالات السيميائيَّة والفاعليَّة التداوليَّة ذاتها، إذ يقول: (هذا العتب محمود عواقبه)، ويقول أيضًا: (فأبطأ الدِّلاء فيضًا أملؤها، وأثقل السحاب مشيًا أحفلها)، ويقول (ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك، والجهل الذي من ورائه حلمك، والتطاول الذي لم يستغرقه تطولك، والتحامل الذي لم يفِ به احتمالك) [1]، فيرى إسهام هاء الغيبة في كلِّ هذه الجمل والعبارات في ربط الأحداث مع بعضها البعض، وعملها على "مد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النصِّ"[2].

وهذه القراءة التداوليَّة هي أيضًا ما يسفر عنه التأمل في مواضع أخرى من الرسالة، تلك المواضع التي استخدم فيها ابن زيدون ضمائر الغائب، سواء ظاهرة أم مستترة، كما في قوله: (تضيء للناس وهي تحترق)، وفي قوله (تقطع أعناق الرجال)، وقوله: (أينما توجَّه ورد منهل برٍّ، وحطّ في جناب قبول وضوحك قبل إنزال رحله، وأعطى حكم الصبي على أهله). ففي سائر هذه المواضع نرى في استخدام ابن زيدون ضمائر الغائب فاعليَّة تداوليَّة قصوى، تمثَّلت في إسهامها في ترابط أجزاء النصِّ، وتلاحم دلالة هذه المواضع مع مجرى الدلالة الكليَّة للرسالة[3].

## 3 الخاتمة

بعد أن استتمت لهذه الدِّراسَة رحلتها البحثيَّة في موضوعها (الإشاريات الشخصيَّة وفاعليتها في أدب الرسائل - الرسالة الجديَّة لابن زيدون نموذجًا)؛ فقد تبلورت للنظر عدة نتائج لها، يمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

1. أن التداوليَّة هي اتجاه في دراسة النصوص اللغويَّة والأدبيَّة، ينطلق من أن أهمِّ سمات اللغة هي في فاعليَّة أطراف عمليَّة التواصل، بما يؤدي إلى إبراز الوسائل الكامنة في النصِّ كالإيحاء والإقناع.
2. أن الإشاريات هي مجموعة من العلامات التي تدخل ضمن التلفُّظ والسياق، ولا تستقلُّ بذاتها ومعناها، بل ترتبط بالسياق، وهو يمثِّل لها خلفيَّة مرجعياتها، والإشاريات على أربعة أقسام: شخصيَّة، وزمانيَّة، ومكانيَّة، واجتماعيَّة، أما الإشاريات الشخصيَّة فتتمثَّل في ضمائر المتكلِّم، وضمائر المخاطَب، وضمائر الغائب.
3. كان للإشاريات الشخصيَّة فاعليَّة تداوليَّة ظاهرة في الرسالة الجديَّة لابن زيدون، وقد تمثلت أبرز ملامح هذه الفاعليَّة في إسهام الإشاريات الشخصيَّة في إكسابها تماسكًا نصيًّا، تضافرت من خلاله الدلالات التي وردت فيها هذه الإشاريات مع الدلالة الكليَّة للرسالة، والربط ما بين نصِّ الرسالة وسياقاته الخارجيَّة.
4. لم يقتصر ابن زيدون في استخدام للإشاريات الشخصيَّة في رسالته على عنصر إشاري دون آخر، بل اعتمد عليها جميعًا مستفيدًا- لأقصى حدٍّ- من فاعليتها التداوليَّة في ترابط الدلالات في النصِّ.

(1) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص22-23.
(2) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي ظافر الشهري، ص83.
(3) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، ص25-26.

## 4 المصادر والمراجع


أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 1998م.

إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي ظافر الشهري، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م.

آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، القاهرة، دار المعرفة الجديدة، 2002م.

بحوث في البلاغة الجديدة القضايا والتحولات من تقنيات الجدل إلى إيطيقا الاختلاف، علي الشبعان، الدمام، مكتبة المتنبي، 2012م.

بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، الجزائر، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1992م.

تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، بيروت، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، 1981م.

التداوليَّة أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، عمان، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016م.

تداوليَّة الإشاريات عند ابن زيدون: قصيدة أثرت هزبر الشري إذ ربض أنموذجًا، حنان بنت علي عسيري، مجلة كليَّة دار العلوم، العدد (141)، 2022م، 227-258.

التداولية اليوم، جاك موشلر، وآن ريبول، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2003م.

التداوليَّة عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م.

التعبير الإشاري في الخصيبي مقاربة تداوليَّة، كاظم جاسم منصور، مجلة جامعة بابل للعلوم، 24(1)، 2016م، 46-83.

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أبيك الصفدي، بيروت، المكتبة العصريَّة، 1969م.

الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، ط3، القاهرة، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، 1988م.

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، بيروت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012م.

شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن القيسي الشريشي، بيروت، المكتبة العصريَّة، 2014م.

علم الدلالة التاريخي، حازم علي كمال الدين، القاهرة، مكتبة الآداب، 2006م.

علم الدلالة: دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة، فريد عوض حيدر، القاهرة، مكتبة الآداب، 2005م.

فعل القول من الذاتيَّة في اللغة، أوريكيوني ك. (ترجمة: محمد نظيف). المغرب، أفريقيا الشرق، 2007م.

الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، ط1، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1943م.

في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، القاهرة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م.

القاموس الموسوعي للتداوليَّة، جاك موشلر، وآن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، تونس، منشورات دار سيناترا، 2010م.

كتابات نقديَّة: قضايا النقد والإبداع العربي، سيد البحراوي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1988م.

لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ط3، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع: بيروت، 1414هـ.

مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلاني دلاش، ترجمة: محمد يحياتن، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992م.

مسرد التداوليَّة، مجيد الماشطة، وأمجد الركابي، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2018م.

المشيرات المقاميَّة في اللغة العربيَّة، نرجس باديس، تونس، مركز النشر الجامعي، 2009م.

معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، القاهرة، مجمع اللغة العربيَّة، 2014م.

نسيج النصِّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993م.

النظريات اللسانيَّة الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعيَّة، ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، ترجمة: محمد الراضي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، 2012م.

النقد الأدبي المعاصر، ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، ترجمة: إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2008م.

الوظائف التداوليَّة للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجيَّة، نور الدين أجعيط، إربد، عالم الكتب الحديث، 2006م.

وفيات الأعيان. أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع، 1972م.

# 5 References


*Abu al-Fath Uthman Ibn Jinni, Characteristics (in Arabic), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, 3rd Edition. Cairo, Egyptian General Book Authority, 1988 AD.*

*Art and its Schools in Arabic Prose (in Arabic), Shawqi Dayf, 1st ed., Cairo, Committee for Authorship, Translation and Publication, 1943 AD.*

*Complete Texts in Explaining the Ibn Zaydoun's letter (in Arabic), Khalil bin Aybak Al-Safadi, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egypt, Modern Library, 1969 AD.*

*Contemporary Literary Criticism, Anne Morel, translated by: Ibrahim Oulhyan and Muhammad Al-Zakrawi, in Book No. 1179 of the National Translation Project Series, Cairo, National Center for Translation.*

*Deaths of Notables (in Arabic), Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr Ibn Khallikan, edited by: Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sadir, 1972 AD.*

*Dictionary of Literary Terms (in Arabic), Magdi Wahba & Kamel Al-Mohandes, Cairo, Academy of the Arabic Language, 2014 AD.*

*Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach (in Arabic), Abdul Hadi Dhafer Al-Shahri, 1st Edition. Beirut, United New Book House, 2004 AD.*

*Explanation of Al-Hariri's Maqamat (in Arabic), Ahmad Abdul-Mu'min Al-Qaisi Al-Sharishi, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut, Al-Asriya Library, 1992 AD.*

*Historical Semantics (in Arabic), Hazem Ali Kamal El-Din, 1st ed., Cairo, Library of Arts, 2006 AD.*

*History of Arabic Literature (in Arabic), Omar Farroukh, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1981 AD.*

*In Pragmatics Linguistics with an Authentic Attempt in the Ancient Arabic Lesson (in Arabic), Khalifa Boujadi, 1st ed., Algeria, Bayt Al-Hikma for Publishing and Distribution, 2009 AD.*

*Introduction to Pragmatics (in Arabic), Muhammad Yahyatan, Algeria, Diwan of Algerian University Publications, 1992 AD.*

*Issues of Arab Criticism and Creativity (in Arabic), Sayed Al-Bahrawy, Egypt, Critical Writings, General Authority for Cultural Palaces, 1988 AD.*

*Major Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatics (in Arabic), Marie Anne Pavo & George Elia Servani, translated by: Muhammad Radhi, 1st Edition, Beirut, Arab Organization for Translation, 2012 AD.*

*Maqamiyat al-Mashariyat fi al-Lugha al-Arabi (in Arabic), Narjis Badis, 1st Edition. Tunis, University Publishing Center, 2009 AD.*

*New Horizons in Contemporary Linguistic Research (in Arabic), Mahmoud Nahla, Egypt, Alexandria University, Faculty of Arts, 2002 AD.*

*Pragmatic Functions of Political Communication and Its Argumentative Dimensions (in Arabic), Nour El-Din Ajait, Irbid, World of Modern Books, 2006 AD.*

*Pragmatics among Arab Scholars (in Arabic), M. Sahrawi, Beirut, Dar Al-Tali'ah, 2005 AD.*

*Pragmatics Aspects in the key of sciences (in Arabic), Badis Wal al-Sakaki, Master's Thesis, Khadir University of Biskra, Algeria, 2012 AD.*

*Pragmatics Glossary (in Arabic), Majid al-Mashta and Amjad al-Rikabi, 1st Edition, Amman, Dar al-Radwan, 2018 AD.*

*Pragmatics: Its Origins and Trends (in Arabic), Jawad Khatam, 1st Edition, Jordan, Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution, 2016 AD.*

*Research in New Rhetoric: Issues and Transformations from Techniques of Controversy to Ethics of Difference (in Arabic), Ali Al-Shab'an, Al-dmam, Al-Mutanabbi Library, 2012 AD.*

*Rhetoric of Discourse and Textual Science (in Arabic), Salah Fadl, Algeria, World of Knowledge, 1992 AD.*

*Semantics: A Theoretical and Applied Study (in Arabic), Farid Awad Haidar 1st Edition. Cairo, Maktabat Al-Adab, 2005 AD.*

*Textual Texture: A Study of What Makes the Speech a Text, Al-Azhar Al-Zinad, 1st ed., Cairo, Arab Cultural Center, 1993 AD.*

*The Basis of Eloquence (in Arabic), Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud. 1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH – 1998 AD.*

*The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Moschler and Anne Riboul, translated by: A Group of Professors and Researchers, Supervised by: Izz Al-Din Al-Majdoub, 2nd edition, Tunisia, National Center for Translation, Publications of Dar Sinatara, 2010 AD.*

*The indicative expression in Al-Khasibi: A pragmatic approach (in Arabic). Kazem Jassim Mansour, Journal of the University of Babylon for Sciences, (24(1), 2016 AD), 36-83.*

*The pragmatics of gestures in Ibn Zaydoun, a poem that influenced Hazbar Al-Shari when he lay down as a model (in Arabic), Hanan bint Ali Asiri, Journal of the College of Dar Al-Ulum, (Iss. 141, 2022 AD).*

*The Treasure of the Virtues of the People of the Peninsula (in Arabic), Ibn Bassam Al-Shatrini, edited by: Ihsan Abbas, Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1992 AD.*

*The Verb of Saying from the Atoms in Language (in Arabic), Orikuni, translated by: Muhammad Nazif, Morocco, East Africa, 2007 AD.*

*Tongue of Al-Arab (in Arabic), Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur, 3rd ed., Beirut, Dar Sadir, 1414 AH.*

# الإشاريات في كتاب: (حياة في الإدارة) لغازي القصيبي، دراسة في اللسانيات التداولية

**سميرة بنت علي جابر آل مداوي**
**أستاذ اللغويات المساعد، كلية العلوم والآداب بمحايل عسير، جامعة الملك خالد**

**(تاريخ الاستلام:** 03-11-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-01-2025)

**ملخص الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الإشاريات التداولية في سيرة غازي القصيبي الإدارية في كتابه:(حياة في الإدارة) والكشف عن أبعادها التواصلية التي يمررها المتكلم إلى المخاطب، وتضمنت الإشاريات: الشخصية، والزمانية، والمكانية، والخطابية، والاجتماعية، كما خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الإشاريات التداولية علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في السياق الذي وردت ضمنه، وتؤدي دورًا مهمًا في تكوين بنية الخطاب.

**الكلمات المفتاحية:** التداولية، الإشاريات، الخطاب، المبهمات، التواصل.

***

# Signals in the book: (Life in Management) by Ghazi Al-Gosaibi, a study in pragmatic linguistics

**Samira bint Ali Jaber Al-Madawi**
**Assistant Professor of Linguistics - College of Arts and Sciences in Muhayil Asir - King Khalid University**

(**Received:** 03-11-2024; **Accepted**: 29-01-2025)

**Abstract:** This study aims to reveal the pragmatic signals in Ghazi Al-Gosaibi's administrative biography book: A Life in Administration and to demonstrate its communicative dimensions that the speaker passes on to the addressee. The signals included personal, temporal, spatial, rhetorical, and social. The paper concluded with several results, including that pragmatic signals are linguistic signs whose reference is only determined in the context in which they appear, and they play an important role in forming the structure of the discourse.

**Keywords:** pragmatics, signals, discourse, ambiguities, communication.

**(*) للمراسلة:**
سميرة بنت علي جابر آل مداوي
أستاذ اللغويات المساعد، كلية العلوم والآداب بمحايل عسير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
**البريد الالكتروني:** sjaber@kku.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Samira bint Ali Jaber Al-Madawi
Assistant Professor of Linguistics - College of Arts and Sciences in Muhayil Asir - King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
**E-mail:** sjaber@kku.edu.sa

**DOI:** 10.12816/0062191

## 1 المقدمـــة

تعد اللسانيات التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية في ساحة الدرس اللساني المعاصر، وتُعنى بأقطاب العملية التواصلية، فتهتم بالمتكلم ومقاصده وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ويمكن تلخيص أهم مباحث التداولية في المصطلحات التالية: (الإشاريات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية، ومتضمنات القول)، وسوف يركز البحث على الإشاريات بوصفها من أهم مباحث التحليل التداولي من الدرجة الأولى.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مواضع الإشاريات، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج التداولي في دراسة الإشاريات بأنواعها في كتاب: (حياة في الإدارة) سيرة ذاتية للكاتب غازي القصيبي وهذا المنهج يركز على دراسة اللغة حال استعمالها، ويهتم "بكل أشكال التفاعل الاجتماعي والتفاعل الخطابي ...، ويهتم أيضًا بالعملية التواصلية في كل أبعادها النفسية والإيديولوجية، وبدراسة العلاقة بين اللغة والسياق، بذلك أمكننا القول: إن التداوليات هي علم الاستعمال اللغوي".

وتتلخص مهام التداولية في دراسة اللغة حين استعمالها، في السياقات المختلفة، أي "بصفتها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد وموجه إلى مخاطب محدد، في مقام تواصلي محدد، لتحقيق غرض تواصلي محدد". (1)

### 1-1 الدراسات السابقة:

حظيت الإشاريات التداولية بعدد من الدراسات اللغوية منها :

1- (الإشاريات في كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي): خالد عماري، شعيب هروبني، رسالة ماجستير 2019م، كلية اللغة والأدب العربي جامعة غرداية الجزائر، ركزت الدراسة على الأبعاد التداولية للإشاريات في كتاب: (الإشارات الإلهية)، ومدى تميّز الوظائف الإشارية في الخطاب الصوفي عن الخطابات الأخرى.

2- (الإشاريات الشخصية ومقاصدها في شعر عبد الله البردوني): ريمة يحيى، جودي مرداسي، بحث منشور في: مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد العاشر، العدد الرابع، عام2021م، ركزت الدراسة على الإشاريات الشخصية المهيمنة في شعر البردوني، وإلى أي مدى ساهمت في تشكل الخطاب وتحقيق التواصل.

3- (الإشاريات التداولية نماذج مختارة من مرويات الثعالبي): عبير عبده سفيان، بحث منشور في: مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات، المجلد الأول، العدد الثالث، 2024م، قامت الدراسة على توضيح المقصود بالإشاريات وأنواعها المختلفة، معتمدة على الجانب التطبيقي على نماذج من مرويات الثعالبي في كتابه: (الكناية والتعريض).

كما تناولت بعض الدراسات البحثية مؤلفات القصيبي على النحو التالي:

قصيدة (حديقة الغروب) للقصيبي مقاربة تداولية، إبراهيم عبد الله غانم، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، 2019م.

مقالات (في عين العاصفة) لغازي القصيبي دراسة تداولية، دوش فلاح الدوسري، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2021م.

الاستلزام الحواري في شعر غازي القصيبي تطبيقًا على أبيات مختارة مقاربة تداولية بلاغية، مها خالد الخالدي، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، 2023م

استراتيجيات التأدب في رواية (سعادة السفير) لغازي القصيبي، نورة أحمد الحملي، مجلة الآداب جامعة الملك سعود، 2023م.

وقد كان اختيار الباحثة لدراسة الإشاريات التداولية؛ لما لها من حضور قوي في كتاب: (حياة في الإدارة) حتى إننا نستطيع أن نقول إن الإشاريات تشكل ملمحاً لسانياً عند القصيبي، وقد جاءت محاور البحث مكونة من: مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث على النحو التالي:

**المبحث الأول:** الإشاريات الشخصية.

**المبحث الثاني:** الإشاريات الزمانية.

**المبحث الثالث:** الإشاريات المكانية.

**المبحث الرابع:** الإشاريات الخطابية.

**المبحث الخامس:** الإشاريات الاجتماعية.

وخاتمة ضمت أهم نتائج البحث وقائمة بالمراجع.

ويعد كتاب غازي القصيبي (حياة في الإدارة) موضوع الدراسة من كتب السيرة الذاتية وهي نوع من أنواع الكتابة الأدبية، وتعني" فن سرد الشخص لسيرة حياته أو جزء منها، ويصعب تحديد تعريف معين لهذا النوع الأدبي؛ لكونه أكثر مرونة من الأنواع الأخرى وأقل وضوحاً، فهي إما تتراوح ما بين سرد لأجزاء من حياة الشخص أو عرض ليومياته أو اعترافات شخصية". (2)

(1) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م ص 36.
(2) كتابة الذات" دراسات في السيرة الذاتية"، صالح الغامدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2013م، ص 12.

والسيرة في محيطها الأدبي الواسع نوع أدبي يراد بها: " درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصيته". [1]

والجدير بالذكر أن أسلوب القصيبي في كتابه: (حياة في الإدارة) يتسم بالوضوح والسهولة والتجرد والعناية بإثبات عنصري الزمان والمكان، وذكر أسماء الشخصيات والأماكن، والقدرة على إعادة الماضي وبعث الحياة والحركة في تصوير الأحداث والتجارب والشخصيات، كما يتجلى في كتابه مظهر من مظاهر خبرة القصيبي في بنية ومخرجات الخطاب.

من هنا نحن بحاجة إلى الوقوف عند فن السيرة الذي وظّفه القصيبي ودراسته تداولياً من خلال مفهوم الإشاريات بأنواعها.

## 2 التمهيد

### التعريف بـ غازي القصيبي:

هو غازي بن عبد الرحمن القصيبي، شخصية متعددة المواهب والاهتمامات؛ فهو رجل دولة ودبلوماسي وسياسي ووزير وأديب أيضاً، ولد في الأحساء في المنطقة الشرقية عام 1940م، وأتم تعليمه الأولي في البحرين، ثم حصل على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة ثم شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا، فشهادة الدكتوراه في التخصص نفسه من جامعة لندن [2].

والقصيبي شاعر ذو نتاج غزير، وروائي وكاتب مقالة وسيرة، من دواوينه: (قطرات من ظمأ)، (مرثية فارس سابق)، و (حديقة الغروب)، ومن رواياته: (شقة الحرية)، و(العصفورية)، توفي رحمه الله عام 2010م رحمه الله رحمة واسعة.

وللقصيبي بوادر سابقة للكتابة عن سيرته الذاتية ومنها: (سيرة شعرية)، و(استجوابات)، و(الوزير المرافق)، و(حياة في الإدارة).

تناول في كتابه حياة في الإدارة الذي صدر عام 2006م، المولد، والنشأة، ومراحل دراسته وحصوله على الشهادات العليا، والمناصب الوزارية التي تولاها بصفته وزيرًا ومن ثم سفيراً مع ذكر حبه وكتابته للشعر وكتابة المقالات والنشر في الصحف.

### وصف الكتاب:

**(حياة في الإدارة)** ترجمة ذاتية لغازي القصيبي، يتناول سيرته منذ مراحل التعليم الأولية وحتى قرار تعيينه سفيرًا في لندن عام1992 م، يعتبر الكتاب من أبرز مؤلفاته، إذ بلغ عدد طبعاته أكثر من 19 طبعة، وأدرجت وزارة التعليم السعودية الكتاب كمقرر ضمن مناهج التعليم الثانوي في عام2018 م، بهدف اطّلاع الطلاب على علم الإدارة الذي يتناوله المؤلف في كتابه من خلال تجربته الواقعية.

هو كتاب من تأليف الدكتور غازي القصيبي، صدرت الطبعة الأولى منه عن المعهد العربي للدراسات والنشر في بيروت عام 1998م، بلغ عدد طبعاته أكثر من 19 طبعة، اعتمدت الباحثة على الطبعة الثامنة عشرة، وهو يختص في مجال الإدارة؛ إذ يروي فيه الكاتب تاريخه الإداري، والظروف المحيطة باتخاذ بعض القرارات المهمة والصعبة، وكُتب باللغة العربية ويتألف من 358 صفحة، كما أنّه يقع في جزء واحد.

تناول في كتابه: (حياة في الإدارة) مجمل تجاربه الإدارية منذ توليه التدريس في جامعة الملك سعود محاضرًا بسيطًا، حتى أصبح يشغل وزيرًا في العديد من الوزارات المهمة والحساسة في المملكة، ثم في منصب سفير للمملكة السعودية في العديد من الدول. كان القصيبي يرى أنّ منهج الإدارة الصحيح هو المنهج الذي يقوم على المعرفة العلمية الناتجة عن الدراسة، والبحث العلمي فهو المنهج الأكثر قبول لدى الموظفين والإدارة العامة، كما أنّ نجاح الموظف في أداء عمله مرهون بمدى توافر الاحترام والثقة التي يمنحها المدير للموظف الذي هو أقل منه درجة. كما يرى القصيبي أنّ مهمة المدير الناجح تكمن في مدى قدرته على إدارة الوقت الذي يقضيه في العمل ومدى التزامه بالمواعيد الخاصة بالعمل"، فكلا الأمرين من أساسيات الإدارة الناجحة، ومن خلالها تخلق قدوةً حسنةً للموظفين جميعًا، فالإدارة قادرة على الإنتاج المستمر والنجاح المتواصل.

### مفهوم الإشاريات التداولية

لغة: ورد في لسان العرب لمادة: (ش.و.ر) عدة معاني: "أَشَارَ عَلَيْهِ بِأَمْرِ كَذَا: أَمَرَهُ بِهِ وَأَشَارَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشَارَةً، إِذْ أَوْمَأَ بِيَدَيه، وَيُقَال: شَوَرْتُ إِلَيْهِ بِيَدي، وأَشَرْتُ إِلَيه أَيْ لَوَّحْتُ إِلَيْهِ وأَلَحْت أَيْضاً"، [3] ووردت في معجم مقاييس اللغة: "شور، أصلان مطردان: الأول منها إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ الشيء". [4] والإشاريات جمع (إشارية) منسوب إلى لفظة (إشارة).

أما معناها الاصطلاحي فقد تعددت المصطلحات المعبرة عن الإشاريات، وهو مصطلح تعارف عليه علماء اللسانيات ويقصدون بها " ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة". [5]

(1) الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ص547.
(2) قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1435ه، ص1389/3.
(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة:( ش.و.ر).
(4) مقاييس اللغة، ابن فارس، ص323/3.
(5) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، دار الكتاب العالمي، عمان، ط5، 2005م، ص87.

ويعد بيرس أول من أطلق عليها (الإشارة أو العلامة الإشارية)؛ حيث يرجع ذلك إلى الإشارة من خلال اللغة التي لا تقتصر على اللغة وحدها، فقد تكون بأداة، ويحتاج المتكلم أن يشير إلى ما حوله من أشياء ليحددها لمخاطبه أثناء مخاطبته لأغراض متعددة، وتشمل إشارات حسية، وتتمثل بأسماء الإشارة التي تدل على مسماها، حيث يؤدي المتكلم بأحد أعضائه مشيراً بها إلى شيء بعينه للدلالة عليه[1]

وأشار دي بوجراند إلى أنها " الألفاظ الكنائية"، [2] وأطلق عليها الأزهر الزناد "العناصر الإحالية في اللغة"، [3] وعدّها من قبيل المعوضات، وأشار إلى أنها تأتي تعويضاً عن وحدات معجمية (أسماء مفردة وما يضارعها من المركبات) وهو يقصد المشار إليه أو المحيل إليه، فيما استعمل آخرون مصطلح "المعينات للدلالة على المفهوم نفسه.

والذي يميز هذه الإشاريات أو المعينات أن مراجعها تختلف بحسب ظروف استعمالها، وفق ملفوظها داخل السياق"[4]

ويعرف جورج يول الإشاريات بأنها:" فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب، صيغًا لغوية لتمكين مستمع أو قارئ تحديد شيء ما" [5]

والمتأمل في تصانيف النحاة القدامى يدرك العناية التي أولوها للمكونات الإشارية وأطلقوا عليها "المبهمات" وأرادوا بها أسماء الإشارة والضمائر؛ لأنها لا تخص شيئاً دون آخر، ولا يتحدد مقابلها الدلالي إلا بوجود ما يحيل عليه، بالإضافة لذلك عنايتهم لأصناف من الإشاريات في معالجتهم لأبواب وفصائل نحوية مختلفة مثل: فصيلة الظروف، والمورفيمات الجارة وغيرها من الموضوعات النحوية.

فالإشاريات تعمل على تفسير الملفوظات، وتحديد مجالها التبليغي في الخطاب عن طريق عناصر إشارية تحتويها تلك الملفوظات، داخل سياقها المادي الذي قيلت فيه، علاوة على ذلك تتصف الإشاريات بخاصية أخرى "تتمثل في كونها عاجزة عن الدلالة إلا إذا كانت على صلة بموضوع تمثله ومن ثم فهي تضارع ما يسميه بورس بالمؤشر وهو الحركة" [6]

وتعد الإشاريات تذكيرًا دائمًا للباحثين بأن اللغات الطبيعية تطورت كأسس للتواصل وجهًا لوجه، وتكتسي اللغة الطبيعية أهمية بالغة عندما يسود الغموض الذي يعيق الفهم.

أي أن الخطاب اللغوي ينحصر في إنتاجه على الإشاريات التي تحدد المرجع بين عناصر التخاطب (المتكلم، السامع)، ويمكن تفصيل عملية التواصل بين المتخاطبين.

والجدير بالذكر أن الإشاريات هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها.

ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوزها إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب، لأن التلفظ يحدث من ذات بسمات معينة، وفي زمان ومكان معينين.

**التداخل بين مفهومي الإشاريات والإحالة:**

العناصر الإحالية هي تلك الأجزاء من الخطاب التي ليس لها معنى مستقل، وتحيل إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، وتتميز بالإحالة طويلة الأمد؛ لأن شرط وجودها نصي وقائم على مبدأ التشابه بين ما سبق ذكره في موضع وما يرد بعد ذلك في موضع آخر.

والإحالة فعل تداولي؛ لأنها ترتبط بموقف تواصلي معين، فهي تتعلق بمخزون المخاطب كما يتصوره المتكلم أثناء التخاطب [7]

فالإحاليات اسم يشتغل على المستوى النصي الخطابي، بالإضافة إلى اشتغاله في المستوى اللساني الجملي، فهي تؤدي أثرا أساسيا في اتساق النص وانسجامه وعلى المستوى الصوتي تكون آلية نصية لإدراج وجهات النظر المختلفة عبر إسنادها إلى الأصوات التي يستحضرها المتكلم في خطابه.

فهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور يعد ذلك في مقام آخر.

**أنواع الإحالة:**

إحالة داخلية: وهي إحالة على العناصر اللغوية في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية وهذه تنقسم بدورها إلى:

أ- إحالة قبلية: وهي تعود على مفسر سابق.

ب ـ إحالة بعدية: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها ومن ذلك ضمير الشأن في العربية.

(1) أفاق التداولية في النصوص النثرية "أعمال علي الجارم أنموذجا"، محمد عبد السلام، دار النابغة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015م، ص 125.
(2) النص والخطاب والإجراء، ربورت دي بو جراند، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط2 1998م، ص 320.
(3) نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1993،1م، ص115.
(4) المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، ط1، لبنان، مركز الإنماء القومي. 1987م، ص 41.
(5) التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م، ص39.
(6) التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2016م، ص77.
(7) ينظر: قضايا في اللغة العربية واللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، منشورات دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م، ص18.

إحالة خارجية: وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم.

وتقابل الإحاليات غالبًا ضديًا مع الإشاريات، حيث يعرف الإحالي بأنه يرجع إلى السياق اللغوي، في حين يرجع العنصر الإشاري إلى السياق المقامي أي المعطيات المدركة المتوافرة في سياق التواصل وتشترك الإحالة والإشاريات في وظيفة الإحالة والإرجاع.

**الجدول (1)**

**ألفاظ لها دلالات إشارية وما يقابلها في الإحالة**

| الإشاريات | الإحالة |
|---|---|
| الاستعمال | الوضع |
| الكلام | اللغة |
| القصد | المعنى |
| القولة | الجملة |
| السياق | اللفظ |

فالإشارة هي علاقة بين اللفظ وما يشير إليه في المقام المستخدم فيه، بينما الإحالة هي علاقة اللفظ بالمفهوم العام الذي يحيل عليه ذهن المخاطب بغض النظر عن المقام أو السياق الذي ورد فيه.

وتتفرع وسائل التماسك الإحالية إلى: الضمائر، أسماء الإشارة، الموصول، وأدوات المقارنة التشبيه، وكلمات المقارنة (أقل وأكثر)، فالعنصر الإشاري ينظر إليه على أنه قسيم العنصر الإحالي؛ إذ لا يمكن أن يكون للأخير قيمة دون الأول، فالعنصر الإشاري هو الذي يوضحه ويزيل الإبهام، ويجب أن يتقدم أو يتأخر حتى يمكن الإحالة إليه[1]

لذلك يقر التداوليون أن المؤشرات أو الإشاريات وحدات لسانية يصعب تحديد مرجعية المشار إليه من خلالها نظراً لإبهامها، فلا يمكن حصر دلالتها ما لم نتعرف على طرفي الخطاب وكل العناصر الأخرى التي تساهم في تحديد المواقف والسياق، فهي وحدات مستقلة مبنى ومعنى في عالم الخطاب، لها اتصال بالمقام فقط دون توسط عناصر إحالية أخرى، لهذا فهي تختلف عن العناصر الإحالية التي ترتبط بالسابق وما يتعلق به من ملابسات.

نخلص إلى أن الإحالة والإشاريات يشكلان أهمية في ترابط الخطاب وتماسكه وانسجامه، ويتدخلان فيما بينهما غير أن الإحاليات تشمل السياق اللغوي والسياق المقامي، في حين أن الإشاريات عناصر لغوية تعتمد على مراجع خارجية غير محددة؛ لذلك فهي بحاجة إلى السياق لتحديد مرجعها وضبط المقام الإشاري، وهي تتطابق مع الإحاليات المقامية وتعد أحد أدواتها.

**أنواع الإشاريات:**

تنقسم الإشاريات التداولية إلى: الإشاريات الشخصية، والإشاريات الزمانية، والإشاريات المكانية والإشاريات الاجتماعية، والإشاريات الخطابية أو النصية، غير أن بعضهم اقتصر على الثلاثة الأولى فقط.

ومن أكثرها تمثيلًا: (أنا، أنت، هنا، هناك، غدا، الآن)، وهي عناصر تجسد المتحدث والمخاطب ومكان التخاطب وزمانه ففي كل مرة يتحدث فيها (أنا)، فإن هذه الكلمة لا يسعها إلا الإشارة أو الإحالة على الفرد الذي قال: (أنا) بهدف الحديث عن نفسه، أما العنصر الإشاري (أنت) فلا يمكنه الإشارة إلا إلى الفرد الذي خاطبه المتحدث بهدف الحديث عنه بوصفه مخاطبًا، وظرفا المكان (هنا)، والزمان (الآن) لا يمكنهما الإشارة إلا إلى مكان وزمان وقوع الملفوظ الذي يشكلان جزءاً منه.

ويتضح ذلك من خلال ذلك المتكلم (الأنا) يشكل المركز الذي نحدد من خلاله مسألة (القرب) و(البعد) بالنسبة لأطراف الخطاب، وهي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة وبين المشار إليه من جهة أخرى، وهي موقع المشار إليه من المركز.

فالإشاريات تمثل جزءاً رئيساً في الدراسة التداولية، لما لها من أهمية كبرى في عملية التواصل وفهم قصد المتكلم، ومراعاة المخاطب، وكلما كانت الإشاريات بين المتكلم والمخاطب مفهومة زادت الإشاريات نجاحاً في عملية التواصل، والعكس.

ومن أجل قراءة تداولية لسيرة غازي القصيبي الذاتية في كتابه: (حياة في الإدارة) كان من الضرورة أن توجد مجموعة من المعطيات السياقية ومن هذه المعطيات الإشاريات التداولية حيث تنوعت عند القصيبي ما بين شخصية وزمانية ومكانية وخطابية واجتماعية على النحو التالي:

## المبحث الأول: الإشاريات الشخصية:

والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم، بالإضافة إلى الضمائر الدالة على المخاطب أو الغائب المفرد والمثنى والجمع سواءً كان مذكرًا أو مؤنثًا، وهي إما ضمائر وجودية تدل على ذات، أو مُلكية.

(1) ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط1، 2004م، ص19.

**الجدول (2)**

**توضيح الضمائر الوجودية وضمائر المُلكية**

| الضمائر الوجودية | ضمائر المُلكية |
|---|---|
| أنا | كتابي |
| أنت | كتابك |
| نحن | كتابنا |
| هو | كتابه |
| هم | كتابهم |
| هن | كتابهن |

وسواءً كانت الضمائر وجودية أو ملكية فإنها تحيل إلى شيء خارج النص، وتحيل ضمائر المتكلم على منتج الخطاب (المرسل) فهو أهم طرف في العملية التواصلية، ولا يمكن للخطاب أن يتجسد إلا من خلاله" وهو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف فيه، باعتماد استراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له، بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة، وبما يضمن تحقيق المنفعة الذاتية بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل أفكاره" (1)

وفي كتاب: (حياة في الإدارة) استعمل القصيبي بكثرة ضمير المتكلم (أنا) للمفرد وهو في محل رفع، في هذه المواضع:

"وأنا أكتب هذه التجربة"(2)

"وأنا أتحدث عن الإدارة"(3)

"أنا لست من المؤمنين بنظرية البطل"(4)

"أنا المستشار القانوني"(5)

"وأنا مرتاح الضمير"(6)

فالضمير المنفصل للمتكلم (أنا) في الأمثلة السابقة هو أكثر عنصر في القدرة على التعبير عن الذاتية في اللغة، وبالتالي اكتساب السلطة بالخطاب من خلال التلفظ به، وللضمير (أنا) الدال على المتكلم أثر تداولي، يتمثل في الإحالة إلى شخوص حاضرة في مقام التلفظ، فالضمير (أنا) يحيل وجوبًا إلى من يقول (أنا) والذي يعود على غازي القصيبي.

ورد الضمير (نحن) للجمع وهو في محل رفع، في كتابه (حياة في الإدارة) في مواضع منها:

"التي نحن بصددها"(7)

"نحن نتعامل مع هذه الشركات"(8)

"نحن الآن لا نملكها"(9)

"نحن قادرون على اقتحام ميدان التصنيع"(10)

(نحن) في الأمثلة السابقة تستعمل على نحو تداولي، لغير ما وضعت له، هذا الضمير جاء في البنية السطحية بصيغة دالة عن الجمع وفي بنيته العميقة يشير إلى المتكلم المفرد وهو القصيبي ذاته.

أما ضمائر المتكلم المتصلة أو الملكية (تاء الفاعل المتحركة) فقد تكررت بنسبة كبيرة مع عدد من المخاطبين وأسوق لذلك أمثلة توضح ذلك:

"بدأتُ أدنو من الستين"(11)

"حاولتُ ألا أضيع وقتي"(12)

"وجدتُ نفسي أنتقل إلى السنة النهائية"(13)

"لا أذكر أني نمتُ وعلى مكتبي ورقة"(14)

"أعددتُ البحث المطلوب"(15)

كلها عناصر إحالية تحيل على عنصر إشاري داخل النص من أجل توضيحه، تُفهم من سياق الكلام، فذات المتكلم غازي القصيبي تعد مرجعًا غير لغوي، حيث عمد الكاتب إلى استخدام ضمائر المخاطب المتصلة لاستدراج المخاطَب لإدراك القصد.

ومن الإشاريات الشخصية ضمائر المخاطب وهي التي تحيل على المرسل إليه أو المخاطَب، وتتمثل ضمائر المخاطب في: (أنت، أنتما، أنتم، أنتن، إياك...) وقد تتبعت الباحثة ضمائر المخاطب المنفصلة حيث ورد فقط (أنت،

(1) استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م، ص81.
(2) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2020م، ص9.
(3) السابق، ص11.
(4) السابق، ص19.
(5) السابق، ص44.
(6) السابق، ص207.
(7) السابق، ص49.
(8) السابق، ص203.
(9) السابق، ص203.
(10) السابق، ص205.
(11) السابق، ص5.
(12) السابق، ص5.
(13) السابق، ص16.
(14) السابق، ص23.
(15) السابق، ص 20.

أنتم) ومن أمثلة ذلك في كتاب القصيبي:

**"قال أنت وشأنك"**[1]

**"أنت مدرس مساعد"**[2]

**"أن تُدرس المادة أنت"**[3]

ويندرج ضمير المخاطب ضمن العناصر الإشارية الحضورية، فالمتكلم بمجرد تلفظه بـ(أنا) يفترض أنه يخاطب ذاتًا أخرى، تتمثل في آخر يستقبل الخطاب، فضمير المخاطب (أنت) لا يتوقف استعماله عند حدود مرجعيته فحسب، بل يتجاوز ليصبح مؤشرا إلى غرض تداولي، وعليه فإن الإسناد إلى (أنا) أو (أنت) في كثير من الخطابات هو للتدليل على الاستراتيجية التضامنية.

بينما ضمائر الغائب المنفصلة في كتاب غازي القصيبي: (حياة في الإدارة) هي ضمائر المفرد المذكر والمفرد المؤنث، مع تعدد المراجع المحيلة عليها، والتي وردت في الأمثلة التالية:

**"هو أن الموقع الجديد يفرض على شاغله"**[4]

**"هو الذي يحرك كل تاجر"**[5]

**"هو الأسلوب الذي أتبعه"**

**"هي كلية الآداب"**[6]

إضافة إلى ذلك ورد الضمير (هم) والذي يدل على جمع المذكر الغائب: "هم بشر لا يختلفون"، حيث أحال الضمير (هم) بصفته من العناصر الإشارية إلى مرجع محدد، مذكور في السياق التخاطبي وهو يقصد (الأصدقاء).

ومن المهم أن نلاحظ أن ضمائر الغائب تدخل في الدلالة عندما تكون مطلقة، أي عندما لا يكون مرجعها معلومًا من السياق اللغوي، وتستبعد من الدلالة عندما يكون مرجعها معلومًا من السياق اللغوي.

وهذا يعني أن ضمير الغائب غير معروف صاحبه، لأنه غير حاضر في السياق اللغوي، ولكن المتلقي يستطيع معرفته بواسطة كفايته اللسانية أو التداولية.

ويصنف (النداء) ضمن الإشاريات الشخصية فعند استخدام غازي القصيبي صيغة النداء مثلا: (يا دكتور) فهو يقصد بها تنبيه المنادى أو استدعاء شخص بإحدى أدوت النداء سواء كانت مذكورة أو محذوفة" فالنداء ضميمة اسمية تشير إلى المخاطب لتنبيهه أو استدعائه" [7]

أما قوله: "أيها الإخوان لا نستطيع أن نترك موضوعًا كهذا للتصويت..." [8] فالنداء هنا مخصص لجماعة من المخاطبين فلا يجوز نداء المتكلم ولا الغائب، والمنادى له وظيفة تداولية؛ إذ يرتبط بمقام معين، يلجأ إليه المتكلم كلما شعر أن مخاطبه شارد الذهن. والنداء كسائر العناصر الإشارية لا يُفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه في الخطاب.

## المبحث الثاني: الإشاريات الزمانية:

تُعرّف بأنها" كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم"[9]، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، وإذا لم يُعرف زمان التكلم أو مركز التكلم التبس الأمر على السامع أو القارئ ومن الظروف الزمانية: (الآن، غدا، أمس، اليوم، شهر، سنة، وقبل وبعد) المقترنان بفعل، حيث إن دلالة الزمن لا تتحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته، وإنما بزمن التلفظ.

وذكر القصيبي في سيرته الإدارية إشاريات تدل على (زمن حقيقي) وهي الساعات والتاريخ، وكذلك ما يسمى بـ (الزمان الكوني) الذي يشمل الفصول، والأيام، والأشهر، والسنوات.

فمن ذلك ما جاء في الإشاريات التي تدل على زمن حقيقي وزمن كوني:

"كنت أحضر للدكتوراه في لندن في صيف (1968م - 1386هـ)" [10]

"عندما ولدت في الأحساء سنة 1940م(1359ه) لم تكن المملكة تعرف شهادات الميلاد" [11]

"في خريف1964م (1384هـ) أنهيت دراسة الماجستير" [12]

"في خريف سنة 1968م (1388هـ) أثناء التحضير للدكتوراه تزوجت [13] "

"بدأت مهمتي في لندن في ربيع سنة 1992م (1412هـ)" [14]

(1) السابق، ص24.
(2) السابق، ص44.
(3) السابق، ص43.
(4) السابق، ص14.
(5) السابق، ص25.
(6) السابق، ص37.
(7) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2003م، ص 19.
(8) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص215.
(9) لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2012م، ص17.
(10) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص7.
(11) السابق، ص11.
(12) السابق، ص40.
(13) السابق، ص72.
(14) السابق، ص357.

وقد حدد أرمينكو تصنيفاً للمبهمات الزمانية كالآتي:

1- المبهمات التزامنية: استعمالها ودلالتها يقترن بالحاضر.

2- المبهمات القبلية: زمنها انقضى وفات.

3- المبهمات البعدية: الزمن لم ينقض بعد.

4- المبهمات الحيادية زمنها غير محدد وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تخرج عن المبهمات المحددة بسبب اختلافها عنها [1]

وتنقسم الإشاريات إلى ظروف زمانية مبهمة وهو: "ما دل على مقدار غير معين ولا محدود، نحو: اللحظة، والوقت والحين"، [2] حيث استُعملت هذه العناصر الإشارية المبهمة في سيرة القصيبي الإدارية بشكل متفاوت العدد والدلالة، ومن أمثلة ذلك:

المبهمات التزامنية، مثل: "الآن يستطيع المرء بدون كبير عناء" [3]

"لا يزال بعضهم متمسكين بنظرية الواسطة إلى الآن" [4]

"من حسن الحظ أني لم أعرف هذه الحقيقة إلا الآن" [5]

المبهمات القبلية، مثل: "قلت قبل قليل إن على الوزير أن يتحمل مشقة التعامل مع الوكيل المتعب" [6]

أيضا من المبهمات القبلية: "كنا بدأنا قبل شهور نخطط لبناء منزل في البحرين" [7]

أيضًا قوله: "ذات يوم كلفنا بكتابة موضوع عن النظام" [8]

المبهمات البعدية، مثل: "واقفًا أمام الموظف الذي يردد كالببغاء: راجعنا بعد شهر، راجعنا بعد سنة". [9]

المبهمات الحيادية: " يتولى التفتيش على الأظافر مدرس كل يوم" [10]

والقسم الآخر من الإشاريات: الظروف الزمانية غير المبهمة: وهي التي تدل على وقت مقدر معين محدود [11]

ومن الأمثلة التي استعملت فيها الظروف غير المبهمة البعدية قول القصيبي:

"بعد عدة أسابيع من بدء الدراسة قدمت مخطط البحث" [12]

مبهمات بعدية:" كان الدوام في الديوان الملكي فترة صباحية تنتهي بعد صلاة الظهر وفترة مسائية تنتهي بعد صلاة المغرب" [13]

"حصلت على الشهادة بعد موعدها بستة شهور تقريبًا" [14]

أيضاً وردت ظروف غير مبهمة تزامنية في قول القصيبي مثل:

"عليّ مراجعة القسم يوميًا لمدة شهر كامل" [15]

## المبحث الثالث: الإشاريات المكانية:

وهي الألفاظ التي تدل على مكان يخص المتكلم عند التكلم سواءً أكان مكانًا خاصًا بالمتكلم أم مكانًا معلومًا للمخاطب، فالإشاريات المكانية لا يمكن تفسيرها ومعرفتها إلا بمعرفة المكان الذي يقصده المتكلم.

وأكثر الإشاريات المكانية وضوحاً (هذا)، و(ذاك)، للإشارة من قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم، وكذلك (هنا)، و(هناك) وهما ظرفا المكان اللذان يحملان معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان مثل: (فوق وتحت وأمام وخلف... الخ).

لقد أجاد القصيبي توظيف الإشاريات المكانية، في كتابة سيرته الإدارية توظيفاً بارعاً الأمر الذي جعل الإشاريات المكانية مهيمنة في كتابه، حيث استعمل المتكلم أسماء الإشارة للدلالة على معاملة الأشياء البعيدة ماديا على أنها قريبة فبدلا من أن يشير إلى مكان بعيد بـ (ذلك أو تلك) يقول (هذا أو هذه) دلالة على القرب النفسي منه، ووفق هذا الفهم كرر القصيبي أسماء الإشارة (هذا) و(هذه) في كتابه، نحو:

"كان هذا المدرس لا يخلو من غرابة أطوار" [16]

(1) ينظر: لسانيات التلفظ، ذهبية حمو، ص117- 118.
(2) الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية النجار، مؤسسة حورس، الإسكندرية، ط1، 2012م، ص97.
(3) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص215.
(4) السابق، ص17.
(5) السابق، ص69.
(6) السابق، ص183.
(7) السابق، ص315.
(8) السابق، ص21.
(9) السابق، ص30.
(10) السابق، ص13.
(11) الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، المتولي علي، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، ط1، 2003م، ص 48.
(12) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص65.
(13) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص177.
(14) السابق، ص34.
(15) السابق، ص23.
(16) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص13.

"يتغير الموقع بتغير السلوك هذه الظاهرة يعرفها الناس" [1]

"كانت هذه الجائزة تعطى للمصنع" [2]

"وفي هذا الزمان كيف تظهر الفعالية إلا عبر وسائل الإعلام" [3]

وقد يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة مادياً على أنها بعيدة نفسيًا بقوله:" إلى ذلك العهد البعيد" [4]

ولشدة تعلق القصيبي بالمكان وقرب المسافة العاطفية استعمل ظرف المكان (هنا) الدال على القرب، فالظرف (هنا) لا يشير إلى مكان التكلم وإنما يشير إلى مكان وجود الأشياء المشار إليها، وإن كان المشار إليه بعيداً عنه مسافة فهو قريب منه إحساساً، وهو ما يسمى بالإشارة الوجدانية:

"ما يهمنا هنا هو أن الشخصية القوية تشع" [5]

"لا بد هنا من الانتقال إلى نقطة يثيرها بعض الأصدقاء" [6]

"انتقل إلى العلاقة مع الجمهور هنا" [7]

ومن العناصر الإشارية الدالة على المكان البعيد (هناك):

"هناك نماذج من الطلبة لا يفلح في تقويمها سوى العصا" [8]

"كانت هناك عدة جمعيات، وكان هناك حفل تمثيلي نهاية العام"[9]

"وكانت هناك حواجز نفسية تفصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب" [10]

"قريبا سوف يكون هناك تغيير وزاري وسوف تدخل الوزارة" [11]

"تجربتي خلال أزمة الاحتلال ولا أنوي أن أكرر هنا ما كتبته هناك" [12]

إن مفهوم المسافة مهم في التأشير المكاني، الذي يتضمن الموقع النسبي للناس والأشياء، وتستخدم عموم اللغات لفظتي(هنا) و(هناك) للقريب والبعيد، إضافة إلى بعض الظروف والأفعال التي تعكس الحركة.

والملاحظ في كتاب القصيبي استخدام ظروف مكانية نحو: (يمين، شمال، خلف، أمام، بعيد، قريب، قرب، بعد، فوق، تحت) وهذه الظروف لا نستطيع تحديد مكانها إلا من خلال السياق المتداول، وتظهر هذه العناصر الإشارية في قوله:

"في التعامل مع كل من عمل تحت رئاستي"[13]

"يريد المواطن مستوصفا بقرب بيته ويريد مستشفى لا تبعد كثيرا" [14]

"كان الاصطدام من المقعد الخلفي إلى المقعد الأمامي" [15]

"كنا نمر أمام مستشفى الملك فهد" [16]

"يحاولون شرب مياه ملوثة قرب مستشفى في منى" [17]

(كنت بجانب الملك على مائدته بعيدا عن مشاكل العمل" [18]

(وقفت أمام الشاطئ أتأمل أنوار المنطقة الشرقية" [19]

(والتي كانت تصر على وضع الولاء فوق الكفاءة" [20]

وتصبح الإشارة المكانية أكثر صعوبة وتعقيدا، عندما يكون المتكلم في حركة، كأن يكون في سيارة أو قطار أو طيارة أو حتى ماشيا فحينها تدخل الإشارة الزمانية معها فلا تدري أيهما الأساس الإشارة الزمانية أم المكانية مثل قول غازي:" كانت هناك فترة انتقالية أسابيع قليلة بين حديثي مع وزير المواصلات"[21]، فوجود الظرف(هناك) تعطينا مؤشرا مكانيا، في حين عبارة (أسابيع) تعطي مؤشرا زمنيا؟ يميل ليونز إلى أن "يعطي الإشارة المكانية الدور الأساس في مثل هذه الجمل؛ لأن بإمكاننا استعمال ألفاظ إشارة المكان بمعنى زمني" [22]

(1) السابق، ص14.
(2) السابق، ص226.
(3) السابق، ص163.
(4) السابق، ص24.
(5) السابق، ص14.
(6) السابق، ص161.
(7) السابق، ص165.
(8) السابق، ص15.
(9) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص19.
(10) السابق، ص25.
(11) السابق، ص139.
(12) السابق، ص350.
(13) السابق، ص31.
(14) السابق، ص130.
(15) السابق، ص134.
(16) السابق، ص295.
(17) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص305.
(18) السابق، ص314.
(19) السابق، ص355.
(20) السابق، ص143.
(21) السابق، ص117.
(22) البراجماتية اللغوية، ستيفن ليفنسون، ترجمة: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2015م، ص 125.

## المبحث الرابع: الإشاريات الخطابية (النصية):

وهي ألفاظ تختص بالخطاب وتعدّ من سماته، وظيفتها مواصلة الخطاب بألفاظ يمكن أن تستعمل في النص نفسه أو في أجزاء منه أو قبله، ويعبَّر عنها بعبارات في النص تشير إلى حالة خاصة بالمتكلم كأن يكون المتكلم في حيرة من أمره في ترجيح رأي على آخر عند مناقشة أمر معين.

وتتمثل أيضًا في العبارات والحروف التي يستدرك بها الكلام السابق أو يضرب عنه، وقد يعن له أو يضيف إلى ما قال شيئًا آخر، وقد يعمد إلى تضعيف رأي، فيذكره بصيغة التمريض: (قيل) وقد يريد أن يرتب أمراً على آخر فيقول: (من ثم).

ومن أمثلة ذلك ما قاله القصيبي:

"كانت سلطة المراقب واسعة، ولكنها لم تكن مطلقة" (1)

"ومع ذلك لا يستطيع الباحث المنصف أن ينكر دور الفرد"(2)

"حقيقة الأمر أن المنظومة الإدارية مرتبطة بتربتها وجذورها"(3)

"نتيجة لذلك أصبح من الممكن أن يُدرّس الأستاذ مادة خارج اختصاصه" (4)

"كنت في الواقع أدرس الإدارة العامة تمهيدا لتدريسها " (5)

"تصورت أنني نجحت حقيقة الأمر كما اتضح فيما بعد أنني لم أنجح في هذا المسعى"(6)

"جاء الاجتماع الأول وجدت موظفا لا يملك حق الكلام، فضلاً عن التنسيق. غني عن الذكر لم يكن هناك اجتماع ثان" (7)

وهذه الملفوظات هي إشاريات تنظيمية تحيل على أجزاء الخطاب وتسعى إلى تنظيمه وتحقيق السبك والحبك فيه.

## المبحث الخامس: الإشاريات الاجتماعية:

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب، من حيث هي علاقة رسمية كالألقاب مثلاً: (جلالة الملك، سمو الأمير، فضيلة الشيخ، فخامة الرئيس، ويدخل فيها أيضا معالي الباشا، وحضرتك وسعادتك)، وقد يقتصر بعضها على ألقاب القرابة الخاصة بالنساء، مثل: (الهانم، حرمه ، عقيلته، قرينته، زوجته)، وهذا يدل على أن استعمال إشاريات معينة لفئات معينة في عملية التواصل يرسم حدود المسافة الاجتماعية بين طرفي الخطاب، مما يوحي بأن الإشاريات الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي.

وتنقسم الإشاريات الاجتماعية إلى قسمين هما:

**أ- إشاريات اجتماعية رسمية:**

وقد ظهرت هذه الألفاظ بصورة جلية، في حياة غازي الإدارية في سياقات ومراجع كثيرة، كذلك مراعاة المسافة الاجتماعية ومع اختلاف المخاطبين، سواء كان في دراسته أو في مناصبه التي تقلدها، ومن ذلك قوله:

"يا دكتور وصل اللقب السحري هل شعرت إني ودعت مرحلة الدراسة"(8)

"سأل الملك خالد العقيد معمر القذافي إذا كانت الحكومة في بنغازي أو طرابلس"(9)

"طلبت من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء أن يكلف العاملين معه بإعداد كتاب صغير يتضمن الآيات والأحاديث المطهرة مما يدخل الطمأنينة على نفوس المرضى"(10)

"معالي الوزير! لقب الألقاب هأنذا في سن مبكرة أصل إلى ما يطمح إليه إنسان يعمل في الخدمة العامة"(11)

"قاطعت المذيع عندما بدا يسميني السيد السفير وقلت سمني غازي"(12)

**ب - إشاريات اجتماعية عاطفية (ألقاب المودة والقرابة):**

تظهر هذه الألفاظ والتي يتضح من خلالها نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب من حيث مستويات تلك العلاقة، فالصيغ العاطفية تدل على قوة العلاقة الشخصية بين المتخاطبين، في قوله:

"ترعرعت بين قطبين رئيسين أبي رحمه الله وكان يتسم بالشدة والصرامة، وجدتي لأمي رحمها الله وكانت تتصف بالحنان المفرط والشفقة المتناهية"(13)

(1) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص18.
(2) السابق، ص20.
(3) السابق، ص29.
(4) السابق، ص47.
(5) السابق، ص47.
(6) السابق، ص83.
(7) السابق، ص126.
(8) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص71.
(9) السابق، ص210.
(10) السابق، ص288.
(11) حياة في الإدارة، غازي القصيبي، ص145.
(12) السابق، ص325.
(13) السابق، ص12.

"شاءت الظروف مرض أخي نبيل رحمه الله وكان يدرس بجامعة كاليفورنيا أن تغير تخصصي"(1)

"استطاعت زوجتي طيلة حياتي الوظيفية التأقلم مع كل متطلباتها"(2)

"كانت ابنتي يارا وقتها تدنو من الرابعة، وكان ابني سهيل في سنته الأولى لا شيء يسبب المتعة لأطفال في هذه السن مثل ركوب القطار"(3)

## 3 الخاتمة

جاءت هذه الدراسة للكشف عن الإشاريات التداولية في كتاب: (حياة في الإدارة) لغازي القصيبي وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

نجاح العملية التواصلية مرتبط بمعرفة المخاطب وتعيينه، فهو يمثل القطب الثاني الذي ترتكز عليه الوظيفة التواصلية لأي خطاب.

تعد الإشاريات التداولية علامات لغوية لا يتحدد مرجعها الا في السياق، الذي وردت ضمنه، لذلك أطلق عليها علماء النحو (المبهمات) لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، لكنها تؤدي دوراً مهماً في تكوين بنية الخطاب.

شغلت الإشاريات الشخصية النصيب الأكبر من كتاب: (حياة في الإدارة) حيث يصدر الخطاب من شخص واحد، فذاته تتغير بتغير السياق الذي تُلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداولياً.

تنوعت الإشاريات المكانية من خلال استعمال ظروف المكان، وأسماء الإشارة، المجسدة للموقف.

تشتمل الإشاريات الاجتماعية على تراكيب وألفاظ مختلفة، وذلك حسب مكانة المتخاطبين وما هو رسمي وغير رسمي أثناء عملية التواصل.

انتهى البحث إلى أن أنواع الإشاريات كلها قد وردت في كتاب: (حياة في الإدارة) لكنها تتفاوت من حيث الكثرة والقلة فأكثرها وروداً الإشاريات الشخصية والمكانية والزمانية، وأقلها وروداً الإشاريات الاجتماعية والخطابية.

## 4 قائمة المصادر والمراجع:


*آفاق التداولية في النصوص النثرية "أعمال علي الجارم نموذجاً"*، محمد عبد السلام، دار النابغة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015م.

*أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2003م.

*الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي*، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس، الإسكندرية، ط1، 2012م.

*استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"*، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م.

*البراجماتية اللغوية*، ستيفن ليفنسون، ترجمة: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2015م.

*التداولية أصولها واتجاهاتها*، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م.

*التداولية*، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.

*التداوليات: "علم استعمال اللغة"*، حافظ علوي وآخرون، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 2014م.

*التداولية عند العلماء العرب*، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

*حياة في الإدارة*، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط18، 2020م.

*الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي*، المتولي علي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، ط1، 2003م.

*الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة*، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.

*قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية*، دارة الملك عبد العزيز، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1435هـ.

*قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*، أحمد المتوكل، منشورات دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م.

*كتابة الذات "دراسات في السيرة الذاتية"*، صالح الغامدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2013م.

*لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب*، ذهبية حمو، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2012م.

*لسان العرب*، ابن منظور جمال الدين، دار صادر، (د ط)، بيروت، د ت.

*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب*، نعمان بو قرة، دار الكتاب العالمي، عمان، ط5، 2005م.

*مقاييس اللغة*، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، دار الفكر، ط2، 1399هـ.

*المقاربة التداولية*، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، ط1، لبنان، مركز الإنماء القومي. 1987م.

*مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب*، محمد محمد يونس علي، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط1، 2004م.

*نسيج النص" بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا"*، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1993،1م.

*النص والخطاب والإجراء*، ربورت دي بو جراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط2 1998م.


(1) السابق، ص27.
(2) السابق، ص133.
(3) السابق، ص47.

## المراجع باللغة الإنجليزية


*Prospects of Pragmatics in Prose Texts "The Works of Ali Al-Jarem as a Model", (in Arabic) Muhammad Abad Al-Salam, Egypt, Dar Al-Nabegha for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2015 AD.*

*New Horizons in Contemporary Linguistic Research, (in Arabic) Mahmoud Nahle, Alexandria, Dar Al-Maarifa Al-Jamia, 1st Edition, 2003 AD.*

*The Deliberative and Intermediate Trend in the Linguistic Lesson, (in Arabic) Nadia Ramadan Al-Najjar, Alexandria, Jures Foundation, 1st Edition, 2012 AD.*

*Discourse Strategies "A Pragmatic Linguistic Approach"(in Arabic) Abdul Hadi Al-Shehri, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, 1st Edition,2004 AD.*

*Linguistic Pragmatism, Stephen Levinson,(in Arabic) translated by: Saeed Hassan Al-Beheiry, Cairo, Zahraa Al-Sharq Library, 1st Edition, 2015 AD.*

*Pragmatics: Its Origins and Trends,(in Arabic) Jawad Khattam, Amman, Dar Kunooz Al-Maarifa, 1st Edition, 2016 AD.*

*Pragmatics,(in Arabic) George Yule, translated by: Qusai Al-Attabi, translation, Beirut, Arab Science House Publishers, 1st Edition, 2010 AD.*

*Pragmatics: "The Science of Language Use",(in Arabic) Hafez Alawi and others, Irbid, Jordan, Modern World of Books, 2nd Edition, 2014 AD.*

*Pragmatics among Arab Scholars,(in Arabic) Massoud Sahraoui Beirut, Dar Al-Tali'a, 1st Edition, 2005 AD.*

*Life in Management,(in Arabic) Ghazi Al-Gosaibi, Beirut, Arab Institute for Studies and Publishing, 18th Edition, 2020 AD..*

*The circumstance, its characteristics and grammatical employment,(in Arabic) Al-Mutawali Ali Al-Ashram, Mansoura, Rose Island Library, 1st Edition, 2003 AD.*

*Literary Arts and Their Flags in the Modern Arab Renaissance,(in Arabic) Anis Al-Maqdisi, Beirut, Dar Al-Ilm Li Malayin, 4th Edition, 1990 AD.*

*Dictionary of Literature and Writers in the Kingdom of Saudi Arabia,(in Arabic) King Abdul-Aziz House Publications, Riyadh, 1st Edition, 1435 AH.*

*Issues of the Arabic Language in Functional Linguistics,(in Arabic) Ahmed Al-Mutawakel, Rabat, Dar Al-Aman Publications, 1st Edition, 2013AD.*

*Self-Writing, "Studies in Autobiography",(in Arabic) Saleh Al-Ghamdi, 1st Edition, Beirut, Arab Cultural Center, 1st Edition, 2013 AD..*

*Linguistics of Pronunciation and Pragmatics of Discourse,(in Arabic) Dhahabia Hamou, Algeria, Al-Amal for Printing and Publishing, 2nd Edition, 2012AD..*

*Lisan al-Arab,(in Arabic) Ibn Manzur Jamal al-Din, (dt), Beirut, Dar Sader, dt.*

*Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis,(in Arabic) Noman Bu Qurra, Amman, International Book House, 5th Edition, 2005AD.*

*Language Standards,(in Arabic) Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad , Dar Al-Fikr, 2nd Edition, 1399 AH.*

*The Deliberative Approach,(in Arabic) Françoise Armenko, translated by: Said Alloush, Lebanon, National Development Center. 1st Edition, 1987 AD.*

*Introduction to Semantics and Communication,(in Arabic) Muhammad Muhammad Yunus Ali, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Jadeeda, 1st Edition, 2004 AD.*

*The Texture of the Text, "Research on what the word is a text",(in Arabic) Al-Azhar Al-Zanad, Beirut, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1993 AD.*

*Text, Discourse and Procedure,(in Arabic) Report de Beau Grand, translated by: Tammam Hassan , World of Books, Cairo, Egypt, 2nd Edition, 1998 AD.*

# تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

**أسماء بنت محمد بن عبد الله القطيم**
**أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المشارك، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة المجمعة،المملكة العربية السعودية.**

(**تاريخ الاستلام:** 12-11-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-12-2024)

**ملخص الدراسة**: هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وذلك بعد القيام بتحليل محتواه. المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بقسميه الأول والثاني للعام 1445هـ. وتمثلت أداة الدراسة في بطاقة تحليل المحتوى التي تضمنت قائمة تم بناءها وتحكيمها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة للمرحلة الثانوية. النتائج: تحديد(4) من أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لمحتوى الكتاب والمرحلة وتضمنت (30) مؤشرًا، وبلغ إجمالي تكرارات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (646) تكرارًا، حيث جاء بُعد المسؤولية الاجتماعية الوطنية في المرتبة الأولى بمستوى تضمين متوسط، ثم جاء بُعد المسؤولية الاجتماعية البيئية في المرتبة الثانية بمستوى تضمين منخفض، وفي المرتبة الثالثة والربعة على التوالي بُعد المسؤولية الاجتماعية الشخصية ثم الإنسانية بمستوى تضمين منخفض جدًا، وقدمت الدراسة تصورًا مقترحًا لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية بمحتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية. الخاتمة: قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات كان أبرزها الاستفادة من التصور المقترح في تطوير كتاب علوم الأرض والفضاء بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

**الكلمات المفتاحية:** تصور مقترح، كتاب علوم الأرض والفضاء، المسؤولية الاجتماعية.

***

# A proposed framework for integrating the dimensions of social responsibility into the Earth and Space Science textbook for secondary education in the Kingdom of Saudi Arabia.

**Asmaa Muhammad Abdullah Al-Qutaim**
**Associate Professor of Curricula and Methods of Teaching Science. Department of Educational Sciences, College of Education, Majmaah University , Saudi Arabia.**

(**Received:** 12-11-2024; **Accepted**: 29-12-2024)

**Abstract:** The study aims to propose a framework for integrating the dimensions of social responsibility into the Earth and Space Science textbook for secondary education in the Kingdom of Saudi Arabia, following an analysis of its content. The research paper adopts a descriptive-analytical approach using content analysis. The population and sample of the study consists of the content of the Earth and Space Science textbook for secondary education in Saudi Arabia, for both the first and second parts of the 1445H academic year. The tool of the study is a content analysis card that included a list of dimensions of social responsibility suitable for the secondary education level, which was developed and validated by experts. The study shows four dimensions of social responsibility suitable for the textbook content and the secondary education level were identified, comprising 30 indicators. The total frequency of occurrences of social responsibility dimensions in the Earth and Space Science textbook for secondary education in Saudi Arabia was 646 occurrences. The dimension of national social responsibility ranked first with a medium level of inclusion, followed by environmental social responsibility with a low level of inclusion in second place. Personal and humanitarian social responsibility ranked third and fourth, respectively, with a very low level of inclusion. The study also proposes a framework for integrating these dimensions into the content of the Earth and Space Science textbook for secondary education. Furthermore, the study provides a set of recommendations, the most notable of which was the use of the proposed framework to develop the Earth and Space Science textbook for secondary education in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: Proposed framework, Earth and Space Science textbook, social responsibility.

**(*) للمراسلة:**
أسماء بنت محمد بن عبد الله القطيم
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المشارك، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة المجمعة،المملكة العربية السعودية.

(*) **Corresponding Author**:
Asmaa Muhammad Abdullah Al-Qutaim
Associate Professor of Curricula and Methods of Teaching Science. Department of Educational Sciences, College of Education, Majmaah University , Saudi Arabia.

**DOI:** 10.12816/0062192

## 1 مقدمة الدراسة:

في ظل التقدم العالمي والتطور المتزايد في شتى المجالات الحياتية، احتلت المسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة؛ لما لها من دور كبير في التكافل الاجتماعي فهي تشمل عدد من الأمور منها: مراعاة حقوق المجتمع بكافة أفراده واحترام حقوق العاملين فيه والحفاظ على البيئة ودعم المجتمعات المحلية والمساهمة في التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة. وبناء على ذلك أصبحت ترتقي المجتمعات بالتزام أفرادها بالمسؤولية الاجتماعية ومعرفتهم بمسؤولياتهم تجاه ذاتهم ومجتمعهم ووطنهم والإنسانية أجمع.

وتعد المسؤولية الاجتماعية مقياسًا لحيوية أي أمه ونجاحها وارتباط الإنسان فيها ايجابيًا بعائلته ومجتمعه ووطنه؛ حيث لابد أن تعود جميع أعمال الإنسان فيها على المجتمع بالخير والصلاح. كما تنطوي هذه المسؤولية على أن أي كيان سواء كان منظمة أو فردًا، يقع على عاتقه العمل لمصلحة المجتمع ككل. كما تُعد المسؤولية الاجتماعية أمر يجب على كل منظمة أو فرد القيام به للحفاظ على التوازن ما بين الاقتصاد والنظام البيئي والاجتماعي (الخالدي، 2020). وتأخذ نظم التعليم الحديثة الآن بمفهوم تنمية المسؤولية الاجتماعية، وهو مفهوم يعزز حرص الفرد على التفاعل والمشاركة فيما يدور أو يجري في محيطه أو مجتمعه من ظروف وأحداث وتغيرات، مركزةً في بناء الشخصية الطلابية على ضرورة أن يكون الطالب ملمًا إلمامًا كاملاً بمحاور المسؤولية الاجتماعية بصورة تطبيقية وليست نظرية فقط (سعد، 2016).

وضمن الاهتمام العالمي المتزايد بالمسؤولية الاجتماعية جاءت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 لتؤكد أهمية المسؤولية المجتمعية حيث تعتمد الرؤية على ثلاث محاور أساسية وهي: المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح وكل محور من هذه المحاور يتضمن عدد من الالتزامات والاهداف التي تمثل نموذجًا للمسؤولية المجتمعية؛ التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة باستغلال الموارد المتاحة والثروات الحيوية الهائلة التي حباها الله لهذه البلاد بشكل أكثر كفاءة وفاعليه واستدامة من خلال تحقيق الأفراد الذين هم كيان المجتمع لمسؤوليتهم الوطنية الاجتماعية(رؤية المملكة العربية السعودية،2030).

ومن خلال الاطلاع على الأدبيات لا يوجد تعريف متفق عليه عالميًا للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات، حيث تُعرف بأنها "الشعور الذي يمتلكه الفرد في مجتمع ما من المجتمعات نحو الجماعة التي يعيش بينها ويشاركها، ولديه مسؤولياته والتزاماته تجاهها من خلال ما يقوم به من مراعاة للقيم والتقاليد المجتمعية وتناول مشكلات المجتمع والتعامل معها وحلها"(Barnaby,2000,23).

كما يعرفها عثامنة وصمادي (2009) بأنها" الالتزام الذاتي والفعلي للفرد تجاه الجماعة وما ينطوي عليه من اهتمام بها، ومحاولة فهم مشاكلها، والمشاركة معها في انجاز عمل ما، مع الإحساس بحاجات الجماعة والجماعات الأخرى التي ينتمي إليها(ص454). بينما يُعرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها: "الالتزام المستمر بالعمل والتصرف بشكل أخلاقي بما يساهم في التنمية الاقتصادية، ويحسن نوعية حياة القوى العاملة وأسرهم، بالإضافة إلى السكان المحليين والمجتمع بشكل عام" (نطاح، 2020، 57). والشخص المسؤول اجتماعيًا هو الشخص المستجيب لنفسه ولمهامه وواجباته المختلفة (Handerson,2018,30). وتبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية في كونها التزام أخلاقي نحو المجتمع لتحقيق أهدافه والتفاعل مع قضاياه الاقتصادية، والإنسانية، والاجتماعية، والثقافية. مما سبق تتفق جميع التعاريف على أهمية المسؤولية الاجتماعية والتحلي بها للفرد الذي يمثل نواة المجتمع ولقطاعاته المختلفة كونها الكيان الذي يحتوي أفراد المجتمع ويحقق متطلبات الحياة الإنسانية الاجتماعية بشتى أنواعها.

وتتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة كل منها يدعم الآخر ويقويه ويتكامل معه، وهذه العناصر كما وردت لدى الرواشدة والشديفات (2021) هي:

- الاهتمام: وهو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، بحيث يؤدي ذلك إلى تفاعل الفرد مع الجماعة بعد ذلك يتعاطف معها بصورة إرادية ومن ثم يتحد معها ويتبنى توجهها.
- الفهم: ويقصد به الفهم المتبادل بين الفرد والجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه، وينقسم هذا العنصر إلى قسمين، القسم الأول فهم الفرد للجماعة، والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لما يقوم به من أفعال قيمة على مستوى المجتمع.
- المشاركة: ويقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما، وهذه المشاركة خلاصة تقبل الفرد للأدوار الاجتماعية التي يؤديها، وتتمثل في الإنجازات التي يحققها الفرد، والتي تتفق مع ما تريده الجماعة، وأن تكون المشاركة فعلية وليست مجرد مسايره.

وتتمثل أبعاد المسؤولية الاجتماعية على مستوى المنظمات كما وردت لدى فيريل وبريد (Ferrell & pride,2020) في الآتي:

1. المسؤولية الإنسانية: أن تكون المنظمة صالحة وتعمل على الإسهام في تنمية وتطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة.
2. المسؤولية الأخلاقية: أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية وتلتزم بالأعمال الصحيحة وتمتنع عن إيذاء الآخرين.

3. المسؤولية القانونية: التزام المنظمة بإطاعة القوانين واكتساب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية، وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون.
4. المسؤولية الاقتصادية: أن تكون المنظمة نافعة ومجدية اقتصاديا، وتحاول توفير الأمان للآخرين.

وتنمو المسؤولية الاجتماعية في أفراد المجتمع من خلال عدد من الجوانب ومن أهمها الجانب التربوي؛ الذي يسعى لغرسها في نفوس النشء بواسطة عدد من العوامل كما وردت لدى بارناباي (Barnaby,2000) في الآتي:

1. المعلم: حيث يمثل القدوة في تَحليه بمسؤولية اجتماعية عالية بعناصرها الثلاثة:(الاهتمام - الفهم – المشاركة) ويقوم بدوره في غرس المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئين بأفعاله، وأقواله، ومبادئه، وتصرفاته.
2. المناهج الدراسية: وهي المادة الدراسية التي تحتوي على المعارف والقيم والمهارات اللازمة للنشء.
3. الجماعات التربوية: حيث تؤدي الجماعة التربوية إلى تبني الفرد اتجاهاتها وقيمها.

إن النسق التربوي بجميع عناصره أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي دورًا مهمًا في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره (الشرعة ،2018). وتترجم المناهج الأهداف المجتمعية التربوية من خلال ما تتضمنه من قيم وأبعاد ومهارات، وتحديدًا الكتب التي تهتم بمواضيع البيئة والتربية المدنية لما لها من دور كبير في إعداد مواطن صالح منتمي لأمته ووطنه ومدرك لمسؤوليته تجاه الأحداث المحيطة به (sakraat,2019). وهذا ما تسعى المملكة العربية السعودية إليه حيث نصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في غاياتها وأهدافها بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تربية المواطن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها(الحقيل،2016).

وتعتبر مناهج العلوم من المناهج ذات العلاقة الوثيقة بالبيئة الاجتماعية وتحدياتها؛ وذلك لطبيعة هذه المناهج التخصصية حيث تُعنى بالبيئة وجميع الكائنات فيها والقضايا المرتبطة بالحياة الإنسانية الاجتماعية (Zandvoort, Børsen, Deneke, & Bird 2013). ومن مقررات العلوم الجديرة بدعم المسؤولية المجتمعية مقرر علوم الأرض والفضاء حيث تتسم موضوعاته بطابع كوني إنساني، وتتعلق بالكون وما يحتوي عليه من بيئة سماوية وأرضية والقضايا الهامة فيه مثل: الميكانيكا السماوية، الزلازل والبراكين والصفائح الأرضية وآثارها الإنسانية (وزارة التعليم السعودية،2023). الأمر الذي يجعل من هذا المقرر المعني بالكون وما يحتويه من بيئات مختلفة ومسائل بيئية تتعلق بالإنسانية؛ مناسبًا لغرس المسؤولية الاجتماعية لدى النشء.

ويلحظ المتتبع للأبحاث التربوية التي تناولت المسؤولية الاجتماعية في مناهج وكتب التعليم بشكل عام؛ وجود اهتمام متواضع في البحث عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مناهج ومقررات العلوم بالرغم من دورها الكبير في تمكين الطلاب من الوفاء بمسؤوليتهم الاجتماعية كأفراد مسؤولين في المجتمع، حيث هدفت دراسة المعجل (2017) إلى معرفة مدى تضمين قيم المسؤولية الاجتماعية في كتاب الحديث في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وبطاقة تحليل المحتوى وعملت على خمسة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية: بُعد المسؤولية الشخصية، الأسرية، المجتمعية، الوطنية، الإنسانية، وقد أظهرت النتائج أن هناك اهتمامًا متفاوتًا بين هذه المحاور كان في مقدمتها المسؤولية الشخصية، ثم المجتمعية، ثم الأسرية، بينما لم تحظ بالاهتمام المسؤولية الإنسانية، والمسؤولية الوطنية. كما سعت دراسة العازمي (2018) إلى تقويم كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء مفاهيم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلمي المادة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من (47) فقرة، تمثل مفاهيم المسؤولية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تقويم كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في ضوء مفاهيم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلمي المادة جاءت (مرتفعة). في حين سعت دراسة خصاونة والعزي (2021) إلى الكشف عن درجة تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية لأنماط المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، فقد صمم الباحثان بطاقة لتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية، وتم استخراج التكرارات والنسب المئوية لأنماط المسؤولية الاجتماعية وأظهرت النتائج أن أكثر الأنماط توافرًا في الكتب كان نمط مسؤولية الفرد تجاه المجتمع ونمط مسؤولية الفرد تجاه الوطن، في حين أن نمط مسؤولية الفرد تجاه نفسه وأسرته والآخرين ونمط مسؤوليته تجاه مدرسته كان متضمناً بنسبة متدنية. وهدفت دراسة الرواشدة والشديفات (2021) إلى بيان درجة تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية لمفاهيم المسؤولية الاجتماعية من خلال تحليل محتواها، ولتحقيق ذلك استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي وبطاقة تحليل المحتوى، حيث تكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتب التربية الوطنية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود اختلاف في النسب المئوية لمفاهيم المسؤولية الشخصية (الذاتية) في كتب التربية الوطنية للصف الثامن، ووجود اختلاف في النسب المئوية لمفاهيم المسؤولية الجماعية في كتب التربية الوطنية للصف العاشر، فضلا عن وجود اختلاف في النسب المئوية لمفاهيم المسؤولية الوطنية في كتب التربية الوطنية، كانت للصف التاسع. كما اهتمت دراسة نهيم وصمادي Nahaei & Samadi (2022) بتحليل محتوى

الكتب المدرسية (المعرفة السياسية، والاقتصاد التطبيقي، والتنظيم والإدارة) لدورة المدرسة الثانوية في النمسا حول المبادئ الرئيسية والأساسية للمسؤولية الاجتماعية، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي وتم تحليل المحتوى باستخدام بطاقة تحليل محتوى، وأظهرت النتائج أن البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية ظهرت العناية به بشكل أكثر من البعد الاجتماعي والبعد البيئي. بينما هدفت دراسة زهيمن وناوين Zhimin & Nawen (2023) إلى تحليل تطور المناهج الدراسية متعددة التخصصات في سياق سياسة المسؤولية الاجتماعية الجامعية: المناهج الريفية متعددة التخصصات؛ باتباع المنهج التحليلي وباستخدام بطاقات تحليل محتوى وأسفرت النتائج عن أن المناهج ركزت على معالجة المشكلات في المناطق الريفية وتتكون بشكل أساسي من برامج الائتمان، وبرامج الائتمان الصغير، وبرامج التعلم الذاتي، وبرامج البكالوريوس غير الإدارية. في حين هدفت دراسة خليفة (2023) إلى تحديد درجة تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس الأساسي والوقوف على درجة توفرها في هذا المحتوى وفقا لمقومات تخطيط محتوى المناهج، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام بطاقة تحليل المحتوى في ضوء قائمة أبعاد المسؤولية الاجتماعية وتم التوصل إلى النتائج التالية: أن محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية قد راعى بشكل مقبول مؤشرات هامة لبعض أبعاد المسؤولية الاجتماعية حيث جاء ترتيب الأبعاد حسب النسب المئوية لورودها في الكتاب: في المرتبة الأولى بعد المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن تلاه في المرتبة الثانية بعد المسؤولية الاجتماعية تجاه الذات أما في المرتبة الثالثة جاء بعد المسؤولية تجاه المدرسة، وجاء في المرتبة الأخيرة بعد المسؤولية تجاه الأسرة.

في حين اهتمت بعض الدراسات بمعرفة أثر برامج إثرائية أو تدريبية في مقررات العلوم على تنمية المسؤولية الاجتماعية ومن هذه الدراسات دراسة الخطيب والأشقر (2018) حيث هدفت إلى التعرف على إثراء مقرر الأحياء في ضوء أبعاد التنمية المستدامة وقضاياها لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمسئولية الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج شبة التجريبي وتمثلت أدوات الدراسة في الاختبارات وخلصت الدراسة إلى أن إثراء مقرر الأحياء في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ساعد في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، والمسئولية الاجتماعية وأبعادها المختلفة.

وفي صدد الاهتمام العالمي والمحلي بغرس المسؤولية الاجتماعية تحديدًا في (المرحلة الثانوية) قدمت العساف والحربي (2024) دراسة هدفت إلى إعداد تصور مقترح خاص بالمسؤولية الاجتماعية كمقرر للمرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك تم تحديد موضوعات المسؤولية الاجتماعية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وقدم البحث تصورًا مقترحًا للمسؤولية الاجتماعية كمقرر في المرحلة الثانوية متضمنًا الأسس والأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم.

مما تقدم تتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من خلال مناهج التعليم، كما تتفق الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي مع جميع الدراسات السابقة عدا دراسة الخطيب والأشقر (2018) التي استخدمت المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي. وتتفق الدراسة الحالية في استخدام بطاقة تحليل المحتوى مع جميع الدراسات السابقة عدا دراسة كل من: الخطيب والأشقر (2018) والعازمي (2018)، والعساف والحربي (2024). كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من: المعجل (2017)، والعساف والحربي (2024) في البيئة التي طبقت فيها وهي المملكة العربية السعودية، بينما اختلفت مع بقية الدراسات السابقة في بيئة التطبيق. كما تتفق الدراسة الحالية في العناية بالمرحلة الثانوية مع دراسة كل من: المعجل (2017)، والخطيب والأشقر (2018)، ونهيم وصمادي Nahaei &Samadi (2022)، والعساف والحربي (2024)، بينما تختلف مع بقية الدراسات التي عُنيت بمراحل تعليمية متوسطة وابتدائية أو جامعية. وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد ودعم مشكلة الدراسة، وزيادة الإحساس بأهميتها وأبعادها، وتحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لمجتمع الدراسة وطبيعته، ومقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة وتفسيرها في ضوئها. كما تميزت الدراسة الحالية بسعيها لتقديم تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

### 1-1 مشكلة الدراسة:

في ضوء الاهتمام العالمي بالمسؤولية الاجتماعية تظهر العديد من الدراسات التي تشير إلى انخفاض مستوى المسؤولية الاجتماعية في التعليم العالي ومراحل التعليم العام عربيًا وعالميًا ومنها دراسة كل من: Zandvoort, Børsen, Deneke, & Bird (2013)، وDyck (2014)، وعساف (2021)، والروسان (2020)، خليفة (2023)، ودراسة Manzano (2023)، ودراسة Yang (2024). وأوصت دارسة العساف والحربي (2024) بأهمية إدراج المسؤولية الاجتماعية كهدف في كل مقرر من مقررات المرحلة الثانوية، حيث تقع المرحلة الثانوية في قمة هرم مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويُعول عليها في دعم وتكوين الشخصية لأفراد المجتمع (شباب اليوم ورجال الغد).

كما أشارت الدراسات إلى أن كتب التخصصات المختلفة عالميًا لم تحظ فيها المسؤولية الاجتماعية بالاهتمام الكافي ومنها دراسة المعجل (2019) في تخصص الحديث، ودراسة العازمي (2018) في تخصص اللغة العربية. ودراسة الخصاونة وبني خالد (2021) في تخصص كتب التربية الوطنية والمدنية، ودراسة Nahaei& Samadi (2022) في جميع التخصصات بالمرحلة الثانوية.

كما أشارت تقارير المؤتمرات حول العالم ومنها تقارير مؤتمر ومعرض قطر للمسؤولية الاجتماعية للأعوام (2022، 2023، 2024) على الدور المهم للتعليم بما يتضمنه من أدوات ومناهج في دعم المسؤولية الاجتماعية. وحيث إن المسؤولية الاجتماعية من المجالات المهمة عالميًا وتشكل أهمية كبيرة في رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وحيث إن كتاب علوم الأرض والفضاء من الكتب المضافة حديثًا في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ويقع ضمن تخصص العلوم، الذي يعتبر ميدان خصب لغرس المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد Zandvoort, Børsen, Deneke, & Bird (2013) تبرز أهمية القيام بدراسة للوقوف على مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية كتاب علوم الأرض والفضاء. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في **السؤال الرئيس:**

**ما التصور المقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟**

**ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:**

- ما أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لكتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟
- ما مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟
- ما التصور المقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

### 1-2 أهداف الدراسة:

- تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لكتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
- الكشف عن مستوى تضمين محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة.
- تقديم التصور المقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

### 1-3 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يمكن أن تسهم به بشكل نظري وتطبيقي لكل من:

- مخططي ومطوري مناهج العلوم حيث يمكن أن تفيد الدراسة في وضع خطة لتطوير مقرر علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؛ بما يعكس الاهتمام المحلي والعالمي بالمسؤولية الاجتماعية.
- منفذي هذه المناهج من المعلمين والمشرفين حيث توجه عنايتهم للاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية.
- الطلاب حيث إن تطوير مقرر علوم الأرض والفضاء وتضمينه أبعاد المسؤولية الاجتماعية هو تطوير للنشء.
- ميدان البحث في مناهج وطرق تدريس العلوم، حيث تقدم الدراسة الحالية قائمة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية الملائمة مما قد يساهم في استفادة الباحثين منها في دراساتهم المستقبلية.

### 1-4 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بقسميه الأول والثاني إصدار 1445هـ.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 1445هـ

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على أبعاد المسؤولية الاجتماعية المتناسبة مع محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء وطبيعته التخصصية والمرحلة الثانوية والبالغ عددها (4) أبعاد (المسؤولية الشخصية، المسؤولية الوطنية، المسؤولية البيئية، المسؤولية الإنسانية) وتتضمن (30) مؤشرًا.

### 1-5 مصطلحات الدراسة:

**المسؤولية الاجتماعية** يعرفها اللقاني والجمل (2013، ص259) بأنها: "استعداد يكتسبه الفرد، ويدفعه لمشاركة الأخرين فيما يقومون به من عمل، والمساهمة في حل المشكلات التي يتعرضون لها، وتقبل الدور الذي أقرته الجماعة له، والعمل على تنفيذه في محاولة الانسجام مع الجماعة التي يعيش فيها". **وتعرف أبعاد المسؤولية الاجتماعية إجرائيًا في هذه الدراسة:** بأنها أبعاد المسؤولية الاجتماعية الملائمة لمحتوى كتاب علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية وتتمثل في: في بعد المسؤولية الشخصية، والمسؤولية الوطنية، والمسؤولية البيئية، والمسؤولية الإنسانية. والتي يمكن قياس مدى تضمينها من خلال أداة الدراسة المستخدمة.

**كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية**: هو كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية نظام المسارات والصادر من وزارة التعليم السعودية عام 1445ه، وتم إدراجه ضمن خطة الصف الثالث ثانوي ويضم قسمين

يُدرس القسم الأول في الفصل الدراسي الثاني بينما يُدرس قسم الكتاب الثاني في الفصل الدراسي الثالث.

### 1-6 منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى، وهو المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة، والمتمثل في تحليل محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

### 1-7 مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة بمحتوى كتاب علوم الأرض والفضاء (بقسميه الأول والثاني) المقرر في المملكة العربية السعودية بالمرحلة الثانوية وفي الصف الثالث ثانوي في الفصل الدراسي الثاني والثالث طبعة العام الدراسي 1445هـ -2023م، وقد شملت عينة الدراسة المجتمع كاملًا ويبين جدول 1 وصفًا لذلك:

**جدول 1 وصف لمجتمع الدراسة وعينته**

| الفصل الدراسي | عدد الصفحات | عدد الفصول | عدد الدروس |
|---|---|---|---|
| القسم الأول من كتاب علوم الأرض والفضاء الفصل الدراسي الثاني للصف الثالث ثانوي نظام مسارات (1-1) | 255 | 6 | 26 |
| القسم الثاني من كتاب علوم الأرض والفضاء الفصل الدراسي الثالث للصف الثالث ثانوي نظام مسارات (1-2) | 198 | 6 | 24 |
| المجموع | 453 | 12 | 50 |

### 1-8 أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في بطاقة تحليل المحتوى وقد بنيت وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف من بطاقة تحليل المحتوى: هدفت بطاقة تحليل المحتوى إلى الكشف عن مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في محتوى كتاب الفضاء وعلوم الأرض بالمرحلة الثانوية.
2. بناء قائمة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لمحتوى كتاب الفضاء وعلوم الأرض بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
3. وقد بنيت هذه القائمة من خلال عدد من المصادر كما يلي:
   - الأبحاث والدراسات السابقة في مجال المسؤولية الاجتماعية.
   - أهداف تدريس العلوم في المرحلة الثانوية والتي تحتوي على أهداف تُعنى بالمسؤولية الاجتماعية.
   - مرجعيات خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية.
   - رؤية المملكة العربية السعودية2030.
4. تصميم بطاقة تحليل المحتوى: تضمنت في صورتها الأولية قائمة أبعاد المسؤولية الاجتماعية والتي اشتملت على (4) أبعاد تتضمن (29) مؤشرًا.
5. صدق الأداة: تم عرض الأداة على (11) من الخبراء في مناهج العلوم، لإبداء الرأي في قائمة الأبعاد وإجراء أية تعديلات يرونها مناسبة، وبعد جمع الآراء وتحليلها أشار المحكمون إلى أهمية هذه الأبعاد جميعا، وتم القيام بملاحظات المحكمين التي تتعلق بالصياغة، وإضافة مؤشر (تقدير التغيير البيئي) في بعد المسؤولية البيئية لتتكون بطاقة تحليل المحتوى من (30) مؤشرًا؛ في صورتها النهائية.
6. تحديد عينة التحليل: تمثلت عينة التحليل في جميع المواضيع والأنشطة والأسئلة والأشكال والصور والرسوم البيانية الواردة في محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، باستثناء الفهرس والمقدمة.
7. تحديد فئات التحليل: تم تقسيم فئات التحليل في الدراسة إلى فئتين: رئيسة وثانوية. أما الفئات الرئيسة فتمثلت في أبعاد المسؤولية الاجتماعية في حين تتمثل فئات التحليل الجزئية في المؤشرات لكل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
8. تحديد وحدة التحليل: تم اختيار الفكرة كوحدة للتحليل نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها.
9. خطوات التحليل:
   - اتبعت الباحثة في عملية التحليل الآتي:
   - القراءة المتأنية لمحتوى جميع الدروس.
   - اعتماد أبعاد المسؤولية الاجتماعية كوحدة تسجيل.
   - الرصد والتسجيل لكل مؤشر في الدرس في البطاقة المعدة للتحليل والتي تضمنت كل مؤشر من أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
10. ثبات بطاقة التحليل: للتحقق من ثبات أداة البحث قامت الباحثة بالاتفاق مع (معلمة علوم) تتفق مع الباحثة في المؤهل والخبرة للقيام بعملية تحليل المحتوى وذلك بعد إيضاح خطوات التحليل وضوابطه وشرح الأبعاد والمؤشرات الفرعية، ومن ثم حساب نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين التحليلين، ومن ثم حساب معامل الثبات لكل نمط عن طريق معادلة هوليستي(holsti)، ووفقًا للمعادلة فإن معامل الثبات لأداة الدراسة بلغ (0.91) وهي نسبة معامل ثبات عالية.

**1-9 إجراءات الدراسة:**

قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

- مراجعة الأطر النظرية والأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- بناء قائمة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي تضمينها لكتاب علم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بالرجوع لأدبيات الدراسة وتحكيمها.
- تحويل القائمة بعد التحكيم إلى بطاقة لتحليل المحتوى واتخاذ الإجراءات اللازمة للتحقق من صدقها وثباتها.
- تحليل محتوى كتاب علم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء بطاقة التحليل التي تتكون من (أبعاد ومؤشرات المسؤولية الاجتماعية.)
- تسجيل نتائج تحليل المحتوى ومعالجتها إحصائيًا.
- بناء تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء وتحكيمه من قبل المختصين.

**1-10 الأساليب الإحصائية:**

- التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف على مستوى تضمين كتاب علم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- معادلة هولستي (Holsti) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
- معيار الحكم على تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في عينة الدراسة، وفق جدول 2.

**جدول 2 معيار الحكم على مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية**

| مستوى التضمين | النسبة المئوية | |
|---|---|---|
| | من | إلى |
| منخفضة جدًا | 0% | 20% |
| منخفضة | أكبر من 20% | 40% |
| متوسطة | أكبر من 40% | 60% |
| مرتفعة | أكبر من 60% | 80% |
| مرتفعة جدًا | أكبر من 80% | 100% |

**1-11نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:**

**أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: نص السؤال الأول على:**

**ما أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لكتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟**

للإجابة على السؤال الأول؛ تمت الاستفادة من الأدبيات العلمية من كتب ودراسات، ورؤية المملكة العربية السعودية 2030، وكذلك آراء بعض المختصين في تعليم العلوم، حيث تكونت أبعاد المسؤولية الاجتماعية ومؤشراتها الفرعية المناسبة لكتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من:

**المسؤولية الشخصية**

- دعم الكفاءة الذاتية لنفع الذات والمجتمع.
- التخطيط لإنجاز الأعمال.
- حسن استثمار الوقت.
- المحافظة على الصحة الجسمية والعقلية والنفسية.
- تحمل عواقب السلوك.
- طلب العلم النافع.
- اتقان العمل.
- تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين (التواصل، التقنية،...).

**المسؤولية الوطنية**

- الاعتزاز بالمنجزات الوطنية.
- المساهمة في التنمية الوطنية.
- الحفاظ على الموروث الوطني والإسلامي الثقافي.
- الحفاظ على الممتلكات الوطنية.
- دعم السياحة الجيولوجية الوطنية.
- دعم مبادرات وبرامج رؤية المملكة العربية السعودية.
- تأدية الحقوق والواجبات.
- احترام سيادة القانون.

**المسؤولية البيئية**

- الحفاظ على البيئة.
- تقدير التغير البيئي.
- ترشيد استهلاك الموارد البيئية.
- تعظيم القيمة المتحققة من موارد البيئة.
- الوعي بالبيئة الفضائية.
- دعم منظمات علم البحار.
- دعم منظمات علم الفضاء.
- دعم منظمات علم الأرض.
- دعم المنظمات المعنية بالكائنات الحية.

**المسؤولية الإنسانية**

- احترام التنوع (الثقافي، الاجتماعي..)
- تقدير العلم والعلماء.
- المساهمة في أعمال الإغاثة.
- المساهمة في التنمية المستدامة.
- المشاركة التطوعية.

**ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: نص السؤال الثاني على:**

**ما مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟**

للإجابة على السؤال الثاني؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما في جدول 3 وذلك على النحو الآتي:

**جدول 3 مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية والمؤشرات الفرعية لكل بعد في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.**

| أبعاد المسؤولية الاجتماعية | م | مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية | تكرارات (1-1) | تكرارات (2-1) | التكرار لقسمي الكتاب | النسبة المئوية من الإجمالي للدروس | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المسؤولية الشخصية | 1 | دعم الكفاءة الذاتية لنفع الذات والمجتمع. | 4 | 0 | 4 | %0.6 | 19 |
| | 2 | التخطيط لإنجاز الأعمال. | 16 | 15 | 31 | %4.8 | 9 |
| | 3 | حسن استثمار الوقت. | 0 | 0 | 0 | 0 | 23 |
| | 4 | المحافظة على الصحة الجسمية والعقلية والنفسية. | 3 | 3 | 6 | %0.9 | 17 |
| | 5 | تحمل عواقب السلوك. | 1 | 1 | 2 | %0.3 | 21 |
| | 6 | طلب العلم النافع. | 5 | 0 | 5 | %0.8 | 18 |
| | 7 | اتقان العمل. | 4 | 2 | 6 | %0.9 | 17م |
| | 8 | تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين (التواصل، التقنية، ..) | 25 | 22 | 47 | %7.3 | 3 |
| | | اجمالي مؤشرات بعد المسؤولية الشخصية | 58 | 43 | 101 | %15.6 | 3 |
| المسؤولية الوطنية | 9 | الاعتزاز بالمنجزات الوطنية. | 25 | 20 | 45 | %7 | 4 |
| | 10 | المساهمة في التنمية الوطنية. | 11 | 17 | 28 | %4.3 | 11 |
| | 11 | الحفاظ على الموروث الوطني والإسلامي الثقافي. | 26 | 24 | 50 | %7.7 | 1 |
| | 12 | الحفاظ على الممتلكات الوطنية. | 22 | 20 | 42 | %6.5 | 5 |
| | 13 | دعم السياحة الجيولوجية الوطنية. | 20 | 21 | 41 | %6.3 | 6 |
| | 14 | دعم مبادرات وبرامج رؤية المملكة العربية السعودية. | 25 | 24 | 49 | %7.6 | 2 |
| | 15 | تأدية الحقوق والواجبات. | 0 | 3 | 3 | %7.6 | 20 |
| | 16 | احترام سيادة القانون. | 1 | 1 | 2 | %0.3 | 21م |
| | | اجمالي مؤشرات بعد المسؤولية الوطنية | 130 | 130 | 260 | %40.2 | 1 |
| المسؤولية البيئية | 17 | الحفاظ على البيئة. | 20 | 18 | 38 | %5.8 | 7 |
| | 18 | تقدير التغير البيئي. | 24 | 23 | 47 | %7.3 | 3م |
| | 19 | ترشيد استهلاك الموارد البيئية. | 3 | 10 | 13 | %2.1 | 14 |
| | 20 | تعظيم القيمة المتحققة من موارد البيئة. | 10 | 14 | 24 | %3.7 | 13 |
| | 21 | الوعي بالبيئة الفضائية. | 11 | 14 | 25 | %3.9 | 12 |
| | 22 | دعم منظمات علم البحار. | 4 | 5 | 9 | %1.4 | 15 |
| | 23 | دعم منظمات علم الفضاء. | 15 | 14 | 29 | %4.5 | 10 |
| | 24 | دعم منظمات علم الأرض. | 4 | 4 | 8 | %1.2 | 16 |
| | 25 | دعم المنظمات المعنية بالكائنات الحية. | 1 | 0 | 1 | %0.2 | 22 |
| | | اجمالي مؤشرات بعد المسؤولية البيئية | 92 | 102 | 194 | %30.1 | 2 |
| المسؤولية الإنسانية | 26 | احترام التنوع (الثقافي، الاجتماعي..) | 15 | 20 | 35 | %5.4 | 8 |
| | 27 | تقدير العلم والعلماء. | 25 | 22 | 47 | %7.3 | 3م |
| | 28 | المساهمة في أعمال الإغاثة. | 0 | 0 | 0 | 0 | 23م |
| | 29 | المساهمة في التنمية المستدامة. | 4 | 5 | 9 | %1.4 | 15م |
| | 30 | المشاركة التطوعية. | 0 | 0 | 0 | 0 | 23م |
| | | اجمالي مؤشرات بعد المسؤولية الإنسانية | 44 | 47 | 91 | %14.1 | 4 |
| **المجموع الكلي لمؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب** | | | 324 | 322 | 646 | | |
| **النسبة المئوية لتضمين مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في القسم الأول والثاني للكتاب من إجمالي الدروس** | | | %50.2 | %49.8 | | | |

بالنظر إلى جدول 3 يتضح أن بعد المسؤولية الوطنية احتل الترتيب الأول بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية بمجموع تكرارات (260) تكرار، ونسبة (40.2%) من إجمالي تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب، وتمثل مستوى تضمين متوسط، حيث اهتم الكتاب بشكل واضح بالمسؤولية الوطنية. وقد تصدر مؤشر "الحفاظ على الموروث الوطني والإسلامي الثقافي" جميع مؤشرات بعد المسؤولية الوطنية وجميع مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية؛ حيث بلغ (50) تكرارًا وبنسبة (7.7%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. ومن الأمثلة في ذلك الربط مع أهداف الرؤية الوطنية بشكل صريح في المحافظة على "مدائن صالح" لتحقيق هدف المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به في فصل الصخور(ص115) في القسم (1-1) من الكتاب. وتضمين تجربة رحلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان لرصد الأشعة السينية في الفضاء في فصل تطور الكون، (ص32) في القسم (1-1) من الكتاب. ومن الأمثلة أيضًا استهلال فصل الصخور بصورة الكعبة المشرفة المبنية في عهد النبي إبراهيم عليه السلام والتي تم بناؤها باستخدام الصخور البازلتية المتوفرة في مكة المكرمة في فصل الصخور(ص100) في القسم (1-1) من الكتاب. تلا هذا المؤشر على مستوى البعد مؤشر "دعم مبادرات وبرامج رؤية المملكة العربية السعودية" حيث بلغ (49) تكرارًا بنسبة (7.6%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب، ومن الأمثلة على ذلك وجود فقرات صريحة بعنوان الربط مع الرؤية وبرامجها ومبادراتها في كل فصل من فصول الكتاب. تلا هذا المؤشر مؤشر" الاعتزاز بالمنجزات الوطنية" حيث بلغ (45) تكرار بنسبة (7%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. ومن الأمثلة على المنجزات تضمين الكتاب في فصل الميكانيكا السماوية منجزات السعودية نحو الفضاء بإرسال أول رائدة فضاء سعودية ورائد فضاء سعودي وتضمين التجارب العلمية التي قاموا بها في الفضاء(ص62) في القسم (1-1) من الكتاب، وتضمين الكتاب لإنجاز لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية حيث شارك بإعداد المرصد الجنوبي الأوربي في فصل الأجهزة الفلكية(ص315) في القسم (1-2) من الكتاب. وكان من أقل المؤشرات تضمينًا في بعد المسؤولية الوطنية: "تأدية الحقوق والواجبات" حيث بلغ (3) تكرارات فقط في القسم الثاني من الكتاب بنسبة (0,5%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. وكما حقق المؤشر "احترام سيادة القانون" أقل ترتيب في مؤشرات البعد حيث بلغ (2) تكرار بنسبة (0.3%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. وقد تعزى هذه النتيجة لتحقيق بعد المسؤولية الوطنية الترتيب الأول بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب؛ لتوجيه جميع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية بما يحقق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وكون تحقيق المواطنة الصالحة هدف من أهداف سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية. وتتقارب هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة: خصاونة والعزي (2021)، ودراسة خليفة (2023)، حيث حقق بعد المسؤولية الاجتماعية الوطنية فيها الترتيب الأول من ناحية التضمين على بقية الأبعاد في كتب الدراسة.

بالنظر إلى جدول 3 يتضح أن بعد المسؤولية البيئية احتل الترتيب الثاني بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية بمجموع تكرارات (194) تكرار، ونسبة (30.1%) من إجمالي تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب، ومستوى تضمين منخفض. وقد تصدر مؤشر" تقدير التغير البيئي" جميع مؤشرات بعد المسؤولية البيئية حيث بلغ (47) تكرار بنسبة (7.3 %) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. ويعزى ذلك لطبيعة المادة التخصصية حيث تتناول فصول الكتاب موضوعات: تطور الكون، والمعادن وتشكلها والصخور وتحولها، والصفائح الأرضية، والبراكين والزلازل، والمجموعة الشمسية، والأحافير والتاريخ الصخري. وهي موضوعات تزخر بتقدير التغيرات البيئية من خلال فهم هذه التغيرات ودراستها والتعايش معها. تلا هذا المؤشر على مستوى البعد مؤشر "الحفاظ على البيئة" حيث بلغ (38) تكرار بنسبة (5.8%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب ومن الأمثلة الربط مع الرؤية في فصل جيولوجيا المملكة العربية السعودية بتضمين أحد أهداف الرؤية الوطنية بحماية البيئة والحد من التلوث (ص421) في القسم (1-2) من الكتاب. وكان أقل المؤشرات تضمينًا في بعد المسؤولية البيئية: "دعم المنظمات المعنية بالكائنات الحية" حيث بلغ (1) تكرار بنسبة (0.2%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب.

وقد تعزى هذه النتيجة لتحقيق بعد المسؤولية البيئية الترتيب الثاني؛ لطبيعة المادة العلمية لمقرر علوم الأرض والفضاء ونوعية الموضوعات التي تناقشها فصول الكتاب وتوجيه المناهج نحو رؤية المملكة العربية السعودية 2030 والتي تهدف لدعم البيئة وحمايتها وذلك من خلال تنشئة مواطن مسؤول في حياته وعمله ومجتمعه، يتفاعل مع المجتمع ويحافظ على موارده الحيوية. وتتقارب هذه النتيجة مع ما خلصت له دراسة نهيم وصمادي Nahaei &Samadi (2022) حيث حقق البعد البيئي مرتبه ثانية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتب الدراسة.

بالنظر إلى جدول 3 يتضح أن بعد المسؤولية الشخصية احتل الترتيب الثالث بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية بمجموع تكرارات (101) تكرار، ونسبة (15.6%) من إجمالي أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب، وتمثل مستوى تضمين منخفض جدًا وقد تصدر مؤشر" تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين (التواصل، التقنية،...)"

جميع مؤشرات بُعد المسؤولية الشخصية حيث بلغ (47) تكرار بنسبة (7.3%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. حيث تضمن الكتاب بشكل صريح في كل فصل على فقرات بعنوان التفكير الناقد والتحليل والربط مع الحياة مثل: التفكير الناقد تجاه علاقة تمدد الكون بالمجرات (ص 32) من قسم (1-1) في فصل تطور الكون. وتُعزى هذه النتيجة للمؤشر لتوجيه مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية لدعم مهارات القرن الحادي والعشرين. تلا هذا المؤشر على مستوى البعد مؤشر " التخطيط لإنجاز الأعمال" حيث بلغ (31) تكرار بنسبة (4.8%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. حيث تضمن الكتاب توجيهًا للتخطيط لخطوات إجراء التجارب والأنشطة، كما استهل كل فصل بشكل صريح على ما ينمي هذه المهارة الشخصية مثل: خطط للاستفادة من الكتاب، أعمل مخططا للفصل مستخدمًا العناوين الرئيسية والفرعية. وكان أقل المؤشرات تضمينًا في بعد المسؤولية الشخصية: "حسن استثمار الوقت" حيث بلغ (0) تكرار بنسبة (0%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. وقد يُعزى ذلك لاهتمام رؤية المملكة العربية السعودية 2030 بتنمية القدرات البشرية لدى المواطنين حيث تم في عام (2021) إطلاق برنامج تنمية القدرات البشرية؛ والذي يُعنى بضمان جاهزية المواطنين في جميع مراحل الحياة من خلال التعليم والتدريب واستثمار الكفاءات الوطنية، الأمر الذي يوضح تضمين هذه المهارات في مناهج التعليم ضمن مشاريع التطوير المستمرة. وتتقارب هذه النتيجة لبعد المسؤولية الاجتماعية الشخصية مع ما خلصت إليه دراسة خليفة (2023) والتي ظهر فيها هذا البعد بدرجة تضمين منخفضة.

بالنظر إلى جدول 3 يتضح أن بعد المسؤولية الإنسانية احتل الترتيب الرابع والأخير بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية بمجموع تكرارات (91) تكرار، ونسبة (14.1%) من إجمالي تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. وتمثل مستوى تضمين منخفض جدًا وقد تصدر مؤشر" تقدير العلم والعلماء." جميع مؤشرات بُعد المسؤولية الإنسانية حيث بلغ (47) تكرار بنسبة (7.3%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. وظهر ذلك بشكل واضح حيث تضمن الكتاب في جميع فصوله إشارة لأبرز العلماء في مجال موضوع الدراسة ومثال ذلك: "تستخدم معظم محطات الطاقة النووية ذرات اليورانيوم الذي اكتشفه العالم الألماني مارتن كلابروث عام 1789م"(ص386) من القسم (1-2). و "دور العالم الفلكي عبد الرحمن الصوفي في اكتشاف مجرة أندروميدا" (ص30) في القسم (1-1) من الكتاب. تلا هذا المؤشر على مستوى البعد مؤشر " احترام التنوع (الثقافي، الاجتماعي..)" حيث بلغ (35) تكرار بنسبة (5.4%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. حيث ظهر ذلك في تضمين التجارب والصور والمنظمات العالمية، وذكر الإنجازات العلمية في موضوعات الدراسة للعلماء والمنظمات باختلاف دولهم وأعراقهم ومذاهبهم ومثال ذلك: تجربة مسبار الجاذبية "وكالة الفضاء الأمريكية ناسا" (ص19) من القسم (1-1) في الكتاب. وكان أقل المؤشرات تضمين في بعد المسؤولية الإنسانية: " المساهمة في أعمال الإغاثة." و"المشاركة التطوعية" حيث بلغ (0) تكرار بنسبة (0%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب.

وقد تعزى هذه النتيجة لوجود اهتمام بالمسؤولية الإنسانية والمشاركات في المحافل العلمية والتطوعية المجتمعية في منظومة أنشطة المرحلة الثانوية اللاصفية والتي تعتبر متطلب لكل طالب في هذه المرحلة. وتتقارب هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة المعجل (2017) في تحقيق بعد المسؤولية الاجتماعية الإنسانية المرتبة الأخيرة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتب الدراسة من ناحية التضمين.

**ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: نص السؤال الثالث على:**

**ما التصور المقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟**

للإجابة على السؤال الثالث؛ تم بناء تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية وفق الخطوات الآتية:

1. الاطلاع والتحليل الدقيق لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المحكمة، واستيعاب مؤشراتها.
2. الاستفادة من الدراسات السابقة، والتحليل الكمي لمحتوى كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
3. تقديم التصور المقترح وعرضه على المحكمين المختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم بصورته الأولية.
4. إخراج التصور المقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بصورته النهائية، بعد إجراء التعديلات من قبل المحكمين. وقد تكون التصور المقترح من: المبررات، الأهداف، المتطلبات، وتم وضع المكونات الرئيسية لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية، وفيما يلي التفصيل:

**أولاً: مبررات التصور المقترح:**

1. مواكبة رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي اهتمت بالمسؤولية الاجتماعية.
2. مواكبة الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على الاهتمام بغرس المسؤولية الاجتماعية في النشء.
3. حاجة المجتمع لأفراد يقومون بمسؤوليتهم الاجتماعية على أكمل وجه.
4. مناسبة مقرر علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية للإسهام في تنمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين.
5. وجود بعض جوانب القصور في تضمين محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية لبعض أبعاد ومؤشرات المسؤولية الاجتماعية.
6. توعية المعلمين بأهمية المسؤولية الاجتماعية.
7. إعداد جيل قائم بمسؤوليته الاجتماعية في ظل التغيرات والتطورات العالمية.

**ثانياً: أهداف التصور المقترح:**

يهدف التصور المقترح إلى تطوير كتاب علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية (نظام المسارات) وذلك بتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة من خلال:

**المسؤولية الشخصية**

- دعم الكفاءة الذاتية لنفع الذات والمجتمع.
- التخطيط لإنجاز الأعمال.
- حسن استثمار الوقت.
- المحافظة على الصحة الجسمية والعقلية والنفسية.
- تحمل عواقب السلوك.
- طلب العلم النافع.
- اتقان العمل.
- تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين (التواصل، التقنية،..).

**المسؤولية الوطنية**

- الاعتزاز بالمنجزات الوطنية.
- المساهمة في التنمية الوطنية.
- الحفاظ على الموروث الوطني والإسلامي الثقافي.
- الحفاظ على الممتلكات الوطنية.
- دعم السياحة الجيولوجية الوطنية.
- دعم مبادرات وبرامج رؤية المملكة العربية السعودية.
- تأدية الحقوق والواجبات.
- احترام سيادة القانون.

**المسؤولية البيئية**

- الحفاظ على البيئة.
- تقدير التغير البيئي.
- ترشيد استهلاك الموارد البيئية.
- تعظيم القيمة المتحققة من موارد البيئة.
- الوعي بالبيئة الفضائية.
- دعم منظمات علم البحار.
- دعم منظمات علم الفضاء.
- دعم منظمات علم الأرض.
- دعم المنظمات المعنية بالكائنات الحية.

**المسؤولية الإنسانية**

- احترام التنوع (الثقافي، الاجتماعي..)
- تقدير العلم والعلماء.
- المساهمة في أعمال الإغاثة.
- المساهمة في التنمية المستدامة.
- المشاركة التطوعية.

**ثالثاً: متطلبات التصور المقترح:**

1. توفير الإمكانات المادية اللازمة للتطوير.
2. توفير التقنيات الحديثة المناسبة للمحتوى.
3. تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للتطوير المهني للمعلمين والمعلمات.
4. تثقيف المجتمع حول أهمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين.

**رابعًا: المكونات الرئيسية للتصور المقترح:**

**الأهداف: ويجب مراعاة أن تكون الأهداف:**

- متوائمة مع سياسة التعليم في المملكة.
- تحقق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- متوائمة مع أهداف تعليم العلوم في المملكة العربية السعودية.
- مناسبة لفلسفة المجتمع السعودي وحاجاته.
- تنطلق من خصائص وحاجات المتعلم وميوله في الصف الثالث ثانوي.
- تنمي المسؤولية الاجتماعية.
- متميزة بالواقعية والمرونة والتكامل.
- مواكبة للتطور العلمي والتقني.

**المحتوى: ينبغي أن يتم تنظيم محتوى كتاب علوم الأرض والفضاء في المرحلة الثانوية كما يلي:**

- تنمية المهارات الأساسية للعلوم.
- مراعاة التشويق والإثارة.
- أن يتصف بالمرونة.
- الترابط والتكامل والاستمرارية.
- تضمين أنشطة تنمي المسؤولية الاجتماعية.
- ملاءمة ميول المتعلمين وقدراتهم.
- مراعاة الفروق الفردية وأنماط المتعلمين.
- وجود مشروعات جماعية لقضايا متنوعة تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية بجميع أبعادها.
- مراعاة التنظيم المنطقي وفقاً لطبيعة علوم الأرض والفضاء.

**الأنشطة التعليمية المقترحة:**

يتطلب تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية استخدام أنشطة تعليمية متنوعة ما بين أنشطة ومهام فردية وجماعية وتوظيف مصادر الكترونية وبشرية وبصرية، بما يسهم في إثراء العملية التعليمية، وذلك مثل قراءة الكتب والنصوص والبحث عبر الانترنت وكتابة تقارير وقراءات خارجية والقيام بزيارات ميدانية تعزز المسؤولية الاجتماعية.

**أساليب وأدوات التقويم المقترحة:**

من الضروري أن يشمل التقويم على جميع جوانب العملية التعليمية والشخصية للمتعلم كما ينبغي أن يكون تقويماً تعاونياً مع الاهتمام بالجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، ومن المهم أن يمر التقويم بالمراحل التالية:

**التقويم القبلي والتكويني والختامي.**

ويتطلب تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية استخدام أساليب وأدوات متنوعة مثل بطاقات الملاحظة، مقاييس الاتجاه والتفكير، اختبارات المواقف، سلالم التقدير تقويم الأقران والاختبارات بأنواعها.

### 12-1 ملخص نتائج الدراسة:

1. تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لكتاب علوم الأرض والفضاء بالمرحلة الثانوية (المسؤولية الشخصية- المسؤولية الوطنية- المسؤولية البيئية- المسؤولية الإنسانية) وتحديد مؤشرات كل بُعد منها.
2. جاء بُعد المسؤولية الوطنية في الترتيب الأول بين بقية الأبعاد من ناحية التضمين لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء بمجموع تكرارات (260) تكرار، ونسبة (40.2%) من إجمالي تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب، وتمثل مستوى تضمين متوسط. بينما جاء في الترتيب الأخير بُعد المسؤولية الإنسانية بمجموع تكرارات (91) تكرار، ونسبة (14.1%) من إجمالي تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. وتمثل مستوى تضمين منخفض جدًا.
3. جاء مؤشر" الحفاظ على الموروث الوطني والإسلامي الثقافي." ببعد المسؤولية الوطنية في التربيب الأول بين مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية من ناحية التضمين حيث بلغ (50) تكرار وبنسبة (7.7%) من إجمالي تكرارات مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب. بينما جاء في الترتيب الأخير مؤشرات: "المشاركة التطوعية."، و"المساهمة في أعمال الإغاثة."، و"حسن استثمار الوقت" حيث بلغت (0) تكرار ونسبة (0%) من إجمالي تضمين مؤشرات أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الكتاب.
4. تقديم تصور مقترح لتضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

### 13-1 توصيات الدراسة:

- الاستفادة من قائمة أبعاد المسؤولية الاجتماعية المناسبة لكتاب علوم الأرض والفضاء بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
- العناية بتضمين مواضيع التطوع والإغاثة في كتاب علوم الأرض والفضاء بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
- الاستفادة من التصور المقترح في تطوير كتاب علوم الأرض والفضاء بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

### 14-1 مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسات للكشف عن مستوى تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتب العلوم (الفيزياء- الأحياء-الكيمياء) بالمرحلة الثانوية.
- إجراء دراسات تطويرية لمحتوى كتب العلوم (الفيزياء- الأحياء-الكيمياء) بالمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- إجراء دراسات تجريبية تستهدف معرفة فاعلية بعض الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم في تنمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

## 2 المراجع:

*تقارير مؤتمر ومعرض قطر للمسؤولية الاجتماعية. (2014-2023).*

*D9%AA%D8%?https://qcsrsummit.com/ar/1778 %A7%D8%20%84%D9%8A%D9%B2%D8%86% %8A%D9%B1%D8%82%D9%AA%D8%84%D9 B1%D8*

*الحقيل، سليمان عبد الرحمن.(2016). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (ط.17). مكتبة الرشد.*

*الخالدي، زينب مطر. (2020). دور المدرسة الثانوية في تنمية المسئولية المجتمعية لدى طلابها بالكويت. مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، (2)، 201-179.*

*الخصاونة، مجدي عبد الله فواز، وبني خالد، خالد فياض محمد العزي. (2021). درجة تضمين كتب التربية الوطنية*

والمدنية لأنماط المسؤولية الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. المجلة التربوية الأردنية، 6(4)، 101-122.

الخطيب، منى فيصل أحمد، والأشقر، سماح فاروق المرسي. (2018). إثراء مقرر الأحياء في ضوء أبعاد التنمية المستدامة وقضاياها لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمسئولية الاجتماعية لطلاب الصف الأول الثانوي. المجلة المصرية للتربية العلمية، 21 (12)، 123-172.

خليفة، وفاء. (2023). درجة تضمين أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس الأساسي وفقا لمقاومات تخطيط محتوى المناهج. مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، 45 (3)، 33-82.

الرشيدي، عبد الله. (2020). فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط.

الرواشدة، نانسي عقله، والشديفات، باسل حمدان منزل. (2021). تقويم كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في ضوء المسؤولية الاجتماعية.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت.

الروسان، محمد. (2020). التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع. مكتبة الفلاح.

رؤية المملكة العربية السعودية. (2030). على الرابط: https://www.vision2030.gov.sa/ar/overview

سعد، محمد الملكاوي. (2016). المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

الشرعة، ناصر. (2018). دور التربية الإسلامية في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الأردنية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 13(1)، 44-71.

العازمي، أحمد. (2018). تقويم كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء مفاهيم المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معلمي المادة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت.

عثامنة صلاح وصمادي، أحمد. (2009). المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي للتعليم العالي، بيروت، ص454.

عساف، محمود. (2021). دور الجامعات الفلسطينية في التثقيف القانوني وعلاقته بمسؤوليتها الاجتماعية للحد من ظاهرة الفساد. المجلة التربوية. جامعة الكويت. (140)35.

العساف، رباب محمد، والحربي، نوال نفاع. (2024). تصور مقترح لمقرر المسؤولية الاجتماعية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية، 121، 541-568.

فريق من مختصين وزارة التعليم. (1445). كتاب علوم الأرض والفضاء للمرحلة الثانوية. وزارة التعليم.

اللقاني، أحمد حسين؛ والجمل، علي أحمد. (2013). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (ط.3). عالم الكتب.

المعجل، طلال بن محمد بن فرحان. (2017). مدى تضمين قيم المسؤولية الاجتماعية في كتاب الحديث في المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية جامعة الإمام محمد بن سعود، 12، 157-206.

المهدى، مجدي صلاح طه. (2017، أبريل). المسئولية الاجتماعية للجامعة كأحد أبعاد التصنيفات العالمية للجامعات، المؤتمر العالمي السادس والدولي الرابع كلية التربية جامعة بورسعيد "المسئولية الاجتماعية للجامعة في ضوء التقييم العالمي للجامعات".

نطاح، سميه. (2020). الأسلوب المعرفي التروي والاندفاع وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التوجيه والإرشاد بجامعة محمد بوضياف المسيلة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

## 3 References

*Al-Assaf, Rabab Mohammad., & Al-Harbi, Nawal Nafa'. (2024). A proposed concept for a social responsibility course for secondary school in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). Educational Journal, 121, 541-568.*

*Al-Azmi, Ahmad. (2018). Evaluation of Arabic language textbooks for the middle stage in Kuwait in light of social responsibility concepts from the perspective of subject teachers (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.*

*Al-Haqil, Sulaiman Abdulrahman. (2016). Education system and policy in the Kingdom of Saudi Arabia (17th ed.) (in Arabic). Al-Rushd Library.*

*Al-Khalidi, Zainab Matar. (2020). The role of secondary school in developing social responsibility among its students in Kuwait (in Arabic). Journal of Educational Sciences, South Valley University, 2, 179-201.*

*Al-Khasawneh, Majdi Abullah Fawaaz., & Bani Khaled, Khaled Fayyadh Mohammad Alazzi. (2021). The degree of inclusion of social responsibility patterns in national and civic education books for the upper basic stage in Jordan (in Arabic) . Jordanian Educational Journal, 6(4), 101-122.*

*Al-Khatib, Muna Faisal Ahamd., & Al-Ashqar, Samah Farouq Almursi. (2018). Enriching the biology curriculum in light of the dimensions and issues of sustainable development to develop future thinking skills and social responsibility among first secondary grade students (in Arabic). Egyptian Journal of Science Education, 21(12), 123-172.*

*Al-Luqani, Ahamd Husein., & Al-Jammal, Ali Ahamd. (2013). Dictionary of educational terms defined in curricula and teaching methods (3rd ed.) (in Arabic). Alam Al-Kutub.*

*Al-Mahdi, Majdi Salah Taha. (2017). Social responsibility of the university as one of the dimensions of global university rankings (in Arabic). In Sixth World and Fourth International Conference, Faculty of Education, Port Said University: University Social Responsibility in Light of Global University Evaluation (April).*

*Al-Mojel, Talal bin Mohammad bin Farhan. (2017). The extent of including social responsibility values in the*

*organization and management) of Austria's high school course on the main and basic principles of social responsibility. Conhecimento & Diversidade, 14(34), 377-394.*

*Nataha, Sumayah. (2020). Reflective and impulsive cognitive style and its relation to social responsibility among counseling students at Mohamed Boudiaf University of M'sila (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Mohamed Boudiaf University of M'sila, Algeria.*

*Reports of the Qatar Social Responsibility Conference and Exhibition. (2014-2023). Available at:*

*https://qcsrsummit.com/ar/1778?%D8%AA%D9%86%D8%B2%D9%8A%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1*

*Saad, Mohammad Almalkawi. (2016). Social responsibility and its domains (in Arabic). Al-Waraq Foundation for Publishing and Distribution.*

*Sakraat, K. (2019). An analytical study of the security concepts included in the books of civic and civic education in the basic stage in the Hashemite Kingdom of Jordan. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 1(2), 251-234.*

*Team of Ministry of Education Experts. (1445 AH). Earth and Space Sciences Book for Secondary School (in Arabic). Ministry of Education.*

*Vision 2030. (n.d.). Kingdom of Saudi Arabia Vision 2030 (in Arabic). https://www.vision2030.gov.sa/ar/overview*

*Wren, S.T. (2021). Improving Emirati students' social responsibility competence through global citizenship education, Learning and Teaching in Higher Education: Gulf Perspectives, 17 (2), 80-94.*

*Yang, C. (2024). Teacher education under the name of "social responsibility": Challenges and responses. Journal of Education Research, (359), 34-46.*

*Yang, Z., & Wang, N. (2023). Analysis of the development of cross- field courses under the influence of university social responsibility policies: Taking cross-field courses in rural areas as an example, Journal of Educational Science Research, 68(3), 209-238.*

*Zandvoort, H., Børsen, T., Deneke, M., & Bird, S. J. (2013). Editors' overview perspectives on teaching social responsibility to students in science and engineering. Science and Engineering Ethics, 19(4), 1413–1438.*

*Hadith book for secondary school (in Arabic). Journal of Educational Sciences, 12, 157-206.*

*Al-Rawashdeh, Nancy Uqla., & Al-Shadifat, Basil Hamdan Munzil. (2021). Evaluation of national and civic education textbooks for the basic stage in light of social responsibility (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. Al al-Bayt University, Mafraq.*

*Al-Rousan, Mohammd. (2020). Social development: Studies in development issues and societal problems (in Arabic). Al-Falah Library.*

*Al-Shar'a, Nasser. (2018). The role of Islamic education in enhancing the principles of social responsibility among students in Jordanian schools (in Arabic). Jordanian Journal of Islamic Studies, 13(1), 44-71.*

*Assaf, Mahmoud. (2021). The Role of Palestinian Universities in Legal Awareness and Its Relationship to Their Social Responsibility in Reducing the Phenomenon of Corruption (in Arabic). Educational Journal. Kuwait University, (140) 35.*

*Athamneh, Salah and Samadi, Ahmed. (2009). Social Responsibilities at the University of Jordan, Working Paper for the International Conference on Higher Education (in Arabic).Beirut, 454.*

*Barnaby, W. (2000). Science, technology, and social responsibility, Interdisciplinary Science reviews, 25 (1), 20-23.*

*Ferrell M. & Pride M. (2020). Design Ramsdell Edition William Pride a Texas and Impact on Marketing Decisions, Journal of Research and Reflection in Education. 3(5), 58-77.*

*Handerson, H. (2018). Meanings of political participation among black and white women: political identity and social responsibility, Journal of Personality and Psychology, 7(1), 114-13. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1007/s11948-013-9495-7*

*Keagy-Larson E.A. (2006). Practical guide for integrating civic responsibility in the curriculum. Community College Press.*

*Khalifa, Wafa. (2023). The degree of inclusion of social responsibility dimensions in the social studies book for the sixth grade according to curriculum content planning standards (in Arabic). Al-Baath University Journal for Educational Sciences Series, 45(3), 33-82.*

*Manzano-Sánchez, D. (2023). Comparing traditional teaching and the personal and social responsibility model: Development of values in secondary education students. Sustainability, 15(8), 6964.*

*Nahaei,G., & Samadi, M. (2022).Content analysis of textbooks (political knowledge, applied economics,*

# الفضالة دراسة تحليلية في ضوء نظام المعاملات المدنية السعودي

**عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الفحام**
**أستاذ الأنظمة المشارك، قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة**

**(تاريخ الاستلام:** 26-11-2024؛ **تاريخ القبول:** 29-12-2024)

**المستخلص:** يهدف البحث إلى بيان مفهوم الفضالة وتوضيح موقف النظام السعودي من المسائل المتعلقة بالتزامات الفضولي وصاحب العمل. وأخذ الباحث بالمنهج التحليلي ومن أهم النتائج أن النظام السعودي لا يشترط في القصد أن يكون خالصاً لصاحب العمل، وإنما يلزم أن يكون العمل عاجلاً وتدخل الفضالة في التصرفات القانونية والأعمال المادية، ولم ينص صراحةً على استثناء أي حالة من الحالات التي قد تطبق عليها أحكام الفضالة حتى ولو نهى صاحب العمل عن التدخل فيها ويمكن تطبيق القواعد الفقهية المنصوص عليها في المادة(720) ويجب على الفضولي أن يلتزم بالعناية التي يتسم بها الشخص العادي وعلى صاحب العمل رد النفقات الضرورية والنافعة التي تم صرفها من قبل الفضولي منذ لحظة صرفها وتنتهي الفضالة بوفاة الفضولي بينما لا تنتهي بوفاة صاحب العمل ويمكن اعتبار دعوى الفضالة دعوى أصلية. وجاءت التوصيات بمناسبة إضافة مادة تنص صراحةً على استثناء حالات تطبق عليها أحكام الفضالة حتى ولو نهى صاحب العمل عن التدخل فيها لتقليل دائرة النزاع والاجتهاد مثل: حالة الضرورة، أو النفع العام، أو أذن المحكمة، أو غيرها، ومناسبة التعديل على المادة (159) وذلك بتقليل مدة سماع دعوى الفضالة إلى خمس سنوات منذ نشوء الحق في جميع الأحوال لتستقر المعاملات المدنية بين الأفراد.

الكلمات المفتاحية: الالتزام، الإثراء بلا سبب، الفضولي، صاحب العمل، الدعوى.

***

# The Concept of Officiousness Analytic Study in Saudi Civil Transactions Law

**Abdullah bin Abdulaziz bin Muhammad Al-Fahham**
**Associate Professor of Systems, Department of Sharia, College of Sharia and Law, Majmaah University**

(Received: 26-11-2024; Accepted: 29-12-2024)

**Abstract**: The study aims to clarify the concept of officiousness and demonstrate the attitude of the Saudi regime on issues related to the duties of the officious person and the employer. The researcher has adopted the analytical approach and one of the most important results is that the Saudi system does not require the intent to be purely for the employer. Moreover, it does not explicitly stipulate an exception of any the cases to which the officiousness provisions may apply, even if the employer forbids the interference. The officiousness act ends with the death of the officious person, but it does not end with the death of the employer, and the officiousness lawsuit can be considered an original lawsuit. The recommendations of this study suggest that the suitability of adding an article that explicitly provides for the exception of cases to which the provisions of officiousness may apply even if the employer forbids interfering in them to reduce the circle of conflict and diligence. And this lead to modify Article (159) by reducing the period of hearing the claim of officiousness to five years from the date of the emergence of the right.

**Keywords:** Obligation, unjust enrichment, officious person, employer, lawsuit.

**(*) للمراسلة:**
عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الفحام
أستاذ الأنظمة المشارك، قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة.
**البريد الالكتروني:** a.alfaham@mu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Abdullah bin Abdulaziz bin Muhammad Al-Fahham
Associate Professor of Systems, Department of Sharia, College of Sharia and Law, Majmaah University.
**E-mail:**a.alfaham@mu.edu.sa

**DOI:** 10.12816/0062193

## 1 المقدمة

يعتبر نظام المعاملات المدنية بشكل عام أساسًا لأي نظام معاصر حيث يهدف إلى تلبية متطلبات الحياة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية، فهو يمثل المرجع النظامي الذي ينظم العلاقات بين الأفراد في تعاملاتهم، ويساهم في تقليل المنازعات، ويعمل على تسريع إجراءات الفصل في القضايا، ويحرص نظام المعاملات المدنية السعودي الصادر بتاريخ 1444/11/29هـ على توفير بيئة اقتصادية عادلة للمواطنين والمقيمين والمستثمرين في المملكة العربية السعودية، وتعزيز المنافسة على المستوى العالمي من خلال وضع مرجعيات مؤسسية وإجرائية وموضوعية واضحة ومحددة بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولقد جاء في الفصل الرابع بذكر تطبيق الفضالة من ضمن تطبيقات الإثراء بلا سبب الذي يعد مصدراً من مصادر الالتزام إلا أن هذا التطبيق ينفرد بأحكام ومسائل خاصة ويستقل عن غيره، وقد دعت الحاجة إلى إفراده بالدراسة.

### 1-1 أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1. تعلق البحث بمسألة مهمة جاء نظام المعاملات المدنية السعودي بإقرار أحكامها والتزاماتها.
2. ندرة الدراسات العلمية في موضوع الفضالة وفق نظام المعاملات المدنية السعودي.
3. الإسهام في إثراء المكتبات السعودية وإخراج بحث نظامي حول ما قرره النظام السعودي.

### 2-1 مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في تصرف الشخص في شيء لا يملكه لدى الغير بيعاً أو إجارةً أو غيرهما وهذا الأمر فرض على المنظم وضع التزامات وآثار لهذه العملية مما يستدعي ضرورة دراستها وتحليلها لوجود نزاع قانوني في بعض مسائلها بالإضافة إلى بيان ما اعتمده النظام السعودي في هذا السياق، وتظهر المشكلة أكثر من خلال التساؤلات التالية:

1- هل يشترط أن يكون القصد خالصاً في عمل الفضول تجاه مصلحة صاحب العمل؟

2- ما الخلاف القانوني حول اشتراط العمل العاجل في تصرفات وعمل الفضولي؟

3- ما موقف النظام السعودي من التصرفات القانونية والأعمال المادية التي تدخل فيها الفضالة؟

4- هل يمكن تطبيق أحكام الفضالة، حتى لو نهى صاحب العمل غيره عن التدخل فيها؟

5- ما الحالات التي يقوم بها الفضولي تجاه حساب صاحب العمل؟

6- ما الالتزامات المترتبة على الفضولي وصاحب العمل حسب ما ورد في النظام السعودي؟

7- ما طبيعة دعوى الفضالة في النظام السعودي؟

### 3-1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1- بيان حكم اشتراط القصد الخالص في عمل الفضولي تجاه مصلحة صاحب العمل؟

2- ذكر الخلاف القانوني حول اشتراط العمل العاجل في تصرفات وعمل الفضولي؟

3- توضيح موقف النظام السعودي من التصرفات القانونيةوالأعمالالماديةالتيتدخلفيهاالفضالة؟

4- بيان الحالات الاستثنائية لتطبيق أحكام الفضالة، حتى لو نهى صاحب العمل غيره عن التدخل فيها؟

5- ذكر الحالات التي يقوم بها الفضولي تجاه حساب صاحب العمل؟

6- بيان الالتزامات المترتبة على الفضولي وصاحب العمل حسب ماورد في النظام السعودي؟

7- ذكر موقف النظام السعودي حول طبيعة دعوى الفضالة؟

### 4-1 منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي عن طريق تحليل النصوص النظامية المتعلقة بالفضالة والالتزامات المترتبة على الفضولي وصاحب العمل، والآثار المتعلقة بعد موتهما الواردة في نظام المعاملات المدنية السعودي الصادر بتاريخ 1444/11/29هـ والاعتماد على المصادر الأصلية عند كل مسألة بحسبها.

### 5-1 الدراسات السابقة:

عند البحث في فهارس المكتبات بشكل عام، وفهارس مكتبات المملكة العربية السعودية بشكل خاص، لم أقف على أي دراسة علمية متخصصة تناولت هذا الموضوع وفق نظام المعاملات المدنية السعودي لحداثته، إلا أن هناك دراسات تكلمت عنه في الجانب الفقهي والجانب القانوني لبعض الدول ومنها:

1- دراسة بعنوان: (الفضالة في القانون المدني الجزائري) للباحثة: كوشة حورية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018-2019م، وأبرز الموضوعات التي تناولتها الباحثة تعريف الفضالة، وأركانها، وأهلية الفضولي وأهلية صاحب في القانون الجزائري، والآراء الفقهية حول الفضالة.

2- دراسة بعنوان: (اختلاف ماهية الفضالة في الأنظمة القانونية وأثر ذلك على نطاق وطبيعة دعوى الفضالة – دراسة تحليلية في القانون المدني القطري والفرنسي مقارنة بالفقه الإسلامي) د. محمد عمار تركمانية غزال، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الثامنة، العدد الثالث، محرم، صفر، 1442ه، سبتمبر، 2020م، وقد تناول الباحث ماهية الفضالة في الأنظمة القانونية المقارنة، والآثار المترتبة على اختلاف الأنظمة في تحديد ماهية الفضالة.

3- دراسة بعنوان: (الفضالة في القانون الروماني دارسة مقارنة بالقانون المدني الفرنسي والقانون المدني المصري) د. محمد أحمد متولي، جامعة أسوان، كلية الحقوق، مجلة الفكر القانوني والاقتصادي، السنة الثالثة عشر، سبتمبر، 2022م، وقد تناول الباحث الفضالة والإثراء بلا سبب في القانون الروماني، ومدلول الفضالة وفكرة النيابة التعاقدية، وفكرة التلقائية كشرط للفضالة، وشرط توافر النفعية والاستعجال في الفضالة.

أما دراستي فقد انفردت بتناول مفهوم الفضالة وأركانها والمسائل المتعلقة بالفضولي وصاحب العمل وفق نظام المعاملات المدنية السعودي، وهذا ما لم تتكلم عنه أي دراسة سابقة.

### 1-6 حدود البحث:

يتحدد موضوع البحث بالحدود التالية:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على مفهوم الفضالة وأركانها والالتزامات المترتبة على الفضولي وصاحب العمل والآثار المتعلقة بعد موتهما وطبيعة دعوى الفضالة.

الحدود المرجعية: يقتصر البحث في نطاقه النظامي على الأحكام التي قررها نظام المعاملات المدنية السعودي.

الحدود الزمنية: يقتصر البحث منذ صدور النظام بموجب المرسوم الملكي رقم (م/191) وتاريخ 1444/11/29هـ الموافق 2023/6/18م.

الحدود المكانية: يتحدد البحث بالنطاق الجغرافي للمملكة العربية السعودية.

### 1-7 خطة البحث :

تتكون خطة البحث من المقدمة وتحتوي على أهمية الموضوع ومشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وحدوده.

**المبحث الأول: مفهوم الفضالة وأركانها وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: مفهوم الفضالة

المطلب الثاني: التمييز بين الفضالة وبين الإثراء بلا سبب والوكالة

المطلب الثالث: أركان الفضالة

**المبحث الثاني: الالتزامات المترتبة على أطراف الفضالة وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: التزامات الفضولي

المطلب الثاني: التزامات صاحب العمل

**المبحث الثالث: الآثار المترتبة على موت أطراف الفضالة وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: آثار الموت في التزامات الفضولي

المطلب الثاني: آثار الموت في التزامات صاحب العمل

**المبحث الرابع: طبيعة دعوى الفضالة ومدة سماعها وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: طبيعة دعوى الفضالة

المطلب الثاني: مدة سماع دعوى الفضالة

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات

## المبحث الأول: مفهوم الفضالة وأركانها

### المطلب الأول: مفهوم الفضالة

**أولاً: الفضالة في اللغة:** ضد النقص والنقيصة والإفضال هو الإحسان(الرازي،1999) والفضل: الزيادة والفضولي بالضم: المشتغل بما لا يعنيه (الفيروز أبادي،2005، الرازي، 1999) والفضول: جمع فضل، وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه، ولهذا نسب إليه على لفظه فيقال: فضولي (الفيومي،1997، الزبيدي، 1995). قال ابن فارس: "الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء، من ذلك الفضل: الزيادة والخير، والإفضال: الإحسان. ورجل مفضل، ويقال: فضل الشيء يفضل، وأما المتفضل فالمدعي للفضل على أضرابه وأقرانه" (ابن فارس، 1979، ج4، ص:508). ونستفيد من ذلك أن الفضالة معناها واحد وهي: انشغال الشخص فيما لا يعنيه، وتدخله في الأمور التي لا فائدة له فيها.

**ثانياً: الفضالة في الفقه:** لم يرد في الفقه الإسلامي مصطلح الفضالة، وإنما كان حديث الفقهاء حول تصرفات الفضولي، ومما جاء في تعريفهم:

الفضولي هو من غلب في عمل بما لا يعنيه، ومالا ولاية له فيه (ابن الهمام، ابن نجيم) وينتقد هذا التعريف أنه جاء مطلقاً وعاماً وغير محدد لنوع النشاط أو التصرف هل يُعتبر التصرف من التصرفات القانونية أم من الأعمال المادية. وعرف الفضولي أيضاً بأنه: الشراء والبيع لأحد بغير إذن من مالكه (ابن جزي،2009، الخطابي، 1938) وانتقد بأنه لم يفرق بين البيع والشراء للغير، واقتصر على التصرفات القانونية دون ذكر الأعمال المادية. وعرف أيضاً بأنه: "من يتصرف تصرفاً لا شأنه له به، وليست له ولاية إصداره، كمن يبيع ملك غيره من غير إذن منه، أو ولاية عليه، أو يرهنه أو يؤجره أو يزوج غيره بدون إذن منه، أو يطلق زوجته كذلك، فهذا التصرف منه فضالة، وهو فيه فضولي" (الخفيف،1417، ص:315) وهذا التعريف الأقرب حيث جاء شاملاً لتصرفات الفضولي، سواءً كانت أعمالاً مادية أو تصرفات قانونية، ويظهر التقارب بين التعريف اللغوي والتعريف الفقهي.

**ثالثاً: الفضالة في القانون:** عرفت الفضالة في القانون المدني بأنها: "قيام شخص قصداً بعمل ترتب عليه منفعة لشخص آخر دون أن يكون مفوضاً في ذلك أو ملزماً به" (مجمع اللغة العربية،1999، ص:121) وتنقسم الأعمال التي يقوم بها الفضولي إلى قسمين هما:

**1-الفضول**: وهو ما يقوم به الفضولي ضمن نطاق التصرف القولي ويتوقف عن التنفيذ.

**2-التفضل**: وهو ما يقوم به الفضولي من تنفيذ أعمال لصالح الآخرين، ويكون ملزماً بذلك استناداً إلى عرف أو حالة اضطرارية. ويستخدم مصطلح الفضالة من قبل مجمع اللغة العربية في مصر، وهو يعادل المصطلح المستخدم باللغة الفرنسية(شلالة، فهمي) أما عن الفضالة في نظام المعاملات المدنية السعودي فتعد تطبيقاً خاصاً من تطبيقات الإثراء بلا سبب، وجاء تعريفها في المادة(150):"أن يتولى شخص عن قصد القيام بشأن عاجل لحساب شخص آخر دون أن يكون ملزماً بذلك" وبتحليل ذلك يتبين أن الفضالة تصرف أو عمل إيثاري يصدر من شخص غير ملزم لا قانوناً ولا اتفاقاً ولا قضاءً فهي تستند إلى مبدأ من مبادئ السلوك الحسن حيث تتعلق بالتدخل في شؤون الآخرين عندما يكون هناك مبرر معين لصاحب العمل، والهدف منها تحقيق مصلحة محددة لصاحب العمل وفي حالة الاستفادة من هذه التصرفات فإنه يجب عليه تعويض الفضولي عن هذه التكاليف(عبدالسلام،1998) ويتضح من ذلك أن هناك أوجه اتفاق وأوجه اختلاف في تعريف الفضالة بين الفقه والقانون؛ فيكون الفقه أوسع نطاقاً، والقانون أكثر دقةً وتركيزاً وأكثر واقعية.

**المطلب الثاني: التمييز بين الفضالة وبين الإثراء بلا سبب والوكالة**

**أولاً: الفرق بين الفضالة والإثراء بلا سبب:**

تعد الفضالة من تطبيقات الإثراء بلا سبب حيث يقوم الفضولي بعمل يحقق منفعة لصاحب العمل دون أن يكون ملزماً بذلك مما يعني أن المنفعة التي حصل عليها المنتفع جاءت بدون سبب؛ لذا تتطلب الفضالة وجود عناصر الإثراء بلا سبب لكن ما يميز الفضالة نية الفضولي بتحقيق منفعة لصاحب العمل بعكس حالة الإثراء بلا سبب فلا يُشترط أن يكون الشخص المفتقر لديه نية لتحقيق منفعة للآخرين، وتعتبر هذه النية هي الفارق الأساسي بين الحالتين ولها أثر في رجوع المفتقر على المثري بالتعويض إذ يتمتع الفضولي بحقوق أوسع مقارنةً بحقوق المفتقر في حالة الإثراء بلا سبب (فاضلي،2009،فرج، الجمال،2008).

**ثانياً: الفرق بين الفضالة والوكالة:**

تتفق الفضالة مع الوكالة بأن كلاً منهما مصدر للنيابة إلا أن نيابة الفضالة تعتبر نيابة قانونية ونيابة الوكالة نيابة اتفاقية، وتأخذ الفضالة حكم الوكالة بعد إجازتها من صاحب العمل حسب المادة (152) من نظام المعاملات المدنية:" تسري أحكام الوكالة إذا أجاز المنتفع ما قام به الفضولي". لكن الفضالة تتميز عن الوكالة بأن الفضولي يقوم بعمل قانوني أو مادي لصالح صاحب العمل دون إرادته، فمصدر الالتزام لصاحب العمل لا يأتي من إرادته، بل من فعل التدخل الذي وقع لمصلحته، وهو فعل مادي في حين أن الوكالة عقد بين الوكيل والموكل يلتزم الوكيل بموجب هذا العقد بعمل قانوني باسم ولحساب الموكل؛ فيكون مصدر التزام الوكيل هو العقد ويترتب على ذلك أن الموكل ملزم بتعويض الوكيل عن الأضرار التي تعرض لها نتيجة ما أنفقه لتنفيذ الوكالة حتى وإن لم يكن العمل الذي قام به نافعاً بينما يعتبر التعويض في حالة الفضالة أوسع نطاقاً من ذلك(أحمد،1999،موسى،2017).

**المطلب الثالث: أركان الفضالة**

تتضمن الفضالة تدخلاً في شأن الغير دون وكالة منه مما يؤدي إلى إنشاء التزامات متبادلة على عاتق كل من الفضولي وصاحب العمل، ويتضح من المادة (150) من نظام المعاملات المدنية أركان الفضالة وهي:

**الفرع الأول: الركن المعنوي**

ويقصد به أن تكون تصرفات الفضولي في الأمور التي يتعامل معها موجهة لمصلحة الآخرين، وهذه النية هي ما يجعل الفضولي متفضلاً لأنه لا يعمل لمصلحته الشخصية (مرقس، حامق،1980) وهو ما نصت عليه المادة (150) من نظام المعاملات المدنية: "أن يتولى

شخص عن قصد القيام بشأن.." ولا يشترط في القصد أن يكون خالصاً ويشمل قيام الفضولي بعمل يعود عليه وعلى الآخرين بالنفع إذا كان هناك ارتباط وثيق بين الأمرين، ومثال ذلك إذا قام الشريك بتأجير الأرض المشتركة فإن هذا العمل يُعتبر فضولياً بالنسبة لشركائه، لأنه عمل لحسابهم على الرغم من أنه عمل لمصلحة نفسه ولكن لا يمكن الفصل بينهما(مرقس، سليمان، 2003) وهذا ما نصت عليه المادة(151) من نظام المعاملات المدنية:" تتحقق الفضالة ولو كان الفضولي أثناء توليه شأناً لنفسه قد تولى شأن غيره لما بين الشأنين من ارتباط يمنع من القيام بأحدهما منفصلاً عن الآخر" ونتيجةً لذلك إذا كانت نية الفضولي موجهةً للقيام بعمل يستهدف مصلحته الشخصية، ومثال ذلك إذا قام المستأجر بإجراء الترميمات الضرورية في العين المستأجرة بهدف تحقيق مصلحة خاصة به وليس لمصلحة المؤجر، أو إذا كانت نية الفضولي في البداية موجهة لمصلحته ثم اتضح لاحقًا أنه يعمل لمصلحة شخص آخر، فإنه لا يمكنه المطالبة بالتعويض من المؤجر وفقًا لأحكام الفضالة(يكن، 1995، الشرقاوي،2021). وعليه يُعتبر ركن النية له أهمية خاصة في تحقيق مفهوم الفضالة حيث يُشكل الحد الفاصل بينها وبين الأنظمة المشابهة، ولا يؤثر إذا كان الفضولي مخطئًا في معرفة هوية صاحب العمل، إذ يكفي أن يكون الشخص قد قصد العمل لصالح شخص آخر حتى وإن كان قد أخطأ في تحديد هوية هذا الشخص.

**الفرع الثاني: الركن المادي**

ويقصد به أن يقوم الفضولي بإنجاز عمل عاجل لصاحب العمل على أن يكون نافعاً ومفيداً، وقد اختلف في شرط العمل العاجل على اتجاهين أحدهما: الاكتفاء بأن يكون العمل الذي يقوم به الفضولي نافعاً لصاحب العمل دون أن يكون عاجلاً، والهدف من ذلك التوسع بالعمل بالفضالة وعدم تضييقها(حامق،1980، سطحية،1999) الاتجاه الثاني: لابد أن يكون العمل الذي يعمله الفضولي عاجلاً وتتحقق هذه الصفة عندما يكون العمل من التصرفات الضرورية وقت التدخل والتي لو كان صاحب العمل موجوداً في نفس الموقف لقام بنفس ما قام به الفضولي دون تأخر(حسنين، 1983) ولا يكتفى أن يكون العمل كذلك بل يجب أن يكون نافعاً ومفيداً حيث تتضمن صفة الاستعجال وجود صفة النفع أو الفائدة أو المصلحة وعندما يقوم الفضولي بهذا العمل ويعود بالنفع على صاحب العمل، فإنه لا يهم بعد ذلك ما إذا استمر النفع أو زال(تناغو،2009،صالح) وهذا ما أخذ به النظام السعودي حيث نص صراحةً في المادة(150) من نظام المعاملات المدنية على:" أن يتولى شخص عن قصد القيام بشأن عاجل لحساب شخص آخر.." وبصفة عامة لا يُعتبر التدخل في شؤون الآخرين مبررًا قانونيًا إلا في حالات الضرورة العاجلة، فإذا لم تتوفر هذه الضرورة فإن التدخل يُعتبر غير مشروع وقد يُعتبر خطأ يستوجب المسؤولية التقصيرية(العربي، 1999) واختلف في التصرفات والأعمال التي تدخل فيها الفضالة على ثلاث اتجاهات: الأول: يجب أن تكون تصرفات الفضولي عملاً مادياً ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُعتبر تصرفاً قانونياً حيث أن التصرفات القانونية التي يقوم بها الفضولي ترتبط بالعمل المادي الأساسي الذي يقوم به وهي تدور معه وجوداً وعدماً الاتجاه الثاني: يجب أن تكون تصرف الفضولي عملاً قانونياً استناداً إلى أن الفضالة إذا أقرها صاحب العمل تتحول إلى وكالة، والوكالة لا تُقبل إلا في إطار الأعمال القانونية(الشرقاوي،2021) الاتجاه الثالث: أن الفضالة تكون تصرفًا قانونيًا أو عملًا ماديًا؛ فالتصرفات القانونية التي يقوم بها الفضولي قد تشمل عقدًا أو تصرفًا بإرادة منفردة، وقد يكون الفضولي وكيلاً عن صاحب العمل، ولكن إذا تجاوز حدود وكالته فإنه يُعتبر فضولياً فيما يتعلق بما قام به خارج هذه الحدود، كما أنه إذا استمر في التعاقد باسم الموكل بعد انتهاء الوكالة، فإنه يُعتبر فضولياً بالنسبة للتصرفات التي قام بها بعد انتهاء الوكالة، وقد يحدث أيضًا أن يكون الفضولي غير وكيل في الأصل ومع ذلك يقوم بإجراء تصرف قانوني لمصلحة صاحب العمل سواء كان ذلك باسمه الشخصي أو باسم صاحب العمل(السنهوري، 1998،سطحية، 1999) وأما التصرفات في الأعمال المادية مثل أن يقوم الفضولي بالتعاقد مع شخص لإصلاح جدار جاره الذي يوشك على السقوط، ويمكن أن يكون العمل مادياً في حد ذاته مثل أن يقوم شخص بإطفاء حريق اندلع في منزل جاره، أو كمن يجني محصول جاره خوفاً من أن يتلف(سوار، سليمان، 2003) والاتجاه الثالث هو الغالب والذي تميل إليه أغلب القوانيين ومنها النظام السعودي حيث جاءت المادة(150) مطلقةً ولم تحدد نوع التصرف أو العمل، والأصل هو بقاء المطلق على إطلاقه مما يعني أنه يشمل كل الأمور وعلى من يدعي تقييده بشيء معين أن يقدم الدليل على ذلك، ومن الشواهد التي تشير إلى أن المنظم قصد هذا المعنى نص المادة (152) والفقرة (1) من المادة (157) حيث إن محل الوكالة بشكل خاص والنيابة بشكل عام لا يمكن أن يكونا إلا تصرفاً قانونياً. ويكفي أن يمتلك الفضولي أهلية التعاقد للقيام بهذه التصرفات دون الحاجة إلى أهلية الأداء الكاملة حيث تتوفر لديه هذه الأهلية بوجود التمييز كما هو الحال مع الوكيل، أما بالنسبة لأهلية صاحب العمل فهناك اختلاف في الآراء؛ فبعضهم يشترط أن يكون صاحب العمل مؤهلاً للقيام بالتصرف القانوني الذي قام به الفضولي وإذا لم يكن كذلك، فلا يمكن لأي شخص آخر أن ينوب عنه في إبرام هذا التصرف سواءً كان ذلك وكالة أو فضالة(السنهوري،1998، تناغو، 2009) والرأي الثاني عدم اشتراط أهلية التصرف القانوني للفضولي، وهو الرأي الأكثر قبولًا لأن الفضولي قام بالعمل القانوني دون أن يكون لديه توكيل من صاحب العمل حتى نشترط

توافر الأهلية لديه(يكن، 1995، الفتلاوي،2020) وعليه فقد أحسن المنظم السعودي عندما اشتراط في الفضالة أن يكون العمل عاجلاً حيث يستلزم أن يكون ضرورياً ونافعاً لأنهما علة تقرير الفضالة، وبفقد هذا الركن الجوهري لا تقوم الفضالة على عكس ما اشترطته بعض القوانين بأن يكون العمل نافعاً ومفيداً فقط.

**الفرع الثالث: الركن القانوني**

ويقصد به ألا يكون الفضولي ملزماً بالعمل الذي قام به أو منهياً عنه، أما إذا كان ملزماً بأداء ذلك العمل فلا تُطبق عليه أحكام الفضالة سوء أكان هذا الالتزام عقداً مثل عقد المقاولة، أو حكماً قضائياً كحالة الحارس القضائي فهو ليس فضولي، بل هو مدين يلتزم بأداء واجبه تجاه الدائن(السنهوري،1998، فرج، جمال،2008) وهذا ما نصت عليه المادة(150) من نظام المعاملات المدنية:" أن يتولى شخص عن قصد القيام بشأن عاجل لحساب شخص آخر، دون أن يكون ملزماً بذلك" ويمكن استثناءً تطبيق أحكام الفضالة حتى لو نهى صاحب العمل غيره عن التدخل في شأن من شؤونه إذا كانت هناك ضرورة ملحة تفرضها التزامات قانونية على صاحب العمل وكانت المصلحة العامة تقتضي ذلك، فإن أحكام الفضالة تُطبق هنا استثناءً من القاعدة العامة، وقد نصت بعض القوانين العربية على هذا الأمر بل إن بعضها كما في القانون الأردني وسع نطاق العمل بالفضالة في حالات مشابهة بناءً على العمل النافع أو إذن المحكمة أو حالة الضرورة أو ما جرى عليه العرف(غزال، 2020) أما فيما يخص النظام السعودي فلم ينص صراحةً على أي حالة من حالات الاستثناء، ويمكن تطبيق القواعد الفقهية المنصوص عليها في المادة(720) من نظام المعاملات المدنية مثل القاعدة الثالثة: "العادة محكمة"(الزركشي،1404،ج2،ص:356، الحصني، 1405،ج1،ص:324) والقاعدة السادسة عشر: "الضرر يزال"(السيوطي، 1399،ص:83، ابن نجيم، 1400،ص85) والقاعدة الثانية والعشرون: "الضرورات تقدر بقدرها"(السيوطي، 1399،ص:84، ابن نجيم، 1400،ص86) ويرى الباحث أهمية النص صراحة على استثناء الحالات التي يمكن أن تطبق عليها أحكام الفضالة حتى ولو نهى صاحب العمل عن التدخل فيها لتقليل دائرة النزاع والاجتهاد.

و العمل الذي يقوم به الفضولي تجاه حساب صاحب العمل له حالتين: الحالة الأولى: أن يكون صاحب العمل ليس لديه علم بما قام به الفضولي لحسابه وذلك بسبب غيابه أو تعذر التواصل معه لأسباب مختلفة مما يجعله غير قادر على القيام بهذا العمل بنفسه، أو لديه علم بتدخل الفضولي وسكت عنه ولم يعترض ففي هذه الحالة تتحقق أحكام الفضالة، الحالة الثانية: إذا أقر صاحب العمل بما قام به الفضولي فهناك خلاف حيث يرى أصحاب الرأي الأول: استمرار تطبيق أحكام الفضالة لأن الإقرار لا يمكن أن يحول الفضالة إلى وكالة، فكل منهما له نظامه المستقل، وعندما يبدأ الفضولي في العمل يبقى عمله فضالة حتى نهايته(سليمان،2003، حورية، 2018) أما أصحاب الرأي الثاني فيرون أن الفضالة تنتقل إلى وكالة لأن صورتها صورة وكالة(السنهوري،1998،المرجاح، 2023) لأن الإجازة اللاحقة للتصرف تُعتبر في حكم الوكالة السابقة، كما ورد في المادة (485) ولا يوجد فرق بين أن تكون الإجازة صريحة أو ضمنية وذلك بسبب عموم مفهوم الإجازة (الأحمدي،2024،موسى،2024) وهذا الرأي الذي اختاره النظام السعودي حيث نصت المادة(152) من نظام المعاملات المدنية بأنها:" تسري أحكام الوكالة إذا أجاز المنتفع ما قام به الفضولي" وعليه إذا توفرت الأركان الثلاثة المذكورة، فإن أحكام الفضالة تُطبق حتى لو نهى صاحب العمل غيره عن التدخل في شأن من شؤونه إذا كانت هناك ضرورة ملحة حسب القواعد الفقهية المنصوص عليها في المادة(720)، وتتحقق الفضالة إذا لم يعلم صاحب العمل بما قام به الفضولي أو تعذر الوصول إليه أو علم بها وسكت ولم يعترض، أما إذا أقر بها فإنها تنتقل إلى وكالة حسب ما أخذ به النظام السعودي.

**المبحث الثاني: الالتزامات المترتبة على أطراف الفضالة**

يترتب على الفضالة مجموعة من الالتزامات التي تقع على عاتق الفضولي وصاحب العمل حيث يتعين المطالبة بتنفيذ هذه الالتزامات قبل أن تسقط بالتقادم، وسنتناول في هذا المبحث التزامات الفضولي ثم التزامات صاحب العمل، كما يلي:

**المطلب الأول: التزامات الفضولي**

اختلف في مصدر التزامات الفضولي على اتجاهين أولهما: أن مصدر التزامات الفضولي هي الإرادة المنفردة ويعترض على ذلك أنه لا يمكن للإرادة المنفردة ترتيب التزامات في ذمة الغير (سلطان، 1995، السعدي، 1992) والثاني: أن المصدر هو القانون فهذه التصرفات سواءً عقدها الفضولي باسمه الشخصي أو عقدها باسم صاحب العمل نيابة عنه تعتبر تصرفات قانونية وعملاً مادياً في العلاقة بين الفضولي وبين صاحب العمل (الألفي، 2000) وهذا ما أخذ به النظام السعودي حيث نص صراحةً على هذه الالتزامات وهي:

**الالتزام الأول:** أن يستمر الفضولي في العمل الذي قام به حتى يتمكن صاحب العمل من استئنافه

نصت المادة (153) من نظام المعاملات المدنية أنه: "يجب على الفضولي أن يمضي في العمل الذي بدأه إلى أن يتمكن المنتفع من مباشرته بنفسه.." وبتحليل هذه النص نستنتج أن الهدف من هذا الالتزام هو منع التدخل في

شؤون الآخرين بشكل غير مسؤول، فعندما يتدخل شخص ما في أمور الآخرين دون دعوة يتوجب عليه ألا يتخلى عن العمل الذي قام به وعليه الاستمرار حتى تتحقق مصلحة رب العمل ويتمكن من مباشرة شؤونه بنفسه (مرقس، سليمان، 2003). ويجب على الفضولي حينما يتعاقد مع الغير باسمه أن يكون أهلاً للتعاقد، وإذا توقف عن متابعة العمل الذي بدأه قبل استئناف صاحب العمل، فإن ذلك يعد خطأ ويكون ملزماً بالتعويض إذا تسبب بضرر على صاحب العمل وفقاً لمبدأ المسؤولية التقصيرية إلا إذا كان توقفه ناتجاً عن قوة قاهرة فتنتفي المسؤولية (حامق، 1980، دربال، 2004). ولعل الهدف الذي قصده المنظم عندما أكد على ضرورة التزام الفضولي بمواصلة العمل كان القصد تجنب التدخل غير المبرر وغير المناسب في ممتلكات الآخرين، فقد كان في موقفه هذا يسعى إلى حماية حقوق الأفراد من الاستغلاليين وفي الوقت نفسه يتيح للفضولي الفرصة لإتمام عمله بأفضل صورة ممكنة مما يعود بالنفع على صاحب العمل.

**الالتزام الثاني:** أن يخطر الفضولي صاحب العمل بما قام به وبتدخله فور استطاعته

نصت المادة (153) من نظام المعاملات المدنية بأنه يجب على الفضولي:".. أن يُعلم المنتفع بتدخله فور استطاعته" ويعتبر هذا الالتزام تكملة للالتزام الأول، فإذا كان المنظم قد فرض على الفضولي الاستمرار في عمله، فإنه في المقابل قد ألزم بضرورة إبلاغ صاحب العمل بالتدخل في أقرب وقت ممكن حتى وإن كان لديه استعداد لإتمام العمل، والهدف منه منح صاحب العمل الفرصة للقيام بالعمل بنفسه حيث يترتب على ذلك حقوق وواجبات، وفي حال حدث تقصير في إبلاغ صاحب العمل في الوقت المناسب فإن الفضولي يعتبر مخطئًا ويتحمل المسؤولية عن الأضرار التي قد تلحق بصاحب العمل(تناغو،2009، حسنين، 1983) وتعود الحكمة من ذكر هذا الالتزام إلى منع الفضولي من الاستمرار في العمل دون إبلاغ صاحب العمل، طمعًا في الحصول على أجر إضافي في الحالات التي يسمح فيها بالحصول على أجر خاصة إذا كان الشخص من المهنيين(سليمان، 2003، موسى، 2023) ولم يحدد النظام شكلاً معيناً لهذا الإخطار حيث يمكن أن يتم بشكل شفهي أو كتابي، سواء كانت الكتابة رسمية أو غير رسمية، تقليدية أو إلكترونية(الأحمدي،2024) ولعل الهدف من نص المنظم على هذا الالتزام منع الفضولي من التذرع بعدم وجود نص صريح يُلزمه بذلك.

**الالتزام الثالث:** أن يبذل الفضولي عناية الشخص المعتاد في العمل

نصت المادة(154) من نظام المعاملات المدنية على أنه: "يجب على الفضولي أن يبذل عناية الشخص المعتاد ويكون مسؤولاً عن الضرر الناشئ عن خطئه، وللمحكمة أن تنقص التعويض إن وجد مسوغ لذلك" وبتحليل هذه النص نجد أنه يجب على الفضولي أن يلتزم بالعناية التي يتسم بها الشخص العادي دون الاعتماد على تحقيق نتيجة معينة؛ لذا فإن معيار العناية يجب أن يكون موضوعياً ومادياً وليس شخصياً، وإذا انحرف عن هذا السلوك فإنه يُعتبر مخطئاً (سلطان، 1995، حسنين، 1983) وتباينت الآراء حول طبيعة المسؤولية الناشئة عن هذا الخطأ على اتجاهين هما: الأول: أن هذه المسؤولية تتمتع بطبيعة خاصة حيث إنها ليست عقدية، إذ لا توجد علاقة تعاقدية بين الفضولي وصاحب العمل، وليست مسؤولية تقصيرية لأن ما قام به الفضولي يُعتبر عملاً نافعاً، والخطأ الذي ارتكبه له خصوصية معينة أما الاتجاه الثاني، فيرى أن المسؤولية هي مسؤولية تقصيرية حيث أن المادة (154) لا تشير إلى إنشاء مسؤولية مدنية جديدة على عكس المسؤولية العقدية والتقصيرية، والأصل بقاء ما كان على ما كان(الأحمدي،2024)وهذا الاتجاه هو الأقرب والأولى بالاعتبار لوجاهة أسانيده. ويمكن للقاضي أن يمتنع عن الحكم بتعويض كامل للفضولي إذا كانت الظروف المحيطة بالفضالة تبرر ذلك، وقد تُرفع دعوى لتخفيف مسؤولية الفضولي حيث يُعتبر تدخله في شؤون صاحب العمل بمثابة تطوع، ومن الظروف التي تستدعي التخفيف من التعويض حُسن نية الفضولي والباعث النبيل الذ ي دفعه للتدخل، ومنها تدخل الفضولي لدفع ضرر جسيم يوشك أن يقع على صاحب العمل(السنهوري، 1998، العربي، 1999) ويكون نائب الفضولي مسؤولاً أمام صاحب العمل قبل الفضولي نفسه، ويحق لصاحب العمل استخدام حقه في الرجوع على النائب من خلال الدعوى غير المباشرة حيث يتطلب شرط التضامن أن يكون هناك عدة فضوليين يعملون في عمل واحد بينما إذا قام كل فضولي بعمل مستقل عن الآخر فلا يوجد تضامن بينهم، وفي حالة تعدد الفضوليين في تنفيذ عمل واحد فإنهم يكونون متضامنين في المسؤولية، ويحق لصاحب العمل المطالبة بالتعويض الكامل من أي منهم على أن يتحمل باقي الفضوليين المسؤولية وفقاً لحصصهم، أما إذا قام كل فضولي بعمل مستقل فلا يُعتبرون متضامنين في المسؤولية(موسى، 2023). وبناءً على ذلك يتضح أن المنظم السعودي لم يكتف بأن يدير الشخص شؤون الآخرين كما يدير شؤونه الخاصة، بل يتطلب منه أن يتولى العناية بالشخص المعتاد.

**الالتزام الرابع:** أن يقدم الفضولي حساباً لصاحب العمل ويعيد له ما حصل عليه

نصت المادة (156) من نظام المعاملات المدنية على أن:" يلتزم الفضولي برد ما حصل لديه بسبب الفضالة وبتقديم حساب عما قام به للمنتفع" هذه المادة توجب على الفضولي إعادة ما حصل عليه نتيجة الفضالة، وتقديم كشف حساب عن الأعمال التي قام بها من حقوق وأموال وغيرها وفقاً للالتزامات المترتبة على الوكيل، ولا

يجوز له استخدامها لمصلحته الشخصية وعليه إعادتها منذ لحظة استلامها، كذلك إذا قام الفضولي بعمل مادي فلا يجوز له الاستيلاء عليه لمصلحته الخاصة وإلا أصبح ملزماً بالتعويض (الشرقاوي، 2021، السعدي، 1992).

**المطلب الثاني: التزامات صاحب العمل**

إن الالتزامات التي تقع على صاحب العمل لا تقل أهمية عن التزامات الفضولي، ولا شك أن هذه الالتزامات مصدرها القانون حيث لم تتدخل إرادة صاحب العمل في تحديدها، وقد جاء النظام بالنص على هذه الالتزامات وهي:

**الالتزام الأول:** أن يلتزم صاحب العمل بتنفيذ جميع التعهدات التي عقدها الفضولي

جاءت الفقرة(1) من المادة (157) من نظام المعاملات المدنية بأنه: "... يعد الفضولي نائباً عن المنتفع إذا كان قد بذل في قيامه بالعمل عناية الشخص المعتاد ولو لم تتحقق النتيجة المرجوة" وبتحليل هذا النص يتبين أن الفضولي يعتبر نائباً عن صاحب العمل، وهذا الالتزام نتيجةً مباشرة لفكرة النيابة التي تستند إليها الفضالة، فإذا قام الفضولي بإبرام تعهد باسم صاحب العمل فإن آثار هذا التصرف تنعكس على صاحب العمل اختياراً أو جبراً، ولا يتحمل الفضولي المسؤولية الشخصية عنها إلا إذا ارتكب خطأً أثناء عملية التعاقد، ويجب تشجيع الفضولي على مثل هذا العمل النافع(منصور،2002).

**الالتزام الثاني:** أن يعوض الفضولي عن التعهدات التي التزام بها باسمه لحساب صاحب العمل

نصت الفقرة(1) من المادة (157) من نظام المعاملات المدنية: "...على المنتفع في هذه الحال أن ينفذ التعهدات التي عقدها الفضولي لحسابه وأن يعوضه عن التعهدات التي التزم بها" وبتحليل هذا النص يتبين أن هذا الالتزام ينشأ في ذمة الفضولي أولاً لأنه يتصرف باسمه الشخصي ويلتزم تجاه الطرف الآخر بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، ويحق له المطالبة بالتعويض من صاحب العمل عن هذه التعهدات حيث كان يسعى لتحقيق منفعة لصاحب العمل دون أن يقصد تحقيق مصلحة شخصية؛ فيصبح الفضولي في وضعية دائن بالحقوق ومدين بالالتزامات الناتجة عن هذا التصرف(حامق،1980، الشرقاوي، 2021).

**الالتزام الثالث:** أن يرد للفضولي ما أنفقه من نفقات ضرورية ونافعة

جاء هذا الالتزام في الفقرة (1) من المادة (157) من نظام المعاملات المدنية بأنه يجب على صاحب العمل:".. أن يرد له النفقات الضرورية والنافعة التي سوغتها الظروف" ونصت الفقرة(2) من نفس المادة بأنه "لا يستحق الفضولي أجراً عن عمله إلا أن يكون من أعمال مهنته" وطبقاً لهذه المادة أوجب النظام على صاحب العمل رد النفقات الضرورية والنافعة التي تم صرفها من قبل الفضولي منذ لحظة صرفها لمحاولة تبرأ ذمة الفضولي من الفضالة، ويحق للفضولي أن يطالب بتعويض المصروفات النافعة إذا كانت هذه المصروفات ذات فائدة عند إنفاقها حتى وإن لم تتحقق الفائدة بعد، ويحق له أيضاً حبس الأشياء التي بسببها المصروفات الضرورية أو النافعة، بشرط أن تكون هذه النفقات معقولة وغير مبالغ فيها، وأن تتماشى مع قدرة صاحب العمل على الالتزام، ومع متطلبات الفضالة(السنهوري،1998، الصده، 1992). وإذا كان العمل الذي قام به الفضولي لصالح صاحب العمل يتماشى مع مهنته، فإنه يستحق أجراً عن جهوده بالإضافة إلى المصروفات التي تكبدها، أما إذا كان العمل لا يندرج ضمن نطاق مهنته أو العمل الذي باشره يعتبر عملاً إنساني وإيثاري لا يبغي من ورائه قصداً إلا المنفعة فلا يحق له المطالبة بأجر عن ذلك العمل (سليمان، 2003، الصده، 1992). وبناءً على ذلك يمكننا القول إن الفضولي يستحق الأجر على عمله إذا كانت تلك الأعمال ضمن نطاق اختصاصه، أما إذا قام بها بدافع الإيثار وليس متخصص في هذا المجال، فليس له أجر لأن عمل الفضالة أصلها تبرعي.

**الالتزام الرابع:** أن يعوض الفضولي عن الضرر الذي لحق به

نصت الفقرة (1) من المادة (157) من نظام المعاملات المدنية على صاحب العمل:".. أن يعوضه عن الضرر الذي لحقه بسبب قيامه بالعمل" يظهر من هذا النص أنه يجب على صاحب العمل تعويض الفضولي تعويضاً عادلاً في حال تعرضه لضرر أثناء قيامه بعمل عاجل لصالحه، ويعتبر هذا الالتزام مستقلاً عن واجب رد النفقات الضرورية والنافعة، وإذا كان الفضولي غير قادر على تجنب الضرر من خلال بذل العناية المعتادة، فإن صاحب العمل يكون مسؤولاً عن تعويض هذا الضرر، وفي حالة تعدد أصحاب العمل فلا يوجد تضامن بينهم لعدم وجود نص نظامي يحدد ذلك (شنب،1997، تناغو،2009). وبناءً على ما سبق يتضح أن النظام نص صراحةً على التزامات صاحب العمل حيث يجب عليه تنفيذ جميع التعهدات التي عقدها الفضولي، وتعويضه عن التعهدات التي التزام بها باسمه لصاحب صاحب العمل، وعليه أيضاً أن يرد للفضولي ما أنفقه من نفقات ضرورية ونافعة، ويعوضه عن الضرر الذي لحق به.

**المبحث الثالث: الآثار المترتبة على موت أطراف الفضالة**

**المطلب الأول: آثار الموت في التزامات الفضولي**

نصت الفقرة (1) من المادة (158) من نظام المعاملات المدنية أنه: "إذا مات الفضولي وجب على ورثته إذا توفرت فيهم الأهلية أو نائبهم وكانوا على علم بالفضالة أن يبادروا بإعلام المنتفع بموت مورثهم وأن يتخذوا من التدابير ما تقتضيه الحال لصالحه.. " ونستخلص من هذه النص أن الفضالة تنتهي بوفاة الفضولي كما تنتهي الوكالة بوفاة الوكيل، مما يؤدي إلى انقضاء التزامات كل من الفضولي والوكيل، أما ورثة الفضولي فإنهم يتحملون التزاماً شخصياً مباشراً مماثلاً لما يلتزم به ورثة الوكيل في حال توافرت فيهم الأهلية وكانوا على دراية بالوكالة، فإنهم ملزمون بإبلاغ الموكل بوفاة الوكيل واتخاذ التدابير المناسبة لحماية مصالح الموكل وفقاً لما تقتضيه الظروف الناتجة عن وفاة الموكل(سلطان،1995، عبدالله، 2001) ويتعين على ورثة الفضولي إذا كانوا كاملي الأهلية وعلى دراية بالفضالة أن يقوموا بإبلاغ صاحب العمل بوفاة مورثهم، ويجب عليهم الحفاظ على ما تم إنجازه من عمل وضمان عدم تعرضه للتلف حتى يتمكن صاحب العمل من استئناف العمل بنفسه(حسنين، 1983، موسى، 2017) ونصت الفقرة (2) من المادة(158) من نظام المعاملات المدنية: "...إذا مات المنتفع بقي الفضولي ملتزماً للورثة بما كان ملتزماً به تجاه مورثهم" بهذا يتبين أن الفضالة تستمر حتى بعد وفاة صاحب العمل وعلى الفضولي أن يبقى ملتزماً تجاه الورثة بنفس الطريقة الذي كان ملتزماً بها تجاه صاحب العمل، ويجب عليه أن يقوم بتأمين الأعمال التي بدأها وأن يواصل العمل لصالح ورثة صاحب العمل الذين حلوا محل مورثهم وهذا ما يميزها عن الوكالة حيث تنتهي الوكالة بوفاة الموكل وعندما تنتهي الوكالة يتعين على الموكل أن يضع الأعمال التي بدأها في حالة آمنة تمنع تعرضها للتلف(سلطان،1995، السعدي، 1992).

**المطلب الثاني: آثار الموت في التزامات رب العمل**

لم ينص نظام المعاملات المدنية السعودي على آثار الموت في التزامات رب العمل مثل ما نص عليها في التزامات الفضولي، وفي هذه الحالة يجب تطبيق القواعد العامة فعندما يتوفى صاحب العمل تبقى التزاماته ضمن تركته واجبة للفضولي، ويتعين على ورثته الوفاء بهذه الالتزامات بحدود التركة(سلطان، 1995، تناغو، 2009) أما في حال وفاة الفضولي فإن صاحب العمل يكون ملزماً تجاه ورثته برد المصروفات الضرورية والنافعة، بالإضافة إلى أجر الفضولي إذا كان مستحقاً، ويجب تعويضهم عن الالتزامات الشخصية التي أبرمها الفضولي باسمه وعن أي ضرر لحق به، وجميع هذه الحقوق تُعتبر جزءاً من تركة الفضولي وتنتقل إلى ورثته بعد وفاته، وتجدر الإشارة أن الفضالة لا تنتهي بوفاة صاحب العمل حيث يبقى موقف الفضولي تجاه ورثة صاحب العمل مماثلاً لموقفه تجاه صاحب العمل نفسه، فهو يعتبر فضولياً بالنسبة لهم كما كان بالنسبة لمورثهم، مما يعني أنه لا يوجد سبب لانتهاء الفضالة بوفاة رب العمل(السنهوري، 1998). وبهذا يتبين أن الفضالة تختلف عن الوكالة؛ فالعلاقة بين الوكيل والموكل هي علاقة شخصية تستند إلى اتفاق بين الطرفين بعكس الفضالة، فإذا توفي الموكل لا يمكن للوكيل الاستمرار في العلاقة الشخصية مع الورثة الذين لم يتفق معهم على هذه العلاقة، ومع ذلك فإن كل من الفضالة والوكالة تنتهي بوفاة الفضولي أو الوكيل، لأن كلاً منهما يقومان بالعمل ولا يمكن إلزام الورثة بما التزم به مورثهم.

**المبحث الرابع: دعوى الفضالة ومدة سماعها**

**المطلب الأول: طبيعة دعوى الفضالة**

إذا توفرت أركان الفضالة وامتنع صاحب العمل عن التعويض كان للفضولي الحق اللجوء إلى القضاء بدعوى الفضالة، لكن هل هذه الدعوى احتياطية أم أنها دعوى أصلية؟ تختلف الإجابة عن هذا التساؤل باختلاف نظرة الأنظمة القانونية لطبيعة دعوى الفضالة وفق التالية: الاتجاه الأول: أنها دعوى احتياطية لا يسمح للمدعي الالتجاء إلى القضاء إلا عندما تنعدم كل وسيلة قانونية أخرى، ويجب أن يكون الإثراء الذي يطالب به الفضولي قائماً وقت رفع الدعوى ولا يكون هناك دعوى ناشئة بين الأطراف( السنهوري،1998) الاتجاه الثاني: أنها دعوى أصلية يجوز اللجوء إليها إذا تحققت أركان الإثراء بلا سبب، ويمنع على الفضولي ممارستها إذا اختل ركن من أركانها لاسيما إذا كان إثراء الفضولي يمكن أن يتم إسناده إلى سبب صحيح(الكزبري، 1968، غزال، 2020) ولم ينص المنظم السعودي على طبيعة دعوى الفضالة بشكل صريح لكنه أشار إليها كإحدى حالات الإثراء بلا سبب، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن المنظم استبعد الصفة الاحتياطية لدعوى الفضالة معتبراً إياها دعوى أصلية مثل دعاوى العقود أو دعاوى المسؤولية عن الأفعال غير المشروعة بحيث يمكن للفضولي اللجوء إليها حتى في حال وجود دعاوى أخرى.

**المطلب الثاني: مدة سماع دعوى الفضالة**

نصت المادة(159) من نظام المعاملات المدنية بأنه: "لا تُسمع الدعوى الناشئة عن الفضالة بانقضاء ثلاث سنوات من اليوم الذي يعلم فيه كل طرف بحقه، وتسقط كذلك في جميع الأحوال بانقضاء عشر سنوات من اليوم الذي ينشأ فيه الحق" ويفهم من المادة أن الدعوى المتعلقة بالفضالة سواءً كانت مقدمة من الفضولي للمطالبة بالنفقات الضرورية والنافعة، أو للمطالبة بالتعويض عن الأضرار التي تعرض لها أثناء قيامه بأعمال الفضالة،

أو للمطالبة بالأجر إذا كان مستحقًا، أو كانت مرفوعة من المنتفع للمطالبة من الفضولي بتنفيذ التزاماته الناشئة عن الفضالة تسقط بأقصر الأجلين: إما بعد ثلاث سنوات من وقت علم أحدهما بحقه، أو بعد عشر سنوات من تاريخ نشوء الحق(الأحمد، 2024). ويرى الباحث أن النظام أحسن عندما حدد مدة سماع الدعوى بثلاث سنوات من اليوم الذي يعلم فيه كل شخص بحقه، وعدم مناسبة تحدد مدة عشر سنوات منذ نشوء الحق في جميع الأحوال حيث تعتبر هذه المدة طويلة جداً قد تؤدي إلى عدم استقرار المعاملات المدنية بين الأفراد، لذا فإن تعديلها إلى خمس سنوات أنسب لما فيه من إرساء لقواعد العدل.

## 2 الخاتمة

في نهاية هذا البحث أشكر الله عز وجل على توفيقه وتسديده، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أوجزها في النقاط التالية:

1- تستند الفضالة إلى مبدأ من مبادئ السلوك الحسن والهدف منها تحقيق مصلحة محددة لصاحب العمل وفي حالة الاستفادة من هذه التصرفات فإنه يجب على صاحب العمل تعويض الفضولي عن هذه التكاليف.

2- الركن المعنوي في الفضالة يقصد به أن تكون تصرفات الفضولي في الأمور التي يتعامل معها موجهة لمصلحة الآخرين لأنه لا يعمل لمصلحته الشخصية، ولا يشترط في القصد أن يكون خالصاً ويشمل قيام الفضولي بعمل يعود عليه وعلى الآخرين بالنفع إذا كان هناك ارتباط وثيق بين الأمرين.

3- الركن المادي في الفضالة يقصد به أن يقوم الفضولي بإنجاز عمل عاجل لصاحب العمل على أن يكون نافعاً ومفيداً.

4- أخذ النظام السعودي بما أخذت به أغلب القوانيين أن الفضالة تدخل في التصرفات القانونية وقد تشمل عقدًا أو تصرفًا بإرادة منفردة وتدخل أيضاً في الأعمال المادية.

5- الركن القانوني في الفضالة يقصد به ألا يكون الفضولي ملزماً بالعمل الذي قام به أو منهياً عنه، أما إذا كان ملزماً بأداء ذلك العمل فلا تُطبق عليه أحكام الفضالة سوء أكان هذا الالتزام عقداً أو حكماً قضائياً.

6- لم ينص النظام السعودي على استثناء أي حالة من الحالات التي قد تطبق عليها أحكام الفضالة حتى ولو نهى صاحب العمل عن التدخل فيها ويمكن تطبيق القواعد الفقهية المنصوص عليها في المادة (721) من نظام المعاملات المدنية.

7- مصدر التزامات الفضولي هو القانون فهذه التصرفات سواءً عقدها الفضولي باسمه الشخصي أو عقدها باسم صاحب العمل نيابة عنه تعتبر تصرفات قانونية وعملاً ماديا في العلاقة بين الفضولي وبين صاحب العمل.

8- يجب على الفضولي حينما يتعاقد مع الغير باسمه أن يكون أهلاً للتعاقد وإذا توقف عن متابعة العمل الذي بدأه قبل استئناف صاحب العمل، فإن ذلك يعد خطأ ويكون ملزماً بالتعويض إذا تسبب بضرر على صاحب العمل وفقاً لمبدأ المسؤولية التقصيرية إلا إذا كان توقفه ناتجاً عن قوة قاهرة.

9- يجب على الفضولي أن يلتزم بالعناية التي يتسم بها الشخص العادي دون الاعتماد على تحقيق نتيجة معينة.

10- أوجب النظام السعودي على صاحب العمل رد النفقات الضرورية والنافعة التي تم صرفها من قبل الفضولي منذ لحظة صرفها، ويحق للفضولي أن يطالب بتعويض المصروفات النافعة إذا كانت هذه المصروفات ذات فائدة عند إنفاقها حتى وإن لم تتحقق الفائدة بعد.

11- تنتهي الفضالة بوفاة الفضولي كما تنتهي الوكالة بوفاة الوكيل، مما يؤدي إلى انقضاء التزامات كل من الفضولي والوكيل، أما ورثة الفضولي فإنهم يتحملون التزاماً شخصياً مباشراً مماثلاً لما يلتزم به ورثة الوكيل في حال توافرت فيهم الأهلية وكانوا على دراية بالوكالة.

12- لا تنتهي الفضالة بوفاة صاحب العمل حيث يبقى موقف الفضولي تجاه ورثة صاحب العمل مماثلاً لموقفه تجاه صاحب العمل نفسه، فهو يعتبر فضولياً بالنسبة لهم كما كان بالنسبة لمورثهم.

13- لم ينص المنظم السعودي على طبيعة دعوى الفضالة بشكل صريح لكنه أشار إليها كإحدى حالات الإثراء بلا سبب، ويمكن القول أن المنظم اعتبارها دعوى أصلية مثل دعاوى العقود أو دعاوى المسؤولية عن الأفعال غير المشروعة بحيث يمكن للفضولي اللجوء إليها حتى في حال وجود دعاوى أخرى.

14- مدة سماع دعوى الفضالة تسقط بأقصر الأجلين: إما بعد ثلاث سنوات من وقت علم أي من الطرفين بحقه، أو بعد عشر سنوات من تاريخ نشوء الحق.

## 3 التوصيات

بناءً على نتائج البحث يمكن أن أُوصي بما يلي:

1- يرى الباحث مناسبة إضافة مادة في نظام المعاملات المدنية بعد المادة (150) تنص صراحةً على استثناء حالات تطبق عليها أحكام الفضالة حتى ولو نهى صاحب العمل عن التدخل فيها لتقليل دائرة النزاع والاجتهاد مثل: حالة الضرورة أو النفع العام أو أذن المحكمة أو غيرها.

2- يرى الباحث مناسبة التعديل على المادة (159) من نظام المعاملات المدنية وذلك بتقليل مدة سماع دعوى الفضالة إلى خمس سنوات منذ نشوء الحق في جميع الأحوال لتستقر المعاملات المدنية بين الأفراد.

## 4 المراجع العربية:


ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد. فتح القدير. بيروت. دار الفكر.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن. (2009م). القوانين الفقهية (ط.1). مؤسسة الكتب الثقافية.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن بكر. (1400ه). الأشباه والنظائر. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد. البحر الرائق شرح كنز الدقائق. بيروت. دار المعرفة.

الأحمد، شواخ محمد. (2024م). الوجيز في نظام المعاملات المدنية (ط.1). مكة المكرمة. المكتبة الأسدية.

أحمد، محمد شريف. (1999م). مصادر الالتزام في القانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي (ط.1). الأردن. دار الثقافة.

الأحمدي، محمد عواد. (2024م). مصادر الالتزام غير الارادية وفقاً لنظام المعاملات المدنية -دراسة تحليلية نقدية- مع تأصيل أحكامها في الفقه الإسلامي (ط.1). الرياض. مركز قضاء للبحوث والدراسات، الجمعية العلمية القضائية السعودية.

الألفي، محمد جبر. (2000م). الفضالة دراسة موازنة في الفقه الإسلامي وقوانين بلدان الشرق الأوسط. الأردن.

تناغو، سمير عبد السيد. (2009م). مصادر الالتزام (ط.1). مكتبة الوفاء القانونية.

حامق، ذهبية. (1980م). الفضالة في القانون المدني الجزائر مقارنة بالقوانين الأخرى. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر.

حسنين، محمد. (1983م). الوجيز في نظرية الالتزام -مصدر الالتزام وأحكامها في القانون المدني – الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.

الحصني، أبو بكر محمد بن عبد المؤمن تقي الدين. (1405ه). قواعد الحصني. تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الله الشعلان، وجبريل بن محمد بصيلي. رسالة ماجستير. كلية الشريعة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

حورية، كوشة. (2019م). الفضالة في القانون المدني الجزائري. رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة عبد الرحمن بن باديس.

الخطابي، أبي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن. (1938م). مواهب الجليل شرح مختصر أبي الضياء (ط.2). بيروت. دار الفكر.

الخيف، علي الخفيف. (1417ه). أحكام المعاملات الشرعية (ط.1). دار الفكر العربي.

دريال، عبد الرزاق. (2004م). الوجيز في النظرية العامة للالتزام -مصادر الالتزام-.

الرازي، زين الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1999م). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد (ط.5). صيدا. بيروت. المكتبة العصرية.

الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق. (1995م). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر. (1404ه). المنثور في القواعد. تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود (ط.1). الكويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

سطحة، د. سعاد. (1999م). منهاج الشريعة. مجلة دورية علمية محكمة 1. (1). معهد الشريعة. جامعة قسنطينة. 62-95

السعدي، محمد صبري. (1992م).. شرح القانون المدني الجزائري -مصادر الالتزام-. الجزائر.

سلطان، أنور سلطان. (1995م). الوجيز في مصادر الالتزام. الإسكندرية.

سليمان، علي علي. (2003م). النظرية العامة للالتزام (ط.5). الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

السنهوري، عبد الرزاق. (1998م). الوسيط في شرح القانون المدني. بيروت.

سوار، محمد وحيد الدين. مصادر الالتزام غير الإدارية. منشورات جامعة دمشق.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1399ه). الأشباه والنظائر (ط.1). بيروت. دار الكتب العلمية.

الشرقاوي، عبد الرحمن. (2021م). القانون المدني دراسة حديثة للنظرية العامة للالتزام في ضوء تأثرها بالمفاهيم الجديدة للقانون الاقتصادي (ط.5).

شلالة، يوسف، وفهمي، فريد. المعجم العملي. الإسكندرية. منشأة المعارف.

شنب، محمد لبيب. (1997م). الوجيز في مصادر الالتزام (ط.2).

صالح، فواز. الالتزام في القانون -الموسوعة القانونية المتخصصة-(ط.1). دمشق. منشورات وزارة الثقافة.

الصدة، عبد المنعم فرج. (1992م). مصادر الالتزام. القاهرة. دار النهضة العربية.

عبد السلام، سعيد. (2007م). الوجيز في مصادر الالتزام. مصر.

عبد الله، فتحي عبد الرحيم. (2001م). شرح النظرية العامة للالتزام (ط.3). الإسكندرية. منشأة المعارف.

العربي، بلحاج. (1999م). النظرية العامة للالتزام في القانون المدني الجزائري (ج.2). الجزائر.

غزال، محمد عمار تركمانية. (2020م). اختلاف ماهية الفضالة في الأنظمة القانونية وأثر ذلك على نطاق وطبيعة دعوى الفضالة دراسة تحليلية. مجلة كلية القانون الكويتية العالمية. 8.(3).439.470.

فاضلي، إدريس. (2009م). الوجيز في النظرية العامة للالتزام. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

الفتلاوي، صاحب عبيد. (2020م). أحكام الالتزام في القانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

فرج، توفيق حسن، والجمال، مصطفى. (0082م). مصادر وأحكام الالتزام (ط.1). دار الفكر الجامعي.

الفيروز أبادري، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتبة التراث (ط.8). مؤسسة الرسالة.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (1997م). المصباح المنير (ط.2). صيدا. بيروت. المكتبة العصرية.

الكزبري، مأمون. (1968م). نظرية الالتزامات في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي -مصادر الالتزامات-(1). الدار البيضاء. مطبعة النجاح الجديدة.

مجمع اللغة العربية. (1999م). معجم القانون. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة. جمهورية مصر العربية.

المرجاح، محمد. (2023م). شرح نظام المعاملات المدنية السعودي. الكويت.

مرقس، سليمان. الوافي في شرح القانون المدني. (1) (ط. 4). مطبعة السلام.

منصور، أمجد محمد. (2002م). النظرية العامة للالتزامات. مصادر الالتزام. الأردن. دار الثقافة.

موسى، خالد السيد محمد. (2023م). مصادر الالتزام في نظام المعاملات المدنية السعودي (ط.1). الرياض. دار الكتاب الجامعي.

موسى، خالد السيد. (2024م). التعليق على نظام المعاملات المدنية السعودي الجديد. دار الكتاب الجامعي، مركز الدراسات العربية.

موسى، خالد عبد المجيد موسى. (2017م). مصادر الالتزام في الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية. دار الكتاب العربي.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (2023م). نظام المعاملات المدنية السعودي. المملكة العربية السعودية.

يكن، زهدي. (1995م). شرح قانون الموجبات والعقود. دار صادر للطباعة والنشر.

## 5 المراجع العربية المترجمة للإنجليزية:

*Abdel Salam, Saeed. (2007). Concise Sources of Obligation(in Arabic). Egypt.*

*Abdullah, Fathi Abdel Rahim. (2001). Explanation of the General Theory of Obligation(in Arabic) (3rd ed.). Alexandria. Manshaat Al-Maaref.*

*Ahmad, Muhammad Sharif. (1999). Sources of Obligation in Civil Law, a Comparative Study with Islamic Jurisprudence(in Arabic) (1st ed.). Jordan. Dar Al-Thaqafa.*

*Al-Ahmad, Shawakh Muhammad. (2024). Al-Wajeez in the Civil Transactions System(in Arabic) (1st ed.). Makkah Al-Mukarramah. Al-Asadiyah Library.*

*Al-Ahmadi, Muhammad Awad. (2024).Involuntary sources of obligation according to the Civil Transactions System - a critical analytical study - with its provisions rooted in Islamic jurisprudence. (in Arabic).(1st ed.). Riyadh. Judicial Center for Research and Studies, Saudi Judicial Scientific Society.*

*Al-Alfi, Muhammad Jabr. (2000). Al-Fadala, a Comparative Study in Islamic Jurisprudence and the Laws of Middle Eastern Countries(in Arabic). Jordan.*

*Al-Arabi, Belhaj. (1999). The General Theory of Obligation in Algerian Civil Law(in Arabic) (Vol. 2). Algeria.*

*Al-Fatlawi, owner of slaves. (2020). Commitment provisions in civil law, a comparative study with Islamic jurisprudence.(in Arabic).House of Culture for Publishing and Distribution.*

*Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali. (1997). Al-Misbah Al-Munir(in Arabic) (2nd ed.). Sidon. Beirut. Al-Maktaba Al-Asriya.*

*Al-Fayrouz Abadry, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub. (2005). Al-Qamoos Al-Muhit(in Arabic). Investigation: Library of Heritage (8th ed.). Al-Risala Foundation.*

*Al-Hasani, Abu Bakr Muhammad bin Abdul-Mumin Taqi al-Din. (1405 AH). Al-Hasani's Rules(in Arabic). Investigation: Dr. Abdul-Rahman Abdullah Al-Shaalan, and Jibril bin Muhammad Basili. Master's thesis. Faculty of Sharia. Imam Muhammad bin Saud Islamic University.*

*Al-Kazbari, Mamoun. (1968). The theory of obligations in light of the Moroccan Law of Obligations and Contracts - Sources of Obligations -(in Arabic) (1). Casablanca. Al-Najah New Printing Press.*

*Al-Khaif, Ali Al-Khafif. (1417 AH). Rulings on Sharia Transactions(in Arabic) (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi.*

*Ghazal, Muhammad Ammar Turkmani. (2020). The Difference in the Nature of the Voluntary in Legal Systems and Its Impact on the Scope and Nature of the Voluntary Suit, an Analytical Study(in Arabic). Journal of the Kuwait International Law School. 8(3).439.470*

*Hameq, Dhahabia. (1980). Voluntary activity in Algerian civil law compared to other laws(in Arabic). Master's thesis. University of Algiers.*

*Hassanin, Muhammad. (1983). Al-Wajeez in the Theory of Obligation - Source of Obligation and its Provisions in Civil Law -(in Arabic). Algeria. National Book Foundation.*

*Houriya, Kousha. (2019). Voluntary activity in Algerian civil law(in Arabic). Master's thesis. Faculty of Law and Political Science. University of Abdel-Rahman bin Badis.*

*Ibn Al-Hammam, Kamal Al-Din Muhammad bin Abdul-Wahid. Fath Al-Qadeer(in Arabic). Beirut. Dar Al-Fikr.*

*Ibn Faris, Ahmad bin Faris. (1979). Language Standards(in Arabic). Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr.*

*Ibn Juzi, Muhammad bin Ahmad bin. (2009). Jurisprudential Laws (in Arabic). (1st ed.). Cultural Books Foundation.*

*Ibn Nujaym, Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad bin Bakr. (1400 AH). Al-Ashbah wa Al-Naza'ir(in Arabic). Beirut. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.*

*Ibn Nujaym, Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad. Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqa'iq(in Arabic). Beirut. Dar Al-Ma'rifah.*

*Mansour, Amjad Muhammad. (2002). The General Theory of Obligations(in Arabic). Sources of Obligations. Jordan. Dar Al-Thaqafa.*

*Markos, Suleiman. Al-Wafi in Explaining Civil Law(in Arabic) (1) (4th ed.). Al-Salam Printing Press.*

*Musa, Khaled Abdul Majeed Musa. (2017). Sources of Obligation in Islamic Jurisprudence and Saudi Systems(in Arabic). Dar Al-Kitab Al-Arabi.*

*Musa, Khaled Al-Sayed (2024). Comment on the new Saudi civil transactions system.(in Arabic).University Book House, Arab Studies Center.*

*Musa, Khaled Al-Sayed Muhammad. (2023). Sources of Obligation in the Saudi Civil Transactions System(in Arabic) (1st ed.). Riyadh. Dar Al-Kitab Al-Jami'i.*

*Al-Khattabi, Abu Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Rahman. (1938). Mawaheb Al-Jalil Sharh Mukhtasar Abi Al-Dia(in Arabic) (2nd ed.). Beirut. Dar Al-Fikr.*

*Al-Marjah, Muhammad. (2023). Explanation of the Saudi Civil Transactions System.(in Arabic).Kuwait.*

*Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Qader. (1999 AD). Mukhtar Al-Sihah(in Arabic). Investigation: Youssef Al-Sheikh Muhammad (5th ed.). Sidon. Beirut. Modern Library.*

*Al-Saadi, Muhammad Sabry. (1992). Explanation of the Algerian Civil Law - Sources of Obligation -(in Arabic). Algeria.*

*Al-Sada, Abdel Moneim Farag. (1992). Sources of Obligation(in Arabic). Cairo. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.*

*Al-Sanhouri, Abdul Razzaq. (1998). Al-Wasit fi Sharh al-Qanun al-Madani(in Arabic). Beirut.*

*Al-Sharqawi, Abdul Rahman. (2021). Civil Law, a Modern Study of the General Theory of Obligation in Light of Its Influence by New Concepts of Economic Law(in Arabic) (5th ed.).*

*Al-Suyuti, Abu al-Fadl Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr. (1399 AH). Al-Ashbah wa al-Naza'ir(in Arabic) (1st ed.). Beirut. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*

*Al-Zarkashi, Badr Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Bahader. (1404 AH). Al-Manthur fi Al-Qawaed(in Arabic). Investigation: Dr. Tayseer Faeq Ahmed Mahmoud (1st ed.). Kuwait. Ministry of Endowments and Islamic Affairs.*

*Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad Abdul-Razzaq. (1995 AD). Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary(in Arabic). Dar Al-Hidayah.*

*Board of Experts at the Council of Ministers. (2023). Saudi Civil Transactions System(in Arabic). Kingdom of Saudi Arabia.*

*Daryal, Abdul-Razzaq. (2004 AD). Al-Wajeez in the General Theory of Obligation -Sources of Obligation-(in Arabic).*

*Fadli, Idris. (2009). Concise Theory of the General Theory of Obligation(in Arabic). Algeria. Office of University Publications.*

*Faraj, Tawfiq Hassan, & Al-Jamal, Mustafa. (2008). Sources and provisions of obligation(in Arabic) (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Jami'i.*

*Saleh, Fawaz. Obligation in Law - Specialized Legal Encyclopedia -(in Arabic) (1st ed.). Damascus. Publications of the Ministry of Culture.*

*Satha, Dr. Suad. (1999 AD). Minhaj Al-Sharia(in Arabic). A refereed scientific periodical.1.(1). Institute of Sharia. University of Constantine. 62-95*

*Shalala, Youssef, & Fahmy, Farid. Practical Dictionary(in Arabic). Alexandria. Ma'aref Establishment.*

*Shanab, Muhammad Labib. (1997). Concise Sources of Obligation(in Arabic) (2nd ed.).*

*Suleiman, Ali Ali. (2003). The General Theory of Obligation(in Arabic) (5th ed.). Algeria. Diwan of University Publications.*

*Sultan, Anwar Sultan. (1995). Al-Wajeez fi al-Iltithma(in Arabic). Alexandria.*

*Suwar, Muhammad Wahid al-Din. Non-administrative Sources of Obligation(in Arabic). Damascus University Publications.*

*Tanago, Samir Abdul Sayed. (2009). Sources of Obligation(in Arabic) (1st ed.). Al-Wafa Legal Library.*

*The Arabic Language Academy. (1999). Dictionary of Law(in Arabic). General Authority for Amiri Printing Affairs. Cairo. Arab Republic of Egypt.*

*Yakan, Zahdi. (1995). Explanation of the Law of Obligations and Contracts(in Arabic). Dar Sadir for Printing and Publishing.*

# مُصْطَلَحُ (المُـسَرَّحِ) النَّحْوِيّ

**عبدالله بن عثمان اليوسف**
**أستاذ النحو والصرف المشارك قسم اللغة العربية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية**

**(تاريخ الاستلام:** 21-01-2025؛ **تاريخ القبول:** 16-03-2025)

**مستخلص البحث:** يهدف هذا البحث إلى إبراز أحد المصطلحات النحوية غير المشهورة، وهو مصطلح (المُـسَرَّح)، الذي استعمله متأخرو النحويين ابتداءً من القرن السابع الهجري، كابن عصفور الإشبيلي وأبي حيان الأندلسي وابن هشام الأنصاري، ويَعْنُون به ما اشتهر عند الباحثين والدارسين بالمفعول (المنصوب على نزع الخافض)، ومن أجل ذلك اهتمَّ البحث بشيئين، الأول: تَتَبُّع تاريخ هذا المصطلح، وتبيين النحويين الذين استعملوه، والثاني: رصد المصطلحات المتعددة المرادفة لهذا المصطلح، وقد اتبعتُ فيه المنهجين الوصفيّ والتاريخيّ للوصول إلى النتائج.

**كلمات مفتاحية:** المصطلح - المُسَرَّح – النحو - المرادف.

***

# Grammatical almusarrah term

**Abdullah Othman Alyousif**
**Associate Professor of Grammar and Morphology, Arabic Language Department College of Humanities and Social Sciences, Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia**

(Received: 21-01-2025; Accepted: 16-03-2025)

**Abstract:**This research aims to highlight one of the lesser-known grammatical terms, namely (al-musarrah), which was used by late grammarians starting from the seventh century AH, such as Ibn Asfour al-Ishbili, Abu Hayyan al-Andalusi, and Ibn Hisham al-Ansari, to mean what is known to researchers and scholars as the object (naza alkhafidh), the work in the research concerned two things: Tracing the history of this term and highlighting the grammarians who used it, and the second: The research followed the inductive and historical methods to reach the results.

**Keywords:** term - almusarrah - grammar - synonym.

**(*) للمراسلة:**
عبدالله بن عثمان اليوسف
أستاذ النحو والصرف المشارك قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية.

(*) **Corresponding Author**:
Abdullah Othman Alyousif
Associate Professor of Grammar and Morphology, Arabic Language Department, College of Humanities and Social Sciences, Northern Border University, Kingdom of Saudi Arabia.

**DOI:** 10.12816/0062194

## 1 المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فالنحو العربي كباقي العلوم والفنون، لا يمكن التمكن منه إلا بضبط مصطلحاته والإلمام بها، وقد ظهرتْ هذه المصطلحات مع نشأة النحو نفسه، وزادت بتطوره، واجتهد كلٌّ من النحويين البصريين والكوفيين في محاولة الانفراد بمصطلحات تميزهم عن الفريق الآخر، فتنافسوا في ذلك تنافسًا قويًّا؛ لمعرفتهم بأنَّ تلك المصطلحات هي مفاتيح لِفَهْم هذا العلم الناشئ.

ولمّا استقرَّ علم النحو عند المدرستين البصرية والكوفية في نهاية القرن الثاني الهجري وبداية الثالث، وصل تأثيره إلى المدارس الأُخَر في القرون التي تَلَتْ، وهي المدارس البغدادية والأندلسية والمصرية والشامية، ولم يكتفِ نحويّو تلك المدارس بما نُقِلَ عن المتقدّمين من علماء تَيْنِك المدرستين الأُوْلَيَيْن، بل اجتهدوا وناقشوا وخالفوا، فولّدَ هذا مذاهبَ مختلفةً، أنتجتْ معها مصطلحاتٍ جديدةً لم تستعمل عند أولئك المتقدمين، فأصبحتْ تدور عندهم وعند مَن بعدهم، لكنّ بعض تلك المصطلحات لم يُكتب لها الشيوع والانتشار، فصارت مغمورةً، مبثوثةً – على قلتها – في بطون الكتب، قليلة الدوران عند هؤلاء المتأخرين أنفسهم، ومن هذه المصطلحات النحوية المغمورة عند النحويين المتأخرين مصطلح (المُسَرَّح) الذي أطلقوه – في الغالب - على المفعول (المنصوب على نزع الخافض)، والذي أسعى إلى إظهاره في ثنايا هذا البحث، وهو – حسب علمي - مما ترك الباحثون المُحْدَثون دراسته والتنقيب عنه، على الرغم من استعماله عند أشهر متأخري النحاة، كابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ) وأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) والسمين الحلبي (ت 756هـ) وابن هشام الأنصاري (ت 761هـ).

### 1-1 أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تكمن في تعريف الدارسين والمهتمين بالنحو العربي ومصطلحاته بواحدٍ من المصطلحات النحوية التي لم يُكتب لها الشيوع، وإضافته إلى المكتبة النحوية العربية للاستفادة منه.

### 1-2 أهداف البحث:

محاولة إبراز مصطلحٍ نحويٍّ مغمور، لم يستعمله متقدمو النحويين وإنما استعمله متأخروهم، وهو مصطلح (المُسَرَّح) الذي لم يكتب له الشيوع.

محاولة الكشف عن بداية ظهور هذا المصطلح، ونصوص العلماء الدالَّة عليه، ومرادفاته عند النحويين كافّة.

### 1-3 أسئلة البحث:

يرتكز البحث على الإجابة عن ثلاثة أسئلةٍ رئيسةٍ، هي:

متى بدأ استعمال مصطلح (المُسَرَّح) عند النحويين؟

مَنْ مِنَ النحويين استعمل مصطلح (المُسَرَّح)؟

ما المصطلحات المرادفة لمصطلح (المُسَرَّح)؟

### 1-4 الدراسات السابقة:

الدراسات في المصطلحات النحوية كثيرةٌ جدًّا، لكن لم تقم – على حدّ علمي – دراسةٌ خاصَّةٌ بمصطلح (المُسَرَّح)، وإنْ كان هناك دراسات كثيرة عن مرادفِهِ (المنصوب على نزع الخافض)، ومنها:

- المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم. إعداد: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي. بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد (116) السنة (34) 1422هـ.
- المنصوب على نزع الخافض – دراسة وصفية تحليلية. إعداد: حسين راضي العايدي. رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية - كلية الآداب – الجامعة الإسلامية - غزّة 1424هـ / 2003م.
- نزع الخافض في الدرس النحوي. إعداد: حسين علوي الحبشي. رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا – المكلّا 1425هـ.
- النصب على نزع الخافض في النحو العربي. إعداد: د. نافع علوان الجبوري - د. أحمد عطية الجبوري. بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. المجلد (14) العدد (8) (أيلول 2007).

وتلك الدراسات المذكورة وغيرها مِمَّا يماثلها – وهي كثيرة - فَصَّلَتْ في دراسة (المنصوب على نزع الخافض) ومسائله دراسةً نحويةً تحليلية، وبيّنَتْ مذاهبَ النحويين فيه، وهي مملوءةٌ بالشواهد والأمثلة، ولذلك لن أكرر منهج تلك الدراسات في هذا البحث، الذي وسمته بِـ(مصطلح المُسَرَّح النحوي)، لكنني سأركّز على إبراز ما اصطلح عليه بعض النحويين المتأخرين مقابلًا للمنصوب على نزع الخافض، وهو مصطلح (المُسَرَّح)، وذلك في شيئين، الأول: تاريخه، ونصوص العلماء الدالَّة عليه، والثاني: المصطلحات المتعددة المرادفة له.

### 1-5 أقسام البحث:

ستكون أقسام البحث كما يأتي:

**المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، وأسئلته، وأقسامه، ومنهجه.**

**التمهيد: وفيه حديثٌ عن تَعَدُّدِ المصطلح للمدلول الواحد.**

**المبحث الأول: تاريخ مصطلح (المُسَرَّح) ونصوصه عند النحويين.**

**المبحث الثاني: المصطلحات المرادفة لمصطلح (المسرّح).**

**6-1 الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.**

**7-1 المصادر والمراجع.**

**منهج البحث:**

اتَّبعتُ في هذا البحث المنهجين التاريخيّ والوصفيّ، فقام البحث في المبحث الأول على تتبع أقوال النحويين زمنيًّا، وذلك ببيان أول مَنْ أشار إلى مصطلح (المُسَرَّح) ثم مَن تلاه بعد ذلك، وأما في المبحث الثاني فهو تتبّعٌ لمصطلحات النحويين المرادفة لهذا لمصطلح (المُسَرَّح).

هذا، واللهَ أسألُ أنْ يوفقني ويغفر لي الزلل، وأنْ يرحمني ووالديَّ وأساتذتي ومَنْ لهم حقٌّ عَلَيَّ، وكلَّ من يقرأ هذا البحث عبر الأزمان، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## 2 التمهيد

اعتنَى اللغويون بالنحو العربي منذ نشأته، فضبطوا أصوله وقواعده ومصطلحاته، ولم يكن اهتمامهم بالمصطلحات أقلّ من غيرها، فهي المفاتيح التي يلج بها من أراد تَعَلُّم النحو، لذلك صار المصطلح عِلْمًا قائمًا بذاته، ولا عجب أن نرى الخلاف النحويّ بين البصريين والكوفيين تخطّى الأصول والمسائل، ووصل إلى المصطلحات، التي مرّ بعضها بعدم الاستقرار، فلا تكاد تثبت على لفظ واحد[1]، فالتمييز والتفسير والتبيين واحد[2]، وكما أنه لا ضير من استعمال مصطلحين، إذا أدَّى كلٌّ منهما إلى الدلالة المقصودة، وهذا ليس من باب الخلاف بين النحويين دائمًا، فنجد النحويَّ الواحد يستعمل مصطلحين مترادفين في الكتاب الواحد ، فهذا سيبويه إمام النحاة استعمل مصطلحَي (التصغير) و(التحقير) لمدلولٍ واحد، فقد عقد بابا سمّاه: (هذا باب التصغير) وجاء فيه: "اعلم أن التصغير، إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة..."[3]، ثم قال في نهاية الباب: "وإنما فُعِلَ ذلك؛ لأنك تُكَسِّر الاسم في التحقير كما تكسِّره في الجمع"[4]. وهكذا فعل في بقية أبواب (التصغير / التحقير)، ومن ذلك استعماله المصطلحين في نَصٍّ واحدٍ، حيث قال: "هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات؛ لأنك لو كسّرتَها للجمع لحذفتها، فكذلك تحذف في التصغير"[5]، ومن ذلك أيضًا ما فعله أبو جعفر النحاس في (لا) فأطلقَ عليها مرة (لا) الجَحْد، وأطلق عليها أخرى (لا) النفي[6]، ومنه أيضًا استعمالُ ابنِ خالويه لمصطلحين بصريٍّ وكوفيٍّ، هما (الجرّ) و(الخفض) في جملةٍ واحدة، فعند قول الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القَدْر : ٥] قال: "(مطلع) جَرٌّ بـ(حتى)، وإنما خَفَضَتْ؛ لأن التقدير: إلى مطلع الفجر"[7].

ولم يقف الأمر عند ذلك، بل اجتهد أولئك العلماء فزادوا بعض المصطلحات، وضمّوا بعضًا منها إلى بعض، فهذا ابن هشام عند حديثه عن المفاعيل قال: "ونقصَ الزّجَّاجُ منها المفعولَ معه، فجعله مفعولا به..، ونقص الكوفيون منها المفعول له، فجعلوه من باب المفعول المطلق...، وزاد السيرافي سادسًا، وهو المفعول منه...، وسمَّى الجوهريّ المستثنى: مفعولًا دونه"[8].

هذا، واقتفى كثيرٌ من النحويين المتأخرين أثر المتقدمين في المصطلحات النحوية، ولكن برزتْ منهم فئةٌ كان لها أثرٌ جديد؛ لأنها محّصت أقوال السابقين، فاختارت ومازجت، وتفردتْ أحيانا، وخاصة في توليد المصطلحات، كابن الحاجب، وابن مالك، وابن هشام الأنصاري، وقد بَيَّنَ عنهم ذلك العلماء في كتبهم، كالسيوطيّ الذي قال: "لابن مالك في النحو طريقةٌ سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين...، قال ابن هشام: وهذه الطريقة طريقة المحققين، وهي أحسن الطريقتين"[9].

لقد حَوَتْ كتبُ النحويين المتقدمين والمتأخرين كثيرًا من المصطلحات النحوية، شاع بعضُها واشتهر، وبقي بعضُها مغمورًا في بطون الكتب، ومن ثمّ قَلَّ استعماله ودَرْجُهُ، والناظر المفتّش في كتب النحويين المتأخرين، يجد أنهم استعملوا مصطلحاتٍ جديدةً لم يُسبقوا إليها، ومن تلك المصطلحات مصطلح (المُسَرَّح) الذي أطلقوه – بوجهٍ عامٍّ - على المفعول به غير المقيَّد بحرف الجرّ، ثم خصُّوه بأحد المفاعيل، ويَعْنُوْنَ به المفعول به (المنصوب على نزع الخافض) وهو الذي كان اسمًا مجرورًا بحرفٍ من حروف الجرّ، ثم تخلّص من جارِّهِ، فأصبح مفعولًا غير مقيَّدٍ بحرفٍ، كباقي المفاعيل (المفعول به / له / فيه / معه)، فهو مُسَرَّح، أي: مُطْلَقٌ من حيث المعنى، لا مطلقٌ من حيث المصطلح النحويّ، فإنَّ المفعول المطلق بوصفه مصطلحًا نحويًّا يُطلق على أحد المفاعيل المشهورة، وهو الذي حروفُ مَصْدَرِهِ من جنس حروف عامله، نحو: (أكلتُ أكْلًا – أنا آكِلٌ أَكْلًا)، فكان اصطلاحهم على تسمية

(1) سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف (167).
(2) يُنظر: شرح المفصل، ابن يعيش (70/2).
(3) الكتاب، سيبويه (415/3).
(4) السابق (417/3).
(5) الكتاب، سيبويه (426/3).
(6) يُنظر: شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر النحاس (53).
(7) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه (143).
(8) شرح قطر الندى، ابن هشام (334).
(9) الاقتراح، السيوطي (440 – 441).

هذا المفعول بـ(المُسَرَّح) مَنْعًا لالتباسه بالمفعول (المطلق)، ويظهر – والله أعلم – أن هذا المصطلح انطلق من تأثر النحويين بالفقه والتفسير، فمصطلح (التَّسْريح) قد تردّدَ عند الفقهاء والمفسرين كثيرًا، وبَيْنَ هذين المصطلحين - عند هؤلاء وأولئك - خيطٌ مشترك، ومعنى عامّ، هو الإطلاق.

لقد ظهر لي من خلال استقراء كثيرٍ كتب النحويين أن مصطلح (المُسَرَّح) لم يستعمله متقدمو النحويين بوصفه مصطلحًا نحويًّا خاصّا بأحد المفاعيل، وإنْ كان لفظه المعجميّ الدلاليّ قد مَرَّ عند بعضهم، كسيبويه والمبرد وابن جني، وأحسب أن أغلب استعماله برز عند متأخريهم – ابتداءً من القرن السابع الهجري - اختصارًا مرادفًا لمصطلحاتٍ أخرى، يتركّب كلٌّ منها من عدة كلمات عند المتقدمين، كـ(المنصوب على نزع الخافض) وما يشبهه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مستعمِلي مصطلح (المُسَرَّح) قليلون، بالإضافة إلى أنَّ دورانه – حسب ما ظهر لي - قليلٌ أيضًا.

## المبحث الأول: تاريخ مصطلح (المُسَرَّح) ونصوصه عند النحويين

### مدخل:

مصطلح (المُسَرَّح) يعود جذره إلى (س ر ح)، ودلالاته تدور في معانٍ متقاربة، كالإطلاق، والفكّ، وعدم التقييد والحبس، وقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيديّ أنَّ "السَّرْح: انفجار البول بعد احتباسه[1]"، كما ذكر أنَّه: "إذا ضاق شيءٌ ففرَّجْتَ عنه، قلت: سرّحْتُ عنه تسريحًا، فانسرح، وهو كتسريحك الشعر إذا خَلَّصْتَ بعضه عن بعض"[2]. وقال الزمخشريّ: "سَرَّحَ الصبيانَ والدوابَّ، وسَرَّحَ إليه رسولًا، وسَرَّحَتْ شَعْرَها: مَشَّطَتْهُ. وسَرَّحَ الشاعرُ الشِّعْرَ...، وناقةٌ سَرْحٌ ومُنْسَرِحَةٌ: سريعةٌ، سهلةُ السَّيْر، وقد انْسَرَحَتْ في سيرها، وهو مُنْسَرِحٌ من ثيابه: خارجٌ منها"[3]. وقال الجوهريّ: "وتَسْرِيْحُ الشَّعْر: إرسالُهُ وحَلُّهُ قبل المَشْط"[4]، والتسريح يأتي أيضًا بمعنى ضد الحبس، فقد قال ابن منظور: "قد يجيء الليّان بمعنى الحبس وضد التسريح"[5]، و"التسريح هو إطلاق الشيء على وجه لا يتهيأ للعَوْد، فَمَنْ أرسلَ البازيَّ ليردَّه، فهو مُطْلِقٌ، ومن أطلقه لا لِيَرُدَّهُ، فهو مُسَرِّحٌ"[6]. كما ورد عند المفسّرين، ودلالته العامَّة نفسها، فعند قول الله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البَقَرَة : 229] قال الطبري: "لا رجعة له بعد التطليقتين إنْ سَرَّحَها فطلَّقها الثالثة"[7]، ثم ذكر أن المرأة المطلَّقة في هذه الحالة تسمّى (المُسَرَّحَة)[8]؛ لأنها بعد التطليقة الثالثة غير مقيَّدة، ولا يمكن رجعتها إلا بشرط أنْ يتزوجها رجلٌ غيره، وأمَّا في التطليقتين الأولى والثانية فيمكن عودتها، فكأنها مقيَّدةٌ والحالة تلك، وقال الطاهر بن عاشور: "وقوله: (فَإِنْ طَلَّقَها)...، يجوز أن تكون معطوفةً على (أو تَسْرِيْحٌ بِإِحْسَانٍ) لأنّ من إحسان التّسريح ألّا يأخذ المُسَرِّحُ - وهو المطلِّق - عوضًا عن الطلاق"[9]، واستعمل أبو حيان – مفسِّرًا – مصطلح (المسرّح)، فعند قول الله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [التَّوْبَة : 2] قال: "(يسيح في الأرض)، أي: يذهب فيها مُسَرَّحًا آمنًا"[10].

وأمّا أول مَنْ ذَكَرَ– فيما وقفتُ عليه – لفظ (المُسَرَّح) من النحويين فهو سيبويه (ت 180 هـ)، لكنه لم يَعْنِ به المصطلحَ النحويَّ الذي أراده متأخرو النحويين مقابلا لِـ(المنصوب على نزع الخافض)، وإنما أراد به الدلالة المعجمية لِلَّفظ، فقد ورد عنده في عدة مواضع، حيث قال: "ومثل ذلك سَرَّحَ به مُسَرَّحًا، فالمُسَرَّح والتَّسْرِيح بمنزلة الضرب والمضرب، قال جرير:

**أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِيْ  فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا**[11]

أيْ: تَسْريحي القوافي"[12]، وقال أيضًا: "فإنما ذكر مُسَرَّحَهُ، وذكر مَسِيْرَهُ، وهما عَمَلان، فجعل المسير إتعابًا، وجعل المُسَرَّحَ لا عِيَّ فيه، وجعله فِعْلًا مُتَّصِلًا، إذا سارَ وإذا سَرَّحَ"[13]، وقال وهو يمثّل لرفع الاسم بعد (حتّى): "وسَرَّحْتُ القومَ حتّى زيدٌ مُسَرَّحٌ"[14]، كما ذكره المبرد (ت 285هـ) أيضا بالمعنى نفسه الذي أشار إليه سيبويه، فقال: "وتقول: سَرَّحْتُهُ مُسَرَّحًا، أيْ: تَسْرِيْحًا"[15].

### مصطلح المُسَرَّح النحويّ (التاريخ والنشأة):

النحويون قبل القرن السابع الهجري - كالخليل وسيبويه والأخفش والمازني والمبرد والسيرافي والزّبيدي

(1) العَيْن، الخليل بن أحمد (س ر ح) (137/3).
(2) السابق (س ر ح) (138/3).
(3) أساس البلاغة، الزمخشري (س ر ح) (433/1 – 434).
(4) الصحاح، الجوهري (س ر ح) (374/1).
(5) لسان العرب، ابن منظور (ل و ي) (368/12).
(6) الكليات، الكفوي (312).
(7) جامع البيان (تفسير)، الطبري (127/4).
(8) يُنظر: السابق (167/4).
(9) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (408/2).
(10) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (7/5).
(11) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه (62) ورواية الشطر الأول فيه هي:(أَلَمْ تُخْبَرْ بِمَسْرَحِيَ القَوَافِيْ)، وله في كتاب سيبويه (233/1)، والكامل للمبرد (261/1)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (48/5)، وشرح كتاب سيبويه للرماني (1/ 429) و(597/2)، والأمالي لابن الشجري 62/1، والبحر المحيط لأبي حيان - برواية (بِمَسْرَحِي) مكان (مُسَرَّحِي) - (250/7).
(12) سيبويه، الكتاب (233/1).
(13) السابق (336/1).
(14) السابق نفسه (97/1).
(15) المقتضب، المبرد (213/1). وينظر: الكامل، المبرد (261/1).

وابن الأنباري - لم يستعملوا مصطلح (المُسَرَّح) بوصفه مصطلحًا نَحْويًّا، بل أورده بعضهم بمعناه اللغويّ الدلاليّ كما مَرَّ سابقا - فلمّا جاء القرن السابع الهجريّ، استمرّ النحويون في استعمال مصطلحات المتقدمين، مثل (المنصوب على نزع الخافض) وما يرادفه، ولكنَّهم أطلقوا - في الوقت نفسه - مصطلحًا جديدًا على هذا المفعول المنصوب على نزع الخافض، وقد جعلوه في لفظٍ واحدٍ مختصَر، هو (المُسَرَّح)، لكنه بقي مغمورًا لا يُذكر عند كثيرٍ من الدارسين والباحثين، ويظهر لي أن هذا بسبب قلة مستعمليه من النحويين الأوائل، بالإضافة إلى أنه لم يتجاوز القرن الحادي عشر الهجري، وقد حاولتُ في هذا المبحث تَتَبُّعَ تاريخه منذ النشأة، فعكفتُ على كتب متقدمي النحويين ومتأخريهم، فتبيّنَ لي أنه مصطلحٌ نشأ عند المتأخرين في القرن السابع الهجري، مع ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ)، ثم تتابع استعماله عند غيره، وسأتتبَّع أولئك النحويين الذين استعملوه، بترتيبهم حسب أقدمهم وفاة، وهو ما يشير إلى ترتيبهم في أسبقية استعماله، وذلك على النحو الآتي:

### 1 - ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ):

يظهر لي - والله أعلم – بعد استقراء أغلب كتب النحويين أنَّ ابن عصفور الإشبيلي هو أوَّل من أبرزَ هذا المصطلح، وقد ذكره في كتابَيْن، هما:

#### (شرح جمل الزجاجي):

ذكر ابن عصفور في هذا الكتاب مصطلح (المُسَرَّح) كثيرًا، وذهب إلى أن المفعول به المُسَرَّح هو الذي ينبغي أن يقوم مقام الفاعل عند بناء الفعل للمجهول، فقال: "وإذا اجتمعتْ هذه المفعولاتُ للفعل، لم يقم منها إلا المفعول به المُسَرَّح، ويُترك ما عداه، فإنْ قيل: قد قُرِئَ: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ [1]﴾ [الجَاثِيَة : ١٤] بنصب (قوم)، وظاهر هذا أنه أقام المجرور وهو (بما كانوا) وتَرَكَ المُسَرَّح، وهو (قوم)، فالجواب أن (قومًا) ليس بمعمول لـ(يجزي)..."[2]، ثم ذكر هذا المصطلح أيضًا عند ذِكْرِهِ قولَ الشاعر:

**وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا**[3]

فقال: "ظاهره أنه أُقيم المجرور وهو (بذلك) وترك المفعول المُسَرَّح وهو (الكلاب)، لكنّه يتخرّج على أن يكون ضرورة"[4]، وذكره أيضًا عند إيراده لقول الشاعر:

**مِنَّا الَّذِي اخْتِيْرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُوْدًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ**[5]

فقال: "فأقام الضمير لأنه مُسَرَّح لفظًا وتقديرًا، وترك (الرجال) لأنه مجرورٌ في الأصل"[6]، ثم عاد وذكره، فقال: "فإن اجتمع للفعل المصدرُ، وظرفُ الزمان والمكان، والمجرور، ولم يكن له مفعول به مُسَرَّح، كنتَ بالخيار في إقامة أيها شئتَ"[7]. ولم يقف ابن عصفور عند استعمال لفظ المفرد فقط لهذا المصطلح، وإنما تجاوزه إلى استعمال صيغة الجمع أيضًا، فقد أورده جَمْعَ تكسير حين قال: "فإنْ كان للفعل من المفعول بهم السُّرَّاح أَزْيَدُ من واحد، فإنَّكَ تقيم المُسَرَّح في اللفظ والتقدير، وتترك المُسَرَّح في اللفظ المقيّد في التقدير، وذلك نحو: أمرتُ زيدًا الخيرَ...، وأُمِرَ زيدٌ الخيرَ"[8]، واستعمله ابن عصفور أيضًا في ما يدلّ سياقه على الجمع أيضًا، وهذا يتبيّن في قوله عن المفعولات: "فإنْ كانت كلُّها مُسَرَّحةً في اللفظ والتقدير، فإنَّ المسألة لا تخلو أنْ تكون..."[9]، فلفظ (مُسَرَّحةً)، وإنْ كان في أصله يدل على مؤنث مفرد، إلا أنه في الجملة التي وردت في النَّصّ يدل على الجمع.

#### (المُقَرَّب):

يدلُّ ذِكْرُ ابن عصفور في الكتاب السابق (شرح جمل الزجاجي) مصطلحَ (المُسَرَّح) مَرَّاتٍ كثيرةً على حرص ابن عصفور على التأكيد على استعمال هذا المصطلح ومحاولة نشره، ثم أتَى في كتابٍ آخر له، وهو (المقرَّب) فأورده أيضًا بكثرة في نَصٍّ واحدٍ ليؤكِّد هذا الأمر، فقد كرَّره سبع مرات في النَّصِّ نفسِه، واستعمله معرفةً ونكرةً، دالًّا على الإفراد والجمع، وهذا واضحٌ من قوله: "وأمَّا المفعولات التي تُقام مقام الفاعل، فالمصدر؛ بشرط أن يكون مختصًّا لفظًا أو تقديرًا، ومتصرفًا، والظرف الزماني والمكاني بشرط أن يكونا متصرفين، والمفعول به المُسَرَّح والمقيّد، وأعني به المجرور، وأما الأَوْلَى منها بالإقامة إذا اجتمعت، فالمفعول به المُسَرَّح، إذا اجتمع مع غيره لم يقم سواه، فإن لم يكن للفعل مفعولٌ به مُسَرَّح، أقمتَ أيَّ البواقي شئت، إلّا أن إقامة المصدر المختص باللفظ أولى من غيره، فإن كان للفعل مفعولاتٌ مُسَرَّحَةٌ أقمت المُسَرَّح لفظًا وتقديرًا، وتركت المُسَرَّح لفظًا لا تقديرًا، تقول: اُخْتِيْرَ زيدٌ الرجالَ، ولا يجوز: اُخْتِيْرَ الرجالُ زيدًا، فإن كانت كلُّها مُسَرَّحَةً لفظًا وتقديرًا؛ فإنْ كان الفعل من باب (أعطيت) أو من باب (ظننت) أقمتَ أيّهما شئت، إلا أنَّ الاختيار إقامة الأول..."[10].

---

(1) قرأ ابنُ عامر وحمزة والكسائي وخلف (لنجزي) بالنون، وقرأ الباقون (ليجزي) بالياء، وهي هي قراءة حفص عن عاصم، وأما (قومًا) بالنصب فقد قرأ بها الجميع. يُنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (278/2).

(2) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (564/1).

(3) البيت لجرير في خزانة الأدب (338/1)، ولم أجده في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص (397/1)، وأمالي ابن الشجري (518/2).

(4) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (565/1).

(5) البيت للفرزدق في ديوانه (360) وفيه: (خَيْرًا) مكان (جُوْدًا)، وله في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (282/1) وأمالي ابن الشجري (131/2)، وبلا نسبة في المقتضب (330/4).

(6) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (566/1).

(7) السابق (567/1).

(8) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (565/1).

(9) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (566/1).

(10) المقرب، ابن عصفور (80/1 – 81).

**2 - أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ):**

أكثرَ أبو حيان من استعمال هذا المصطلح أيضًا، وذكره في كتابين:

**تفسير (البحر المحيط):**

ما يدل على كثرة استعمال أبي حيان لهذا المصطلح ذِكْرُهُ إياه خمس مرات في تفسير آية واحدة، فعند قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا﴾ [الفُرْقَان : 5] قال: "وصل فيه (اكتتب) لمفعولين، أحدهما: مُسَرّحٌ، وهو ضمير الأساطير، والآخر مقيّدٌ، وهو ضميره - عليه السلام - ثم اتّسع في الفعل، فحذف حرف الجرّ، فصار (اكتتبها إيّاه كاتبٌ) فإذا بُنِيَ هذا الفعل للمفعول إنّما ينوب عن الفاعل المفعول المُسَرَّح لفظًا وتقديرًا، لا المُسَرَّح لفظًا، المقيّد تقديرًا، فعلى هذا كان يكون التركيب (اكتتبته)، لا (اكتتبها)، وعلى هذا الذي قلناه جاء السماع عن العرب في هذا النوع الذي أحد المفعولين فيه مُسَرَّحٌ لفظًا وتقديرًا، والآخر مُسَرَّحٌ لفظًا لا تقديرًا"[1]. ثم في السورة نفسها وهي (سورة الفرقان) أخذ يذكر هذا المصطلح، فعند قول الله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ [الفُرْقَان : 70] قال: "و(سيّئاتهم) هو المفعول الثّاني، وهو أصله أن يكون مقيَّدًا بحرف الجرّ، أيْ: بسيّئاتهم، و(حسنات) هو المفعول الأوّل، وهو المُسَرَّح"[2].

**(التذييل والتكميل):**

على الرغم من كبر حجم هذا الكتاب، إلا انَّ أبا حيان لم يذكر هذا المصطلح فيه إلا في موضعٍ واحد، وهو قوله: "فكما لا يجوز عندهم ترك المفعول به المُسَرَّح وقيام المقيَّد بالحرف لفظًا، كذلك لا يجيزونه مع المقيَّد تقديرًا"[3].

**3 - السمين الحلبي (ت 756هـ):**

ذكر السمين الحلبي هذا المصطلح في كتابه المتداوَل بين الباحثين، وهو:

**الدُرّ المَصُون:**

استعمل السمين الحلبيّ المصطلحَ في موضعين، الأول: عند قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾ [المُطَفِّفِين : 3]، فقال: "اختلفَ الناسُ في (هم) على وجهين، أحدهما: هو ضمير نصب، فيكون مفعولا به، ويعود على الناس، أي: وإذا كالوا الناس، أو وزنوا الناس، وعلى هذا فالأصل في هذين الفعلين التعدّي لاثنين، لأحدهما بنفسه بلا خلاف، وللآخر بحرف الجرّ، ويجوز حذفه...، والتقدير: وإذا كالوا لهم طعامًا أو وزنوه لهم، فحذف الحرف والمفعول المُسَرَّح"[4]. والموضع الآخر حين قال: "وهم يتركون المُسَرَّح لفظًا أو تقديرًا، ويقيمون المجرور بالحرف مع وجوده"[5].

**4 - ابن هشام الأنصاريّ (ت 761هـ):**

ابن هشام الأنصاريّ من أكثر النحويين ذِكْرًا لهذا المصطلح، ومن شدة اهتمامه به أورده في عدة كتب، وهي:

**(أوضح المسالك):**

قال ابن هشام: "لبعض المفاعيل الأصالة في التقدم على بعض: إما بكونه مبتدأ في الأصل، أو فاعلًا في المعنى، أو مُسَرَّحًا لفظًا أو تقديرًا، والآخر مُقَيَّد لفظًا أو تقديرًا، وذلك كـ: (زيدًا) في: ظننتُ زيدًا قائمًا، وأعطيتُ زيدًا درهمًا" واخترتُ زيدًا القومَ، أو: من القوم"[6].

**(شرح شذور الذهب):**

قال ابن هشام: "ولنشرح ما تقدم الوعد بشرحه من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، أوّلهما: مُسَرَّحٌ دائمًا، أي: مطلقٌ من قيد حرف الجرّ، والثاني: تارة مُسَرَّحٌ منه، وتارة مقيّدٌ به، وقد ذكرتُ منها في المقدمة عشرة أفعال"[7].

**(مغني اللبيب):**

قال ابن هشام: "باب التعليق، وذلك غير مختص بباب (ظنّ)، بل هو جائزٌ في كلّ فِعْلٍ قلبيٍّ، ولهذا انقسمت هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون في موضع مفعولٍ مقيَّدٍ بالجارّ...، واختلف في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عِمْرَان : 44] فقيل: التّقدير: ينظرون أيهم يكفل مريم، وقيل: يتعرّفون، وقيل: يقولون، فالجملة على التّقدير الأول: ممّا نحن فيه، وعلى الثّاني في موضع المفعول به المسرّح، أي: غير المقيد بالجار، وعلى الثالث: ليست من باب التّعليق البتّة.

والثاني: أن تكون في موضع المفعول المُسَرَّح، نحو: عرفت مَنْ أبوك، وذلك لأنك تقول: عرفتُ زيدًا، وكذا: علمتُ مَنْ أبوك، إذا أردت (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ)...

والثالث: أن تكون في موضع المفعولين، نحو: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا﴾ [طه : 71]"[8].

(1) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (442/6).
(2) السابق (472/6).
(3) التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي **(242/6)**.
(4) الدر المصون، السمين الحلبي (716/10).
(5) السابق (455/8).
(6) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (183/2.).
(7) شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري (381).
(8) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (543/2 – 545).

**5 - ناظر الجيش (ت 778هـ):**

**(شرح التسهيل – تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد):**

استعمل ناظر الجيش (محب الدين محمد بن يوسف) هذا المصطلح مرة واحدة في كتابه (شرح التسهيل) في قوله: "وتحرّزتُ بقولي: (انتصب عن تمام الكلام) من الفضلات المجرورة؛ لأنّ الباب موضوع للمفعول به المُسَرَّح"[1].

**6 – عبدالقادر البغدادي (ت 1093هـ):**

استعمل البغدادي هذا المصطلح مَرَّتَيْنِ، في كتابين، وهما:

**(خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب):**

قال في الخزانة في معرض حديثه عن أحد الشواهد الشعرية: "فجملة (أَنَبَّ بالحزن تيسٌ) معلَّقٌ عنها العامل بالاستفهام، وهي إما في موضع المفعول المُسَرَّح، أو المقيَّد بحرف جر"[2].

**(شرح أبيات مغني اللبيب):**

قال في حديثه عن أحد شواهد الشعر: "فإضافة (رَضِيْعَيْ) إلى (لبان) ليس من الإضافة إلى المفعول به المُسَرَّح، بل إلى المقيَّد على التوسع بحذف حرف الجر"[3]

**المبحث الثاني: المصطلحات المرادفة لمصطلح (المُسَرَّح)**

**مدخل:**

العامل في النحو العربي من حيث ظهوره وتقديره على ضربين؛ الأول: ما يعمل ظاهرًا ومُقَدَّرًا، والآخر: ما لا يعمل إلا ظاهرًا، فإذا حذف هذا الظاهر، فلا بد من خَلَفٍ يقوم مقامه في العمل، فإن كان الخَلَفُ مما لا يعمل الجرّ، عمل النصبَ أو الرفعَ، بحسب ما تقتضيه حاله[4]، قال الرُّمَّانيّ: "وكل ما لا ينكشف وجه العمل فيه إلا بوسيطةِ معنى كلمة، فلا بُدَّ من ذكر تلك الكلمة، أو تقديرها إنْ حذفت، حتى يَصِحّ الكلام، وهذا في الفعل والحرف سواء، ولذلك وجب أن تُقَدَّر (مِنْ) في: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : ١٥٥] لأنَّ وجه العمل لا ينكشف إلا بـ(مِنْ)"[5]، وقرّر هذا التقدير ليكتمل المعنى، وأما في اللفظ فإن الكلمة بعد هذا المحذوف تأخذ حكمها الجديد بإيصال عاملٍ ظاهرٍ آخر إليها، لذلك فإنّ حرف الجر المقدَّر معنًى في الآية السابقة وهو (مِنْ) غاب أثره الإعرابي بغيابه، فأُوْصِلَ عمل الفعل الظاهر (اختار) إلى (قومه) فنصبه، وهذا مما جعل كثيرًا من النحويين يصطلحون على تسميته بـ(المنصوب على نزع الخافض)، وإن كان بعضهم أطلق عليه مصطلحات أخرى، سأحاول تَتَبُّعَها في هذا المبحث، وقبل هذا التتبّع يحسن أن أشير إلى أنَّ المنصوب على نزع الخافض نوعان:

الأول: قياسي مطّرد، وهو حذف الجارّ المتصل بـ(أنّ) و(أنْ) و(كَيْ)[6]، كقول الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾ [آل عِمْرَان : 195] أي: بأني لا أضيع، وقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾ [الحُجُرَات : 17] أي: بأنْ أسلموا، قال سيبويه: "تقول: جئتك أنّك تريد المعروف، إنما أراد: جئتك لأنّك تريد المعروف...، وسألتُ الخليل عن قوله جلّ ذكره: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المُؤْمِنُون : 52] فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم"[7]، والشيء إذا كثر وقوعه في موضعٍ جاز حذفه تخفيفًا، وكأنه منطوقٌ به[8]، وهذا كثيرٌ في القرآن الكريم.

والمحلّ الإعرابيّ لِمَا أُسقِط منه الجارّ عند النحويين؛ إمّا النصب على المفعولية، وهو مذهب الخليل وسيبويه والفراء، أو بقاؤه مجرورًا – بالجارّ المقدّر - كما كان قبل الحذف، وهو مذهب الكسائي[9]، وشاهده قول الشاعر:

**وَمَا زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُوْنَ حَبِيْبَةً**

**إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ**[10]

قال الشنقيطي: "جَرٌّ عند الكسائي، بدليل ظهور الجرّ في المعطوف عليه في البيت"[11].

الثاني: سماعيٌّ غير مطّردٍ، ولا يُقاس عليه، وهو نصب الاسم المجرور مفعولًا به، بعد حذف حرف الجر منه، وهو نوعان: أوّلهما واردٌ في السعة نحو: شَكَرْتُ لَهُ وشَكَرْتُهُ، والآخر مخصوصٌ بالضرورة الشعرية[12]، ويُقتصر فيه أيضًا على أفعالٍ بعينها مسموعة، قال ابن السراج: "واعلم أنه ليس كل فعلٍ يتعدى بحرف جر لك

(1) شرح التسهيل، ناظر الجيش (1721/4).
(2) خزانة الأدب، عبدالقادر البغدادي (160/11).
(3) شرح أبيات مغني اللبيب، عبدالقادر البغدادي (328/3).
(4) يُنظر: شرح كتاب سيبويه، الرماني (251/1 – 252).
(5) السابق (621/2).
(6) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك (633/2)؛ وارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي (2089/4)؛ والدرر اللوامع، الشنقيطي (258/2).
(7) الكتاب، سيبويه (126/3 – 127).
(8) يُنظر: شرح الكافية، رضي الدين الأستراباذي (43/2)، وينظر (177/2).
(9) يُنظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري (511)؛ والدرر اللوامع، الشنقيطي (258/2).
(10) البيت للفرزدق في ديوانه (78)، وله في كتاب سيبويه (29/3)، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (87/2)، والمقاصد النحوية للعيني (996/2)..
(11) الدرر اللوامع، الشنقيطي (258/2).
(12) يُنظر: المقاصد النحوية، العيني (991)؛ وشرح مغني اللبيب، الدماميني (413/2).

أن تحذف حرف الجر منه وتعدّي الفعل، إنما هذا يجوز فيما استعملوه، وأُخِذَ سماعًا عنهم"[1]، وقد عدّها أبو حيان تسعة عشر فِعْلًا، وهي: اختارَ واستغفرَ، وأمرَ، وسَمَّى، وكَنَّى، ودعا، وزوّجَ، وصدّقَ، وعَيّرَ، وهَدَى، وفَرِقَ، وفزِعَ، وجاء، واشتاقَ، وراحَ، وتعرّضَ، ونأى، وحَلَّ، وخَشُنَ[2]، وذهب الرمانيُّ إلى عدم جواز تعدية الفعل بحذف الجار إلا على سبيل الاتساع، على الرغم من وروده في القرآن الكريم، قال: "ولا يجوز أنْ يتعدى إلى اثنين إلا على طريق الاتساع نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155] أي: من قومه؛ لأنه لا يدل إلا على مفعول واحد من غير وسيطة حرف"[3]، ولذلك جعله ابن جني شاذًّا، لا يكون إلا في ضرورة الشعر، فأمّا ما جاء في القرآن الكريم مثل الآية الكريمة السابقة فيُختار له أفصح اللغات[4]، وعَدَّ أبو حيان الأندلسيُّ النصبَ فيها وفيما ماثلَها من شواهد الشعر نصبًا طارئًا[5]، وعلَّلَ ابنُ الصايغ عدم جواز حذف حرف الجر إلا في الضرورة؛ لأنه أصبح كالجزء من الاسم لاتصاله به، وكالجزء من الفعل لكونه معدّيًا له، ومُوْصِلًا إلى الاسم، فكلٌّ منهما (الاسم والفعل) مفتقِرٌ إلى حرف الجر، وخُلُوُّهُ منهما إجحافٌ بهما[6]، وهذا المسموع لا يجوز القياس عليه، فلا يُقال: اصطفيتُ الرجالَ زيدًا، ولا: أحببتُ الرجالَ عَمْرًا، على تقدير: من الرجال ولا: أمرتُ زيدًا، قياسًا على: أمرتُك الخيرَ[7]، وهذا الحذف مع أنه سماعي عند جمهور النحويين إلا أنه لا بدّ له عندهم من ثلاثة أسباب لإجازته، وهي:

**الأول: أنْ يكثر استعماله ويتضح غرضه، نحو: دخلتُ البيتَ.**

**الثاني: أنْ يُحمل على شيءٍ آخر وهو بمعناه؛ ليتداخل المعنيان، نحو: أستغفرُ اللهَ ذنبي، فهو بمعنى: أستوهبه إياه.**

**الثالث: أنْ يكون للضرورة الشعرية[8]، نحو قول الشاعر:**

**تَمُرُّوْنَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوْجُوْا كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ[9]**

**مرادفات المصطلح:**

مصطلح (المسرّح) - كما مَرَّ سابقًا - من المصطلحات التي ظهرت عند بعض النحويين المتأخرين، ويعنون به – على وجه العموم - المفعول به غير المقيَّد بحرف الجر لفظًا أو تقديرًا، وإن كان اهتمامهم انصبَّ في تسمية هذا المصطلح على المفعول به غير المقيَّد بحرف الجر، الذي كان أصله مقيَّدًا، وهو الذي اصطلح النحويون على تسميته بـ(المنصوب على نزع الخافض)، لذلك نجد في طليعة شواهدهم عليه قول الله عزَّ وجل: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155].

وتجدر الإشارة إلى أن النحويين المتأخرين استعملوا أيضًا المصطلحات المرادفة التي استعملها المتقدمون قبلهم، وهذا طبيعي، فالنحويون كلُّهم، من المتقدمين والمتأخرين، لم يثبتوا في تآليفهم على تعبير اصطلاحيٍّ واحد، وإنما تعدّدت مصطلحاتهم، وإنْ ترادفتْ، وتشابهتْ ألفاظُها، وقد حاولتُ في هذا المبحث أن أَتَتَبَّع المصطلحات المرادفة التي سبقت مصطلح (المُسَرَّح) عند النحويين في عصور متعددة، لأُبيّن ما جرى فيه من اختلافات لفظية، فوجدت أنهم يستعملون المصطلحات الآتية:

الحذف – الإسقاط – النَّزْع – الزوال – الفقدان - الطرح.

ومن جهة أخرى يضيفون تلك المصطلحات إلى مصطلحات متعددة، وهي:

الجارّ – الجرّ - الخافض – الخفْض – الإضافة - الصفة.

كما أنهم يستعملون لفظ (الحرف) أحيانًا من دون وَصْفِهِ بالجرّ أو الخفض، بناءً على أنَّ المقصود به يُفهم من السياق، وتفصيل ذلك على ما يأتي:

**1 – الحذف:**

**أ - المنصوب بحذف حرف الجَرّ:**

هذا المصطلح استعمله متقدمو النحويين، ويظهر لي بعد استقراء كتب النحويين أنه الأكثر درْجًا، مع أنَّ (المنصوب بنزع الخافض) و(المنصوب على نزع الخافض) أشهر عند الدارسين، ويتّضح هذا عند أول من بدأ باستعماله وهو إمام النحويين سيبويه، ثم تبعه كثيرٌ من النحويين – عبر القرون – في ذلك، ولعلَّ نصوص بعضهم في السطور التالية تبيّن ذلك:

سيبويه (ت 180هـ): "وإنما فُصِلَ هذا أنّها أفعالٌ توصل بحروف الإضافة، فتقول: اختَرتُ فلانًا من الرجالِ، وسمّيتُه بفلان، كما تقول: عَرَّفْتُهُ بهذه العلامة وأوضحتُه بها، وأستغفرُ الله من ذلك، فلمّا حذفوا حرف الجر عمل الفعل"[10].

(1) الأصول في النحو، ابن السراج (180/1)؛ ويُنظر: شرح المفصل، ابن يعيش (64/6).
(2) يُنظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي (2090/4 – 2091).
(3) شرح كتاب سيبويه، الرماني (123/1).
(4) يُنظر: المحتسب، ابن جني (272/1).
(5) يُنظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (310/7).
(6) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن الحسن الصايغ (325 – 326)
(7) يُنظر: البديع في علم العربية، مجد الدين بن الأثير (441/1)؛ وتذكرة النحاة، أبو حيان الأندلسي (237).
(8) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ابن السِّيْد البطليوسي (307/2).
(9) البيت لجرير في ديوانه (278) وروايته: (أَتَمْضُوْنَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيُّوا) ولا شاهد فيه على هذه الرواية؛ والمقاصد النحوية للعيني (998/2)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب للبغدادي - الشطر الأول فقط (158/7).
(10) الكتاب، سيبويه (38/1).

ابن السراج (ت 316هـ): "واعلمْ أنّ من الأفعال ما يتعدّى إلى مفعولين في اللفظ، وحقه أنْ يتعدّى إلى الثاني بحرف جر، إلا أنهم استعملوا حذف حرف الجر فيه، فيجوز فيه الوجهان في الكلام"[1].

أبو علي الفارسي (ت 377هـ): "ومن هذا الباب ما أصله أنْ يتعدَّى إلى المفعول الثاني بحرف جر، ثم يُتَّسَع فيه فيُحذف حرف الجر"[2].

الرمّاني (384هـ): "وإنما عمل في الثاني لحذف حرف الجر، نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155] أيْ: (من قومه)"[3]، وقال أيضا: "واذا حُذِفَ حرف الجر عمل الفعل؛ لأنه حرفٌ يضعف أن يعمل محذوفا"[4].

ابن جني (ت 392هـ): "قلت على هذا: حذف حرف الجر، فوصل الفعل"[5]، وقال أيضا: "فحُذِف حرف الجر، وأُوصِل الفعل إلى المفعول"[6].

مكي القيسي (ت 437هـ): "(قومه) و(سبعين) مفعولان لِـ(اختار) و(قومه) انتصب على تقدير حذف حرف الجرّ"[7]، وقال أيضًا: "ويجوز أن يكون مفعولا به حُذِفَ معه حرف الجرّ مثل: (واختار موسى قومه)"[8].

الأعلم الشنتمري (ت 476هـ): "يعني أن هذه الأفعال تتعدى إلى مفعولين أحدهما محذوف منه حرف الجر"[9].

ابن الأنباري (ت 577هـ): "(قومه) و(سبعين) منصوبان مفعولان بـ(اختار) إلا أنه تعدَّى إلى (سبعين) من غير تقدير حذف حرف جر، وتعدَّى إلى (قومه) بتقدير حذف حرف جر، والتقدير فيه: (واختار موسى من قومه سبعين رجلا)، فحذف حرف الجر، فتعدَّى الفعل إليه"[10].

العكبري (ت 616هـ): "(اختار) يتعدَّى إلى مفعولين، أحدهما بحرف الجرّ، وقد حذف ههنا، والتّقدير: من قومه"[11].

ابن يعيش (ت 643هـ): "ومن هذا الباب ما كان يتعدَّى إلى مفعولين، إلا أنه يتعدَّى إلى الأول بنفسه من غير واسطة، وإلى الثاني بواسطة حرف الجر، ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان وذلك نحو قولك اخترت الرجال بكرا وأصله من الرجال"[12].

ناظر الجيش (ت 778هـ): "ثم إن الحرف – أعني حرف الجر – قد يُحذف، فَيَصِلُ الفعل بنفسه إلى ما كان مجرورًا به"[13].

العيني (ت 855هـ): "حُذِف حرف الجرّ منه، ونُصِبَ مجروره توسّعًا في الفعل، وإجراؤه مجرى المتعدّي"[14].

**ب ـ المنصوب بحذف الجارّ:**

أكثرَ الزمخشريُّ من استعمال هذا المصطلح، فعند قول الله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155] قال: "أيْ: (من قومه)، فحذف الجارّ وأوصل الفعل"[15]، وعند حديثه عن قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القَصَص : 58]: قال: "وانتصبت (معيشتها) إمّا بحذف الجارّ وإيصال الفعل، وإمَّا على الظرف بنفسها..."[16]، كما قال عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجِن : 17]: "فعدَّى إلى مفعولين: إمّا بحذف الجارّ وإيصال الفعل،... وإمّا بتضمينه معنى (نُدْخِلْهُ)"[17]. وقال النسفي عند قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 15] "أي: (مِن قومه) فحذف الجارّ وأوصل الفعل"[18]. وقال ابن عادل النعماني (ت 775 هـ): "وانتصب (معيشتها)... بحذف الجارّ واتصال الفعل"[19]، وقد ذكر البغدادي أن هذا كثير في كلام الله تعالى وشعر العرب، وعبّر بـ(حذف الجارّ)، فقال: "وحذف الجارّ وإيصال الفعل إلى المجرور به ممّا كثر استعماله في القرآن والشعر"[20].

**جـ ـ المنصوب بحذف الخافض:**

استعمل بعض النحويين مصطلح (الحذف) لكنهم قرنوه بمصطلح (الخافض) وليس (الجر / الجارّ)، ومنهم ابن عطية، فقال: "وتقدير الكلام: واختار موسى من قومه، فلما انحذف الخافض؛ تعدَّى الفعل، فَنَصَبَ، وهذا كثيرٌ في كلام العرب"[21].

(1) الأصول في النحو، ابن السراج (177/1 – 178).
(2) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (173).
(3) شرح كتاب سيبويه، الرماني (130/1).
(4) السابق (131/1).
(5) المحتسب، ابن جني (51/1).
(6) السابق (105/2).
(7) مشكل إعراب القران، مكي القيسي (303/1)
(8) السابق (359/1)
(9) النكت في تفسير كلام سيبويه، الأعلم الشنتمري (56/1).
(10) البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري (376/1).
(11) التبيان في إعراب القرآن، العكبري (597/1).
(12) شرح المفصل، ابن يعيش (297/4).
(13) شرح التسهيل، ناظر الجيش (1725/4).
(14) المقاصد النحوية، العيني (991/2).
(15) الكشاف، الزمخشري (389).
(16) السابق (806).
(17) الكشاف، الزمخشري (1147).
(18) مدارك التنزيل، النسفي (608/1).
(19) اللباب في علوم الكتاب، النعماني (276/15).
(20) خزانة الأدب، البغدادي (477/10).
(21) المحرر الوجيز، ابن عطية (56/4).

**د ـ المنصوب بحذف حرف الإضافة:**

عبّرَ المبردُ بمصطلح (الحذف)، لكنه اختار مصطلحًا لنوع الحرف هو (الإضافة)[1] مكان (الجرّ)، فقال: "قول الله عز وجل: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : ١٥٥] إنّما هو - والله أعلم -: (من قومه)، فلمّا حذف حرف الإضافة، وصل الفعل فعمل"[2]، ومصطلح (الإضافة) المقصود به (الجر) قد استعمله سيبويه قبله في قوله: "وإنما فُصِلَ هذا أنّها أفعال تُوْصَل بحروف الإضافة، فتقول: اخترتُ فلانًا من الرجال..."[3].

**هـ ـ المنصوب بحذف الحرف:**

قد يعبّر النحويون بهذا المصطلح من دون أن يذكروا مصطلح (الجرّ/ الخفض) أو (الجارّ/ الخافض)، ودون أن يصرّحوا بالحرف نفسه (من) (اللام)...، إلخ، ولكن السياق يدل على المراد، كقول مكي القيسي عند الآية الكريمة: "أي: (من قومه) ثمّ حذف الحرف، فانتصب ما بعده"[4].

**و ـ المنصوب بحذف (مِنْ):**

قد يستعمل النحويون الحذفَ مصرّحين باسم الحرف، من دون ذكر مصطلح (الجرّ/ الخفض)، فقد قال الزَّجَّاج: "ومعنى (اختار قومه): (اختار من قومه) فحُذفت (مِنْ)، وَوُصِل الفعل فَنُصب"[5]، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى عند حديثه عن الآية: "مَجَازُهُ: (اختار موسى من قومه)، ولكنَّ بعض العرب يجتازون، فيحذفون (مِنْ)"[6]، وقال أبو جعفر النحاس مشيرًا إلى حذف (مِنْ) في الآية الكريمة: "مفعولان؛ أحدهما: حُذفتْ منه (مِنْ)..."[7]، كما ذَكَر في نَصٍّ آخر حذف (اللام) عند تفسيره قولَ الله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ٣٩﴾ [يس : ٣٩] فقال: "تقديره: قدرناه ذا منازل...، والتقدير الآخر: قدّرنا له منازل، ثمّ حذف اللام، وكان حذفها حسنًا، لتعدّي الفعل إلى مفعولين"[8].

**ز ـ المنصوب بحذف الصفة:**

استعمل بعض النحويين مصطلحَ (حذف) مقرونًا بمصطلح (الصفة) مكان (الجرّ / الخفض)، كقول ابن قتيبة: "ومن ذلك حذف الصفات كقول الله سبحانه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : ١٥٥] أي: اختار منهم"[9].

**2ـ الإسقاط:**

**أ ـ المنصوب على إسقاط حرف الجر:**

عبّر بعض النحويين بلفظ المصدر (إسقاط) مسبوقًا بـ(على)، مضافًا إلى (حرف الجر)، كقول أبي حيان: "وهو على إسقاط حرف الجر"[10]، وقال في موضع آخر: "أن يكون نصبه نصب المفعول به على إسقاط حرف الجر"[11].

**ب ـ المنصوب على إسقاط الخافض:**

عبّر بعض النحويين بالمصدر (إسقاط) مسبوقًا بحرف الجر (على)، مضافًا إلى (الخافض)، فعند قول الله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأَعْرَاف : 74] قال السمين الحلبي: "يجوز أن تكون (الجبال) على إسقاط الخافض أي: من الجبال..."[12]، وقال سراج الدين النعماني: "يجوز أن يكون نصب (الجبال) على إسقاط الخافض أي: من الجبال...، فتكون (بيوتًا) مفعوله"[13]، كما استعمل هذا التعبيرَ أيضًا ابنُ طولون الدمشقي عند قول الشاعر:

**تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكمُ عليَّ إذن حرامُ**

فقال: "منصوبٌ على إسقاط الخافض"[14].

**جـ ـ المنصوب بإسقاط الخافض:**

عبّر النحويون أيضًا بالمصدر (إسقاط) مسبوقًا بحرف الجر (الباء) مضافًا إلى (الخافض)، فقد قال السمين الحلبي: "ويجوز أن يقال: يتعدّيان إلى أحد المفعولين بإسقاط الخافض"[15].

**د ـ المنصوب بعد إسقاط الحرف:**

استعمل بعض النحويين مصطلح (إسقاط) مسبوقًا بِـ(بعد)، ولم يستعملوا (الجارّ/ الخافض) ولكنهم استعملوا (الحرف) الدال عليهما، ومن هؤلاء ابنُ خروف في قوله: "ونُصِبَ (قومه) على السعة بعد إسقاط الحرف"[16]،

(1) مع أن سيبويه والمبرد قد استعملا مصطلح (الإضافة) وهما يريدان به (الجرّ) إلا أن المشهور عند الدارسين عَدُّهُ (أي: مصطلح الإضافة) مصطلحًا كوفيًّا. يُنظر: مصطلحات النحو الكوفي، عبدالله الخثران (123).
(2) المقتضب، المبرد (330/4).
(3) الكتاب، سيبويه (38/1).
(4) مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي (85/1).
(5) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (380/3).
(6) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (229/1).
(7) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (74/2).
(8) السابق (267/3).
(9) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (177).
(10) تذكرة النحاة، أبو حيان الأندلسي (237).
(11) السابق (238).
(12) الدر المصون، السمين الحلبي (363/5).
(13) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل النعماني (195/9).
(14) المسائل الملقبات في علم النحو، ابن طولون الدمشقي (79).
(15) الدر المصون، السمين الحلبي (496/10).
(16) شرح جمل الزجاجي، ابن خروف (358/1).

وقال: "وقد يتعدَّى إلى مفعولٍ بعد إسقاط الحرف"[1].

**هـ - استعمال جملة (فيه إسقاط الخافض):**

استعمل النحويون أحيانًا المصدر (إسقاط)، مضافًا إلى لفظ (الخافض)، من دون أن يُسبق المصدر بِـ(الباء) أو (على) أو (بعد)، فعند قول الفرزدق:

**وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيْرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً**

**وَجُوْدًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ**

قال العيني: "فيه إسْقاطُ الخافض أيضًا، ولكن نُصِبَ الاسم بعد ذلك"[2].

**و - استعمال الفعل الماضي (أَسْقَطَ / أُسْقِطَ):**

استعمل النحويون أيضًا صيغة الفعل الماضي، المبني للمعلوم (أَسْقَطَ) والمبني للمجهول (أُسْقِطَ) مكان المصدر (إسقاط)، ولذلك لم يقرنوه بـ(الباء) أو (على) أو (بَعْد): (بإسقاط/ على إسقاط/ بعد إسقاط)، فاستعمل ابن هشام الماضي المبني للمجهول (أُسْقِطَ) مع لفظ (الخافض)، فقال عند حديثه عن قول الله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155]: "(قومه): مفعول أول. (سبعين): مفعول ثانٍ. (رجلًا): تمييز، والمعنى: (من قومه) فلما أُسقِطَ الخافض، وهو (مِنْ) نصبتَ (قومه)"[3].

واستعمل أبو عبيد البكري الفعل الماضي المبني للمعلوم (أَسْقَطَ) مع لفظ (حرف الصفة) فعند الآية السابقة قال: " فأَسْقَطَ حرف الصفة وعَدَّى الفعل"[4]، و(حرف الصفة) يريد به: حرف الجرّ، وليست الصفة التي تقابل النَّعْت، كما عبّر العيني بِـ(الإسقاط) مستعملًا منه الفعل الماضي المبني للمعلوم (أَسْقَطَ) مع لفظ (الجارّ)، فقال: "ولكن الشاعر هاهنا أَسْقَطَ الجارَّ، وأبقى عمله"[5]، وأمَّا ابن الربيع فاستعمل صيغة المبني للمجهول مع لفظ (الخافض) حين قال: "فلما أُسْقِطَ الخافضُ، زال الذي منع من ظهور عمل الفعل"[6].

**3 - النَّزْع:**

**أ - المنصوب بنزع حرف الجر:**

استعمل النحويون أحيانًا مصطلح (النَّزْع) بصيغة الفعل الماضي (نَزَعَ)، وقرَنوهُ بِـ(حرف الجر)، ومن ذلك قول ابن قتيبة عن الآية السابقة: "أي: (مِنْ قومه) فلمَّا نزع حرف الجرّ منه نصبه"[7]. كما استعمل النحويون أيضًا لفظ (نَزْع) بصيغة الماضي المبني للمجهول (نُزِعَ) مقرونًا بـ(حرف الجرّ)، كقول أبي سعيد السيرافي: "الوجه الثاني من وجهي ما يشتمل عليه الباب: أن يتعدى الفعل إلى مفعول بغير حرف جر، ويتصل بآخر (مِنْ) ولم يكن المفعول في الأصل فاعلًا بالذي فيه حرف الجر، فنُزِعَ حرف الجرّ من الثاني، فَيَصِلُ الفعل إليه، وذلك قولك: اخترتُ الرجالَ عبدَالله"[8].

**ب - المنصوب بنزع الخافض:**

استعمل بعض النحويين مصطلح (النَّزْع) لكن مع مصطلح (الخافض) وليس (الجارّ)، فعند قول الشاعر:

**آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ**

**وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوْسُ**[9]

قال العيني: "قوله: (حَبّ العراق) كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، وأصله: على حب العراق"[10]، وعند قول الشاعر:

**وَمِنَّا الَّذِي اُخْتِيْرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً**

وقال البغدادي: "على أن (الرجال) منصوب بنزع الخافض"[11]، وعند استشهاد الشنقيطي بقول الشاعر:

**وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُوْنَ حَبِيْبَةً**

**إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ**

قال: "استشهد به على أن محل المنصوب بنزع الخافض بعد (أنْ) و(أنَّ) و(كَيْ) جرٌّ عند الكسائي، بدليل ظهور الجرّ في المعطوف عليه"[12].

**جـ - المنصوب على نزع الخافض:**

استعمل بعض النحويين مصطلح (نَزْع الخافض) مقرونًا بحرف الجر (على) وليس الباء، فعند قول الله تعالى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يُوسُف : 25] قال ابن عاشور: "وانتصب (الباب) على نزع الخافض، وأصله: واستبقا إلى الباب"[13].

(1) السابق (371/1).
(2) المقاصد النحوية، العيني (988/2).
(3) شرح جمل الزجاجي، ابن هشام الأنصاري (125).
(4) فصل المقال، أبو عبيد البكري (331)، والصفة هنا يريد بها الجرّ، وهذا من مصطلحات الكوفيين. يُنظر: مصطلحات النحو الكوفي، عبدالله الخثران (120).
(5) المقاصد النحوية، العيني (989/2).
(6) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع (424/1).
(7) تلقين المتعلم من النحو، ابن قتيبة (269).
(8) شرح كتاب سيبويه، السيرافي (26/3).
(9) البيت للمتلمّس الضبعي في ديوانه (95)؛ وله في كتاب سيبويه (38/1)؛ وبلا نسبة في شرح كتاب سيبويه للرماني (131/1).
(10) المقاصد النحوية، العيني (993/2).
(11) خزانة الأدب، البغدادي (123/9).
(12) الدرر اللوامع، الشنقيطي (258/2).
(13) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (255/12).

**د ـ المنصوب على نزع الجارّ:**

استعمل بعض النحويين هذا المصطلح، فقد قال يحيى بنُ حمزة العلوي: "أما إعرابه، فقولك: (أمرتك) جملة خبرية معدّاة إلى مفعولين الأول منهما مضمر وهو الكاف، والثاني قوله: (الخير) على نزع الجارّ منه"[1].

**هـ ـ المنصوب بنزع الصفة:**

يستعمل النحويون مصطلح (النَّزْع) بصيغة الفعل الماضي، ويستبدلون مصطلح (الجرّ / الخفض) بمصلح (الصفة)، قال أبو جعفر النحاس: "إذا حسنت الصفة في اسم ثم نزعتها منه، فانصب الاسم الذي نَزَعْتَ منه الصفة...، قال الله عز وجل: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155] على معنى (من قومه)"[2]. كما استعمل المفسرون هذا التعبير الاصطلاحي، ومنهم الثعلبي، لكنه زاد كلمة (حرف) قبل (الصفة)، فقال: "أيْ: (من قومه) فلمّا نزع حرف الصفة نصبَ"[3]، ومنهم البغوي الذي استعمل المصدر (نَزْع)، فقال: "أيْ: (من قومه) فانتصب لِنَزْعِ حرف الصّفة"[4].

**و ـ المنصوب بنزع (مِنْ):**

=استعمل النحويون أحيانًا مصطلح (النَّزع) بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول (نُزِعَ)، لكنهم لا يذكرون حرف (الجر / الخفض) وإنما يأتون بمسمَّاه، وهو (مِنْ)، ومن ذلك قول الأخفش عند الآية الكريمة السابقة: "أي: اختار من قومه، فلما نُزِعَ (مِنْ) عَمِلَ الفعل"[5].

**4– الزوال:**

**أ ـ المنصوب بزوال الخافض:**

استعمل بعض النحويين مصطلح (زوال الخافض) وعبّروا بالفعلين الماضيين (زالَ) و(خَفَضَ)، قال المبرد: " فلما زالَ ما خَفَضَهُ، وصلَ الفعلُ إليه فنصبه"[6]، وكرَّرَ البغداديُّ هذا النَّصَّ، لكنه جعل الماضي (خَفَضَ) مضارعًا حين قال : "فلمّا زالَ ما يَخْفِضُهُ، وصلَ الفعل إليه فنصبه"[7].

**5– الفقدان:**

**أ ـ النصب بفقدان الخافض:**

استعمل بعض النحويين هذا المصطلح، فقد قال ابنُ شقير: "النَّصْبُ بفقدان الخافض قولُ الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عِمْرَان : 175]، وقد فسَّر الفراء هذا بأن الله يُخَوِّف بأوليائه[8]، ففسرها بإظهار حرف الجر، واستعمل أبو القاسم الزجاجيّ أيضًا هذا المصطلح حين اعترضَ على مَنْ ذهبَ إلى أنَّ (ذَنْبًا) في البيت (أستغفر الله ذنبًا....) منصوبٌ بفقدان الخافض، فقال: "قال بعضهم: نُصِبَ (ذَنْبًا) بفقدان الخافض، وهذا خطأ؛ لأنه لو كان فقدانُ الخافض ينصب، كان ينصب في كل حال"[9].

**6– الطَّرْح:**

**أ ـ المنصوب بطرح (مِنْ):**

استعمل الفَرَّاءُ هذا المصطلح، فعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأَعْرَاف : 155] قال: "وجاء التفسير: اختارَ منهم سبعين رجلًا، وإنّما استُجيزَ وقوع الفعل عليهم إذْ طُرِحَتْ (مِنْ)؛ لأنه مأخوذٌ من قولك: هؤلاء خيرُ القومِ، وخيرٌ مِنَ القوم، فلما جازت الإضافة مكان (مِنْ) ولم يتغير المعنى استجازوا أنْ يقولوا: اخترتُكم رجلًا، واخترتُ منكم رجلًا"[10].

## 3 الخاتمة

الحمد لله والشكر له على إتمام هذا البحث، ولعلي أجمل ما ظهر لي فيه من نتائج بما يأتي:

- استعملَ متقدمو النحويين ومَن جاء بعدهم مصطلحات متعددة مرادفة للمنصوب على نزع الخافض، جاء كُلٌّ منها على هيئة جملة.
- كان النحوي الواحد منهم ينوّع في استعمال تلك المصطلحات في كتبه، وفي الكتاب الواحد أحيانا.
- جَمَعَ بعضُ النحويين المتأخرين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة بلفظ واحدٍ، وأطلقوا عليه مصطلح (المُسَرَّح).
- استعمل النحويون المتأخرون مصطلح (المُسَرَّح) في الأصل لكلّ مفعولٍ به غير مقيَّد – لفظًا وتقديرًا - بحرف جرّ، ثم مالوا إلى جعله للمفعول به المنزوع منه حرف الجرّ، وهو المطلق لفظًا المقيَّد تقديرًا.
- استفاد المتأخرون في اكتشاف مصطلح (المُسَرَّح) من القياس على مصطلح (التَّسْريح) الفقهي/ التفسيري في الطلاق.

(1) المنهاج في شرح جمل الزجاجي، يحيى العلوي (263/1).
(2) شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر النحاس (42).
(3) الكشف والبيان، الثعلبي (287/4).
(4) معالم التنزيل، البغوي (236/2).
(5) معاني القرآن، الأخفش (339/1)..
(6) الكامل، المبرد (263/1).
(7) خزانة الأدب، البغدادي (142/3).
(8) يُنظر: معاني القرآن، الفراء (248/1).
(9) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي (139).
(10) معاني القران، الفراء (395/1).

- ربطَ متأخرو النحويين تسميتهم هذا المصطلحَ بِـ(المُسَرَّح) بالجانب المعجمي اللغوي الدلالي من جذر (س ر ح) وما يتفرع عنه من ألفاظٍ تدل على الفكّ والإطلاق وعدم التقييد.
- لم يهجر متأخرو النحويين - حينما استعملوا مصطلح (المُسَرَّح) – المصطلحات الأخرى المرادفة له التي استعملها النحويون قبلهم.
- لم ينتشر مصطلح (المُسَرَّح) كثيرًا، وتبيَّنَ أنَّ مستعمليه من النحويين قليلون.
- استعملَ بعضُ النحويين مصطلح (حرف الصفة) يريدون به (حرف الجر/ الخفض).
- ظَهَرَ أن بعض المصطلحات النحوية – على وجه العموم – ومنها مصطلح (المُسَرَّح) لم يكن إنتاجًا جماعيًا اتفقت على إظهاره مجموعة من العلماء، بل بدأ به أحدهم منفردًا، ثم أخذ بالانتشار بين من رأى صلاح استعماله.
- أوصي بالبحث والتنقيب عن المصطلحات النحوية المغمورة في بطون الكتب، ودراستها ونشرها.

## 4 المصادر والمراجع


*ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745هـ). تحقيق: د. رجب عثمان محمد. ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1418هـ / 1998م.*

*أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ). مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، 1341هـ / 1923م.*

*الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن السراج (ت 316هـ). تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1408 هـ/1988م.*

*إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ). مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، 1360هـ / 1941م.*

*إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338هـ). تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط3، عالم الكتب – بيروت، 1409 هـ – 1988م.*

*الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ). قرأه وعلق عليه: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، 1426هـ / 2006م.*

*الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السِّيْد البطليوسي (ت 521هـ). تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد. مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، 1996م.*

*أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1413هـ / 1992م.*

*أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية – بيروت (د. ت).*

*الإيضاح العضدي. أبو علي أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت377هـ). حققه وقدم له: د. حسن شاذلي فرهود. ط1، (د. ن) 1389هـ / 1969م.*

*الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 377هـ). تحقيق: د. مازن المبارك. ط3، دار النفائس – بيروت، 1399هـ / 1979م.*

*البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745 هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ / 1993م.*

*البديع في علم العربية. مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير(ت 606 هـ). تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد عليّ الدين ود. صالح حسين العايد. مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1421هـ.*

*البسيط في شرح جمل الزجاجي، عُبَيْدالله بن أحمد بن أبي الربيع (ت 688هـ). تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1407هـ / 1986م.*

*البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري (ت 577هـ). تحقيق: د. طه عبدالحميد طه. ومراجعة: مصطفى السقّا. الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، 1400هـ / 1980م.*

*تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. شرحه ونشره: السيد أحمد صقر. دار إحياء الكتب العربية. (د. ت).*

*التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت 616هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي - القاهرة (د. ت).*

*التحرير والتنوير، الطاهر بن محمد بن عاشور (ت 1393هـ). الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.*

*تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761هـ). تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي. ط1، دار الكتاب العربي – بيروت، 1406هـ / 1986م.*

*تذكرة النحاة، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745هـ). تحقيق: د. عفيف عبدالرحمن، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406هـ / 1986م.*

*التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745هـ). تحقيق: د. حسن هنداوي، ط1، دار القلم – دمشق، 1419هـ / 1998م.*

*تلقين المتعلم من النحو، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ).دراسة وتحقيق: محمد سلامة الله محمد هداية الله - رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1406هـ / 1986م.*

*جامع البيان (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ). تحقيق: د. عبدالله التركي. ط1، دار هجر – الجيزة (مصر)، 1422هـ / 2001م.*

*الجمل في النحو، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير (ت 317هـ). إعداد: علي بن سلطان الحكمي. رسالة ماجستير في فرع اللغة العربية – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبدالعزيز (د. ت).*

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي (ت 1093هـ). تحقيق: عبدالسلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1409 هـ / 1989م.

الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ). تحقيق: محمد علي النجَّار. عالم الكتب – بيروت (د. ت).

الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت 1331هـ). وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود. ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1419هـ / 1999م.

الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: أحمد بن يوسف (ت 756هـ). تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم – دمشق (د. ت).

ديوان جرير بن عطية التميمي، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه. ط3، دار المعارف بمصر (د. ت).

ديوان الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة التميمي). شرحه وضبطه: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1407 هـ / 1987م.

ديوان المتلمس (جرير بن عبدالمسيح الضبعي). عُنِيَ بتحقيقه وشرحه: حسن كامل الصيرفي. معهد المخطوطات العربية – جامعة الدول العربية، 1390هـ / 1970م.

سيبويه إمام النحاة، علي النَّجْدي ناصف. ط2، عالم الكتب - القاهرة، 1399هـ / 1979م.

شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت 385هـ). تحقيق: د. محمد الريح هاشم، ط1، دار الجيل – بيروت، 1416هـ / 1996م.

شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ). تحقيق: د. زهير غازي زاهد. ط1، عالم الكتب – بيروت، 1406هـ / 1986م.

شرح أبيات مغني اللبيب، عبدالقادر البغدادي (ت 1093هـ). حققه: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. ط2، دار المأمون للتراث – دمشق، 1410هـ / 1989م.

شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، ناظر الجيش: محب الدين محمد بن يوسف (ت 778هـ). تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرين. ط1، دار السلام – القاهرة، 1428هـ / 2007م.

شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن محمد بن خروف (ت 609هـ). إعداد: سلوى محمد عمر عرب. (د. ط) معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1419هـ.

شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ). قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار. ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1419هـ / 1998.

شرح جمل الزجاجي، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761هـ). دراسة وتحقيق: د. علي محسن مال الله. ط1، عالم الكتب – بيروت، 1405هـ / 1985م.

شرح مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني (ت 828هـ). صححه وعلّق عليه: أحمد عزو عناية. ط1، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، 1428هـ / 2007م.

شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف (ت761هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. دار الطلائع – القاهرة (د. ت).

شرح قطر الندى وبلّ الصدى، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد – ط1، المكتبة العصرية - بيروت، 1414 هـ / 1994م.

شرح الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت 686هـ). تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، ط1، عالم الكتب – القاهرة، 1421هـ / 2000م.

شرح الكافية الشافية، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك (ت 672هـ). حققه وقدم له: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1402 هـ - 2001م.

شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ). دراسة وتحقيق: د. شريف النجار. ط1، دار السلام – القاهرة، 1442هـ / 2021م.

شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت 368هـ). كتب مقدماته وأكمله: د. عبدالمعطي أمين قلعجي. ط1، شركة القدس – القاهرة (د. ت).

شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت 643هـ). قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب. ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422هـ / 2001م.

الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ). تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار. ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1990م.

العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 179هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د. ت).

الغرة في شرح اللمع، أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت 569هـ). دراسة وتحقيق: د. فريد بن عبدالعزيز السليم. ط1، دار التدمرية – الرياض، 1432هـ / 2011م.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ). تحقيق: إحسان عباس – ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1971م.

الكامل في اللغة والأدب، المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، ت 285هـ). حققه وعلق عليه: د. محمد أحمد الدالي. ط3، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1418هـ / 1997م.

الكتاب، سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ). شرح وتعليق: عبدالسلام هارون. ط3، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1408هـ / 1988م.

الكشاف، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ). اعتنى به وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا. ط3، دار المعرفة – بيروت، 1430هـ / 2009م.

الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت 427هـ). دراسة وتحقيق: الإمام محمد بن عاشور. ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1422هـ / 2002م.

الكلّيّات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت 1094هـ). قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ومحمد المصري. ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1419هـ / 1998م.

لسان العرب، محمد بن مكرَّم بن منظور (ت 711هـ). طبعة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي. ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1419هـ / 1999م.

اللمحة في شرح الملحة، محمد بن الحسن الصايغ (ت 720هـ). دراسة وتحقيق: د. إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط1، عمادة البحث العلمي – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1424هـ.

مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت 210هـ). عارضه بأصوله وعلّق عليه: د. محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي – القاهرة (د. ت).

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ). تحقيق: علي النجدي ناصف ود. عبدالحليم النجار ود. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط2، دار سزكين، 1406ه / 1986م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي (ت 546هـ) . تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرين. ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، 1428هـ / 2007م.

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي (ت710هـ). حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. ط1، دار الكلم الطيب – بيروت، 1419هـ / 1998م.

المسائل الملقبات في علم النحو، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي (ت 953هـ). حققه وعلق عليه: د. عبدالفتاح سليم. ط1، مكتبة الآداب – القاهرة، 1428هـ / 2007م.

مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ). مشكل إعراب القرآن. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1405هـ / 1984م.

مصطلحات النحو الكوفي، د. عبدالله بن حمد الخثران. ط1، دار هجر – الجيزة، 1411هـ / 1990م.

معالم التنزيل في علم التفسير (تفسير البغوي) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ). تحقيق: عبدالرزاق المهدي. ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ.

معاني القرآن، الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي(ت 215هـ). تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1410هـ / 1990م.

معاني القرآن، الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد (ت 207هـ). تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط3، عالم الكتب – بيروت، 1403هـ / 1983م.

معاني القرآن وإعرابه، الزجَّاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت 311هـ). شرح وتحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي. ط1، عالم الكتب – بيروت، 1408هـ / 1988م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761هـ). تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط5، دار الفكر – بيروت، 1979م.

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ). تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين. ط1، دار السلام – القاهرة، 1431هـ / 2010م.

المقتضب، المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (ت 285هـ). تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، 1415هـ / 1994م.

المقرب، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ). تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري. ط1، (د. ن) 1392هـ / 1972م.

المنهاج في شرح جمل الزجاجي، يحيى بن حمزة العلوي (ت 749 هـ). تحقيق: د. هادي عبدالله ناجي. ط1، مكتبة الرشد – الرياض، 1430هـ / 2009م.

النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ). خرَّج آياته: الشيخ زكريا عميرات. ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ / 1998م.

النكت في تفسير كتاب سيبويه. الأعلم الشنتمري: أبو الحجاج يوسف بن سليمان (ت 476هـ). قرأه وضبط نَصَّهُ: د. يحيى مراد. ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1425هـ / 2005م.

## المراجع العربية المترجمة للإنجليزية

*Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (t 745h). taḥqīq : D. Rajab ʻUthmān Muḥammad. Ṭ1, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, 1418h / 1998M.*

*Asās al-balāghah, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar al-Zamakhsharī (t 538h). Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah, 1341h / 1923m*

*al-uṣūl fī al-naḥw, Abū Bakr Muḥammad ibn al-sirrī ibn al-Sarrāj (t 316h). taḥqīq : D. ʻbdālḥsyn al-Fatlī, ṭ3, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, 1408 H / 1988m*

*iʻrāb thalāthīn Sūrat min al-Qur'ān al-Karīm, Abū Abdullāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad ibn Khālawayh (t 370h). Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah, 1360h / 1941m.*

*iʻrāb al-Qur'ān, Abū Jaʻfar Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās (t338h). taḥqīq : D. Zuhayr Ghāzī Zāhid, ṭ3, ʻĀlam al-Kutub – Bayrūt, 1409 H – 1988m*

*al-Iqtirāḥ fī ʻilm uṣūl al-naḥw, Jalāl al-Dīn ʻAbd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (t 911h). qara'ahu wa-ʻallaqa ʻalayhi : D. Maḥmūd Sulaymān Yāqūt, Dār al-Maʻrifah al-Jāmiʻīyah – al-Iskandarīyah, 1426h / 2006m*

*al-Iqtiḍāb fī sharḥ adab al-Kitāb, Abū Muḥammad Abdullāh ibn Muḥammad ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī (t 521h). taḥqīq : Muṣṭafá al-Saqqā wḥāmd ʻAbd-al-Majīd. Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah, 1996m*

*al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas'hīl, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (t 745h). taḥqīq : D. Ḥasan Hindāwī, Ṭ1, Dār al-Qalam – Dimashq, 1419h / 1998M.*

*Talqīn al-muta'allim min al-naḥw, Abū Muḥammad Abdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah (t 276h). dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad Salāmah Allāh Muḥammad Hidāyat Allāh-Risālat mājistīr fī Kullīyat al-lughah al-'Arabīyah – Jāmi'at Umm al-Qurá bi-Makkah al-Mukarramah, 1406h / 1986m.*

*Jāmi' al-Bayān (tafsīr al-Ṭabarī) Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (t310h). taḥqīq : D. Allāh al-Turkī. Ṭ1, Dār Hajar – al-Jīzah (Miṣr), 1422h / 2001M.*

*al-Jamal fī al-naḥw. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥasan ibn Shuqayr (t 317h). i'dād : 'Alī ibn Sulṭān al-Ḥakamī. Risālat mājistīr fī Far' al-lughah al-'Arabīyah – Kullīyat al-sharī'ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah-Jāmi'at al-Malik 'Abd-al-'Azīz (D. t).*

*Khizānat al-adab wlbb Lubāb Lisān al-'Arab, 'Abd-al-Qādir al-Baghdādī (t 1093h). taḥqīq : 'Abdussalām Hārūn, ṭ2, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, 1409 H / 1989m.*

*al-Khaṣā'iṣ, Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī (t 392h). taḥqīq : Muḥammad 'Alī alnjjār. 'Ālam al-Kutub – Bayrūt (D. t).*

*al-Durar al-lawāmi' 'alá Ham' al-hawāmi' sharḥ jam' al-jawāmi', Aḥmad ibn al-Amīn al-Shinqīṭī (t 1331h). waḍ' ḥawāshīhi : Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd. Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Bayrūt, 1419H / 1999M.*

*al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn, al-Samīn al-Ḥalabī (Aḥmad ibn Yūsuf) (t 756 H). taḥqīq : D. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ. Dār al-Qalam – Dimashq (D. t)).*

*Dīwān Jarīr ibn 'Aṭīyah al-Tamīmī. bi-sharḥ Muḥammad ibn Ḥabīb, taḥqīq : D. Nu'mān Muḥammad Amīn Ṭāhā. ṭ3, Dār al-Ma'ārif bi-Miṣr (D. t)).*

*Dīwān al-Farazdaq (Hammām ibn Ghālib ibn Ṣa'ṣa'ah al-Tamīmī). sharaḥahu wa-ḍabaṭahu : 'Alī Fā'ūr, Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, 1407 H / 1987m.*

*Dīwān almutalmmes (Jarīr ibn 'bdālmsyḥ alḍb'y). 'uniya bi-taḥqīqihi wa-sharaḥahu : Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī. Ma'had al-Makhṭūṭāt al-'Arabīyah – Jāmi'at al-Duwal al-'Arabīyah, 1390h / 1970m.*

*Sībawayh Imām al-nuḥāh, 'Alī alnnajdy Nāṣif. ṭ2, 'Ālam al-Kutub-al-Qāhirah, 1399h / 1979m.*

*sharḥ abyāt Sībawayh : Ibn al-Sīrāfī, Abū Muḥammad Yūsuf ibn Abī Sa'īd. taḥqīq : D. Muḥammad al-rīḥ Hāshim, Ṭ1, Dār al-Jīl – Bayrūt, 1416h / 1996m.*

*sharḥ abyāt Sībawayh, Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās (t 338h). taḥqīq : D. Zuhayr Ghāzī Zāhid. Ṭ1, 'Ālam al-Kutub – Bayrūt, 1406h / 1986m.*

*Amālī Ibn al-Shajarī, Hibat Allāh ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn al-Shajarī (t 542h), taḥqīq : D. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, 1413h / 1992m.*

*Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik. Abū Muḥammad Abdullāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī (t761h). taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd-al-Ḥamīd. al-Maktabah al-'Aṣrīyah – Bayrūt (D. t).*

*al-Īḍāḥ al'ḍdy. Abū 'Alī Aḥmad ibn 'bdālghfār al-Fārisī (t377h). ḥaqqaqahu wa-qaddama la-hu : D. Ḥasan Shādhilī Farhūd. Ṭ1, (D. N) 1389h / 1969m.*

*al-Īḍāḥ fī 'Ilal al-naḥw, Abū al-Qāsim 'Abd-al-Raḥmān ibn Isḥāq al-Zajjājī (t 377h). taḥqīq : D. Māzin al-Mubārak. ṭ3, Dār al-Nafā'is – Bayrūt, 1399h / 1979m.*

*al-Baḥr al-muḥīṭ, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (t 745h). taḥqīq : al-Shaykh 'Ādil Aḥmad 'bdālmwjwd wa-ākharīn, Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, 1413h / 1993M.*

*al-Badī' fī 'ilm al-'Arabīyah. Majd al-Dīn al-Mubārak ibn Muḥammad ibn al-Athīr (t 606 H). taḥqīq wa-dirāsat : D. Fatḥī Aḥmad 'lī al-Dīn Wad. Ṣāliḥ Ḥusayn al-'Āyid. Markaz Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī bi-Jāmi'at Umm al-Qurá – Makkah al-Mukarramah, 1421h.*

*al-basīṭ fī sharḥ Jamal al-Zajjājī, 'obydāllh ibn Aḥmad ibn Abī al-Rabī' (t 688h). taḥqīq : D. 'Ayyād ibn 'Īd al-Thubaytī Ṭ1, Dār al-Gharb al-Islāmī – Bayrūt, 1407h / 1986m.*

*al-Bayān fī Gharīb i'rāb al-Qur'ān,, Abū al-Barakāt 'Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn al-Anbārī (t 577h). taḥqīq : D. Ṭāhā 'Abd-al-Ḥamīd Ṭāhā. wa-murāja'at : Muṣṭafá alsqqā. al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb – al-Qāhirah, 1400h / 1980m.*

*Ta'wīl mushkil al-Qur'ān, Abū Muḥammad Abdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah. sharaḥahu wa-nashrihi : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr. Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah. (D. t)).*

*al-Tibyān fī i'rāb al-Qur'ān, Abū al-Baqā' Allāh ibn al-Ḥusayn al-'Ukbarī (t 616h). taḥqīq : 'Alī Muḥammad al-Bajāwī. 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī-al-Qāhirah (D. t).*

*al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn 'Āshūr (t 1393h). al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr – Tūnis, 1984m.*

*talkhīṣ al-shawāhid wa-talkhīṣ al-Fawā'id, Abū Muḥammad Abdullāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī (t761h). taḥqīq : D. 'Abbās Muṣṭafá al-Ṣāliḥī. Ṭ1, Dār al-Kitāb al-'Arabī – Bayrūt, 1406h / 1986m.*

*Tadhkirat al-nuḥāh, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (t 745h). taḥqīq : D. 'Afīf 'Abd-al-Raḥmān, Ṭ1, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, 1406h / 1986m.*

*al-ṣiḥāḥ – Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah. Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī (t 393h). taḥqīq : Aḥmad ʿbdālghfwr ʿṭṭār. ṭ4, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn – Bayrūt, 1990m.*

*al-ʿAyn, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (t 179h), taḥqīq : D. Mahdī al-Makhzūmī, Wad. Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl (D. t).*

*al-Ghurrah fī sharḥ al-Lumaʿ, Abū Muḥammad Saʿīd ibn al-Mubārak ibn al-Dahhān (t 569h). dirāsah wa-taḥqīq : D. Farīd ibn ʿAbd-al-ʿAzīz al-salīm. Ṭ1, Dār al-Tadmurīyah – al-Riyāḍ, 1432h / 2011M.*

*Faṣl al-maqāl fī sharḥ Kitāb al-amthāl, Abū ʿUbayd ʿAbd Allāh ıbn ʿAbd al-ʿAzīz al-Bakrī (t 487h). taḥqīq : Iḥsān ʿAbbās – Ṭ1, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1971m.*

*al-kāmil fī al-lughah wa-al-adab, al-Mibrad (Abū al-ʿAbbās Muḥammad ibn Yazīd al-Azdī, t 285h). ḥaqqaqahu waʿallaqa ʿalayhi : D. Muḥammad Aḥmad al-Dālī. ṭ3, Muʾassasat al-Risālah – Bayrūt, 1418h / 1997m.*

*al-Kitāb, Sībawayh (Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar, t 180h). sharḥ waʿtaʿlīq : ʿAbdussalām Hārūn. ṭ3, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, 1408h / 1988m.*

*al-Kashshāf, Abū al-Qāsim jārāllh Maḥmūd ibn ʿUmar al-Zamakhsharī (t 538h). iʿtaná bi-hi wʿllq ʿalayhi : Khalīl Maʾmūn Shīḥā. ṭ3, Dār al-Maʿrifah – Bayrūt, 1430h / 2009M.*

*al-kashf wa-al-bayān (tafsīr al-Thaʿlabī), Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad al-Thaʿlabī (t 427h). dirāsah wa-taḥqīq : al-Imām Muḥammad ibn ʿĀshūr. Ṭ1, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt, 1422h / 2002M.*

*alkllyyāt, Abū al-Baqāʾ Ayyūb ibn Mūsá al-Kaffawī (t1094h). qābalahu ʿalá nuskhah khaṭṭīyah waaʿaddahu lil-Ṭabʿ wa-waḍaʿa fahārisahu : D. ʿAdnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī. ṭ2, Muʾassasat al-Risālah – Bayrūt, 1419H / 1998M..*

*Lisān al-ʿArab, Muḥammad ibn mkrram ibn manẓūr (t 711h). Ṭabʿah iʿtaná bi-taṣḥīḥihā : Amīn Muḥammad ʿAbd-al-Wahhāb wa-Muḥammad al-Ṣādiq al-ʿUbaydī. ṭ3, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt, 1419H / 1999M.*

*al-Lamḥah fī sharḥ al-Mulḥah, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ṣāyigh (t 720H). dirāsah wa-taḥqīq : D. Ibrāhīm ibn Sālim al-Ṣāʿidī. Ṭ1, ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī – al-Jāmiʿah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, 1424h.*

*mujāz al-Qurʾān, Abū ʿUbaydah Muʿammar ibn al-Muthanná al-Tamīmī (t210h). ʿāraḍahu bi-uṣūlihi wʿllq ʿalayhi : D. Muḥammad Fuʾād Sizkīn. Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah (D. t).*

*sharḥ al-Tasʿhīl (tamhīd al-qawāʿid bi-sharḥ Tasʿhīl al-Fawāʾid), Nāẓir al-Jaysh (Muḥibb al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf) (t 778h). taḥqīq : D. ʿAlī Muḥammad Fākhir wa-ākharīn. Ṭ1, Dār al-Salām – al-Qāhirah, 1428h / 2007m.*

*sharḥ Jamal al-Zajjājī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad ibn Kharūf (t 609h). iʿdād : Salwá Muḥammad ʿUmar ʿArab. (D. Ṭ) Maʿhad al-Buḥūth al-ʿIlmīyah bi-Jāmiʿat Umm al-Qurá – Makkah al-Mukarramah, 1419H.*

*sharḥ Jamal al-Zajjājī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muʾmin ibn ʿUṣfūr al-Ishbīlī (t 669h). qaddama la-hu wa-waḍaʿa hawāmishahu wa-fahārisahu : Fawwāz al-Shaʿʿār. Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah – Bayrūt, 1419h / 1998.*

*sharḥ Jamal al-Zajjājī, Abū Muḥammad Abdullāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī (t761h). dirāsah wa-taḥqīq : D. ʿAlī Muḥsin Māl Allāh. Ṭ1, ʿĀlam al-Kutub – Bayrūt, 1405h / 1985m.*

*sharḥ Mughnī al-labīb, Muḥammad ibn Abī Bakr al-Damāmīnī (t 828h). ṣaḥḥaḥahu wʿllq ʿalayhi : Aḥmad ʿIzzū ʿInāyat. Ṭ1, Muʾassasat al-tārīkh al-ʿArabī – Bayrūt, 1428h / 2007m.*

*sharḥ Shudhūr al-dhahab, Ibn Hishām al-Anṣārī Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad Abdullāh ibn Yūsuf (t761h). taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd. Dār al-Ṭalāʾiʿ – al-Qāhirah (D. t).*

*sharḥ Qaṭar al-nadá wbll al-Ṣadá, Abū Muḥammad Abdullāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī (t761h). taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd – Ṭ1, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah-Bayrūt, 1414 H / 1994m.*

*sharḥ al-Kāfiyah, Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-ʾstrābādhy (t 686h). taḥqīq : D. ʿAbd-al-ʿĀl Sālim Mukarram, Ṭ1, ʿĀlam al-Kutub – al-Qāhirah, 1421h / 2000M.*

*sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah, Abū Abdullāh Muḥammad ibn Abdullāh ibn Mālik, ḥaqqaqahu wa-qaddama lahu : D. ʿAbd al-Munʿim Aḥmad Harīdī, Ṭ1, Markaz al-Baḥth al-ʿIlmī wa-Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī bi-Jāmiʿat Umm al-Qurá-Makkah al-Mukarramah, 1402 h-2001M.*

*sharḥ Kitāb Sībawayh, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿĪsá al-Rummānī (t 384h). dirāsah wa-taḥqīq : D. Sharīf al-Najjār. Ṭ1, Dār al-Salām – al-Qāhirah, 1442h / 2021m.*

*sharḥ Kitāb Sībawayh, Abū Saʿīd al-Ḥasan ibn Allāh al-Sīrāfī (t 368h). kutub muqaddimātuha wʾkmlh : D. ʿbdālmʿty Amīn Qalʿajī. Ṭ1, Sharikat al-Quds – al-Qāhirah (D. t).).*

*sharḥ al-Mufaṣṣal, Abū al-Baqāʾ Yaʿīsh ibn ʿAlī ibn Yaʿīsh (t 643h). qaddama la-hu wa-waḍaʿa hawāmishahu wa-fahārisahu : Imīl Badīʿ Yaʿqūb. Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah – Bayrūt, 1422h / 2001M.*

*al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt, Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī (t 392h). taḥqīq : 'Alī al-Najdī Nāṣif Wad. 'bdālḥlym al-Najjār Wad. 'bdālftāḥ Ismā'īl Shalabī, ṭ2, Dār Sizkīn, 1406h / 1986m.*

*al-muḥarrir al-Wajīz fī tfsyr al-Kitāb al-'Azīz (tafsīr Ibn 'Aṭīyah), Abū Muḥammad 'bdālḥq ibn 'Aṭīyah al-Andalusī (t 546h). taḥqīq wa-ta'līq : al-raḥḥālah al-Fārūq w'ākhrīn. ṭ2, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah – Qaṭar, 1428h / 2007m.*

*Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl, Abū al-Barakāt Abdullāh ibn Aḥmad al-Nasafī (t710h). ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu : Yūsuf 'Alī Budaywī. Ṭ1, Dār al-Kalim al-Ṭayyib – Bayrūt, 1419H / 1998M.*

*al-masā'il al-mulaqqabāt fī 'ilm al-naḥw, Shams al-Dīn Muḥammad ibn 'Alī ibn Ṭūlūn al-Dimashqī (t 953h). ḥaqqaqahu wa-'allaqa 'alayhi : D. 'bdālftāḥ Salīm. Ṭ1, Maktabat al-Ādāb – al-Qāhirah, 1428h / 2007m.*

*mushkil i'rāb al-Qur'ān, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī (t 437h). mushkil i'rāb al-Qur'ān. taḥqīq : D. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. ṭ2, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, 1405h / 1984m.*

*muṣṭalaḥāt al-naḥw al-Kūfī, D. Abdullāh ibn Ḥamad al-Khathrān. Ṭ1, Dār Hajar – al-Jīzah, 1411h / 1990m.*

*Ma'ālim al-tanzīl fī 'ilm al-tafsīr (tafsīr al-Baghawī) Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī (t 516h). taḥqīq : 'Abd-al-Razzāq al-Mahdī. Ṭ1, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, 1420h.*

*ma'ānī al-Qur'ān, al-Akhfash al-Awsaṭ (Abū al-Ḥasan Sa'īd ibn ms'dh al-Mujāshi'ī, t 215h). taḥqīq : D. Hudá Maḥmūd Qurrā'ah, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī – al-Qāhirah, 1410h / 1990m.*

*ma'ānī al-Qur'ān, al-Farrā' (Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād, t 207h). taḥqīq : Muḥammad 'Alī al-Najjār wa-Aḥmad Yūsuf Najātī, ṭ3, 'Ālam al-Kutub – Bayrūt, 1403h / 1983m.*

*ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, alzjjāj (Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-sirrī, t 311h). sharḥ wa-taḥqīq : D. 'Abd-al-Jalīl 'Abduh Shalabī. Ṭ1, 'Ālam al-Kutub – Bayrūt, 1408h / 1988m.*

*Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb, Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad Abdullāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī (t761h). taḥqīq : D. Māzin al-Mubārak wa-Muḥammad 'Alī Ḥamad Allāh. ṭ5, Dār al-Fikr – Bayrūt, 1979m.*

*al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfīyah, Badr al-Dīn Maḥmūd ibn Aḥmad al-'Aynī (t855h). taḥqīq : 'Alī Muḥammad Fākhir wa-ākharīn. Ṭ1, Dār al-Salām – al-Qāhirah, 1431h / 2010m.*

*al-Muqtaḍab, al-Mibrad (Abū al-'Abbās Muḥammad ibn Yazīd al-Azdī, t 285h). taḥqīq : Muḥammad 'bdālkhālq 'Uḍaymah. al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah – al-Qāhirah, 1415h / 1994m.*

*al-Muqarrab, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Mu'min ibn 'Uṣfūr al-Ishbīlī (t 669h). taḥqīq : Aḥmad 'bdālstār al-Jawārī w'bdāllh al-Jubūrī. Ṭ1, (D. N) 1392h / 1972m.*

*al-Minhāj fī sharḥ Jamal al-Zajjājī, Yaḥyá ibn Ḥamzah al-'Alawī (749h). taḥqīq : D. Hādī Allāh Nājī. Ṭ1, Maktabat al-Rushd – al-Riyāḍ, 1430h / 2009M.*

*al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn al-Jazarī (t 833h). khrraj āyātihi : al-Shaykh Zakarīyā 'Umayrāt. Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, 1418h / 1998M.*

*al-Nukat fī tafsīr Kitāb Sībawayh. al-A'lam al-Shantamarī (Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn Sulaymān, t 476h). qara'ahu wa-ḍabaṭa naṣṣahu : D. Yaḥyá Murād. Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, 1425h / 2005m.*

- **Corporate Governance and Tourism Firms' Financial Performance: International Evidence**

  **Ibrahim Ayed S Alatawi** ..... **97**

- **Personal References and Their Effectiveness in Message Literature (The Serious Message of Ibn Zaydoun as an example), Pragmatic study**

  **Wafaa Bint Mayah Salem Al-Anzi** ..... **119**

- **Signals in the book: (Life in Management) by Ghazi Al-Gosaibi, a study in pragmatic linguistics**

  **Samira bint Ali Jaber Al-Madawi** ..... **133**

- **A proposed framework for integrating the dimensions of social responsibility into the Earth and Space Science textbook for secondary education in the Kingdom of Saudi Arabia.**

  **Asmaa Muhammad Abdullah Al-Qutaim** ..... **145**

- **The Concept of Officiousness Analytic Study in Saudi Civil Transactions Law**

  **Abdullah bin Abdulaziz bin Muhammad Al-Fahham** ..... **159**

- **Grammatical almusarrah term**

  **Abdullah Othman Alyousif** ..... **173**

# Contents


- **Psychometric properties of the Savant Skills Scale in individuals with neurodevelopmental disorders**

  Mohamed Elamir Ibrahim Mahmoud ..... 1

- **Leveraging AI and Omnichannel Strategies for Enhanced Business Excellence in Saudi Pharmaceutical Industry**

  Ibrahim bin Suleim Al-Otaibi - Abdulaziz bin Mohammed Al-Humayan ..... 17

- **Gender Equality or Human Relationships: A Critical Reading of Kate Chopin's "The Story of an Hour"**

  Majed S Allehaibi ..... 43

- **The semiotics of the paratexts of Abd El Karim El Namla's Story Collection entitled "Flowers have Wishes"**

  Mohammed Bin Mashkhas Almutairi ..... 53

- **The effect of femininity on changing the grammatical ruling.**

  Abdul Aziz Sulaiman Abdul Aziz Al Mulhim ..... 67

- **Comparison between Sahih Al-Imam Muslim (d. 261 AH) and Sahih Al-Imam Ibn Khuzaymah (d. 311 AH)**

  Zainab bint Ismail Ahmed Mubaraki ..... 81

## Correspondence


**Editor-in-Chief**

**Journal of the North for Humanities**

**Northern Border University**

**P.O.Box 1321, Arar 91431**

**Kingdom of Saudi Arabia**

**Tel: +966(014)6615499**

**Fax: +966(014)6614439**

**email: h.journal@nbu.edu.sa**

**Website: http://www.nbu.edu.sa**


## Subscription and Exchange


**Translation, Authorship and Publication Center, Northern Border University,**

**P.O.Box 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia**

**Price: SAR 40 or $ 20 (Including mailing)**

# Journal of the North for Humanities

## About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities both in Arabic and in English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

## Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and rank among the world's most renowned scientific journals.

## Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities according to well-defined international standards.

## Objectives

**The Journal of the North aims to:**

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and social science.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledgable community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

## Terms of Submission

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. The manuscript must not be published or not submitted for publication elsewhere.
4. The manuscript must not be extracted from a thesis/ dissertation.

# Journal of the North for Humanities

## Editorial Board


### Chairman of the editorial board

**Prof. Farhan Yetaim Alenezi**
Professor of Educational Technology

### Editorial Board

**Prof. Badr Hmoud R Alrowili**
Professor of Hadith

**Prof. Mourad Ammar Zmami**
Professor of Economics

**Dr. Awad bin Ibrahim Alenezi**
Associate Professor of Rhetoric and Criticism

**Dr. Majed Shadaid Alenezi**
Associate Professor of English Literature

**Dr. Nayir Hajaj ALanazi**
Associate Professor of Assessment and Educational Evaluation

### International Advisory Editors

**Prof. Maimonah AL-Sabah**
Kuwait University, Kuwait.

**Prof. Ahmed Zakaria Elshalak**
Ain Shams University, Egypt.

**Prof. Jhon Knox Burton**
Virginia Tech University, Blacksburg,USA.

**Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani**
Umm Al-Qura University, KSA.

**Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi**
University of Bahrain, Bahrain.

**Dr. Amera Ahmed Aljaafary**
University of Dammam. KSA.

# Journal of the North for Humanities

Peer-Reviewed Scientific Periodical

Published by
Translation, Authorship and Publication Center
Northern Border University

Volume 10, Issue No. 2, Part 1
July 2025 - Muharram 1447 H

http://ejournal.nbu.edu.sa
h.journal@nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006 - e-ISSN: 1658-6999

© 2025 (1447H) NORTHERN BORDER UNIVERSITY

All publishing rights are reserved. No part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or stored in a retrieval system, without the written permission from the Journal of the North.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
TRANSLATION, AUTHORSHIP AND
PUBLICATION CENTER

# Journal of the North for Humanities

# J N H

Peer-Reviewed Scientific Periodical

Volume (10) Issue No. (2) Part (1) July 2025 - Muharram 1447 H

www.nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006
e-ISSN: 1658-6999